٩
فهرست

٢٩٤

شماره ۲۰۵
نام کتاب بحار الانوار
جلد ۹
موضوع روایات و احادیث
مؤلف مجلسی محمد باقر

هو

الحبل المتين الناسخ من بحار الانوار في فضائل امير المؤمنين علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي شيد اساس الدين، ونور مناهج اليقين، بمحمد سيد المرسلين، وعلي امير المؤمنين، والابرار من عترتهما الغر الميامين صلوات الله عليهما وعليهم ابد الآبدين، ولعنة الله على اعدائهم دهر الداهرين، **اما بعد** فيقول خادم اخبار الائمة الطاهرين وتراب اقدام شيعة مولى المؤمنين محمد باقر بن محمد تقي غفر الله لهما بشفاعة مواليهما المنتجبين هذا هو الحبل المتين الناسخ من كتاب بحار الانوار في بيان فضائل سيد الاخيار وحجة الجبار وقسيم الجنة والنار واشرف الوصيين ووصي سيد النبيين ويعسوب المسلمين علي بن ابي طالب امير المؤمنين ومناقبه ومعجزاته ومكارم اخلاقه وتواريخ احواله والآيات النازلة في شأنه والنصوص عليه صلوات الله عليه وعلى اولاده الاطيبين **باب** تاريخ ولادته وحليته وشمائله صلوات الله عليه

قب ابن اسحق وابن شهاب انه كتب حلية امير المؤمنين عليه السلام عن ثبيت الخادم فاخذها عمرو بن العاص فزمّ بانفه وقطعها وكتب ان ابا تراب كان شديد الادمة عظيم البطن حمش الساقين ونحو ذلك فلذا وقع الخلاف في حليته وذكر في كتاب صفين ونحوه عن جابر وابن الحنفية انه كان علي عليه السلام رجلا دحداحا ربع القامة ازج الحاجبين ادعج العينين انجل يميل الى الشهلة كان وجهه القمر ليلة البدر حسنا وهو الى السمرة اصلع له حفاف من خلفه كانه اكليل وكان عنقه ابريق فضة وهو ارقب ضخم البطن اقرا الظهر عريض الصدر محضّ المتن شثن الكفين ضخم الكسور لا يبين عضده من ساعده قد ادمج ادماجا عبل الذراعين عريض المنكبين عظيم المشاشين كمشاش السبع الضاري لم لحية قد زانت صدره غليظ العضلات حمش الساقين قال المغيرة كان علي عليه السلام على هيئة الاسد غليظا منه ما استغلظ دقيقا منه ما استدق **بيان** في النهاية ربعة بانعة شيء قد نكره وضمير بطنها راجع الى الحلية اي كتابها احمش الساقين اي دقيقهما ويقال حمش الساقين ايضا بالتسكين والدحداح

٢

في تاريخ ولادته وحليته عليه السلام

القصير السمين والمراد هنا غير الطويل والسمين فقط بقرينة ما بعده والزجج تقوس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداد والادعج شدة السواد في العين او شدة سوادها في شدة بياضها والنجل سعة العين والشهلة بالضم اقل من الزرقة في الحدقة واحسن منه او ان تشرب الحدقة حمرة ليست خطوطا كالشكلة ولعل المراد هنا الثاني والصلع انحسار شعر مقدم الرأس والحفاف ككتاب الطرة حول الرأس الاصلع والاكليل شبه عصابة تزين بالجوهر والارقب الغليظ الرقبة وفي الجوهري اقرا الظهر وناقة قرواء طويلة السنام ويقال للشديدة الظهر بينة القرا ولا يقال جمل اقرى وفي القاموس القرا الظهر والمحض الخالص ومتنا الظهر مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم ولعله كناية عن الاستواء وعن ابن ماجة الاخبار لا يبين فيه المفاصل ويرى قطعة واحدة وفي صفته شثن الكفين والقدمين اي انهما يميلان الى الغلظ والقصر وقيل هو ان يكون في انامله غلظ بلا قصر ويحمد ذلك في الرجال لانه اشد لقبضهم ويذم في النساء وقال الصاحب عباد الشثن والكبد من الثياب الواحد شثن وروي في الحديث في صفة النبي صلى الله عليه وآله انه كان شثن الكف بالنون ومن رواه بالثاء فقد صحف انتهى وهو غريب قال الفيروزآبادي الكسر بكسر الجزء من العضو او العضو الوافر او نصف العظم بما عليه من اللحم وعظم ليس عليه كثير لحم والجمع اكسار وكسور والعبل الضخم من كل شيء وقال الجزري في صفته عليه السلام جليل المشاش اي عظيم رؤس العظام كالمرفقين والكتفين والركبتين وقال الجوهري هي رؤس العظام اللينة التي يمكن مضغها **اقول** لعل المراد هنا منتهى عظم العضد من جانب المنكب والسبع الضاري هو المعتاد بالصيد لا يصبر عنه قوله ما استغلظ اي من الاسد ومن الانسان اي كلما كان في غيره غليظا ففيه عليه السلام **كشف** قال الخطيب ابو المؤيد الخوارزمي عن ابي اسحق قال لما رأيت عليا ابيض الرأس واللحية ضخم البطن ربعة من الرجال وذكر ابن قتيبة انه كان شديد الادمة ثقيل العينين عظيمهما ذا بطن وهو الى القصر اقرب ابيض الرأس واللحية وزاد محمد بن حبيب البغدادي صاحب المحبر الكبير في صفاته آدم اللون حسن الوجه ضخم الكراديس واشهر صلى الله عليه بالانزع البطين اما في الصورة فيقال رجل انزع بين النزع وهو الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته وموضعه النزعة وهما النزعتان ولا يقال امرأة نزعاء ولكن زعراء والبطين الكبير البطن واما المعنى فانه نفسه رغبت بها النزع الى اهله بنزع نزاعا اشتاق ونزع عن الامور نزاعا انتهى عنها عن ارتكاب الشهوات فاجتنبها ونزعت الى اجتناب السيئات فسترت عليه مذهبها ونزعت الى اكتساب الطاعات فادركها حين طلبها ونزعت الى استصحاب الحسنات فارتدى بها وتجلببها وامتلأ علما فلقب بالبطين واظهر بعضا وابطن بعضا حسبما اقتضاه علمه الذي عرف به الحق اليقين واما ما ظهر من علومه فاشهر من الصباح واسير في الآفاق من سرى التياح واما ما بطن فقد قال بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة اندمج اذا دخل في الشيء واستتر فيه والارشية الحبال واحدها رشاء والطوي البئر المطوية وقد نظم بعض الشعراء هذا المعنى فقال من كان قد عرقه مبتز دهره ومرت له اخلاف سم منقطع فليعتصم بعرى الدعاء ويبتهل

بأنها من الهدى البطين الأنزع ٭ نزعت عن الآثام طراً نفسه ٭ ورعاً فمن كالأنزع المتورع ٭ وحوى العلوم
عن النبي ودأثره ٭ فهو البطين لكل نوع علم مودع ٭ وهو الوسيلة في النجاة إذا الورى ٭ رجفت قلوبهم لهول المجمع ٭
ومما ورد في صفته ما أورده صديقنا العز المحدث وذلك حين طلب منه السيد بدر الدين لؤلؤ صاحب
الموصل أن يخرج أحاديث صحاحاً وشيئاً مما ورد في فضائل أمير المؤمنين ع وصفاته وكتب على الألواح الشمع لاثني عشر
التي حملت إلى مشهد صلى الله عليه وأنا رأيتها قال كان ربعة من الرجال أدعج العينين حسن الوجه كأنه القمر ليلة البدر
حسناً ضخم البطن عريض المنكبين شثن الكفين أغيد كأن عنقه ابريق فضة أصلع كث اللحية لم مشاشة كمشاش السبع
الضاري لا يبين عضده من ساعده وقد ادمجت ادماجاً إن أمسك بذراع رجل أمسك بنفسه لم يستطع
أن يتنفس شديد الساعد واليد إذا مشى إلى الحرب هرول ثبت الجنان قوي شجاع منصور على من لاقاه باب ذكر كمال
الدين بن طلحة مثل ذلك في كتاب مطالب السؤال والظاهر أن علي بن عيسى نقل عنه وكذا ذكره صاحب الفصول المهمة
سوى ما ذكر في تفسير الأنزع البطين والأنوار جمع النور وهو إناء من صفر أو حجارة كالإجانة وكان المراد هنا
ما ينصب فيه الشمع والربعة أي مربوع الخلق لا طويل ولا قصير والكراديس جمع كردوس وهو كل عظمين
التقيا في مفصل نحو المنكبين والركبتين والوركين والعنبل المغرمز وكث الشيء أي كثف باب ولد ع بمكة في البيت
الحرام يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة وقبض ع ليلة بالكوفة ليلة الجمعة لتسع
ليال بقين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة وله يومئذ ثلاث وستون سنة وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن
عبد مناف وهو أول هاشمي ولد في الإسلام من هاشميين وقبره بالغري من نجف الكوفة باب قوله أول هاشمي
ليس بسديد لأن إخوته ع كانوا كذلك وكانوا أكبر منه كما سيأتي وقوله ولد في الإسلام من هاشميين وقبره بالغري
من نجف الكوفة لا ينفع في ذلك بل هو أيضاً لا يستقيم إذ لو كان مراده بعد البعثة فلا ولادة ثم كان قبلها ولو كان مراده
بعد ولادة الرسول ص فأخوته أيضاً كذلك مع أن هذا الاصطلاح غير معهود والأصوب أن يقول كما قال
شيخه المفيد رحمهما الله يمكن أن يحمل الأول على الإضافية كا ولد ع بعد عام الفيل بثلاثين سنة وأمه
فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وهو أول هاشمي ولد من هاشم مرتين كا الحسين بن محمد عن محمد بن يحيى
الفارسي عن أبي حنيفة محمد بن يحيى عن الوليد بن أبان عن محمد بن عبد الله بن مسكان عن أبيه قال قال أبو عبد الله ع
إن فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبي طالب لتبشره بمولد النبي ص فقال أبو طالب اصبري سبتاً أبشرك بمثله إلا
النبوة وقال السبت ثلاثون سنة وكان بين رسول الله ص وأمير المؤمنين ع ثلاثون سنة كا بعض أصحابنا عمن
ذكره عن ابن محبوب عن عمرو بن أبان الكلبي عن المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله ع يقول لما ولد رسول الله ص

فتح لآمنة بياض فارس وقصور الشام فجاءت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي طالب ضاحكة
مستبشرة فأعلمته ما قالت آمنة فقال لها أبو طالب وتتعجبين من هذا إنك تحبلين وتلدين بوصيه
ووزيره مصبا ذكر ابن عياش أن اليوم الثالث عشر من رجب كان مولد أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة
قبل النبوة باثنتي عشرة سنة وروي عن عتاب بن أسيد أنه قال ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
بمكة في بيت الله الحرام يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب وللنبي ص ثمان وعشرون سنة قبل النبوة باثنتي
عشرة سنة وروى صفوان الجمال عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ع قال ولد أمير المؤمنين ع في يوم الأحد
لسبع خلون من شعبان قل وروي أن يوم ثالث عشر شهر رجب كان مولد مولانا علي بن أبي طالب ع في الكعبة
قبل النبوة باثنتي عشرة سنة أول قال الشهيد ره في الدروس ولد أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد
المطلب بن هاشم وأبو طالب وعبد الله أخوان للأبوين وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم وهو وإخوته أول هاشمي
ولد بين هاشميين ولد يوم الجمعة ثالث عشر رجب وروي سابع شعبان بعد مولد النبي ص بثلاثين سنة انتهى أقول
وقد قيل إنه ع ولد في الثالث والعشرين من شعبان وقال علي بن محمد المالكي في الفصول المهمة كان ولد أبو طالب
طالباً وعقيلاً وجعفراً وعلياً وكل واحد منهم أكبر من أخيه بعشر سنين وأم هانئ واسمها فاختة وأمهم جميعاً
فاطمة بنت أسد هكذا ذكره موفق بن أحمد الخوارزمي ثم قال ولد ع بمكة المشرفة داخل البيت الحرام في يوم
الجمعة الثالث عشر من شهر الله الأصم رجب سنة ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة وقيل بخمس
وعشرين وقبل المبعث باثنتي عشرة سنة وقيل بعشر سنين ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه وهي فضيلة
خصه الله تعالى بها إجلالاً له وإعلاء لمرتبته وإظهاراً لكرامته وكان هاشمياً من هاشميين وأول من
ولده هاشم مرتين وكان مولده بعد أن دخل رسول الله ص بخديجة بثلاث سنين وكان عمر رسول الله ص يوم ولادة
علي ثمانياً وعشرين سنة انتهى كلام المالكي ع مع لى الوراق عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن محمد بن سنان عن
المفضل عن ثابت بن دينار عن سعيد بن جبير قال قال يزيد بن قعنب كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب و
فريق من عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين ع وكانت حاملة به لتسعة
أشهر وقد أخذها الطلق فقالت رب إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب وإني مصدقة بكلام
جدي إبراهيم الخليل ع وأنه بنى البيت العتيق فبحق الذي بنى هذا البيت وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت علي
ولادتي قال يزيد بن قعنب فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا و
التزق الحائط فرمنا أن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله عز وجل ثم خرجت بعد
الرابع وبيدها أمير المؤمنين ع ثم قالت إني فضلت على من تقدمني من النساء لأن آسية بنت مزاحم عبدت الله

عز وجل سرًّا في موضع لا يجب ان يعبد الله فيه الا اضطرارًا وان مريم بنت عمران هزّت النخلة اليابسة بيدها حتى
اكلت منها رطبًا جنيًّا واني دخلت بيت الله الحرام فاكلت من ثمار الجنة واوراقها فلما اردت ان اخرج
هتف بي هاتف يا فاطمة سمّيه عليًّا فهو عليّ والله العلي الاعلى يقول اني شققت اسمه من اسمي وادّبته بادبي
ووقفته على غامض علمي وهو الذي يكسر الاصنام في بيتي وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي ويقدسني
ويمجدني فطوبى لمن احبه واطاعه وويل لمن ابغضه وعصاه صح عن يزيد بن قعنب مثله بيان يقال وقفته
على ذنبه على بناء المجرد اي اطلعته عليه اقول روى العلامة ره ذلك باليقين وكشف الحق هذه الرواية
من كتاب بشارة المصطفى عن يزيد بن قعنب مثله وزاد في اخره قالت فولدت عليًّا ولرسول الله ص ثلثون سنة
واحبه رسول الله ص حبًّا شديدًا وقال لها اجعلي مهده بقرب فراشي وكان رسول الله ص يلي اكثر تربيته
وكان يطهر عليًّا في وقت غسله ويوجره اللبن عند شربه ويحرك مهده عند نومه ويناغيه في يقظته
ويحمله على صدره ويقول هذا اخي ووليي وناصري وصفيي وذخري وكهفي وظهري ووصيي وزوج
كريمتي واميني على وصيتي وخليفتي وكان يحمله دائمًا ويطوف به جبال مكة وشعابها صح قال جابر بن
عبد الله الانصاري سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ميلاد امير المؤمنين علي بن ابي طالب فقال آه آه
لقد سألتني عن خير مولود ولد بعدي على سنة المسيح ع ان الله تبارك وتعالى خلقني وعليًّا من نور واحد قبل
ان خلق الخلق بخمسمائة الف عام فكنا نسبح الله ونقدسه فلما خلق الله تعالى آدم ع قذفنا في صلبه واستقرّ
انا في جنبه الايمن وعلي في الايسر ثم نقلنا من صلبه في الاصلاب الطاهرات الى الارحام الطيبة فلم نزل كذلك
حتى اطلعني الله تبارك وتعالى من ظهر طاهر وهو عبد الله بن عبد المطلب فاستودعني خير رحم وهي آمنة
ثم اطلع الله تبارك وتعالى عليًّا من ظهر طاهر وهو ابو طالب واستودعه خير رحم وهي فاطمة بنت اسد ثم قال
يا جابر ومن قبل ان وقع علي في بطن امه كان في زمانه رجل عابد راهب يقال له المثرم بن دعيب بن الشيقبام
وكان مذكورًا في العبادة قد عبد الله مائة وتسعين سنة ولم يسأله حاجة فسأل ربه ان يريه وليًّا
له فبعث الله تبارك وتعالى بابي طالب اليه فلما ان بصر به المثرم قام اليه فقبّل راسه واجلسه بين يديه
فقال من انت يرحمك الله قال رجل من تهامة فقال من اي تهامة قال من مكة قال ممن قال من عبد مناف
قال من اي عبد مناف قال من بني هاشم فوثب اليه الراهب وقبّل راسه ثانيًا وقال الحمد لله الذي اعطاني
مسألتي ولم يمتني حتى اراني وليه ثم قال ابشر هذا فان العلي الاعلى قد الهمني الهامًا فيه بشارتك قال
ابو طالب وما هو قال ولد يخرج من صلبك هو ولي الله تبارك اسمه وتعالى ذكره وهو امام المتقين
ووصي رسول الله رب العالمين فان ادركت ذلك الولد فاقرأه مني السلام وقل له ان المثرم يقرأ عليك

السلام وهو يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدًا عبده ورسوله وانك وصيه حقًّا
بمحمد تتم النبوة وبك تتم الوصية قال فبكى ابو طالب وقال له ما اسم هذا المولود قال له اسمه علي فقال ابو طالب
اني لا اعلم حقيقة ما تقوله الا ببرهان مبين ودلالة واضحة قال المثرم فما تريد ان اسأل الله لك ان يعطيك
في مكانك ما يكون دلالة لك قال ابو طالب اريد طعامًا من الجنة في وقتي هذا فدعا الراهب بذلك فما
استتم دعاءه حتى اتي بطبق عليه من فاكهة الجنة رطبة وعنبة ورمانة فتناول ابو طالب منه رمانة
ونهض فرحًا من ساعته حتى رجع الى منزله فاكلها فتحولت ماء في صلبه فجامع فاطمة بنت اسد فحملت بعلي
وارتجت الارض وزلزلت بهم ايامًا حتى لقيت قريش من ذلك شدة وفزعوا وقالوا قوموا بالهتكم
الى ذروة ابي قبيس حتى نسألهم ان يسكنوا ما نزل بكم وحل بساحتكم فلما اجتمعوا على ذروة جبل ابي قبيس فجعل
يرتج ارتجاجًا حتى تدكدكت بهم صم الصخور وتناثرت وتساقطت الالهة على وجهها فلما بصروا بذلك قالوا
لا طاقة لنا بما حل بنا فصعد ابو طالب الجبل وهو غير مكترث بما هم فيه فقال ايها الناس ان الله تبارك
وتعالى قد احدث في هذه الليلة حادثة وخلق فيها خلقًا ان لم تطيعوه ولم تقروا بولايته وتشهدوا بامامته
لم يسكن ما بكم ولا يكون لكم بتهامة مسكن فقالوا يا ابا طالب انا نقول بمقالتك فبكى ابو طالب ورفع يديه الى الله
عز وجل وقال الهي وسيدي اسألك بالمحمدية المحمودة والعلوية العالية وبالفاطمية البيضاء الا تفضلت على
تهامة بالرأفة والرحمة فوالذي خلق الحبة وبرأ النسمة لقد كانت العرب تكتب هذه الكلمات فتدعو بها
عند شدائدها في الجاهلية وهي لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها فلما كانت الليلة التي ولد فيها امير المؤمنين ع اشرقت السماء
بضيائها وتضاعف نور نجومها وابصرت من ذلك قريش عجبًا فهاج بعضها في بعض وقالوا قد حدث
في السماء حادثة وخرج ابو طالب وهو يتخلل سكك مكة واسواقها ويقول يا ايها الناس تمت حجة الله و
اقبل الناس يسألونه عن علة ما يرونه من اشراق السماء وتضاعف نور النجوم فقال لهم ابشروا فقد ظهر
في هذه الليلة ولي من اولياء الله يكمل الله فيه خصال الخير ويختم به الوصيين وهو امام المتقين وناصر الدين
وقامع المشركين وغيظ المنافقين وزين العابدين ووصي رسول رب العالمين امام هدى ونجم علا و
مفتاح دجى ومبيد الشرك والشبهات وهو نفس اليقين ورأس الدين فلم يزل يكرر هذه الكلمات والالفاظ
الى ان اصبح فلما اصبح غاب عن قومه اربعين صباحًا قال جابر فقلت يا رسول الله الى اين غاب قال انه
مضى يطلب المثرم وكان قد مات في جبل اللكام فاكتم يا جابر فانه من اسرار الله المكنونة وعلمه المخزون
ان المثرم كان وصف لابي طالب كهفًا في جبل اللكام وقال له انك تجدني هناك حيًّا او ميتًا فلما مضى
ابو طالب الى ذلك الكهف ودخل اليه وجد المثرم ميتًا جسدًا ملفوفًا في مدرعة مسجى بها الى القبلة واذا

هناك حبتان احديهما بيضاء والأخرى سوداء وعليهما غبار الأرض فلما بصرنا بابي طالب غرنا في الكهف
ودخل ابو طالب اليه فقال السلام عليك يا ولي الله ورحمة الله وبركاته حيا الله تبارك وتعالى
تعبد من الحرم فقام قائمًا يمسح وجهه ويقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدًا عبده و
رسوله وان عليًا ولي الله والامام بعد نبي الله فقال ابو طالب البشرى ان عليًا قد طلع الى الأرض فقال ما كانت
علامة الليلة التي طلع فيها قال ابو طالب لما مضى من الليل الثلث اخذت فاطمة ما ياخذ النساء عند الولادة
فقلت لها ما لك يا سيدة النساء قالت اني اجد وهجًا فقرأت عليها الاسم الذي فيه النجاة فسكنت فقلت لها
اني انهض فاتيك بنسوة من صواحبك يعنك على امرك في هذه الليلة فقالت رأيك يا ابا طالب فلما قمت لذلك
اذا انا بهاتف هتف من زاوية البيت وهو يقول امسك يا ابا طالب فان ولي الله لا تمسه يد نجسة واذا انا باربع
نسوة يدخلن عليها وعليهن ثياب كهيئة الحرير الأبيض واذا رائحتهن اطيب من المسك الأذفر فقلن لها
السلام عليك يا ولية الله فاجابتهن ثم جلسن بين يديها ومعهن جونة من فضة فانسها حتى ولد امير المؤمنين
فلما ولد انتهيت اليه فاذا هو كالشمس الطالعة وقد سجد على الأرض وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدًا
رسول الله واشهد ان عليًا وصي محمد رسول الله بمحمد يختم الله النبوة وبي تتم الوصية وانا امير المؤمنين فاخذته
واحدة منهن من الأرض ووضعته في حجرها فلما نظر علي في وجهها ناداها بلسان ذلق ذرب السلام
عليك يا اماه فقالت وعليك يا بني فقال ما خبر والدي قالت في نعم الله يتقلب وفي صحبته يتنعم فلما
سمعت ذلك لم اتمالك ان قلت يا بني الست بابيك قال بلى ولكني واياك من صلب آدم وهذه امي حواء
فلما سمعت ذلك غطيت رأسي بردائي والقيت بنفسي في زاوية البيت حياء منها ثم دنت اخرى ومعها
جونة فاخذت عليًا فلما نظر الى وجهها قال السلام عليك يا اختي قالت وعليك السلام يا اخي قال
فما خبر عمي قالت وهو يقرأ عليك السلام فقلت يا بني اي اخت هذه واي عم هذا قال هذه مريم بنت
عمران وعمي عيسى بن مريم وطيبته بطيب كان في الجونة فاخذته اخرى منهن فادرجته في ثوب كان معها
قال ابو طالب فقلت لو طهرناه لكان اخف عليه وذلك ان العرب كانت تطهر اولادها فقالت يا ابا طالب
انه ولد طاهرًا مطهرًا لا يذيقه حر الحديد في الدنيا الا على يد رجل يبغضه الله ورسوله والملائكة
والسماوات والأرض والجبال والبحار وتشتاق اليه النار فقلت من هذا الرجل فقلن ابن ملجم المرادي لعنه الله
وهو قاتله في الكوفة سنة ثلثين من وفاة محمد صلى الله عليه واله وسلم قال ابو طالب فانا كنت في استماع
قولهن ثم اخذه محمد بن عبد الله ابن اخي من يدهن ووضع يده في يده وتكلم معه وسأله عن كل شيء فخاطب
محمد صلى الله عليه واله عليًا وعلي محمدًا باسرار كانت بينهما ثم غبن النسوة فلم ارهن فقلت في نفسي لو عرفت المرأتين

الأخوين

نزبت عنه

الأخوين قال لهم الله عليًا ع فقال يا ابي اما المرأة الأولى فكانت حواء واما التي احتضنتني فهي مريم بنت
عمران التي احصنت فرجها واما التي ادرجتني في الثوب فهي آسية بنت مزاحم واما صاحبة الجونة فهي ام
موسى بن عمران فالحق الآن دليله وخبره بما رأيت فانه في كهف كذا في موضع كذا فخرج حتى اتيناه وانه
وصف الجنين فقلنا نبئك البشارة بما عاينته وشاهدت من ابن علي صلوات الله عليه واله فبكى المثرم
ثم سجد شكرًا لله ثم تمطى فقال غطني بمدرعتي فغطيته فاذا انا به ميت كما كان فاقمت ثلاثًا اكلمه فلا يجاب
فاستوحشت لذلك وخرجت الحيتان فقالت السلام عليك يا ابا طالب فاجبتهما ثم قالتا الحق بولي الله
فانك احق بصيانته وحفظه من غيرك فقلت لهما من انتما قالتا نحن عمله الصالح خلقنا الله من خيرات
عمله فنحن اذب عنه الأذى الى ان تقوم الساعة فاذا قامت الساعة كان احدنا قائده والآخر سائقه
ودليله الى الجنة ثم انصرف ابو طالب الى مكة قال جابر فقلت يا رسول الله اكثر الناس يقولون ان ابا طالب مات
كافرًا قال يا جابر ربك اعلم بالغيب انه لما كانت الليلة التي اسري بي فيها الى السماء انتهيت الى العرش فرأيت
اربعة انوار فقلت الهي ما هذه الأنوار فقال يا محمد هذا عبد المطلب وهذا ابو طالب وهذا ابوك عبد الله
وهذا اخوك طالب فقلت الهي وسيدي فبم نالوا هذه الدرجة قال بكتمانهم الايمان واظهارهم الكفر وصبرهم
على ذلك حتى ماتوا عليه صلوات الله عليهم اجمعين بل الحسن بن احمد بن محمد العطار عن احمد بن محمد بن اسمعيل
الفارسي عن عمرو بن روق الخطابي عن الحجاج بن منهال عن الحسن بن عمران عن شاذان بن العلاء عن عبد العزيز
عن عبد الصمد عن سالم عن خالد عن ابي الزبير عن جابر مثله ج بالإسناد الصحيح عن الصدوق عن العطار
عن ابيه عن عبد العزيز بن عبد الصمد عن مسلم بن خالد عن جابر مثله بيان قوله ع يعبد اي يحيي الليلة
ويحتمل الزمان وقوله ع على سنة المسيح اما الخفاء والاستتار وكونه من حضر عنده ذلك الموريات والكتب
او لما سايل من انه يقال فيه ما قيل في عيسى بن مريم قولها وهجًا بالفتح والتحريك اي توقدا وحرا
والجونة بالضم سقط مغشى بجلد ظرف لطيب العطار واصله الهمز ويلين قوله لا يذيقه حر الحديد اي في
غير المحاربة فهو ما يجب رسيه لوجه الله قوله وانه وصف اي امير المؤمنين ع ويحتمل ابا طالب
ثم انه ينبغي ان يحمل المثرم على انه وقت تلك الغرائب في جوف الكعبة لئلا ينافي الأخبار الآخر وان كان
بعيدًا واما ذكر ابا طالب وكونه اخا الرسول فهو اغرب ولعل المراد به اخا امير المؤمنين ع
فانه شاب في بعض الأخبار انه مات مسلمًا في الأخوة مجاز ذهب وفي جامع الأخبار مكان هذه
الفقرة وهذا ابن عمك جعفر بن ابي طالب وفيه ايضًا اشكال لأنه لم يكن يظهر الكفر بعد اسلامه
واقول شان هذا الخبر في باب احوال والديه عليهم السلام ابسط وارفق من ذلك ع ثنا

بل
يج
ع
عرش

علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف سيد الوصيين عليه افضل الصلوات والسلام كنيته ابو الحسن
ولد بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب سنة ثلثين من عام الفيل ولم يولد قبله ولا بعده
مولود في بيت الله سواه اكراما من الله جل اسمه له بذلك واجلالا لمحله في التعظيم وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن
عبد مناف وكان امير المؤمنين ع واخوته اول من ولده هاشم مرتين وحاز بذلك مع النشو في حجر رسول الله ص
والتادب به الشرفين اقول ذكر العلامة في كتاب اليقين نحو ف شيخ السنة القاضي ابو عمرو عثمان بن احمد في
خبر طويل ان فاطمة بنت اسد رات النبي ص ياكل تمرا له رائحة تزداد على كل الاطايب من المسك والعنبر من نخلة لا
شماريخ لها فقالت ناولني انل منها قال ص لا تصلح الا ان تشهدي معي ان لا اله الا الله واني محمد رسول الله ص
فشهدت الشهادتين فناولها فاكلت فازدادت رغبتها وطلبت اخرى لابي طالب فعاهدها ان لا تعطيه الا بعد
الشهادتين فلما جن عليها الليل اشتم ابو طالب نسيما ما اشتم مثله قط فاظهرت ما معها فالتمسه منها
فابت عليه الا ان يشهد الشهادتين فلم يملك نفسه ان يشهد الشهادتين غير انه سالها ان تكتم عليه لئلا تعيره
قريش فعاهدته على ذلك فاعطته ما معها واوى الى زوجته فعلقت بعلي عليه السلام في تلك الليلة ولما حملت بعلي
ازداد حسنها فكان يتكلم في بطنها فكانت في الكعبة فتكلم علي ع مع جعفر فغشي عليه فالتفت الاصنام خرت على وجوهها
فمسحت على بطنها وقالت يا قرة العين تخدمك الاصنام داخلا فكيف شانك خارجا وذكرت لابي طالب
ذلك فقال هو الذي قال لي اسد في طريق الطايف وروى ابن شهرآشوب عن قتادة عن انس عن العباس بن عبد المطلب
وروى الحسن بن محبوب عن الصادق ع والحديث مختصر انه انفتح البيت من ظهره ودخلت فاطمة فيه ثم عادت
الفتحة والتصقت وبقيت فيه ثلثة ايام فاكلت من ثمار الجنة فلما خرجت قال علي عليه السلام السلام عليك يا ابه ورحمة الله
وبركاته ثم تنحنح وقال بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح المؤمنون الايات فقال رسول الله ص قد افلحوا بك
انت والله اميرهم تميرهم من علمك فيمتارون وانت والله دليلهم وبك والله يهتدون ووضع رسول الله ص
لسانه في فيه فانفجرت اثنتا عشرة عينا قال فسمي ذلك اليوم يوم التروية فلما كان من غد وبصر علي برسول الله ص
سلم عليه وضحك في وجهه وجعل يشير اليه فاخذه رسول الله ص فقالت فاطمة عرفه فلذا سمي ذلك اليوم
عرفة فلما كان اليوم الثالث وكان يوم العاشر من ذي الحجة اذن ابو طالب في الناس اذانا جامعا فقال هلموا
الى وليمة ابني علي ونحر ثلثمائة من الابل والف راس من البقر والغنم واتخذ وليمة وقال هلموا وطوفوا بالبيت
سبعا وادخلوا وسلموا على علي ولدي ففعل الناس ذلك وجرت به السنة ولما ولد وضعته بين يدي النبي ص ففتح
فاه بلسانه وحنكه واذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى فعرف الشهادتين وولد على الفطرة ابو علي بن همام
رفعه انه لما ولد علي ع مستهلا اخذ ابو طالب بيد فاطمة وعلي ع على صدره وخرج الى الابطح ونادى يا رب يا

ع

ذا الغسق الدجي والقمر المبلج المضي بين لنا من حكمك المقضي ماذا ترى في اسم ذا الصبي قال فجاء شيء يدب
على الارض كالسحاب حتى حصل في صدر ابي طالب فضمه مع علي الى صدره فلما اصبح اذا هو بلوح اخضر فيه
مكتوب خصصتما بالولد الزكي والطاهر المنتجب الرضي فاسمه من شامخ علي علي اشتق من العلي قال فعلقوا
اللوح في الكعبة وما زال هناك حتى اخذه هشام بن عبد الملك ثم جمع اهل البيت انه في الزاوية الايمن
من ناحية البيت قال ولد الطاهر من النسل الطاهر وولد في الموضع الطاهر فاين توجد هذه الكرامة لغيره فاشرف
البقاع الحرم واشرف بقاع المسجد الكعبة ولم يولد فيه مولود سواه فالمولود فيه يكون في غاية الشرف وليس المولود
في سيد الايام يوم الجمعة في الشهر الحرام في البيت الحرام سوى امير المؤمنين ع باب كون ولادته ع في ذي الحجة يباين
سائر الاخبار الا ان يحمل على الشرعية فيمكن تطبيقه على سابع شعبان فصل روي عن مجاهد عن ابي عمر وابي
سعيد الخدري قالا كنا جلوسا عند رسول الله ص اذ دخل سلمان الفارسي ره وابو ذر الغفاري والمقداد
الاسود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وابو الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابو الطفيل
عامر بن واثلة فجثوا بين يدي رسول الله ص والحزن ظاهر في وجوههم فقالوا فديناك بالاباء والامهات
يا رسول الله انا نسمع في قوم في اخيك وابن عمك ما يحزننا وانا نستاذنك في الرد عليهم فقال ص وما
عساهم يقولون في اخي وابن عمي علي بن ابي طالب ع فقالوا يقولون اي فضل لعلي في سبقه الى الاسلام وانما
ادركه الاسلام طفلا ونحو هذا القول فقال ع فهذا يحزنكم قالوا اي والله فقال بالله اسالكم
هل علمتم من الكتب السالفة ان ابراهيم ع هرب به ابوه من الملك الطاغي فوضعت به امه بين اثلال بشاطي
نهر يتدفق يقال له حوران من غروب الشمس الى اقبال الليل فلما وضعته واستقر على وجه الارض
قام من تحتها يمسح وجهه وراسه ويكثر من شهادة ان لا اله الا الله ثم اخذ ثوبا واتشح به وامه
تراه فذعرت منه ذعرا شديدا ثم مضى يهرول بين يديها مادا عينيه الى السماء فكان منه
ما قال الله عز وجل
وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال
هذا ربي الى قوله اني بريء مما تشركون وعلمتم ان موسى بن عمران ع كان فرعون في طلبه يبقر بطون
النساء الحوامل ويذبح الاطفال ليقتل موسى ع فلما ولدته امه امرها ان تاخذه من تحتها وتقذفه
في التابوت وتلقي التابوت في اليم فقالت وهي ذعرة من كلامه يا بني اني اخاف عليك الغرق فقال لها
لا تحزني ان الله رادي اليك فبقيت حيرانة حتى كلمها موسى وقال لها يا ام اقذفيني في التابوت
والقي التابوت في اليم قال ففعلت ما امرت به فبقي في اليم الى ان قذفه في الساحل ورده الى
امه برمته لا يطعم طعاما ولا يشرب شرابا معصوما وروي ان المدة كانت سبعين يوما وروي

سبحانه شهر وقال الله عز وجل في حال طفوليته ولتصنع على عيني اذ تمشي اختك فتقول
هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن الآية وهذا عيسى بن مريم
قال الله عز وجل فيه فناداها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا الى قوله
انسيا فكلم الله وقت مولده وقالت حين اشارت اليه فقالوا كيف نكلم من كان في المهد
صبيا انى عبد الله آتاني الكتاب الى آخر الآية فتكلم عليه السلام في وقت ولادته واعطي الكتاب
والنبوة واوصي بالصلوة والزكوة في ثلاثة ايام من مولده وكلمهم في اليوم الثاني من مولده وقد
علمتم جميعا ان الله عز وجل خلقني وعليا من نور واحد انا كنا في صلب آدم نسبح الله عز وجل
ثم نقلنا الى اصلاب الرجال وارحام النساء يسمع تسبيحنا في الظهور والبطون في كل عهد وعصر
الى عبد المطلب وان نورنا كان يظهر في وجوه آبائنا وامهاتنا حتى تبين اسماؤنا مخطوطة
بالنور على جباههم ثم افترق نورنا فصار نصفه في عبد الله ونصفه في ابو طالب عمي فكان يسمع
تسبيحنا من ظهورهما وكان ابي وعمي اذا جلسا في ملاء من قريش تلألأ نورنا في وجوههما من دونهم
حتى ان الهوام والسباع يسلمان عليهما لاجل نورهما الى ان خرجنا من اصلاب آبائنا وبطون
امهاتنا ولقد هبط حبيبي جبرئيل عليه السلام في وقت ولادة علي فقال لي يا حبيب الله العلي الاعلى يقرأ
عليك السلام ويهنئك بولادة اخيك علي ويقول هذا اوان ظهور نبوتك واعلان وحيك
وكشف رسالتك اذ ايدتك باخيك ووزيرك وصنوك وخليفتك ومن شددت به ازرك
واعليت به ذكرك فقم اليه واستقبله بيدك اليمنى فانه من اصحاب اليمين فقمت مبادرا فوجدت
فاطمة بنت اسد ام علي عليه السلام وقد جاءها المخاض وهي بين النساء والقوابل حولها فقال حبيبي جبرئيل
يا محمد تسجف بينها وبينك بعلي تنظف. ففعلت ما امرت به ثم قال لي امدد يدك يا محمد فمددت
يدي اليمنى نحو امه فاذا انا بعلي على يدي واضعا يده اليمنى في اذنه اليمنى وهو يؤذن ويقيم بالحنفية
ويشهد بوحدانية الله عز وجل وبرسالتي ثم انثنى الي وقال السلام عليك يا رسول الله ثم قال
لي يا رسول الله اقرأ قلت اقرأ فوالذي نفس محمد بيده لقد ابتدأ بالصحف التي انزلها الله عز وجل
على آدم فقام بها ابنه شيث فتلاها من اول حرف فيها الى آخر حرف فيها حتى لو حضر شيث
لاقر له انه احفظ له منه ثم تلا صحف نوح ثم صحف ابرهيم ثم قرأ توراة موسى وانجيل عيسى حتى لو
حضر عيسى لاقر بانه احفظ لها منه ثم قرأ القرآن الذي انزل الله علي من اوله الى آخره فوجدته
يحفظ كحفظي له الساعة من غير ان اسمع منه آية فخاطبني وخاطبته بما يتخاطب الانبياء الاوصياء

سجفا فاذا وضعت صح

حتى لو حضر موسى لاقر له
بانه احفظ لها منه ثم قرأ
زبور داود حتى لو حضر داود
لاقر بانه احفظ لها منه ثم
قرأ صح

ثم عاد الى طفوليته وهكذا احد عشر اماما من نسله فلم تحزنون وماذا عليكم من قول اهل الشك والشرك
بالله هل تعلمون ان افضل النبيين وان وصيي افضل الوصيين وان ابي آدم لما رأى اسمي واسم علي
وابنتي فاطمة والحسن والحسين واسماء اولادهم مكتوبة على ساق العرش بالنور قال الهي وسيدي هل
خلقت خلقا هو اكرم عليك مني فقال يا آدم لولا هذه الاسماء لما خلقت سماء مبنية ولا ارضا مدحية
ولا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا خلقتك يا آدم فلما عصى آدم ربه سأل بحقنا ان يتقبل توبته
ويغفر خطيئته فاجابه وكنا الكلمات تلقاها آدم من ربه عز وجل فتاب عليه وغفر له فقال له
يا آدم ابشر فان هذه الاسماء من ذريتك وولدك فحمد آدم ربه عز وجل وافتخر على الملائكة بنا وان هذا من
فضلنا وفضل الله علينا فقام سلمان ومن معه وهم يقولون نحن الفائزون فقال رسول الله ص انتم الفائزون
ولكم خلقت الجنة ولاعدائنا واعدائكم خلقت النار بيان التسجف بالفتح والكسر الستر واستجفت الستر اي
ارسلته قب ولد ع في البيت الحرام يوم الجمعة ثالث عشر رجب بعد عام الفيل بثلثين سنة وروى ابن همام
بعد ثلثين وعشرين سنة ضه روى محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت علي بن الحسين ع يقول ان فاطمة
بنت اسد ضربها الطلق وهي في الطواف فدخلت الكعبة فولدت امير المؤمنين صلوات الله عليه فيها قال
عمرو بن عثمان فذكرت هذا الحديث لسلمة بن الفضيل فقال حدثني محمد بن اسحق عن عمه موسى بن بشار ان علي بن
ابي طالب ع ولد في الكعبة اقول سيأتي بعض اخبار ولادته ع في باب الالف يف روى احمد بن حنبل
في مسنده عن زاذان عن سلمان قال سمعت حبيبي رسول الله ص يقول كنت انا وعلي نورا بين يدي الله تعالى
قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله تعالى آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء انا وجزء علي وروى
هذا الحديث ابن شيرويه في الفردوس وابن المغازلي في المناقب الا ان فيه فلما خلق الله آدم ركب ذلك
النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي علي الخلافة وروى
ابن المغازلي ايضا في طريق آخر عن جابر بن عبد الله عن النبي ص وقال فيه حتى قسمه جزئين فجعل جزءا
في صلب عبد الله وجزءا في صلب ابي طالب فاخرجني نبيا واخرج عليا وصيا مص عن ابن عباس عن
سلمان مثله ورواه في الفردوس اقول اورد العلامة رحمه الله تلك الروايات بتلك الاسانيد
في كتاب كشف الحق يف روى الثعلبي في تفسيره والسابقون الاولون عن مجاهد قال كان من نعم الله
على علي بن ابي طالب ع وما صنع الله له واراده من الخير ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة وان ابا طالب كان ذا
عيال كثير فقال رسول الله ص للعباس عمه وكان من ايسر بني هاشم يا عباس اخوك ابو طالب كثير العيال
وقد اصاب الناس ما ترى من هذه الازمة فانطلق بنا فلنخفف عنه عياله آخذ انا من بنيه رجلا

رضي الله عنها

جزئين

في قوله تعالى

فنكفيها عنه من عيالهم قال العباس نعم فانطلقا حتى اتيا ابا طالب فقالا انا نريد ان نخفف عنك من عيالك
حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما ابو طالب ان تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما فاخذ النبي ص عليا
فضمه اليه واخذ العباس جعفراً فضمه اليه فلم يزل علي مع رسول الله ص حتى بعثه الله نبياً فاتبعه علي فآمن به
وصدقه ولم يزل جعفر عند العباس حتى اسلم واستغنى عنه ن بالاسناد المتقدم عن الرضا عن آبائه
عن علي ع قال قال لي رسول الله ص يا علي خلق الناس من شجر شتى وخلقت انا وانت من شجرة واحدة انا
اصلها وانت فرعها والحسن والحسين من اغصانها وشيعتنا ورقها فمن تعلق بغصن من اغصانها ادخله الله
الجنة ما المفيد عن الحباب عن جعفر بن محمد بن الحسين عن احمد بن عبد المنعم عن عبد الله بن محمد الفزاري عن جعفر بن
محمد عن ابيه عليهما السلام عن جابر وقال جعفر بن محمد بن الحسين حدثنا احمد بن عبد المنعم عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر
محمد بن علي عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله ص لعلي بن ابي طالب ع الا ابشرك الا امنحك قال
بلى يا رسول الله قال فاني خلقت انا وانت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق منها شيعتنا فاذا كان
يوم القيامة دعي الناس باسماء امهاتهم الا شيعتك فانهم يدعون باسماء آبائهم لطيب مولدهم ما محمد بن جرير الطبري
عن محمد بن عبد الله عن عمران بن محسن عن يونس بن زياد عن الربيع بن كامل ابن مروان الحارثي عن نجدة السكوني يا
ايها المؤمنين ع ما كان سببها فحدثني عن ابيه محمد بن علي قال حدثني ابي علي بن الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب ع ان رسول الله ص
وجهه في امر من اموره فحسن فيه بلاؤه وعظم عناؤه فلما قدم من وجهه ذلك اقبل الى المسجد ورسول الله ص قد خرج
يصلي الصلاة فصلى معه فلما انصرف من الصلاة اقبل على رسول الله ص فاعتنقه رسول الله ص ثم سأله عن مسيره
ذلك وما صنع فيه فجعل علي ع يحدثه واسارير رسول الله ص تلمع سروراً بما حدثه فلما اتى ع على حديثه قال له
رسول الله ص الا ابشرك يا ابا الحسن فقال فداك ابي وامي فكم من خير بشرت به قال ان جبرئيل ع هبط علي وقت
الزوال فقال لي يا محمد هذا ابن عمك علي وارد عليك وان الله عز وجل ابلى المسلمين به بلاء حسنا وانه
كان من صنعه كذا وكذا فحدثني بما انبأني به فقال لي يا محمد انه نجا من ذرية آدم من تولى شيث بن آدم وصي
آدم ع بشيث ونجا شيث بابيه آدم ونجا آدم بالله يا محمد ونجا من تولى سام بن نوح وصي ابيه نوح بسام ونجا سام
بنوح ونجا نوح بالله يا محمد ونجا من تولى اسمعيل بن ابرهيم خليل الرحمن وصي ابيه ابرهيم باسمعيل ونجا اسمعيل بابرهيم
ونجا ابرهيم بالله يا محمد ونجا من تولى يوشع بن نون وصي موسى بيوشع ونجا يوشع بموسى ونجا موسى بالله يا محمد ونجا
من تولى شمعون الصفا وصي عيسى بشمعون ونجا شمعون بعيسى ونجا عيسى بالله يا محمد ونجا من تولى عليا وزيرك
في حياتك ووصيك عند وفاتك بعلي ونجا علي بك ونجوت انت بالله عز وجل يا محمد ان الله جعلك سيد
الانبياء وجعل عليا سيد الاوصياء وخيرهم وجعل الائمة من ذريتكما الى ان يرث الارض ومن عليها فجعل

وجعل

ظهوراً

وجعل يقبل الارض شكراً لله تعالى وان الله جل جلاله خلق محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
اشباحاً يسبحونه ويمجدونه ويهللونه بين يدي عرشه قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف سنة فجعلهم نوراً
ينقلهم في ظهور الاخيار من الرجال وارحام المطهرات والمهذبات من النساء من عصر الى عصر فلما اراد الله عز وجل
ان يبين لنا فضلهم ويعرفنا منزلتهم ويوجب علينا حقهم اخذ ذلك النور فقسمه قسمين جعل قسماً في عبد الله بن
عبد المطلب فكان منه محمد سيد النبيين وخاتم المرسلين وجعل فيه النبوة وجعل القسم الثاني في عبد مناف وهو
ابو طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فكان منه علي امير المؤمنين وسيد الوصيين وجعله رسول الله ص وليه
ووصيه وخليفته وزوج ابنته وقاضي دينه وكاشف كربته ومنجز وعده وناصر دينه توضيح قال الجوهري السرر
واحد اسرار الكف والجبهة وهي خطوطها وجمع الجمع اسارير وفي الحديث تبرق اسارير وجهه ج محمد بن اسمعيل
البرمكي عن عبد الله بن داهر عن الحماني عن محمد بن الفضل عن ثور بن يزيد عن خالد بن سعدان قال قال النبي ص كنت
انا وعلي نوراً بين يدي الله قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف سنة فلما خلق آدم قسم ذلك النور جزئين فركبه في صلب آدم
واهبطه الى الارض ثم حمله في السفينة في صلب نوح ثم قذفه في النار في صلب ابرهيم فجزء انا وجزء علي والنور الحق
يزول معنا حيث زلنا كشف من مناقب الخوارزمي عن سلمان مثله الى قوله وجزء علي كنز روى الشيخ ابو جعفر
الطوسي باسناده عن الفضل بن شاذان عن رجاله عن موسى بن جعفر ع قال ان الله تبارك وتعالى خلق نور محمد ص من
اخترعه من نور عظمته وجلاله وهو نور لاهوتيته الذي تبدا وتجلى لموسى ع في طور سيناء فما استقر له ولا طاق موسى
لرؤيته ولا ثبت له حتى خر صاعقاً مغشياً عليه وكان ذلك النور نور محمد ص فلما اراد ان يخلق محمداً ص منه قسم ذلك
النور شطرين فخلق من الشطر الاول محمداً ومن الشطر الآخر علي بن ابي طالب ولم يخلق من ذلك النور غيرهما خلقهما بيده ونفخ فيهما
بنفسه لنفسه وصورهما على صورتهما وجعلهما امناء له وشهداء على خلقه وخلفاء على خليقته وعيناً له عليهم ولساناً
له اليهم قد استودع فيهما علمه وعلمهما البيان واستطلعهما على غيبه وبهما فتح بدء الخلائق وبهما يختم الملك والمقادير
ثم اقتبس من نور محمد ص فاطمة ابنته كما اقتبس نوره من المصابيح هم خلقوا من الانوار وانتقلوا من ظهر الى ظهر وصلب
الى صلب ومن رحم الى رحم في الطبقة العليا من غير نجاسة بل نقل بعد نقل لا من ماء مهين ولا نطفة خشرة كسائر خلقه
بل انوار انتقلوا من اصلاب الطاهرين الى ارحام المطهرات لانهم صفوة الصفوة اصطفاهم لنفسه لانه لا يرى
ولا يدرك ولا تعرف كيفيته ولا انيته فهؤلاء الذين طرق المتلقون عنه المعرفون لأمره ونهيه فيهم تظهر
قدرته ومنهم ترى آياته ومعجزاته وبهم ومنهم عباده نفسه وبهم يطاع امره ولولاهم ما عرف الله ولا يدرى
كيف يعبد الرحمن فالله يجري امره كيف شاء فيما يشاء لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون باب المساواة الذي من
كل شيء كنز محمد بن العباس مرفوعاً الى محمد بن زياد قال سأل ابن مهران عبد الله بن العباس عن تفسير قوله تعالى

وأنا النحن الصافون وأنا النحن المسبحون فقال ابن عباس انا كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل علي بن ابي طالب فلما
رآه النبي صلى الله عليه وآله تبسم في وجهه وقال مرحبا بمن خلقه الله قبل آدم باربعين الف عام فقلت يا رسول الله اكان
الابن قبل الاب قال نعم ان الله تعالى خلقني وخلق عليا قبل ان يخلق آدم بهذه المدة وخلق نورا فقسمه
نصفين من بعضه وخلق عليا من النصف الآخر قبل الاشياء كلها ثم خلق الاشياء فكانت مظلمة
فنورها من نوري ونور علي ثم جعلنا عن يمين العرش ثم خلق الملائكة فسبحنا فسبحت الملائكة وهللنا فهللت
الملائكة وكبرنا فكبرت الملائكة فكان ذلك من تعليمي وتعليم علي وكان ذلك في علم الله السابق ان لا يدخل النار
محب لي ولعلي ولا يدخل الجنة مبغض لي ولعلي الا وان الله عز وجل خلق الملائكة بايديهم اباريق اللجين مملوة من
ماء الحيوة من الفردوس فما احد من شيعة علي الا وهو طاهر الوالدين تقي نقي مؤمن بالله فاذا اراد ابو احدهم ان
يواقع اهله جاء ملك من الملائكة الذين بايديهم اباريق ماء الجنة فيطرح من ذلك الماء في آنيته التي يشرب منها
فيشرب من ذلك الماء وينبت الايمان في قلبه كما ينبت الزرع فهم على بينة من ربهم ومن نبيهم ومن وصيهم
علي ومن ابنتي الزهراء ثم الحسن ثم الحسين ثم الائمة ولد الحسين فقلت يا رسول الله ومن الائمة قال احد عشر
مني وابوهم علي بن ابي طالب ثم قال النبي صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي جعل محبة علي والايمان سببين مد ثم منا قياب
المغازلي عن محمد بن علي بن محمد بن البيع عن احمد بن محمد بن سلام عن عمر بن احمد بن روح الساجي عن يحيى بن الحسن العلوي
عن محمد بن سعيد الدارمي عن موسى بن جعفر عن ابيه عن محمد عن ابيه علي بن الحسين قال كنت جالسا مع ابي ونحن
زوار قبر جدنا عم وهناك نسوان كثيرة اذ اقبلت امرأة منهن فقلت لها من انت رحمك الله قالت انا زبدة
بنت العجلان من بني ساعدة فقلت لها فهل عندك شيء تحدثينا به قالت اي والله حدثتني امي ام عمارة بنت
عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان الساعدي انها كانت ذات يوم في نساء العرب اذ اقبل ابو طالب كئيبا
حزينا فقلت ما شأنك يا ابا طالب فقال ان فاطمة بنت اسد في شدة المخاض ثم وضع يديه على وجهه
فبينا هو كذلك اذ اقبل محمد فقال له ما شأنك يا عم فقال ان فاطمة بنت اسد تشتكي المخاض فاخذ بيده
فجاء وهي معه فجاء بها الى الكعبة فاجلسها في الكعبة ثم قال اجلسي على اسم الله قال فطلقت طلقة فولدت
غلاما سويا نظيفا منظفا لم ار كحسن وجهه فسماه ابو طالب عليا وحمله النبي حتى اداه الى منزلها
قال علي بن الحسين ع فوالله ما سمعت بشيء قط الا وهذا احسن منه نب ومن مناقب ابن المغازلي برسكه
مثله في كوي في الفصول المهمة مثله وزاد بعد قوله فسماه ابو طالب عليا وقال شعر سميته بعلي كي يدوم له عز العلو
وفخر العز ادومه ما نجاحة عن ابي المفضل عن محمد بن سعيد بن محمد درد عن عبد الله بن سليمان واللفظ له عن الحسن بن
علي المادري عن عبد الرزاق بن همام عن ابيه عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا

ثقلين

٩

الشجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها وزاد رزقنا الله وشيعتنا ورقها
الشجرة اصلها في جنة عدن والفرع والورق والثمر في الجنة ما المفيد عن علي بن الحسن البصري عن احمد بن ابراهيم عن
محمد بن علي الاحمر عن نصر بن علي عن عبد الوهاب بن عبد الحميد عن حميد عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول كنت انا وعلي عن يمين العرش نسبح الله قبل ان يخلق آدم بالفي عام فلما خلق آدم جعلنا في صلبه ثم نقلنا من صلب
الى صلب في اصلاب الطاهرين وارحام المطهرات حتى انتهينا الى صلب عبد المطلب فقسمنا قسمين فجعل في عبد الله
وفي ابي طالب نصفا فجعل النبوة والرسالة في وجعل الوصية والقضية في علي ثم اختار لنا اسمين اشتقهما من
اسمائه فالله محمود وانا محمد والله العلي وهذا علي فانا للنبوة والرسالة وعلي للوصية والقضية ما ابن حشيش
عن علي بن القاسم بن يعقوب عن محمد بن الحسين بن مطاع عن احمد بن حسن القواس عن محمد بن سلمة الواسطي عن يزيد بن
هرون عن حماد بن سلمة عن ثابت عن انس بن مالك قال ركب رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بغلته فانطلق الى جبل
آل فلان وقال يا انس خذ البغلة وانطلق الى موضع كذا وكذا تجد عليا جالسا يسبح بالحصا فاقرأه مني السلام
واحمله على البغلة وأت به الي قال انس فذهبت فوجدت عليا كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله
فحملته على البغلة فاتيت به اليه فلما ان بصر برسول الله صلى الله عليه وآله قال السلام عليك يا رسول الله قال وعليك السلام
يا ابا الحسن اجلس فان هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبيا مرسلا ما جلس فيه من الانبياء احد الا وانا خير منه
وقد جلس في موضع كل نبي اخ له ما جلس من الاخوة احد الا وانت خير منه قال انس فنظرت الى سحابة قد اظلتهما
ودنت من رؤوسهما فمد النبي صلى الله عليه وآله يده الى السحابة فتناول عنقود عنب فجعله بينه وبين علي وقال
كل يا اخي فهذه هدية من الله تعالى الي ثم اليك قال انس فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله علي اخوك قال نعم علي اخي قلت
يا رسول الله صف لي كيف علي اخوك قال ان الله عز وجل خلق ماء تحت العرش قبل ان يخلق آدم بثلاثة آلاف
عام واسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه الى ان خلق آدم فلما ان خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فاجراه
في صلب آدم الى ان قبضه الله ثم نقله في صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر الى ظهر حتى صار في عبد
المطلب ثم شقه الله عز وجل نصفين فصار نصفه في عبد الله بن عبد المطلب ونصفه في ابي طالب فانا
من نصف الماء وعلي من النصف الآخر فعلي اخي في الدنيا والآخرة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الذي
خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ل ابن الوليد عن محمد بن خالد الهاشمي
عن الحسن بن حماد الطبري عن ابيه عن ابان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كنت انا وعلي نورا
بين يدي الله جل جلاله قبل ان يخلق آدم باربعة آلاف عام فلما خلق الله آدم سلك ذلك النور في صلبه
فلم يزل الله عز وجل ينقله من صلب الى صلب حتى اقره في صلب عبد المطلب ثم اخرجه من صلب عبد المطلب

نصفا

فقسمه قسمين فصير قسمي في صلب عبد الله وقسم علي في صلب ابي طالب فعلي مني وانا منه لحمه من لحمي ودمه
من دمي فمن احبني فبحبي احبه ومن ابغضه فببغضي ابغضه كشف من مناقب الخوارزمي بالاسناد عن كشف
الحسين بن علي عن ابيه عليهم السلام مثله ع احمد بن الحسن المنبا بويه وعالب الضبي عن محمد بن اسحق ع
بن ابرهيم عن الحسن بن عرفة عن وكيع عن محمد بن اسرائيل عن ابي صالح عن ابي ذر رحمه الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو يقول خلقت انا وعلي بن ابي طالب من نور واحد نسبح الله يمنة العرش قبل ان خلق آدم بالفي
عام فلما ان خلق الله آدم جعل ذلك النور في صلبه ولقد سكن الجنة ونحن في صلبه ولقد هم بالخطيئة
ونحن في صلبه ولقد ركب نوح في السفينة ونحن في صلبه ولقد قذف ابرهيم في النار ونحن في صلبه
فلم يزل ينقلنا الله عز وجل من اصلاب طاهرة الى ارحام طاهرة حتى انتهى بنا الى عبد المطلب فقسمنا
بنصفين فجعلني في صلب عبد الله وجعل عليا في صلب ابي طالب وجعل في النبوة والبركة وجعل في علي الفصاحة
والفروسية وشق لنا اسمين من اسمائه فذو العرش محمود وانا محمد والله الاعلى وهذا علي ع ع
ابرهيم بن هرون الهيتي عن محمد بن احمد بن ابي الثلج عن عيسى بن مهران عن منذر الشراك عن اسمعيل بن علية
عن اسلم بن ميسرة العجلي عن انس بن مالك عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله عز وجل خلقني
وعليا وفاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق الدنيا بسبعة الاف عام قلت فاين كنتم يا رسول الله صلى الله عليه وآله
قال قدام العرش نسبح الله عز وجل ونحمده ونقدسه ونمجده قلت على اي مثال قال اشباح نور حتى اذا
اراد الله عز وجل ان يخلق صورنا صيرنا عمود نور ثم قذفنا في صلب آدم ثم اخرجنا الى اصلاب الآباء
وارحام الامهات ولا يصيبنا نجس الشرك ولا سفاح الكفر يسعد بنا قوم ويشقى بنا آخرون فلما
صيرنا الى صلب عبد المطلب اخرج ذلك النور فشقه نصفين فجعل نصفه في عبد الله ونصفه في ابي طالب
ثم اخرج النصف الذي لي الى آمنة والنصف الى فاطمة بنت اسد فاخرجتني آمنة واخرجت فاطمة
عليا ثم اعاد عز وجل العمود الي فخرجت مني فاطمة ثم اعاد عز وجل العمود الى علي فخرج منه الحسن
والحسين يعني من النصفين جميعا فما كان من نور علي فصار في ولد الحسن وما كان من نوري صار في ولد
الحسين فهو ينتقل في الائمة من ولده الى يوم القيمة لي محمد بن عمر الحافظ عن الحسن بن عبد الله بن لي
محمد التميمي عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله اخرجني ورجلا معي
من ظهر الى ظهر من صلب آدم حتى خرجنا من صلب ابينا فسبقته بفضل هذه على هذه وختم بين
السبابة والوسطى وهي النبوة فقيل له من هو يا رسول الله قال علي بن ابي طالب ما الفحام عن
المنصوري عن عم ابيه عن ابي الحسن الثالث عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال لي النبي صلى الله عليه وآله يا علي خلقني الله

وانت

وانت من نور الله حين خلق آدم فاودع ذلك النور في صلبه فافضى به الى عبد المطلب ثم افترقا من عبد
المطلب انا في عبد الله وانت في ابي طالب لا تصلح النبوة الا لي ولا تصلح الوصية الا لك فمن جحد وصيتك
جحد نبوتي ومن جحد نبوتي اكبه الله على منخريه في النار اقول اوردت بعضا من اخبار نورهم عليهم السلام اوله
في باب بدو خلقهم وباب مناقب اصحاب الكساء وباب فضائل النبي ص وباب احوال النبي مع ابي طالب وباب
ان دعاء الانبياء استجيب بالتوسل بهم صلوات الله عليهم ما محمد بن احمد بن الحسن بن شاذان عن احمد بن
محمد بن ايوب عن عمر بن الحسن القاضي عن عبد الله بن محمد عن ابي حبيبة عن سفيان بن عيينة عن الزهري
عن عائشة قال ابن شاذان وحدثني سهل بن احمد عن احمد بن عمر الدهقان عن زكريا بن يحيى عن ابي داود
عن شعبة عن قتادة عن انس عن العباس بن عبد المطلب قال ابن شاذان وحدثني ابرهيم بن علي بن
عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال كان العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعنب
جالسين ما بين فريق بني هاشم الى فريق عبد العزى بازاء بيت الله الحرام اذ اتت فاطمة عليها السلام بنت
اسد بن هاشم ام امير المؤمنين ع وكانت حاملا بامير المؤمنين ع لتسعة اشهر وكان يوم التمام قال
فوقفت بازاء البيت الحرام وقد اخذها الطلق فرمت بطرفها نحو السماء وقالت اي رب اني مؤمنة
بك وبما جاء من عندك الرسول وبكل نبي من انبيائك وبكل كتاب انزلته واني مصدقة بكلام جدي
ابرهيم الخليل وانه بنى بيتك العتيق فاسئلك بحق هذا البيت ومن بناه وبهذا المولود الذي في احشائي
الذي يكلمني ويؤنسني بحديثه وانا موقنة انه احدى آياتك ودلائلك لما يسرت علي ولادتي قال
العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعنب فلما تكلمت فاطمة بنت اسد ودعت بهذا الدعاء رأينا البيت قد
انفتح من ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن ابصارنا ثم عادت الفتحة والتزقت باذن الله فرمنا ان
نفتح الباب ليصل اليها بعض نسائنا فلم ينفتح الباب فعلمنا ان ذلك امر من امر الله تعالى وبقيت فاطمة
في البيت ثلاثة ايام قال واهل مكة يتحدثون بذلك في افواه السكك وتتحدث المخدرات في خدورهن قال فلما
كان بعد ثلاثة ايام انفتح البيت من الموضع الذي كانت دخلت فيه فخرجت فاطمة وعلي ع على يديها ثم قالت معاشر الناس
ان الله عز وجل اختارني من خلقه وفضلني على المختارات ممن كن قبلي وقد اختار الله آسية بنت مزاحم
وانها عبدت الله سرا في موضع لا يحب ان يعبد الله فيه الا اضطرارا وان مريم بنت عمران اختارها الله
حيث يسر عليها ولادة عيسى فهزت الجذع اليابس من النخلة في فلاة من الارض حتى تساقط عليها رطبا
جنيا وان الله تعالى اختارني وفضلني عليهما وعلى كل من مضى قبلي من نساء العالمين لاني ولدت في
بيته العتيق وبقيت فيه ثلاثة ايام آكل من ثمار الجنة واوراقها فلما اردت ان اخرج وولدي على

يدي هيف في هاتف وقال يا فاطمة سميه عليا فانا العلي الأعلى واني خلقته من قدرتي وعز جلالي
وقسط عدلي واشتققت اسمه من اسمي وادبته بادبي وفوضت اليه امري ووقفته على غامض علمي وولد
في بيتي وهو اول من يؤذن فوق بيتي ويكسر الاصنام ويرميها على وجهها ويعظمني ويمجدني ويهللني وهو
الامام بعد حبيبي ونبيي وخيرتي من خلقي محمد رسولي ووصيه فطوبى لمن احبه ونصره والويل لمن عصاه
وخذله وجحد حقه قال فلما رآه ابو طالب سر وقال علي السلام عليك يا ابت ورحمة الله وبركاته ثم قال
دخل رسول الله ص فلما دخل اهتز له امير المؤمنين ع وضحك في وجهه وقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله
وبركاته قال ثم تنحنح باذن الله تعالى وقال بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون
الى آخر الآيات فقال رسول الله ص قد افلحوا بك وقرأ تمام الآيات الى قوله اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس
هم فيها خالدون فقال رسول الله ص انت والله امير المؤمنين تميرهم من علومك فيمتارون وانت والله دليلهم وبك يهتدون
ثم قال رسول الله ص لفاطمة اذهبي الى عمه حمزة فبشريه به فقالت فاذا خرجت انا فمن يرويه قال انا ارويه فقالت
فاطمة انت ترويه قال نعم فوضع رسول الله ص لسانه في فيه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قال فسمي ذلك اليوم
يوم التروية فلما ان رجعت فاطمة بنت اسد رأت نورا قد ارتفع من علي الى اعنان السماء قال ثم شدته وقمطته بقماط
فبتر القماط قال فاخذت فاطمة قماطا جيدا فشدته به فبتر القماط ثم جعلته في قماطين فبترهما فجعلته ثلثة فبترها
فجعلته اربعة اقمطة من رق مصر لصلابته فبترها فجعلته خمسة اقمطة ديباج لصلابته فبترها كلها فجعلته
ستة من ديباج وواحدا من الادم فتمطى فيها فقطعها كلها باذن الله ثم قال بعد ذلك يا امه لا تشدي يدي فاني لاشتري
احتاج ان ابصبص لربي باصبعي قال فقال ابو طالب عند ذلك انه سيكون له شأن ونبأ قال فلما كان من غد
دخل رسول الله ص على فاطمة فلما بصر علي برسول الله ص سلم عليه وضحك في وجهه واشار اليه ان خذني
اليك واسقني مما سقيتني بالامس قال فاخذه رسول الله ص فقالت فاطمة عرفه ورب الكعبة قال فلكلام فاطمة
سمي ذلك اليوم يوم عرفة يعني ان امير المؤمنين عرف رسول الله ص فلما كان اليوم الثالث وكان العاشر من ذي الحجة اذن
ابو طالب في الناس اذانا جامعا وقال هلموا الى وليمة ابني علي قال ونحر ثلثمائة من الابل والف رأس من البقر والغنم
واتخذ وليمة عظيمة وقال معاشر الناس الا من اراد من طعام علي ولدي فهلموا وطوفوا بالبيت سبعا سبعا
وادخلوا وسلموا على ولدي علي فان الله شرفه ولفعل ابي طالب شرف يوم النحر بيان لا يخفى مخالفة هذا
الخبر لما من التواريخ ويمكن حمله على النسيء الذي قريش ابتدعوه في الجاهلية بان يكون ولادته ع في رجب او
شعبان وهم اوقعوا الحج في تلك السنة في احدهما وشعبان اوفق والله يعلم كشف الكل لحكي دور المحرومات
وسطر المصنفون ان ابا طالب وامرأته فاطمة بنت اسد رضوان الله عليهما تكفلا رسول الله ص استظهارا

برزته

بعزته واستظهارا لطلعته واتخاذه ولدا لانهما لم يكونا رزقا من الولد احدا ثم انه صلى الله عليه وآله نشأ
اشرف نشوء واحسنه وافضله وايمنه فرأى فاطمة رغبتها في الولد فقال لها يا امه قربي قربانا لوجه الله
خالصا ولا تشركي معه احدا فانه يرضاه منك ويتقبله ويعطيك طلبتك ويعجله فامتثلت فاطمة
امره وقربت قربانا لله تعالى خالصا وسألته ان يرزقها ولدا ذكرا فاجاب الله تعالى دعاءها فبلغها
مناها ورزقها من الاولاد جمة عقيلا ثم طالبا ثم جعفرا ثم عليا ثم اختهم فاختة المعروفة بام هانئ
فلما خاب من حسبها قليلان تزرق اولادها انها جلست يوما تتحدث مع عجائز العرب والفواطم من قريش
منهم فاطمة ابنة عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم جدة رسول الله ص لابيه وفاطمة ابنة زائدة بن الاصم جدة خديجة
وفاطمة ابنة عبد الله بن رزام وفاطمة ابنة الحرث وتمام الفواطم اللاتي انجبن رسول الله ص فاطمة ام قصي
وهي ابنة نضر فانهن لجلوس اذ اقبل رسول الله ص بنوره الباهر وسؤدده الظاهر وقد تبعه بعض الكهان ينظر اليه
ويطيل فراسته فيه الى ان اتى اليهن فسألهن عنه فقلن هذا محمد ذو الشرف الباذخ والفضل الشامخ فاخبرهن
الكاهن بما يعلم من رفيع قدره وبشرهن بما يكون من مستقبل امره وانه سيبعث نبيا وينال منال الاعلياء وقال
ان التي تكفله منكن في صغره سيكفل لها ولدا يكون عصره من عصره يخصه ببره وصحبته ويجعله مصافاته
واخوته فقالت له فاطمة بنت اسد رضوان الله عليها انا التي كفلته وانا زوجة عمه الذي يرجوه ويتوقعه
فقال ان كنت صادقة فستلدين غلاما علاما مطواعا لربه هاشما اسمه على ثلثة احرف يلي هذا النبي في جميع
اموره وينصره في قليله وكثيره حتى يكون سيفه على اعدائه وبابه لاوليائه يفرج عن وجهه الكربات ويجلو
عنه حندس الظلمات تهاب صولته اطفال المهاد وترتعد من خيفته الفرائص من الجلاد له فضائل شريفة ومناقب
معروفة وصولة منيفة ومنزلة رفيعة يهاجر الى النبي ص في طاعته ويجاهد بنفسه في نصرته وهو وصيه الذي في
لم في عترته قال لسان علية حملنا فكر في قول الكاهن فلما كان الليل رأت في منامها كأن جبال الشام قد اقبلت
ترب وعليها جلابيب الحديد وهي تصيح من صدورها بصوت مهول فاسرعت نحوها جبال مكة واجابتها بمثل
صياحها واهول وهي تتوهج كالشرر المحترق وابو قبيس ينتفض كالفرس وفصاله تسقط عن يمينه وشماله يلتقطون ذلك
فلقطت معهم اربعة اسياف وبيضة حديد مذهبة فاول ما دخلت مكة سقط منها سيف في ماء فمر وطار
الثاني في الجو فاستمر وسقط الثالث الى الارض فانكسر وبقي الرابع في يدي مسلولا فبينا انا به اصول اذ صار
الشبل شبلا فتبعته فصار ليثا مهولا فخرج عن يدي ومر نحو الجبال يجوب بلاطحها ويخرق صلادها والناس
منه مشفقون ومن خوفه حذرون اذا اتى محمد صلى الله عليه وآله فقبض على رقبته فانقاد له كالظبية الالوف
فانتبهت وقد راعني الزمع والفزع فالتمست المعبرين وطلبت القافة والمخبرين فوجدت كاهنا رجلا كاهلا قد

واخبرني بمنامي وقال لي اشي تلد ابنا اربعة اولاد ذكور وبنتا بعدهم وان احد البنين يغرق والاخر يقتل في الحرب والآخر
يموت ويبقى له عقب والرابع يكون اماما للخلق صاحب سيف وحق ذا فضل وبراعة يطيع النبي المبعوث
احسن طاعة فقالت فاطمة لم ازل مفكرة في ذلك ورزقت بني الثلاثة عقيلا وطالبا وجعفرا ثم حملت بعلي عليه السلام
في عشر ذي الحجة فلما كان الشهر الذي ولدته فيه وكان شهر رمضان رايت في منامي كأن عمودا من حديد قد انتزع
من ام راسي ثم سطع في الهواء حتى بلغ السماء ثم رد الي فقلت ما هذا فقيل لي هذا قاتل اهل الكفر وصاحب ميثاق
النصر بأسه شديد يفزع من خيفته وهو معونة الله لنبيه ومؤيده على عدوه قالت فولدت عليا في جوف
الكعبة وفي الحديث انها دخلت الكعبة على عادتها بعد غادتها فضاق دخولها وقت ولادتها فولدت امير المؤمنين
داخلها وكان ذلك في النصف من شهر رمضان ولرسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثون سنة على الكمال فعظم
ابتهاجه به وتمام مسرته وامرها ان تجعل مهده لجانب فرشه وكان يلي اكثر تربيته ويراعيه في نومه و
يقظته ويحمله على صدره وكتفه ويحبوه بالطافه وتحفه ويقول هذا اخي وصفيي وناصري ووصيي فلما
تزوج النبي صلى الله عليه وآله خديجة عليها السلام اخبرها بوجده بعلي ومحبته فكانت تستزيده وتزينه وتحليه
وتلبسه وترسله مع ولايدها ويحمله خدمها فيقول الناس هذا اخو محمد واحب الخلق اليه وقرة عين خديجة
ومن اشتملت السعادة عليه وكانت الطاف خديجة تطرق منزل ابي طالب ليلا ونهارا وصباحا ومساء ثم
ان قريشا اصابتها ازمة مهلكة وسنة مجدبة منهكة وكان ابو طالب رضي الله عنه ذا مال يسير وعيال كثير فاصابه
ما اصاب قريشا من العدم والاضاقة والجهد والفاقة فعند ذلك دعا رسول الله عمه العباس فقال له نعمة
يا ابا الفضل ان اخاك ابا طالب كثير العيال مختل الحال ضعيف النهضة والعزمة وقد نزل به ما نزل بالناس من هذه
الازمة وذوو الارحام احق بالرفد واولى من حمل الكل في ساعة الجهد فانطلق بنا اليه نعينه على ما هو عليه
فلنحمل عنه بعض اثقاله ونخفف عنه من عياله يأخذ كل واحد منا واحدا من بنيه ليسهل عليه بذلك ما هو فيه
فقال له العباس نعم ما رأيت والصواب فيما اتيت هذا والله الفضل الكريم والوصل الرحيم فلقيا ابا طالب
فصبراه ولفضل آبائه ذكراه وقالا انا نريد ان نحمل عنك بعض الحال فادفع الينا من اولادك من يخفف
عنك به الاثقال فقال ابو طالب اذا تركتما لي عقيلا وطالبا فافعلا ما شئتما فاخذ العباس جعفرا واخذ
رسول الله عليا فانتجبه لنفسه واصطفاه لمهم امره وعول عليه في سره وجهره وهو مسارع لمرضاته
موفق للسداد في جميع حالاته وكان رسول الله في ابتداء الوحي اليه كلما هتف به هاتف او سمع
من حوله رجفة راجف او رأى رؤيا او سمع كلاما يخبر بذلك خديجة وعليا عليهما السلام ويستسرهما هذه الحال
فكانت خديجة تثبته وتصبره وكان علي عليه السلام يهنئه ويبشره ويقول له والله يا ابن عم ما كذب عبد المطلب

فيك

فيك ولقد صدقت الكهان فيما نبأت به ولم يزل كذلك الى ان امر صلى الله عليه وآله بالتبليغ فكان اول
من آمن به من النساء خديجة عليها السلام ومن الذكور امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وعمره يومئذ عشر سنين
بيان النيق جمع الناقد وهو البعير الناقة والحمران من اللبون في بطونها اولادها وجاب يجوب جوبا
خرق وقطع والبلطاح المكان الواسع وكذا الابطح وصلاح بلاح اسماء والرمح عرعر شيء الزعفران ناحذ الافن
والتمس والحوت والرجال فيه وانتكهن

في اسمائه وعلله

الباب الثاني

باب ٢

اسمائه وعللها

الطالقاني عن الجلودي عن المغيرة بن محمد عن رجاء بن سلمة عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام

قال خطب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم بالكوفة بعد منصرفه من النهروان وبلغه ان معوية يسبه ويلعنه
ويقتل اصحابه فقام خطيبًا فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه واله وذكر ما انعم الله
على نبيه وعليه ثم قال لولا اية في كتاب الله ما ذكرت انا ما اذكره في مقامي هذا يقول الله عز وجل واما
بنعمة ربك فحدث اللهم لك الحمد على نعمك التي لا تحصى وفضلك الذي لا ينسى ايها الناس انه بلغني ما بلغني
واني اراني قد اقترب اجلي وكاني بكم وقد جهلتم امري وانا تارك فيكم ما تركه رسول الله صلى الله عليه واله
كتاب الله وعترتي وهي عترة الهادي الى النجاة خاتم الانبياء وسيد النجباء والنبي المصطفى يا ايها الناس
لعلكم لا تسمعون قائلا يقول مثل قولي بعدي الا مفتر انا اخو رسول الله وابن عمه وسيف نقمته وعماد نصرته
وباسه وشدته انا رحى جهنم الدائرة واضراسها الطاحنة انا موتم البنين والبنات انا قابض الارواح و
باس الله الذي لا يرده عن القوم المجرمين انا مجدل الابطال وقاتل الفرسان ومبيد من كفر بالرحمن وصهر خير
الانام انا سيد الاوصياء ووصي خير الانبياء انا باب مدينة العلم وخازن علم رسول الله ووارثه وانا زوج
البتول سيدة نساء العالمين فاطمة التقية النقية الزكية البرة المهدية حبيبة حبيب الله وخير بناته وسلالته وريحانة
رسول الله سبطاه خير الاسباط وولداي خير الاولاد هل احد ينكر ما اقول اين مسلموا اهل الكتاب انا اسمي في
الانجيل اليا وفي التورية بريء وفي الزبور اري وعند الهند كبكر وعند الروم بطريسا وعند الفرس جبتر
وعند الترك تبير وعند الزنج حيتر وعند الكهنة بوي وعند الحبشة بتريك وعند امي حيدرة وعند ظئري ميمون
وعند العرب علي وعند الارمن فريق وعند ابي ظهير الا واني مخصوص في القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا عليها العربية
فتضلوا في دينكم يقول الله عز وجل ان الله مع الصادقين انا ذلك الصادق وانا المؤذن في الدنيا والاخرة قال الله عز وجل
فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين انا ذلك المؤذن وقال واذان من الله ورسوله فانا ذلك الاذان
وانا المحسن يقول الله عز وجل ان الله مع المحسنين وانا ذو القلب فيقول الله عز وجل ان في ذلك لذكرى لمن
كان له قلب وانا الذاكر يقول الله عز وجل الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ونحن اصحاب
الاعراف انا وعمي واخي وابن عمي والله فالق الحب والنوى لا يلج النار لنا محب ولا يدخل الجنة لنا مبغض
يقول الله عز وجل وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وانا الصهر يقول الله عز وجل وهو الذي خلق من
الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وانا الاذن الواعية يقول الله عز وجل وتعيها اذن واعية وانا السلم
لرسول الله صلعم يقول الله عز وجل ورجلا سلما لرجل ومن ولدي مهدي هذه الامة الا وقد جعلت محنتكم
ببغضي يعرف المنافقون وبمحبتي امتحن الله المؤمنين هذا عهد النبي الامي الي انه لا يحبك الا مؤمن ولا
يبغضك الا منافق وانا صاحب لواء رسول الله صلعم في الدنيا والاخرة ورسول الله صلعم فرطي وانا فرط

شيعتي

٨

شيعتي والله لا عطش محبي ولا خاف وليي انا ولي المؤمنين والله وليي حسب محبي ان يحبوا ما احب الله وحسب
مبغضي ان يبغضوا ما احب الله الا وانه بلغني ان معوية سبني ولعنني اللهم اشدد وطأتك عليه وانزل
اللعنة على المستحق امين رب العالمين رب اسمعيل وباعث ابرهيم انك حميد مجيد ثم نزل صلى الله عليه واله عن اعواده
فما عاد اليها حتى قتله ابن ملجم لعنه الله قال جابر بن سنان على انا وبل ما ذكره من اسمائه فقال عليه السلم
انا اسمي في الانجيل اليا فهو علي بلسان العرب وفي التورية بريء قال بريء من الشرك وعند الكهنة بوي
فهو من يبوء مكانا ويبوئ غيره مكانا وهو الذي يبوئ الحق منازله ويبطل الباطل ويفسده وفي
الزبور اري وهو السبع الذي يدق العظم ويفرس اللحم وعند الهند كبكر قال يقرؤون في كتب عندهم فيها
ذكر رسول الله صلى الله عليه واله وذكر فيها ان ناصره كبكر وهو الذي اذا اراد شيئا لج فيه ولم يفارقه
حتى يبلغه وعند الروم بطريسا قال هو مختلس الارواح وعند الفرس جبتر وهو البازي الذي يصطاد وعند
الترك تبير قال هو النمر الذي اذا وضع مخلبه في شيء هتكه وعند الزنج حيتر قال هو الذي يقطع الاوصال
وعند الحبشة بتريك قال هو المدمر على كل شيء اتى عليه وعند امي حيدرة قال هو الحازم الرأي الخبير
النقاب النظار في دقائق الاشياء وعند ظئري ميمون قال جابر اخبرني محمد بن علي ع قال كانت ظئر
علي عليه السلم التي ارضعته امراة من بني هلال خلفته في خبائها ومعه اخ له من الرضاعة وكان اكبر منه
سنة الا ايامًا وكان عند الخباء قليب فمر الصبي نحو القليب ونكس راسه فيه فحبا علي عليه السلم خلفه
فتعلقت رجل علي عليه السلم بطنب الخيمة فجر الحبل حتى اتى على اخيه فتعلق بفرد قدميه وفرد يديه اما
اليد ففي فيه واما الرجل ففي يده فجاءت امه فادركته فنادت يا للحي يا للحي من غلام ميمون امسك
علي ولدي فاخذوا الطفل من عند راس القليب فهم يعجبون من قوته وصباه ولتعلق رجله بالطنب
ولجره الطفل حتى ادركوه فسمته امه ميمونا اي مباركا فكان الغلام في بني هلال يعرف بمعلق
ميمون وولده الى اليوم وعند الارمن فريق قال الفريق المسود الذي يهابه الناس وعند ابيه
ظهير قال كان ابوه يجمع ولده وولد اخوته ثم يامرهم بالصراع وذلك خلق في العرب فكان علي ع
يحسر عن ساعدين له غليظين قصيرين وهو طفل ثم يصارع كبار اخوته وصغارهم وكبار بني عمه
وصغارهم فيصرعهم فيقول ابوه ظهر علي فسماه ظهيرا وعند العرب علي قال جابر فاختلف الناس
من اهل المعرفة لم سمي علي عليا فقالت طائفة لم يسم احد من ولد ادم قبله بهذا الاسم في العرب
ولا في العجم الا ان يكون الرجل من العرب يقول ابني هذا علي يريد من العلو لا انه اسمه وانما تسمى الناس به
بعده وفي وقته وقالت طائفة سمي علي عليا لعلوه على كل من بارزه وقالت طائفة سمي علي عليا

لأنه على ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله يقذف به طاعة الله عز وجل ولم يعل أحد على ظهر نبي
غيره عند حط الأصنام من سطح الكعبة وقالت طائفة إنما سمي عليا لأنه تزوج في أعلى السماوات
ولم يتزوج أحد من خلق الله عز وجل في ذلك الموضع غيره وقالت طائفة إنما سمي عليا لأنه كان
أعلى الناس علما بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ح بهذا الإسناد من قوله اختلف الناس
إلى آخر الخبر بيان قوله ع أنا رحى جهنم أي صاحبها والحاكم عليها وموصل الكفار إليها ويحتمل أن
يكون على الاستعارة أي فإن شأنه على الكفار شبيه بها قوله ع أنا قابض الأرواح أي أقبضها
فإني سبب لقبضها أو أحضر عند قبضها ويكون بإذن ويحتمل المصغر والأوسط أظهر ويقال
طحنه فجدله أي رماه بالأرض والأبطال جمع البطل بالتحريك وهو الشجاع قوله ع أن تعلوا عليها
على بناء المعلوم أي تغلبون عليها بأن تدعوا ذلك لكم أو على بناء المجهول لا يغلبكم الناس في المحاجة
فتزعموا أنكم لستم صاحبها فتضلوا أو قال الجزري الوطء في الأصل الدوس بالقدم فسمي به الغزو
والقتل لأن من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه وإهانته ومنه الحديث اللهم اشدد
وطأتك على مضر أي خذهم أخذا شديدا ثم اعلم أن الأسماء كلها سوى علي ويوي وظهير وميمون وحيدرة
معانيها على غير لغة العرب وأما يوي فلعله من باب الاشتقاق بين اللغتين قوله ع غلام أي تنحوا
عن غلام ح الحسين بن محمد بن ضريس عن معوية بن صالح عن أبي العوام عن محمد بن زيد وهشام الرفاعي
عن عبد الله بن ميمون عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال بينا أنا مع النبي ص في نخل المدينة وهو يطلب
عليا ع إذ انتهى إلى حائط فاطلع فيه فنظر إلى علي ع وهو يعمل في الأرض وقد اغبار فقال
ما ألوم الناس في أن يكنوك أبا تراب فلقد رأيت عليا ع تمعر وجهه وتغير لونه واشتد ذلك عليه
فقال النبي ص ألا أرضيك يا علي قال نعم يا رسول الله فأخذ بيده فقال أنت أخي ووزيري وخليفتي
في أهلي تقضي ديني وتبرئ ذمتي من أحبك في حياة مني فقد قضى له بالجنة ومن أحبك في حياة منك بعدي
ختم الله له بالأمن والإيمان ومن أحبك بعدك ولم يرك ختم الله له بالأمن والإيمان وآمنه يوم الفزع
الأكبر ومن مات وهو يبغضك يا علي مات ميتة جاهلية يحاسبه الله عز وجل بما عمل في الإسلام ع النوفلي
عن السكوني عن الحسين بن علي العبدي عن العرني بن مسلم عن محمد بن عبد الله عن أبيه عن أبي هريرة قال صلى
بنا رسول الله ص الفجر ثم قام بوجه كئيب وقمنا معه حتى صار إلى منزل فاطمة صلوات الله عليها
فأبصر عليا نائما بين يدي الباب على الدقعاء فجلس النبي ص فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول قم فداك أبي
وأمي يا أبا تراب ثم أخذ بيده ودخلا منزل فاطمة فمكثنا هنيئة ثم سمعنا ضحكا عاليا ثم خرج علينا رسول الله ص

بوجه

بوجه مشرق فقلنا يا رسول الله دخلت بوجه كئيب وخرجت بخلافه فقال كيف لا أفرح وقد أصلحت
بين اثنين أحب أهل الأرض إلى أهل السماء بيان الدقعاء التراب ع القطان عن ابن زكريا القطان
عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن أبي الحسن العبدي عن سليمان بن مهران عن عباية بن ربعي قال قلت
لعبد الله بن عباس لم كنى رسول الله ص عليا ع أبا تراب قال لأنه صاحب الأرض وحجة الله على أهلها بعده
وبه بقاؤها وإليه سكونها ولقد سمعت رسول الله ص يقول إنه إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما
أعد الله تبارك وتعالى لشيعة علي من الثواب والزلفى والكرامة قال يا ليتني كنت ترابا أي يا ليتني كنت من شيعته
عليه وذلك قول الله عز وجل ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا مع أبي عن علي عن أبيه عن البرقي عن أبي
قتادة القمي رفعه إلى أبي عبد الله ع مثله قال وحدثنا القطان عن ابن زكريا إلى آخر ما رويناه بيان
يمكن أن يكون ذكر الآية لبيان وجه آخر لتسميته ع بأبي تراب لأن شيعته ع لكثرة تذللهم له وانقيادهم لأوامره
سموا ترابا كما في الآية الكريمة ولكونه ع صاحبهم وقائدهم ومالك أمورهم سمي أبا تراب ويحتمل أن يكون استشهادا
لتسميته ع بأبي تراب أو لأنه وصف به على جهة المدح لا على ما يزعم النواصب لعنهم الله حيث كانوا يصفونه
استخفافا فالمراد في الآية يا ليتني كنت أبا تراب والأب يسقط في النسبة مطردا وقد يحذف الأب أيضا
(في الهامش: كما يقال تميم ويراد بني تميم)
على أنه يحتمل أن يكون في مصحفهم عليهم السلام ترابيا كما في بعض نسخ الروايات يا ليتني كنت ترابيا لي مع علي بن عيسى
المجاور في مسجد الكوفة عن علي بن محمد بن بندار عن أبيه عن محمد بن علي المقرئ عن محمد بن سنان عن مالك بن عطية
عن ثوير بن سعيد عن أبيه سعيد بن علاقة عن الحسن البصري قال صعد أمير المؤمنين ع منبر البصرة فقال أيها
الناس انسبوني فمن عرفني فلينسبني وإلا فأنا أنسب نفسي أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة
بن زيد بن كلاب فقام إليه ابن الكواء فقال له يا هذا ما نعرف لك نسبا غير أنك علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب فقال له يا لكع إن أبي سماني زيدا باسم جده قصي وإن اسم أبي عبد مناف
فغلبت الكنية على الاسم وإن اسم عبد المطلب عامر فغلب اللقب على الاسم واسم هاشم عمرو فغلب اللقب على
الاسم واسم عبد مناف المغيرة فغلب اللقب على الاسم وإن اسم قصي زيد فسمته العرب مجمعا لجمعه إياها
من البلد الأقصى إلى مكة فغلب اللقب على الاسم مع أبو حامد أحمد بن الحسين عن عبد المؤمن بن خلف عن
الحسن بن مهران الأصفهاني عن الحسن بن حمزة بن عمارة عن أبي القاسم بن أبان عن أبي بكر الهذلي عن الحسن بن أبي الحسن
البصري مثله وزاد في آخره قال ولعبد المطلب عشرة أسماء منها عبد المطلب وشيبة وعامر بيان لجمعه
إياها كأنه إشارة إلى سبب التسمية بقصي أيضا ن بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي إن الله قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ومحبي شيعتك ومحبي

يجئ بشعله فالبشر فانك الأنزع البطين منزوع من الشرك بطين من العلم ما الفحام عن المنصوري عن عم ابيه
عن ابي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام مثله بيان قال الجزري الأنزع الذي انحسر شعر مقدم رأسه مما فوق
الجبينين والصغر علة الأنزع البطين كان انزع الشعر بطين وقيل معناه الأنزع من الشرك المملو البطن من العلم
والايمان مع العقائد عن ابن ذكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن ابي الحسن العبدي عن سليمان
مهران عن عباية بن ربعي قال جاء رجل الى ابن عباس فقال له اخبرني عن الأنزع البطين علي بن ابي طالب فقد
اختلفت الناس فيه فقال له ابن عباس ايها الرجل والله لقد سألت عن رجل ما وطئ الحصى بعد رسول الله ص
افضل منه وانه لأخو رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمه ووصيه وخليفته على امته وانه لأنزع
من الشرك بطين من العلم ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من اراد النجاة غدا فليأخذ بحجزة هذا
الأنزع يعني عليا عليه السلام توضيح قال الجزري اصل الحجزة موضع شد الإزار ثم قيل للإزار حجزة للمجاورة
واحتجز الرجل بالإزار اذا شده على وسطه فاستعير للاعتصام والالتجاء والتمسك والنبي آخذ بحجزة الله اي بسببه
ع المداني الوليد معا عن احمد بن ادريس ومحمد العطار معا عن الأشعري باسناد متصل لم احفظه ان
امير المؤمنين ع اذا اراد الله بعبد خيرا رماه بالصلع فتحات الشعر عن رأسه وها انا ذا ايضا تحات الورق مشطت
ع الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن عباد بن صهيب بن عباد بن صهيب عن ابيه عن جده عن
جعفر بن محمد ع قال سأل رجل امير المؤمنين ع فقال اسألك عن ثلاث هن فيك اسألك عن قصر خلقك وكبر بطنك
وعن صلع رأسك فقال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى لم يخلقني طويلا ولم يخلقني قصيرا ولكن خلقني معتدلا
اضرب القصير فاقده واضرب الطويل فاقطه واما كبر بطني فان رسول الله ص علمني بابا من العلم ففتح لي ذلك الباب
الف باب فازدحم في بطني فنفجت عن ضلوعي ل مثله وزاد فيه فنفجت عنه عضوي واما صلع رأسي فمن
ادمان لبس البيض ومجالدة الأقران بيان القد الشق طولا والقط القطع عرضا وانتفخ جنبا البعير اذا ارتفعا ط
وعظما خلقة ونفج الشيء فانتفج كل ذلك ذكرها الفيروزآبادي واما كون كثرة العلم سببا لذلك فيحتمل ان يكون اي دفعه وعظمه
لكثرة السرور والفرح بذلك فانه صلوات الله عليه لما كان مع كثرة رياضاته في الدين ومقاساته للشدائد
وقلة اكله ونومه وما يلقاه من اعدائه من الآلام الجسمانية والروحانية بطينا لم يكن سببه الا ما يلحقه
ويدركه من الفرح بحصول الفيض القدسية والمعارف الربانية ويمكن ان يكون نوعا من العلوم والأسرار التي لا يمكن الفيوض ط
اسرارها مسببا لذلك ولعل التجربة ايضا شاهدة بذلك ير ابراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن عمرو بن اظهارها ط
البرند عن ابي عبد الله ع قال لما كان يوم اتاني رسول الله ص رجل شبر النخلة طويلا ثم حدث
بحديث هام قال فقال رسول الله ص لعلي ع علمه وادنى به فقال الهام يا رسول الله من هذا الذي امرتني ان

يعلمني ونحن معشر الجن امرنا ان لا نطيع الا نبيا او وصي نبي قال النبي ص يا هام من وجدتم وصي آدم قال شيث بن آدم
قال فمن وجدتم وصي نوح قال ذلك سام بن نوح قال فمن وجدتم وصي هود قال ذلك يامر بن هود قال فمن وجدتم
وصي ابرهيم قال ذاك اسحق بن ابرهيم قال فمن وجدتم وصي موسى قال ذاك يوشع بن نون قال فمن وجدتم وصي عيسى قال شمعون بن وصى ب
حمون الصفا ابن عم مريم عليها السلام قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا هام ولم كانوا هؤلاء اوصياء الأنبياء فقال
يا رسول الله لأنهم كانوا ازهد الناس في الدنيا وارغب الناس الى الله في الآخرة فقال النبي ص فمن وجدتم وصي محمد ص فقال
له هام ذاك اليا ابن عم محمد صلى الله عليه وآله فقال هو علي وهو وصيي واخي وهو ازهد الناس في الدنيا وارغبهم الى الله في
الآخرة قال فسلم هام على امير المؤمنين ع ونال منه سورا ثم قال يا علي اخبرني بهذه السور لم اصل بها قال نعم يا هام
فليلة القرآن كثير فسلم على رسول الله وعلى امير المؤمنين ع وانصرف فلم ير بعد رسول الله ص حتى قبض صلى الله عليه وآله
فلما كان يوم الهرير الى امير المؤمنين ع في حربه فقال له انا وصي محمد ص انا وجدنا في كتب الأنبياء ان الأصلع وصي محمد ص
خير الناس اكشف رأسك فكشف عن رأسه ع مغفره وقال انا والله ذلك يا هام قب تاريخ البلاذري
قال ابو بجيلة مرثد انا وسلمان بالربذة على ابي ذر فقال له سلمان فقلت ان ادركتموها فعليكم بكتاب الله
علي بن ابي طالب ع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي اول من آمن بي واول من يصافحني يوم
القيمة وهو يعسوب المؤمنين وقال النبي ص يا علي انت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين اغاني ابي
الفرج في حديث ان المعلى بن طريف قال ما عن كرف في قوله تعالى واوحى ربك الى النحل فقال يا ابا النحل المعمود
قال هيهات يا ابا معاذ النحل بنو هاشم يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس يعني العلم
الرضاعة في هذه الآية قال النبي ص علما مرها فسمي امير النحل ويقال ان النبي ص وجه عسكرا الى قلعة بني ثعل
فحاربهم اهل القلعة حتى نفد السهم فارسلوا عليهم كوار النحل فعجز عسكر النبي ص عنها فجاء علي فذلت النحل
له فلذلك سمي امير النحل وروي انه دخل في غار نحل فلم يطيقوا به فقصدوه على وشار منه عسلا كثيرا فسماه
رسول الله ص امير النحل واليعسوب ويقال هو يعسوب الآخرة ومنه في الشرف في قصص دونه في العسب
ذكر النحل وسيدها ويتبعه سائر النحل بيان قال الجزري يعسوب السيد والرئيس والمقدم واصله فحل
النحل قب رأيت في مصحف ابن مسعود ثمانية مواضع اسم علي ع ورأيت في كتاب الكافي عشرة مواضع فيها
اسمه تفضيلها ابو بصير عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي والأئمة
من بعده فقد فاز فوزا عظيما هكذا انزلت ابو بصير عنه عليه السلام فستعلمون من هو في ضلال مبين يا معشر
المكذبين حيث انبأتكم رسالة ربي في علي والأئمة من بعده هكذا انزلت ابو بصير عنه ع في قوله سأل
سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ليس له دافع ثم قال هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد ص عاد بن

مروان عن منخل عنه عم قال نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا في علي
عبدنا ان علي نوراً مبيناً جابر عنه عم نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد عم هكذا ان كنتم في ريب مما نزلنا
على عبدنا في علي بن ابي طالب فاتوا بسورة من مثله ابو حمزة عن ابي جعفر عم نزل جبرئيل بهذه الآية فابى اكثر
الناس بولاية علي الا كفوراً جابر عنه عم قال هكذا نزلت هذه الآية ولو انهم فعلوا ما يوعظون به في
علي لكان خيراً لهم وعنه عم نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا وقل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين لآل محمد ناراً وعنه عم قال نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا ان
الذين ظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً الا طريق جهنم خالدين فيها ابداً وكان
ذلك على الله يسيراً ثم قال يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم في ولاية علي فآمنوا
خيراً لكم وان تكفروا بولاية علي فان لله ما في السموات والارض محمد بن سنان عن الرضا عم في قوله كبر على المشركين
بولاية علي ما تدعوهم اليه يا محمد من ولاية علي هكذا في الكتاب مخطوطة ابو الحسن الماضي عم في قوله انا نحن نزلنا
الذكر بولاية علي تنزيلاً ووجدت في كتاب المنزل الباقرة بئس ما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله   علمك القرآن
في علي وعنه عم في قوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم في علي قالوا اساطير الاولين وعنه عم والذين كفروا بولاية
علي اولياؤهم الطاغوت قال نزل جبرئيل بهذه الآية كذا وعنه عم في قوله ان الذين يكتمون ما
انزلنا من البينات في علي بن ابي طالب قال نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا عيسى بن عبد الله عن ابيه عن
جده في قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك في علي وان لم تفعل عوقبت عذاباً اليماً فطوح عدوية اسم
علي التهذيب والمصباح في دعاء الغدير واشهد ان الامام الهادي الرشيد امير المؤمنين الذي ذكرته في   نعت وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وروى الصادق
كتابك عن ابيه عن جده عليهم قال قال يوماً الناس لرسول الله انك لا تزال تقول لعلي انت مني
بمنزلة هرون من موسى فقد ذكر الله هرون في القرآن ولم يذكر علياً فقال عليه يا غليظ يا جاهل اما
سمعت الله يقول هذا صراط علي مستقيم موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عليهم هذا صراط علي مستقيم
ونحوه مثله في رواية جابر وابو بكر الشيرازي في كتابه بالاسناد عن شعبة عن قتادة قال سمعت الحسن البصري
يقرأ هذا الحرف هذا صراط علي مستقيم قلت ما معناه قال هذا طريق علي بن ابي طالب ودينه طريق ودين مستقيم
فاتبعوه وتمسكوا به فانه واضح لا عوج فيه الباقر عم في قوله ان الينا ايابهم ان الينا اياب هذا الخلق وعلينا
حسابهم ابو بصير عن الصادق عم في خبر ان ابراهيم عم كان قد دعا الله ان يجعل له لسان صدق في الآخرين فقال الله
ووهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبياً ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق علياً يعني
علي بن ابي طالب وفي مصحف ابن مسعود حقيق على ان لا يقول على الله الا الحق وقيل لم يتسم احد من ولد آدم

بهذا

بهذا الاسم الا ان الرجل من العرب كان يقول انا ابن هذا علي يريد به العلو لا انه اسمه وقيل لانه علا من
ساطه في الحرب من قوله وانتم الاعلون والعلي الذي تشهد بالجري والشديد من كل شيء أقرن ثم زكى
الوجوه التي مرت في رواية ابن جابر بحرف وقيل لانه مشتق من اسم الله قوله وهو العلي العظيم وقيل لان له
علواً في كل شيء على النسب علماً بالاسلام على العلم على القدم علا النجا على الجهاد علا الاهل علا الولد علا الصهر وفي خبر
ان النبي صم سماه المرتضى لان جبرئيل هبط اليه فقال يا محمد ان الله قد ارتضى علياً لفاطمة وارتضى فاطمة لعلي
وقال ابن عباس كان علي يتبع في جميع امره مرضاة الله ورسوله فلذلك سمي المرتضى وقال جابر الجعفي الحيدر
هو الحازم النظار ... الاشياء وقيل هو الاسد وقال عم انا الذي سمتني امي حيدره ابن عباس قال لما
تكلم المسلمون عن مقارعة طلحة العبدي تقدم اليه امير المؤمنين عم فقال طلحة من انت فحرك عليه فقال انا القضم
انا علي بن ابي طالب ورأيت في كتاب الرد على اهل التبديل ان في مصحف امير المؤمنين عم يا ليتني كنت ترابياً يعني من
اصحاب علي وفي كتاب ما نزل في اعداء آل محمد في قوله ويوم يعض الظالم على يديه رجل من بني عدي ويعني به علي
فيعض على يديه ويقول لا اتخذ وهو رجل من بني تيم يا ليتني كنت ترابياً اي شيعياً البخاري ومسلم والطبري وابن البيع
وابو نعيم وابن مردويه انه قال بعض الامراء لسهل بن سعد سب علياً فابى فقال اما اذا ابيت فقل لعن الله ابا تراب
فقال والله انه انما سماه رسول الله بذلك وهو احب الاسماء اليه البخاري والطبري وابن مردويه وابن شاهين
وابن البيع في حديث ان علياً عم غضب على فاطمة عليها السلام وخرج فوجده رسول الله فقال قم يا ابا تراب
الطبري وابن اسحق وابن مردويه انه قال عمار خرجت مع النبي صلى الله عليه وآله في غزوة العشيرة فلما نزلنا منزلاً
نمنا فانبهنا الا بكلام رسول الله يقول صلى الله عليهما يا ابا تراب لما رآه ساجداً معفراً وجهه في التراب اشقى
من اشقى الناس اثنان احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يخضب هذه ووضع يده على لحيته وقال
الحسن بن علي عليهما السلام وسئل عن ذلك فقال ان الله يباهي بمن يصنع كصنيعه الملائكة والبقاع تشهد له
قال فكان عليه السلام يعفر خديه ويطلب الغريب من البقاع لتشهد له يوم القيمة فكان اذا رآه والتراب في وجهه
يقول يا ابا تراب افعل كذا ويخاطبه بما يريد وحدثنا ابو العلاء الهمداني بالاسناد عن ليث عن مجاهد عن ابن
عباس في حديث ان علياً عليه السلام خرج مغضباً فتوسد ذراعه فطلبه النبي صم حتى وجده فحركه برجله فقال
قم فما صلحت ان تكون الا ابا تراب اغضبت علي حين آخيت بين المهاجرين والانصار ولم اواخ بينك وبين احد
منهم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الخبر وجاء في رواية انه كنى عم بابي تراب لان النبي صم قال يا علي
اول من ينفض التراب عن راسه انت وروي عن النبي صم انه كان يقول يا تراب مدح عليك اذا قلت يا ابا تراب
وسمي اصلع في ... لكثرة ... لسان امير المؤمنين عليه السلام انا سيف الله على اعدائه ورحمته

علي ولآبائه ابن البيع في اصول الحديث والخركوشي في شرف النبي وشيرويه في الفردوس واللفظ له باسنادهم
انه كان الحسن والحسين فجاء رسول الله صلعم يدعوانه يا ابه ويقول الحسن يا ابا الحسن والحسين يقول يا — لابيه
ابا الحسين فلما توفي رسول الله صلعم دعواه يا ابانا وفي رواية عن امير المومنين عم ما سمّى الحسن والحسين يا ابيه
حتى توفي رسول الله صلعم وقيل ابو الحسن مشتق من اسم الحسن النطنزي في الخصايص قال داود بن سليمان قال
شجاع علي نبيل فقال اخو شيبه الناس فقلت من هذا قالوا هذا شاه مردان شاه العرب هذا علي بن ابي طالب عليه السلام — لشاه العرب
قال صاحب كتاب الانوار ان في كتاب الله تعالى اثنا عشر اسما قال في الاخبار فالله اعلم بذلك ويسمونه اهل السماء
شمساطيل وفي الارض حماشيل وعلى اللوح قنسوم وعلى القلم منصوم وعلى العرش معين وعند رضوان امين
وعند الحور العين اصب وفي صحف ابراهيم خربيل وبالعبرانية بلقياطيس وبالسريانية شروحيل وفي التورية
ايليا وفي الزبور اريا وفي الانجيل بريا وفي الصحف حجر العين وفي القرآن عليا وعند النبي ناصرا وعند العرب
مليا وعند الهند كنكرا وقيل ابكرا وعند الروم بطرس وعند الارض فلوي وقيل اطادوس وعند
الصقالبة فيروف وعند الفرس خير وقيل فيروز وعند الترك تيرا وعير وقيل داج وعند الخزر برين و
عند النبط كوبا وعند الديلم بيه وعند الزنج حنين وعند الحبشة بتريك وقالوا كرفنا وعند الغلاة سفر
بوشع وعند الكهنة بوى وعند الجن حيين وعند الشياطين مبيرة وعند المشركين الموت الاحمر وعند
المومنين السحاب البيضاء وعند والدي جوب وقيل ظهير وعند امه حيدره وقيل اسد وقيل ظهير
ميمون وعند الله علي وسأل المتوكل زيد بن حارثة البصري المجنون عن علي عم فقال علي جرو فالجا علي هرا الآمر
عند الله بالعدل والاحسان الباقر لعلوم الاديان التالي لسور القرآن الثاقب لحجاب الشيطان الجامع لاحكام
القرآن الحاكم بين الانس والجان الخالي من كل زور وبهتان الدليل لمن طلب البيان الذاكر ربه في السر
والاعلان الراهب ربه في الليل اذا اشتد الظلام الزايد الراجح بلا نقصان السائل لعبادة الشيطان
الشاكر لما اولاه الواحد المنان الصابر يوم الضرب والطعان الضارب بحسامه رؤس الاقران الطالب
بحق الله غير متوان ولا خائن الظاهر على اهل الكفر والطغيان العالي علمه على اهل الزمان الغالب بنصر الله
للشجعان الغالق للرؤس والابدان القوي لشديد الاركان الكامل الراجح بلا نقصان اللازم لاوامر الرحمن
المزوج بخير النسوان المذكور في القرآن الولي لمن والاه بالايمان الهادي الى الحق لمن طلب البيان الميسر
السهل لمن طلبه باحسان فصل روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الحادي والبيرين من المتفق عليه
من مسند سهل ان رجلا جاء الى سهل بن سعد فقال هذا فلان امير المدينة يذكر عليا عم عند المنبر قال فيقول
ماذا قال يقول له ابا تراب فضحك وقال لما سماه الا النبي صلعم وما كان له اسم احب اليه منه فشغلت الحديث

وقلت يا ابا عباس كيف كان ذلك قال دخل علي عم على فاطمة عليها السلام ثم خرج فاضطجع في المسجد فدخل رسول الله صلعم
على ابنته فاطمة عليها السلام وقيل اسماء وغيرها وقال لها اين ابن عمك قالت في المسجد فخرج النبي صلعم فوجد رداءه قد سقط
عن ظهره وخلص التراب الى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس يا ابا تراب مرتين مد من مسند احمد بن
حنبل وروى عبد الله بن احمد عن والده عن علي بن بحر عن عيسى بن يونس عن عبد الله بن اسحق عن يزيد بن محمد بن خثيم
المحاربي عن محمد بن خثيم بن زيد عن عمار بن ياسر قال كنا انا وعلي عم رفيقين في غزاة ذي العشيرة فلما نزلها النبي صلعم قام
بها رأينا اناسا من بني مدلج يعملون في عين لهم في نخل فقال علي يا ابا اليقظان هل لك ان تأتي هؤلاء فننظر كيف
يعملون فجئناهم فنظرنا الى عملهم ساعة ثم غشينا النوم فانطلقت انا وعلي فاضطجعنا في صور النخل في دقعاء
من التراب فنمنا فوالله ما انبهنا الا رسول الله صلعم يحركنا برجله وقد تتربنا من تلك الدقعاء فيومئذ قال
رسول الله صلى الله عليه واله لعلي يا ابا تراب لما عليه من التراب قال الا احدثكما باشقى الناس رجلين قلنا
بلى يا رسول الله قال احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه يعني قرنه حتى تبل منه هذه
يعني لحيته ومن الجزء الاول من صحيح البخاري عن قتيبة بن سعد عن عبد العزيز بن ابي حازم عن ابي حازم عن سهل
بن سعد مثل ما مر في رواية السيد عن الحميدي ومن صحيح البخاري ايضا في الجزء الرابع من اجزاء ثمانية
عن عبد الله بن مسلمة عن عبد العزيز مثله ومن صحيح مسلم في ثالث كراس من الجزء الرابع من اجزاء ستة
عن قتيبة بن سعد عن عبد العزيز بن ابي حازم عن سهل بن سعد قال كان استعمل على المدينة رجل من آل مروان
فدعا سهل بن سعد وامره ان يشتم عليا عم قال فابى سهل فقال اما اذا ابيت فقل لعن الله ابا تراب
فقال سهل ما كان لعلي عم اسم احب اليه من ابي تراب وان كان ليفرح اذا دعي بها فقال له اخبرني عن
قصته لم سمي ابا تراب قال دخل رسول الله صلعم بيت فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال اين ابن عمك فقالت
كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج ولم يقل عندي فقال رسول الله صلعم لانسان انظر اين هو فجاء فقال
فقال يا رسول الله صلعم هو في المسجد راقد فجاءه رسول الله صلعم وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه
فاصابه تراب فجعل رسول الله صلعم يمسحه عنه ويقول قم ابا تراب قم ابا تراب ولوا نصفت في حكمها
ام مالك اذا لرأت تلك المساوي محاسنا ومن مناقب الفقيه ابي الحسن المغازلي روى المنزل الاول
عن احمد بن محمد بن عبد الوهاب يرفعه الى عمار وثاني الذي رواه من البخاري موافقا لرواية السيد
عن الحميدي فانه رواه عن يحيى بن ابي طالب عن محمد بن الصلت وثالث الذي رواه من صحيح مسلم فانه روى
روى عن القاضي ابي يوسف بن رباح يرفعه الى سهل بن سعد اقول روى ابن الاثير في جامع
الاصول عن الصحيحين مثل ما مر برواية الحميدي في تسميته ابا تراب باب في القاموس الصور النخل

الصغار او الجمع واصل النخل وقال الدقعاء التراب وقال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة هو ابو الحسن علي بن ابي طالب واسم عبد مناف بن عبد المطلب واسمه شيبة بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف بن قصي والغالب عليه من الكنى ابو الحسن وكان ابنه الحسن عليه السلام يدعوه في حيوة رسول الله ص ابا الحسين وكان الحسين ع يدعوه ابا الحسن ويدعوان رسول الله ص اباهما فلما توفي النبي ص دعواه بابيهما وكناه رسول الله ص ابا تراب وجده نائما في تراب قد سقط عنه رداؤه واصاب التراب جسده فجاء حتى جلس عند راسه وايقظه وجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول له اجلس انما انت ابو تراب فكانت من احب كناه صلوات الله عليه اليه وكان يفرح اذا دعي بها فدعت بنو امية خطباءها ان يسبوه بها على المنابر وجعلوها نقيصة له ووصمة عليه فكانما كسوه بها الحلي والحلل كما قال الحسن البصري وكان اسمه الاول الذي سمته به امه حيدرة باسم ابيها اسد بن هاشم والحيدرة الاسد فغير ابوه اسمه وسماه عليا وقيل ان حيدرة اسم كانت قريش تسميه به والقول الاول اصح يدل عليه خبره يوم برز اليه مرحب وارتجز عليه فقال انا الذي سمتني امي مرحبا فاجابه ع انا الذي سمتني امي حيدره وزعم الشيعة انه خوطب في حيوة رسول الله ص بامير المؤمنين ع خاطبه بذلك جلة المهاجرين والانصار ولم يثبت ذلك في اخبار المحدثين الا انهم قد رووا ما يعطي هذا المعنى وان لم يكن اللفظ بعينه وهو قول رسول الله ص انت يعسوب الدين والمال يعسوب الظلمة وفي رواية اخرى هذا يعسوب المؤمنين وقائد الغر المحجلين واليعسوب ذكر النحل واميرها رواها ابن العوام بن احمد بن حنبل في المسند وفي كتابه فضائل الصحابة ورواها ابو نعيم الحافظ في حلية الاولياء ودعي بعد وفاة رسول الله ص بوصي رسول الله لوصاية اليه بما اراده واصحابنا لا ينكرون ذلك ولكن يقولون انها لم تكن وصية بالخلافة بل بكثير من المتجددات بعده افضى بها اليه

واحوال والديه

وفيه ثالث

باب ٣

نسبه واحوال والديه عليه وعليهما

اقول قد مر بعض فضائلهما في باب احوال عبد المطلب وباب احوال عبد الله وآمنة

ابن المتوكل عن محمد العطار عن سهل عن محمد بن سنان عن عمرو بن ثابت عن حبيب بن ابي ثابت رفعه قال دخل رسول الله ص على عمه ابي طالب وهو مسجى فقال يا عم كفلت يتيما وربيت صغيرا ونصرت كبيرا فجزاك الله عني خيرا ثم امر عليا بغسله ل العطار عن ابيه عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن علي بن جعفر عن محمد بن عمر الجرجاني قال قال الصادق جعفر بن محمد ع اول جماعة كانت ان رسول الله ص كان يصلي وامير المؤمنين علي بن ابي طالب معه اذ مر ابو طالب به وجعفر معه قال يا بني صل جناح ابن عمك فلما احسه رسول الله ص تقدمهما وانصرف ابو طالب مسرورا وهو يقول ان عليا وجعفرا ثقتي عند ملم الزمان والكرب والله لا اخذل النبي ولا يخذله من بني ذو حسب لا تخذلا وانصرا ابن عمكما اخي لامي من بينهم وابي فكانت اول جماعة جمعت ذلك اليوم بيان روى السيد في الطرائف عن ابي هلال العسكري من كتاب الاوائل مثله بيان صل جناح ابن عمك كانه بالتخفيف امر من تصل اي تم جناحه فان امير المؤمنين ع كان احد جناحيه وبه كان يتم الجناحان ويحتمل التشديد والصلوة فان الجناح يكون بمعنى الجانب والكنف والناحية والاول ابلغ واظهر ج عن الصادق ع عن آبائه عليهم السلام ان امير المؤمنين ع كان ذات يوم جالسا في الرحبة والناس حوله مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انت بالمكان الذي انزلك الله به وابوك معذب بالنار فقال له علي ع مه فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله فيهم ابي معذب في النار وابنه قسيم الجنة والنار والذي بعث محمدا بالحق نبيا ان نور ابي يوم القيمة ليطفئ انوار الخلائق الا خمسة انوار نور محمد ونوري ونور الحسن والحسين ونور ولد الحسين ع فان نوره من نورنا خلقه الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالفي عام ما الحسين بن عبد الله عن هارون بن موسى عن محمد بن همام عن علي بن الحسين الهمداني عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عنه ع مثله بيان في رواية الشيخ بعد قوله ونوري ونور فاطمة وعلى هذا فالخمسة اما مبني على اتحاد نوري محمد وعلي او اتحاد نوري الحسنين لقربهما عدم توسط النور في البين ويحتمل ان يكون قوله ونور فاطمة معطوفا على الخمسة لي ابن مسرور عن محمد الحميري عن ابيه عن البرقي عن ابيه عن خلف بن حماد عن ابي الحسن العبدي عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس قال اقبل علي بن ابي طالب ع ذات يوم الى النبي ص باكيا وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون فقال له رسول الله ص مه يا علي فقال علي ع يا رسول الله ص ماتت امي فاطمة بنت اسد قال فبكى النبي ص ثم قال رحمها الله يا علي اما انها ان كانت لك اما فقد كانت لي اما خذ عمامتي هذه وخذ ثوبي هذين فكفنها فيهما ومر النساء فليحسن غسلها ولا تخرجها حتى اجئ فالي امرها قال واقبل النبي ص بعد ساعة واخرجت فاطمة ام علي صلى الله عليه فصلى عليها النبي ص صلوة لم يصل على احد قبلها مثل تلك الصلوة ثم كبر عليها اربعين تكبيرة ثم دخل الى القبر فتمدد فيه فلم يسمع له انين ولا حركة ثم قال يا علي ادخل يا حسن ادخل فدخلا القبر فلما فرغ مما احتاج اليه قال له يا علي اخرج يا حسن

اخرج فخرجا ثم زحف النبي صلى الله عليه وآله حتى صار عند رأسها ثم قال يا فاطمة انا محمد سيد ولد آدم ولا فخر فان اتاك منكر
ونكير فسألاك من ربك فقولي الله ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني والقرآن كتابي وابني امامي ووليي ثم قال اللهم
ثبت فاطمة بالقول الثابت ثم خرج من قبرها وحثا عليها حثيات ثم ضرب بيده اليمنى على اليسرى فنفضهما ثم قال
والذي نفس محمد بيده لقد سمعت فاطمة تصفيق يميني على شمالي فقام اليه عمار بن ياسر فقال فداك ابي وامي يا رسول الله
لقد صليت عليها صلاة لم تصل على احد قبلها مثل تلك الصلاة فقال يا ابا اليقظان واهل ذلك هي مني لقد
كان لها من ابي طالب ولد كثير ولقد كان خيرهم كثيرا وكان خيرنا قليلا فكانت تشبعنا وتجيعهم وتكسونا وتعريهم
وتدهننا وتشعثهم قال فلم كبرت عليها اربعين تكبيرة يا رسول الله قال نعم يا عمار التفت عن يميني فنظرت الى
اربعين صفا من الملائكة فكبرت لكل صف تكبيرة قال فتمددك في القبر ولم تبسط لك انين ولا حركة قال ان الناس
يحشرون يوم القيامة عراة فلم ازل اطلب الى ربي عز وجل ان يبعثها ستيرة والذي نفس محمد بيده ما خرجت من قبرها
حتى رأيت مصباحين من نور عند رأسها ومصباحين من نور عند يديها ومصباحين من نور عند رجليها و
ملكيها الموكلين بقبرها يستغفران لها الى ان تقوم الساعة ضه عن ابن عباس مثله قال وروي في خبر آخر طويل
ان النبي صلى الله عليه وآله قال لما عاد ان الملائكة قد ملأت الافق وفتح لها باب من الجنة ومهد لها مهاد من مهاد الجنة وبعث
اليها بريحان من رياحين الجنة فهي في روح وريحان وجنة نعيم وقبرها روضة من رياض الجنة باب الرجحت
الموطا لا شعث المنبر الرأس ل ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن خلف بن حماد عن ابي الحسن العبدي عن
الاعمش عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس عن ابيه قال قال ابو طالب لرسول الله صلى الله عليه وآله
يا ابن اخ الله ارسلك قال نعم قال فأرني آية قال ادع لي تلك الشجرة فدعاها فاقبلت حتى سجدت بين يديه
ثم انصرفت فقال ابو طالب اشهد انك صادق يا علي صل جناح ابن عمك فس ابن عباس عن ابيه مثله
ل ابن الوليد عن الحسن بن متيل عن الحسن بن علي بن فضال عن مروان بن مسلم عن ثابت بن دينار الثمالي
عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس انه سأله رجل فقال له يا ابن عم رسول الله اخبرني عن ابي طالب هل كان
مسلما فقال وكيف لم يكن مسلما وهو القائل وقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبأ بقيل الاباطل
ان ابا طالب كان مثله كمثل اصحاب الكهف حين اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين ل
رواه السيد فخار بن معد الموسوي عن شاذان بن جبرئيل باسناده الى ابن الوليد ل الطالقاني عن احمد
الهمداني عن المنذر بن محمد عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام
انه قال مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف حين اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم
مرتين كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عنه عليه السلام مثله كا محمد بن يحيى عن سعد بن

فضائل

عبد الله عن جماعة من اصحابنا عن احمد بن هلال عن امية بن علي القيسي عن درست بن ابي منصور انه سأل ابا
الحسن الاول عليه السلام اكان رسول الله صلى الله عليه وآله محجوجا بابي طالب فقال لا ولكن كان مستودعا للوصايا فدفعها اليه صلى الله عليه وآله
قال قلت فدفع اليه الوصايا على انه محجوج به فقال لو كان محجوجا به ما دفع اليه الوصية قال فقلت فما كان حال ابي طالب
قال اقر بالنبي وبما جاء به ودفع اليه الوصايا ومات من يومه بيان اي هل كان ابو طالب حجة على رسول الله صلى الله عليه وآله
اماما له فاجاب عليه السلام بنفي ذلك معللا بانه كان مستودعا للوصايا دفعها اليه صلى الله عليه وآله لا على انه اوصى اليه وجعله خليفة
لم تكن حجة عليه بل كان يوصل المستودع الوديعة الى صاحبها ثم لم يفهم السائل ذلك واعاد السؤال وقال دفع الوصايا
مستلزم لكونه حجة عليه فاجاب بانه دفع اليه الوصايا على الوجه المذكور وهذا لا يستلزم كونه حجة بل نبا فيه
وقوله عليه السلام مات من يومه اي يوم الدفع لا يوم الاقرار ويحتمل تعلقه بهما ويكون المراد الاقرار الظاهر الذي اطلع عليه
غيره صلى الله عليه وآله هذا اظهر الوجوه عندي في حل الخبر ويحتمل وجوها اخر منها ان يكون المعنى هل كان الرسول صلى الله عليه وآله
محجوجا مغلوبا في الحجة بسبب ابي طالب حيث قصر في هدايته الى الايمان ولم يؤمن فقال عليه السلام ليس الامر كذلك لانه كان قد
آمن واقر كيف لا يكون كذلك والحال ان ابا طالب كان من الاوصياء وكان امينا على وصايا الانبياء وحاملا لها
اليه صلى الله عليه وآله فقال السائل هذا موجب لزيادة الحجة عليه حيث علم نبوته بذلك ولم يقر فاجاب عليه السلام فانه لو لم يكن مقرا لم يدفع
الوصايا اليه ومنها ان المعنى انه لو كان محجوجا به وتابعا له لم يدفع الوصية اليه بل كان ينبغي ان تكون عند ابي طالب
فالوصايا التي ذكرت بعد غيبة الوصية الاولى واختلاف النسبة اليه فدفع الوصية كان شاهدا على دفع الوصايا
واظهار الاقرار وان دفعها كان في غير وقت فضلة الحجة الا المحجوج بان كان متقدما عليه او انه بعيد دفعها
اتفق موته الحجة بل دفع الى المحجوج عند العلم بموته او دفع بقية الوصايا فان كلا الدفع يوم موته ع ل حدثنا
ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن جده يحيى عن ابراهيم بن
محمد بن يوسف المقدسي عن علي بن الحسن عن ابراهيم بن رستم عن ابي حمزة السكوني عن جابر بن يزيد الجعفي عن عبد الله بن
شداد قال كان النبي صلى الله عليه وآله يقول لعقيل اني لاحبك يا عقيل حبين حبا لك وحبا لحب ابي طالب
لك ما قد مر في خبر الاستسقاء ان النبي لما دعى فاستجيب له ضحك وقال لله در ابي طالب لو كان حيا لقرت عيناه
من ينشدنا قوله فقام عمر بن الخطاب فقال عسى اردت فقال يا رسول الله وما حملت من ناقة فوق ظهرها
ابر واوفى ذمة من محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس هذا من قول ابي طالب هذا من قول حسان بن ثابت فقام
علي بن ابي طالب عليه السلام فقال كانك اردت يا رسول الله وابيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للارامل
تلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل كذبتم وبيت الله يبزى محمد ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل بيان الهلاك الفقراء جمع الهالك

وقال الجزري في فضيلة ابي طالب بيابت قريشا في امر النبي ص كذبتم وبيت الله يبزي محمد ولما نطاعن دونه ونناضل يبزى اي يقهر ويغلب اراد لا يبزي فحذف لا من جواب القسم وهي مرادة اي لا يقهر ولم نقاتل عنه وندافع وقال الما صعة المجالدة والمضاربة انتهى واقول لا ضرورة في تقدير كما لا يخفى ما ابو عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابي اسحق عن العباس بن معبد بن العباس عن بعض اهله عن العباس بن عبد المطلب انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا عم كل كلمة واحدة اشفع لك بها يوم القيامة لا اله الا الله فقال لولا ان يكون عليك وعلى بني ابيك غضاضة لاقررت عينيك ولو سألتني هذه في الحياة لفعلت قال وعنده جميلة بنت حرب حمالة الحطب وهي تقول له يا ابا طالب مت على دين الاشياخ قال فلما خفت صوته فلم يبق منه شيء قال حرك شفتيه قال العباس واصغيت اليه فقال قولا خفيا لا اله الا الله فقال العباس للنبي صلى الله عليه وآله يا ابن اخي قد والله قال التي سألته فقال رسول الله ص لم اسمعه بيان الغضاضة بالفتح الذلة والمنقصة اول لعل الموت رجع عنه ولعله على تقدير صحة الخبر انما كلفه رسول الله ص اظهار الاسلام مع علمه بخفيته ليعلم القوم انه مسلم واما منعه من ذلك كان خوفا من ان يفتر بعد ذلك ولا يمكنه نصره واعانته فلم يأبى من ذلك لا اظهار الايمان ع الحسين بن محمد بن محمد العلوي عن حبيب عن بكر بن عبد الوهاب عن عيسى بن عبد الله عن ابيه عن جده ان رسول الله ص دفن فاطمة بنت اسد بن هاشم وكانت مهاجرة مبايعة بالروحاء مقابل حمام ابي قطيفة قال وكفنها رسول الله ص في قميصه ونزل في قبرها وتمرغ في لحدها فقيل له في ذلك فقال ان ابي هلك وانا صغير فاخذتني هي وزوجها فكانا يوسعان علي ويؤثراني على اولادهما فاحببت ان يوسع الله عليها قبرها ع الحسين بن محمد العلوي عن حبيب عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال ان فاطمة بنت اسد بن هاشم اوصت الى رسول الله ص فقبل وصيتها فقالت يا رسول الله اني اردت ان اعتق جاريتي هذه فقال رسول الله ص ما قدمت من خير فستجدينه فلما ماتت رضوان الله عليها نزع رسول الله ص قميصه وقال كفنوها فيه واضطجع في لحدها فقال اما قميصي فامان لها يوم القيامة واما اضطجاعي في قبرها فليوسع الله عليها مع ابن موسى عن الكليني عن الحسين بن محمد عن محمد بن يحيى الفارسي عن ابي حنيفة محمد بن يحيى عن الوليد بن ابان عن محمد بن عبد الله بن مسكان عن ابيه قال قال ابو عبد الله ع ان فاطمة بنت اسد رضي الله عنها جاءت الى ابي طالب رة مبشرة بمولد النبي ص فقال لها ابو طالب اصبري لي سبتا اتيك بمثله الا النبوة وقال السبت ثلثون سنة وكان بين رسول الله ص وامير المؤمنين ع ثلثون سنة بيان قال الفيروزآبادي السبت الدهر مع الحكم والوراق والحمدان جميعا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن المفضل قال قال ابو عبد الله ع آمن ابو طالب رضي الله عنه بحساب الجمل وعقد بيده ثلثة وستين ثم قال ع ان مثل ابي طالب

كمثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين كا علي بن محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى عن محمد بن عبد الله رفعه عن ابي عبد الله ع قال ان ابا طالب اسلم بحساب الجمل قال بكل لسان كا محمد بن عبد الله عن احمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابيهما عن عبد الله بن المغيرة عن اسمعيل بن ابي زياد عن ابي عبد الله ع قال اسلم ابو طالب بحساب الجمل وعقد بيده ثلثا وستين ف من تفسير الوكيع قال حدثني سفيان عن منصور عن ابراهيم عن ابيه عن ابي ذر الغفاري قال والله الذي لا اله الا هو ما مات ابو طالب حتى اسلم بلسان الحبشة قال لرسول الله ص اتفقه الحبشة قال يا عم ان الله علمني جميع الكلام قال يا محمد اسدن لمصافاقا طالاها يعني اشهد مخلصا لا اله الا الله فبكى رسول الله ص وقال ان الله اقر عيني بابي طالب بيان هذا الخبر يدل على قوله ع في الخبر السابق بكل لسان رد لما يتوهم من ظاهر هذا الخبر انه انما اسلم بلسان الحبشة فقط فنفى ذلك وقال بل اسلم بكل لسان ويمكن حمل هذا الخبر على انه اظهر اسلامه في بعض المواطن لبعض المصالح بتلك اللغة فلا ينافي كونه اظهر الاسلام بلغة اخرى ايضا في مواطن اخر ع ك ابو الفرج محمد بن المظفر بن نفيس المصري عن محمد بن احمد الداودي عن ابيه قال كنت عند ابي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه فسأله رجل ما معنى قول العباس للنبي صلى الله عليه وآله ان عمك ابا طالب قد اسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلثة وستين فقال ع عنى بذلك اله احد جواد وتفسير ذلك ان الالف واحد واللام ثلثون والهاء خمسة والالف واحد والحاء ثمانية والدال اربعة والجيم ثلثة والواو ستة والالف واحد والدال اربعة فذلك ثلثة وستون بيان لعل المعنى ان ابا طالب اظهر اسلامه للنبي ص او لغيره بحساب العقود بان اظهر الالف او لا بما يدل على الواحد ثم اللام بما يدل على الثلثين وهكذا وذلك لانه ع كان يتقي من قريش كما عرفت وقيل يحتمل ان يكون القائل هو العباس حين اخبر النبي ص بذلك فظهر على المقربين ان اظهار اسلامه كان بحساب الجمل اذ بيان ذلك بالعقود لا يتم الا بان يكون كل عدد مما يدل عليه العقود الا على حرف من الحروف بذلك الحساب وقد قيل لعل اصل الخبر وجه آخر منها انه اشار باصبعه المسبحة لا اله الا الله محمد رسول الله فان عقد الخنصر والبنصر وعقد الابهام على الوسطى يدل على الثلث والستين على اصطلاح اهل العقود وكان المراد بحساب الجمل هذا والدليل على ما ذكرناه ما ورد في دواير شعبة عن قتادة عن الحسن في خبر طويل ننقل منه موضع الحاجة وهو انه لما حضرت ابا طالب الوفاة دعا رسول الله ص وبكى وقال يا محمد اني اخرج من الدنيا ومالي غم الا غمك اني اخاف عليك من اعاديك ولا اخاف على نفسي عذاب ربي فضحك ابو طالب وقال يا محمد دعوتني وكنت قدما امينا وعقد بيده على ثلث وستين عقد الخنصر والبنصر وعقد الابهام على اصبعه الوسطى واشار باصبعه المسبحة يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقام علي ع وقال الله اكبر والذي بعثك بالحق نبيا لقد شفعك في عمك وهداه بك فقام جعفر وقال لقد

سدتنا في الجنة يا شيخي كما سدتنا في الدنيا فلما مات ابو طالب انزل الله تعالى يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي
واسعة فاياي فاعبدون رواه ابن شهرآشوب في المناقب وهذا حل متين لكنه لم يبهم اطلاق الجمل على حساب
العقود ومنها انه اشار بالكلمة لا واو لا والمراد كلمة التوحيد فان العقد فيها في الاصل النفي والاثبات ومنها
ان ابا طالب اوما باصبعه عليهما اشار بالاخفاء انفا فاشار بحساب العقود الى كلمة سبح من التسبيح وهي الخطبة
اي عظ واستر فانه من الاسرار وهذا هو المروي عن شيخنا البهائي طاب رمسه ومنها انه اشارة الى انه
اسلم ثلث وستين لغة وعلى هذا كان الظرف في مرفوعة محمد بن عبد الله متعلقا بالقول ومنها ان المراد ان ابا طالب
علم نبوة نبينا م قبل بعثته بالجفر والمراد بحسب حساب مفردات الحروف الحساب الجمل ومنها انه اشار الى
سن ابي طالب حين اظهر الاسلام ولا يخفى ما في تلك الوجوه من التعسف والتكلف سوى الوجهين الاولين المؤيدين
بالخبرين والاول منهما ادق واظهر لان المظنون ان الحسين بن روح لم يقل ذلك الا بعد سماعه من الامام ع واقول
نقد ابن السيد فخار كاشفا كلام الجاهل وهو يعترض بان وبلال ان ش نزلت النبوة على رسول الله ص يوم الاثنين
واسلم علي ع يوم الثلثاء ثم اسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبي صلى الله عليه وآله ثم دخل ابو طالب الى النبي ص
وهو يصلي وعلي بجنبه وكان مع ابي طالب جعفر فقال له ابو طالب صل جناح ابن عمك فوقف جعفر على يسار
رسول الله ص فتقدم رسول الله ص من بينهما فكان يصلي رسول الله ص وعلي وجعفر وزيد بن حارثة وخديجة الى ان
انزل الله عليه اصدع بما تؤمر الاية ك ابن الوليد عن الصفار عن ايوب بن نوح عن العباس بن عامر عن
علي بن ابي سارة عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله ع قال ان ابا طالب اظهر الشرك واسر الايمان فلما
حضرته الوفاة اوحى الله عز وجل الى رسول الله ص اخرج منها فليس لك بها ناصر فهاجر الى المدينة ك
احمد بن محمد الصائغ عن محمد بن ايوب عن صالح بن اسباط عن اسمعيل بن محمد وعلي بن عبد الله عن الربيع بن محمد المسلي
عن سعد بن ظريف عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت امير المؤمنين ع يقول والله ما عبد ابي ولا جدي عبد المطلب
ولا هاشم ولا عبد مناف صنما قط قيل فما كانوا يعبدون قال كانوا يصلون الى البيت على دين ابراهيم ع متمسكين
به ح ابراهيم بن هاشم عن علي بن اسباط عن بكر بن جناح عن رجل عن ابي عبد الله ع قال لما ماتت فاطمة
بنت اسد ام امير المؤمنين ع جاء علي الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله ص يا ابا الحسن ما لك قال
امي ماتت قال فقال النبي ص وامي والله ثم بكى وقال وا اماه ثم قال لعلي ع هذا قميصي فكفنها فيه
وهذا ردائي فكفنها فيه فاذا فرغتم فآذني فلما اخرجت صلى عليها النبي صلى الله عليه وآله صلاة لم
يصل قبلها ولا بعدها على احد مثلها ثم نزل على قبرها فاضطجع فيه ثم قال لها يا فاطمة قالت لبيك
يا رسول الله فقال فهل وجدت ما وعد ربك حقا قالت نعم فجزاك الله جزاء وطالت مناجاته في القبر

فقا

فلما خرج قيل يا رسول الله لقد صنعت بها شيئا في تكفينك اياها ثيابك ودخولك في قبرها وطول مناجاتك
وطول صلوتك ما رايناك صنعته باحد قبلها قال اما تكفيني اياها فاني لما قلت لها يعرض الناس يوم
يحشرون من قبورهم فصاحت وقالت واسوأتاه فلبستها ثيابي وسالت الله في صلوتي عليها ان لا يبلي اكفانها
حتى تدخل الجنة فاجابني الى ذلك واما دخولي في قبرها فاني قلت لها يوما ان الميت اذا ادخل قبره وانصرف الناس
عنه دخل عليه ملكان منكر ونكير فيسألانه فقالت واغوثاه بالله فما زلت اسأل ربي في قبرها حتى فتح لها روضة
من قبرها الى الجنة وروضة من رياض الجنة ص توفي ابو طالب عم النبي ص وله ست واربعون سنة وثمانية اشهر
واربعة وعشرون يوما والصحيح ان ابا طالب رضي الله عنه توفي في آخر السنة العاشرة من مبعث رسول الله ص
ثم توفيت خديجة بعد ابي طالب بثلثة ايام فسمى رسول الله ص ذلك العام عام الحزن ج وروي ان النبي ص لما رجع
من المعراج نظر الى ام هانئ بنت ابي طالب في خدرها فقال يا بنت ابي وامي والله لئن اخبرت الناس بهذا ليكذبنك من صدقك
وكان ابو طالب قد فقده تلك الليلة فجعل يطلبه وجمع بني هاشم ثم اعطاهم المدى وقال اذا ابصرتموني ادخل
وليس معي محمد فليضرب كل رجل منكم جليسه والله لا نعيش نحن ولا هم وقد قتلوا محمدا فخرج في طلبه
وهو يقول يا لها عظيمة ان لم يواف رسول الله ص مع الفجر فتلقاه على باب ام هانئ حين نزل من البراق فقال يا ابن
اخي انطلق فادخل بين يدي المسجد وسل سيفه عند الحجر وقال يا بني هاشم اخرجوا مداكم فقال لو لم اره ما بقي
منكم شفر ولا عشنا في نعمة فرغمت منذ يوم ان يغتالوا او يحدثهم محمد فقالوا صف لنا بيت المقدس قال انما
ادخلته ليلا فاتاه جبرئيل فقال انظر الى هناك فنظر الى البيت فوصفه وهو ينظر اليه ثم نعت لهم ما كان
لهم من عير ما بينهم وبين الشام بيان المدى بضم الميم وكسرها جمع المدية مثلثة وهي السكين العظيم قوله
ما بقي منكم شفر اي احد في البلاد ج روي عن فاطمة بنت اسد انه لما ظهرت امارات وفاة
من يكفل محمدا قالوا هو اكيس منا فقل له يختار لنفسه فقال عبد المطلب يا محمد جدك على جناح السفر الى
القيامة اي عمومتك وعماتك تريد ان يكفلك فنظر في وجوههم ثم زحف الى عند ابي طالب فقال له عبد المطلب
يا ابا طالب اني قد عرفت ديانتك وامانتك فكن له كما كنت له قالت فلما توفي اخذه ابو طالب وكنت
اخدمه وكان يدعوني الام وقالت وكان في بستان دارنا نخلات وكان اول ادراك الرطب وكان اربعون
صبيا من اتراب محمد يدخلون علينا كل يوم في البستان ويلتقطون ما يسقط فما رأيت قط محمدا يأخذ رطبة من
يد صبي سبق اليها والآخرون يختلس بعضهم من بعض وكنت كل يوم التقط لمحمد حفنة فما فوقها وكذلك جاريتي
فاتفق يوما ان نسيت ان التقط له شيئا ونسيت جاريتي وكان محمد نائما ودخل الصبيان واخذوا كل ما
سقط من الرطب وانصرفوا فنمت فوضعت الكم على وجهي حياء من محمد اذا انتبه قال فانتبه محمد ودخل البستان فلم ير

ط ص
عبد المطلب بالأولاده

رطبة على وجه الأرض فانصرف فقال له الجارية انا نسينا ان نلتقط شيئا والصبيان دخلوا فاكلوا جميع ما
كان قد سقط قالت فانصرف محمد الى النخلات واشار الى نخلة وقال ايتها الشجرة انا جائع قالت
فرايت الشجرة قد وضعت اغصانها التى عليها الرطب حتى اكل منها محمد ما اراد ثم ارتفعت الى موضعها
قالت فاطمة فتعجبت وكان ابو طالب قد خرج من الدار وكل يوم اذا رجع وقرع الباب كنت اقول للجارية
حتى تفتح الباب فقرع ابو طالب فعدوت حافية الى وفتحت الباب وحكيت له ما رايت فقال هو انما يكون
نبيا وانت تلدين له وزيرا بعد ياس فولدت عليا كما قال في كانت السباع تهرب من ابى طالب فاستقبله
اسد في طريق الطائف وبصبص له وتمرغ قبله فقال ابو طالب بحق خالقك ان تبين لى حالك فقال الاسد
انما انت ابو اسد الله ناصر نبى الله ومربيه فازداد ابو طالب في حب النبى والايمان به والاصل في ذلك
قال خلقنا انا وعلى من نور واحد نسبح الله يمنة العرش قبل ان يخلق الله آدم بالفى عام الخبر في الفاضل المعتمد
في تفسيره عن ابن عباس انه وقع بين ابى طالب وبين يهودى كلام وهو بالشام فقال اليهودى لم تفخر علينا وانت
اخيل بمكة بالناس فغضب ابو طالب في تجارته وقدم مكة فرأى غلمانا يلعبون ومحمد فيهم فخلا الخال فقال
له يا غلام من انت ومن ابوك قال انا محمد بن عبد الله انا يتيم لا اب لى ولا ام فضمه ابو طالب وقبله ثم الجبه
جبينه وصدره ومس راسه وشمله ومبادنه وزاد في ذلك فلما قال يا غلمان هلموا وكلوا ثم اخذ ابريج
ثمرات الماء كبشة فقص عليها فقالت فلعلك اول ابو طالب لا ادرى ثابت شجا باني الا ذو ابو طالب فقالت
يا محمد كان هذا قال ثم قلت هذا اولى ابو طالب فاسرع الى النبى عليهم وتعلق به وقال يا ابه الحمد لله
الذى اراك لا تخلقنى في هذه البلاد فحمله ابو طالب بابت في القاموس كان المشركون يقولون للنبى م ابن
ابى كبشة شبهوه بابى كبشة رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الاوثان او هو كنية وهب بن عبد مناف
جده من قبل امه لانه كان نزع اليه في الشبه او كنية زوج حليمة السعدية او كنية عم ولدها دام كبشة الفضا
صاحبه في الاوزاعى قال كان النبى في حجر عبد المطلب فلما اتى عليه اثنان ومائة سنة ورسول الله
ابن ثمان سنين جمع بنيه وقال محمد يتيم فاووه وعائل فاغنوه احفظوا وصيتى فيه فقال ابو طالب انا له فقال
كف نزلك عنه فقال العباس انا له فقال انت غضبان لعلك تؤذيه فقال ابو طالب انا له فقال له
يا محمد اطع له فقال رسول الله م يا ابه لا تحزن فان لى ربا لا يضيعنى فامسكه ابو طالب في حجره وقام بامره
يحميه بنفسه وماله وجاهه في صغره من اليهود المرصدة له بالعداوة ومن غيرهم من بنى اعمامه ومن العرب
قاطبة الذين يحسدونه على ما اتاه الله من النبوة وانشد عبد المطلب اوصيك يا عبد مناف بعدى
بموحد بعد ابيه فرد وقال وصيت من كنيته بطالب عبد مناف وهو ذو تجارب يا ابن الحبيب

الاقرب يا ابن الذى قد غاب غير آيب فقال ابو طالب وكان سمع من الراهب وصفه لا توصنى بلازم وواجب
انى سمعت اعجب العجائب من كل حبر عالم وكاتب بان بحمد الله قول الراهب في ابو سعيد الواعظ
في كتاب شرف المصطفى انه لما حضرت عبد المطلب الوفاة دعا ابنه ابا طالب فقال له يا بنى قد علمت شدة
حبى لمحمد ووجدى به انظر كيف تحفظنى فيه قال ابو طالب يا ابه لا توصنى بمحمد فانه ابنى وابن اخى فلما توفى
عبد المطلب كان ابو طالب يؤثره بالنفقة والكسوة على نفسه وعلى جميع اهله في الطبرى والبلاذرى انه لما
صدع النبى ونادى قومه بالاسلام فلما نزلت انكم وما تعبدون من دون الله الآيات اجمعوا على خلافه
وحدب عليه ابو طالب ومنعه فقام عتبة والوليد وابو جهل والعاص الى ابى طالب فقالوا انا ابن اخيك
قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفه احلامنا وضلل آباءنا فاما ان تكفه عنا واما ان تخلى بيننا
وبينه فقال لهم ابو طالب قولا رفيقا وردهم ردا جميلا فمضى رسول الله م على ما هو عليه يظهر دين الله و
يدعو اليه واسلم بعض الناس فمشوا الى ابى طالب مرة اخرى فقالوا ان لك سنا وشرفا ومنزلة وانا
قد استنهيناك ان تنهى ابن اخيك فلم ينته وانا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه احلامنا وعيب
آلهتنا حتى تكفه عنا او ننازلك في ذلك حتى يهلك احد الفريقين فقال ابو طالب للنبى م يا ابن اخى ان قومك
يشكونك فقال عليه السلام انى اريدهم على كلمة واحدة يقولونها تدين لهم بها العرب وتؤدى اليهم بها العجم الجزية
فقالوا كلمة واحدة نعم وابيك عشرا قال ابو طالب واى كلمة هى يا ابن اخى قال لا اله الا الله فقاموا ينفضون
اثوابهم ويقولون اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشىء عجاب الى قوله عذاب قال ابن اسحق ان ابا طالب قال له فابق على ولا تحملنى من الامر ما لا
اطيق فظن رسول الله م انه قد بدا لعمه فيه وانه خاذله وانه قد ضعف عن نصرته فقال يا عماه لو وضعت
الشمس في يمينى والقمر في شمالى ما تركت هذا القول حتى انفذه او اقتل دونه ثم استعبر فبكى ثم قام يولى فقال
ابو طالب امض لامرك فوالله لا اخذلك ابدا وقد روى انه قال عليه السلام ان الله تعالى امرنى ان
ادعو الى دين الحنيفية وخرج من عنده مغضبا فدعاه ابو طالب وطيب قلبه ووعده بالنصر ثم انشاء
يقول والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا فاصدع بامرك ما عليك غضاضة
وابشر بذاك وقر منه عيونا ودعوتنى وزعمت انك ناصح فلقد صدقت وكنت ثم امينا وعرضت
دينا قد عرفت بانه من خير اديان البرية دينا لولا المخافة ان يكون مسبة لوجدتنى سمحا بذاك مبينا
الطبرى والواحدى باسناده عن السدى وروى ابن بابويه في كتاب النبوة عن زين العابدين انه
اجتمعت قريش الى ابى طالب ورسول الله م عنده فقالوا نسالك من ابن اخيك النصف قال وما النصف
منه قالوا يكف عنا ونكف عنه فلا يكلمنا ولا نكلمه ولا يقاتلنا ولا نقاتله الا ان هذا الدعوة

قد باعدت بين القلوب وزرعت الشحناء وانبتت البغضاء فقال يا ابن اخي اسمعت قال يا عم لو انصفني بنو
عمي لاجابوا دعوتي وقبلوا نصيحتي ان الله تعالى امرني ان ادعو الى الحنيفية ملة ابراهيم فمن اجابني فله
عند الله الرضوان والخلود في الجنان ومن عصاني قاتلته حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فقالوا قل له
يكف عن شتم آلهتنا فلا يذكرها بسوء فنزل قل افغير الله تامروني اعبد قالوا ان كان صادقا فليخبرنا من يؤمن
منا ومن يكفر فان وجدناه صادقا آمنا به فنزل وما كان الله ليذر المؤمنين قالوا والله لنشتمنك والهك
فنزل وانطلق الملأ منهم قالوا قل له فليعبد ما نعبد ونعبد ما يعبد فنزلت سورة الكافرين فقالوا قل له
ارسلك الله الينا خاصة ام الى الناس كافة قال بل الى الناس ارسلت كافة الى الابيض والاسود ومن على رؤس الجبال
ومن في لجج البحار ولادعون السنة فارس والروم يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فتجبرت قريش واستكبرت
وقالت والله لو سمعت بهذا فارس والروم لاختطفتنا من ارضنا ولقلعت الكعبة حجرا حجرا فنزل وقالوا
ان نتبع الهدى معك وقوله اولم يكف فعل ذلك فقال المطعم بن عدي والله يا ابا طالب لقد انصفك قومك
وجهدوا على ان يتخلصوا مما تكرهه فاراك تريد ان تقبل منهم شيئا فقال ابو طالب والله ما انصفوني
ولكنك قد اجمعت على خذلاني ومظاهرة القوم علي فاصنع ما بدا لك فوثبت كل قبيلة على ما فيها من المسلمين
يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم والاستهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم ومنع الله رسوله بعمه ابي طالب منهم وقد
قام ابو طالب حين رأى قريشا تصنع ما تصنع في بني هاشم فدعاهم الى ما هو عليه من منع رسول الله
والقيام دونه الا ابا لهب كان فاسد الله وليفرق الله من ينصره وقدم قوم من قريش من الطائف
وانكروا ذلك ووقعت فتنة من النبي المسلمين ان يخرجوا الى ارض الحبشة ابن عباس دخل النبي الكعبة
وافتتح الصلاة فقال ابو جهل من يقوم الى هذا الرجل فيفسد عليه صلاته فقام ابن الزبعرى فتناول
فرثا ودما والقى ذلك عليه فجاء ابو طالب وقد سل سيفه فلما رآه جعلوا ينهضون فقال والله لئن
قام احد جللته بسيفي ثم قال يا ابن اخي من الفاعل بك قال هذا عبد الله فاخذ ابو طالب فرثا
ودما والقى عليه وفي روايات متواترة انه امر عبيده ان يلقوا السلا عن ظهره ويغسلوه ثم امرهم
ان يأخذوه فيمروا على اسبلة القوم بذلك الطرى والبلاد في الفحال قال لما رأت
قريش حمية قومه له وذب عمه ابي طالب عنه جاؤا اليه وقالوا جئناك بفتى قريش جمالا وجودا
وشهامة عمارة ابن الوليد ندفعه اليك يكون نصره وميراثه لك ومع ذلك من عندنا مال و
تدفع الينا ابن اخيك الذي فرق جماعتنا وسفه احلامنا فنقتله فقال والله ما انصفتموني
اتعطوني ابنكم اغذوه لكم وتاخذون ابني تقتلونه هذا والله ما لا يكون ابدا اتعلمون ان

ان لم

قبائل العرب فيقول لم تمنعون لحالي جئنا لنا عليكم كتابي وتابكم على الله الجنة وابو لهب في اثره يقول انه
ابن اخي وهو كذاب ساحر فاصابهم الجهد وبعثت قريش الى ابي طالب ادفع الينا محمدا حتى نقتله ونملكك
علينا فقال ابو طالب اللامية التي يقول فيها وابيض يستسقى الغمام بوجهه فلما سمعوا هذه القصيدة
ايسوا منه فكان ابو العاص بن الربيع وهو ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء بالعير بالليل عليها البر والتمر الى باب الشعب ثم
يصيح بها فتدخل الشعب فعله فمكثوا بذلك اربع سنين وقال ابن سيرين ثلث سنين وفي كتاب شرف المصطفى
فبعث الله على صحيفتهم الارضة فلحستها فنزل جبرئيل فاخبر النبي بذلك فاخبر النبي ابا طالب فدخل ابو طالب على
قريش في المسجد فعظموه وقالوا اردت مواصلتنا وان تسلم ابن اخيك الينا قال والله ما جئت لهذا ولكن ابن
اخي اخبرني ولم يكذبني ان الله قد اخبره بحال صحيفتكم فابعثوا الى صحيفتكم فان كان حقا فاتقوا الله وارجعوا
عما انتم عليه من الظلم وقطيعة الرحم وان كان باطلا دفعته اليكم فاتوا بها وفكوا الخواتيم واذا فيها باسمك
اللهم واسم محمد فقط فقال لهم ابو طالب اتقوا الله وكفوا عما انتم عليه فسكتوا وتفرقوا فنزل ادع الى سبيل ربك
فلبثنا دعوهم وقد صالحوا على ترك الدعوة فنزل يمحوا الله ما يشاء ويثبت فقال النبي لابي طالب اخرج
من الشعب فاجتمع سبعة نفر من قريش على نقضها وهم مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف الذي اجار النبي لما انصرف
عن الطائف وزهير بن امية المخزومي ختن ابي طالب على ابنته عاتكة وهشام بن عمرو بن لوي بن غالب وابو البختري بن
هشام وزمعة بن الاسود بن المطلب وقال هؤلاء الستة اخرقها الله وعزموا ان يقطعوا يمين كاتبها
وهو منصور بن عكرمة بن هاشم بن عبد مناف عبد الدار فوجدوها شلاء فقالوا قطعها الله فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم
الى الدعوة وفي ذلك يقول ابو طالب الا هل اتى بحرينا صنع ربنا على نابهم والله بالناس ارود فيخبرهم ان الصحيفة
مزقت وان كل ما لم يرضه الله يفسد تراوحها افك وسحر مجمع ولم يلف سحر آخر الدهر يصعد ولقد
وقد كان من امر الصحيفة عبرة متى ما يخبر غائب القوم يعجب محا الله منها كفرهم وعقوقهم وما نقموا من
ناطق الحق معرب واصبح ما قالوا من الامر باطلا ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب وامسى ابن عبد الله
فينا مصدقا على سخط من قومنا غير معتب ولا تطاولوا بالبيت بيننا نصب ودعى كتيح السيف المترب للعب
فمن باحلامها وهل برجالكم بعد الشعب فقصي بن هاشم كنف الطهاة لطاما لحطب وبني الاحداث امرنا
خلوف الحديث ضعيف النسب الا ان احمد قد جاءتهم بحق ولم يأتهم بالكذب على ان اخوانا وازروا بني هاشم
وبني المطلب في اخوان كعض اليمين امرا علينا كعقد الكرب فيا لقصي الم تخبروا بما قد خلا من شؤون العرب
فلا تمسكن بايديكم بعيد الانوف بعجب الذنب ورهم باحدها زمهم على الاصوات وقرب النسب فانى
وما تج من داكب وكعبة مكة ذات الحجب تنالون احمد او تصطلوا ظبات الرماح وحد القضب وتفترقوا

بين ابنائكم صدور العوالى وخيلا عصب ببابنا حرب عليه بالكسر اى نقطت ذكره الجوهرى وقال
قال ابن السكيت يقال للناس اذا كثروا بمكان فاقبلوا وادبروا واختلطوا بانهم يهتمشون وقال
يقال قد مشا كان كذا وكذا وهواسم من القدم قوله ان يكون معرة المعرة الاثم والامر القبيح المكروه وقد
الاذى ولعل المعنى لولا ان يكون اظهار الاسلام سببا للفتن والحروب وعدم تمكنى من نصرتك لاظهرته
والامراس جمع المرس بفتح الراء اى الحبل وجمع المرس بكسر الراء وهو الشديد الذى مارس الامور وجربها وما
قاله بعد ماثلا قوله عوارض اى نواحيه او صفحاته والمقباس بالكسر شعلة نار تقتبس من معظم النار والقبض
بالتحريك الصدا الحمر بالكسر ما يحمى ويدفع عنه ولا يقربه ما كان يحمى ويدفع عنه من ساحته عن نازل
وصار ذلولا مكرة وورود من لا يراعيه قوله عزيما صنع بك اى تسل وصبر نفسك ويحتمل ان يكون صيغة
تعجب ما اسمع به وفى بعض النسخ نفترقوها اظهر قوله لاحالة زاهق الزهق عشيان المحارم والمراد الشاغر فى
القبائل وفى بعض النسخ بالزاء المعجمة اى هالك ميت فالمراد الشاغر فالزنباجن يرى ما نمى وهذا اظهر
قوله وابا سفيان هو ابو سفيان الحرث بن عبد المطلب قوله شد ازره اى قواه بانادعى ينجره فى له
كوامنه التقى السغب قوله فيلان نحم الزنبا الزنب جمع الزنبرة وهو ما يجمع للاسد وهو كناية عن نهضه
الفتن والشرور ولم يكون منام بجر ذنبا كونما الزنبا ما لوقع بالهم جميعا ودهشهم او المراد من لا ذنب له
من ترك النصرة ولم يعرف والمخطة بالضم الامر بالعقبة والجهل قوله فالوافضات الى الموت والوافضة
الحزن بالفتح والارض الواسعة وفى له لا يريم صفة المعهود مكم اى لا يبرح وقوله لا نفى لما تقدم اى لا نبتغيا
لهم تلك الخطة طوال الدهر حتى الى افضات حتى تقتلونا او النفى متعلق بيريم والقسم معترض ولا ثانيا تاكيد
وطوال الدهر فاعل يريم والاصوب انه لا يريم بصيغة التكلم كما هو فى ساير النسخ للديوان وغيره فلا تاكيد
وطوال منصوب والزعيم الكفيل وعرانين القوم ساداتهم وصميم الشى خالصه قوله غير معتب اى لا ينتسب
رضاعه والمركب مصدر ميمى اى تركيبها والنضو السائر المهزول وطلح البعير اعيى فهو طليح وناقة طليح
اسفارا اذا جهدها السير وهزلها والتخلة والمحاسبات لموضعين قوله بطلا اى باطلا والعين المحجب
الكعبة قوله احوى اى احود واولعوا التشريب بالفتح والضم المبتة قوله شاصع رتنا الطرف متعلق بالصنع
وفى بعض النسخ نبارئيفد بالنون قوله وما تغوا كلمة ما موصول ومعرب خبرها والنسج السيلان والـ
السرب الجارى والطماة الطباخون وانهم لا يعيشون بالاحطاب للطيفة الدقيقة او يرمونها تحت
القدر بسهولة قوله كمعظم البيناد كعظين مثلا صغير تركيبه الساعد قوله امرا عليك يقال امرت
المحبلا ذا افتلته فتلا شديدا يقال فلان امر عقدا من فلان اى احكم امرا منه واوفى ذمة والكوكب

ايضا
منها التسليه

الناقة اذا افتلت ولدها لا تحن الى غيره ثم تقدم فيهم ابا عنباله فمنهم ابو طالب من ذلك وقال فيه
حمت الرسول رسول الاله ببيض تلالا مثل البروق اذب واحمى رسول الاله حماية عم عليه شفيق وانشد
يقولون لدع نصر من جاء بالهدى وغالب لنا غلاب كل مغالب وسل الينا احمدا واكفلن لنا نبيا ولا نحفل
بقول المعايب فقلت لهم الله ربى وناصرى على كل باغ من لوى بن غالب فقال المازات فى بنى علوا من
قالوا لا نرى محمدا يزداد الا كبرا وتكبرا وان هو الا ساحر او مجنون وتوعدوه وتعاقدوا لئن مات ابو طالب ليجمعن
قبايل قريش كلها على قتله وبلغ ذلك ابا طالب فجمع بنى هاشم واحلافهم من قريش فوصاهم برسول الله وقال لابن اخى كا
كا يقول لا خبرنا بذلك اباونا وعلماؤنا ان محمدا نبى صادق وامين ناطق وان شانه اعظم شان ومكانه من ربه اعلا
مكان فاجيبوا دعوته واجتمعوا على نصرته وراموا عدوه من وراء حوزته فانه الشرف الباقى لكم الدهر وانشا
يقول اوصى بنصر النبى الخير مشهده عليا ابنى وعم الخير عباسا وحمزة الاسد المخشى صولته وجعفرا ان تذودوا
دونه الناسا وهاشما كلها اوصى بنصرته ان ياخذوا دون حرب القوم امراسا كونوا فدى لكم نفسى وما ولدت
من دون احمد عند الروع اتراسا بكل ابيض مصقول عوارضه تخاله فى سواد الليل مقباسا وحض اخاه
حمزة على اتباعه اذا اقبل حمزة متوشحا بقوسه راجعا من قنص له فوجد النبى فى دار اخته محموما وهى باكية فقال
يا ابا عمارة لو لقيت ما لقى ابن اخيك محمد انفا من ابى الحكم بن هشام وجد هاهنا جالسا فاذاه وسبه وبلغ منه
ما يكره فانصرف ودخل المسجد وشج راسه شجة منكرة فهم فى ما اراد بضربه فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة لكيلا
يسلم ثم عاد حمزة الى النبى وقال عزيما صنع بك ثم اخبره بصنيعه فلم يرض النبى وقال يا عم لانت منهم فاسلم حمزة
فعرفت قريش ان رسول الله قد عز وان حمزة سيمنعه قال ابن عباس فنزل او من كان ميتا فاحييناه وسرا بو طالب
باسلامه وانشا يقول صبرا ابا يعلى على دين احمد وكن مظهرا للدين وفقت صابرا وحط من اتى بالدين
من عند ربه بصدق وحق لا تكن حمز كافرا فقد سرنى اذ قلت انك مؤمن فكن لرسول الله فى الله
ناصرا فناد قريشا بالذى قد اتيته جهارا وقل ما كان احمد ساحرا وقال لابنه طالب ابنى طالب
ان شيخك ناصح فيما يقول مسدد لك راتق فاضرب بسيفك من اراد مساته حتى تكون لدى المنية ذائق
هذا رجائى فيك بعد منيتى لا زلت فيك بكل سعد واثق فاعضد قواه يا بنى وكن له انى بجدك لا محالة
لاحق اها اردد حسرة لفراقه اذ لم اراه قد تطاول باسق اترى اراه واللواء امامه وعلى ابنى
للواء معانق اتراه يشفع لى ويرحم عبرتى هيهات انى لا محالة زاهق وكتب الى النجاشى نعم ابيت
اللعن ان محمدا الايات فاسلم النجاشى وكان قد سمع منه كلام حمزة وعمرو بن العاص وتوثق فيه واذ سمعوا
ما انزل الله على رسوله قال فى ما لى المحسنين عكرمة وعروة بن الزبير وحدثنا لما رات قريش انه يفشو امره

ظهر
فاشار الى ... قالت ذا الحى

في القبايل وان حمزة اسلم وان عمرو بن العاص رد في حاجته عند النجاشي فاجمعوا امرهم ومكرهم على ان يقتلوا رسول الله
علانية فلما راى ذلك ابو طالب جمع بني عبد المطلب فاجمع لهم امرهم على ان يدخلوا رسول الله شعبهم فاجتمع قريش
في دار الندوة وكتبوا صحيفة على بني هاشم ان لا يكلموهم ولا يزوجوهم ولا يتزوجوا اليهم ولا يبايعوهم او يسلموا
اليهم رسول الله صلعم وختم عليها اربعون خاتما وعلقوها في جوف الكعبة وفي رواية عند زمعة بن الاسود فجمع ابو طالب
بني هاشم وبني المطلب في شعبه وكانوا اربعين رجلا مؤمنهم وكافرهم ما خلا ابا لهب وابا سفيان فظاهروا عليه
فحلف ابو طالب لئن شاكت محمدا شوكة لآتين عليكم يا بني هاشم وحصن الشعب وكان يحرسه بالليل والنهار
وفي ذلك يقول الم تعلموا انا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط في اول الكتب اليس ابونا هاشم شد ازره واوصى
بنيه بالطعان وبالضرب وان الذي علقتم من كتابكم يكون لكم يوما كراغية السقب افيقوا افيقوا قبل ان تحفر ويصبح
من لم يجن ذنبا كذي الذنب وله وقالوا خطة جورا وحلما عصابة وبعض القول ابلج مستقيم ليخرج هاشم فيصبح منها
بلاقع بطن مكة والحطيم فمهلا قومنا لا تركبونا بمظلمة لها امر وخيم فيندم بعضكم ويذل بعض وليس بمفلح ابدا
ظلوم فلا والراقصات بكل خرق الى معمور مكة لا يريم طوال الدهر حتى تقتلونا ونقتلكم ونلتقي الخصوم ويعلم
معشر قطعوا وعقوا بايهم من الحد الظليم ارادوا قتل احمد ظالميه وليس لقتله فيهم زعيم ودون محمد فتيان
قوم هم العرنين والعضو الصميم وكان ابو جهل والعاص بن وائل والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط يخرجون
الى الطرقات فمن رأوه معه ميرة نهوه ان يبيع من بني هاشم شيئا ويحذرونه من النهب فانفقت خديجة على النبي
فيها مالا كثيرا ومن قصيدة لابي طالب فامسى ابن عبد الله فينا مصدقا على ساخط من قومنا غير معتب فلا
تحسبونا خاذلين محمدا لذي غربة منا ولا متقرب ستمنعه منا يد هاشمية مركبها في الناس خير مركب فلا
والذي يحذي له كل نضو طليح بجنبي نخلة فالمحصب يمينا صدقنا الله فيها ولم نكن لنحلف بطلا بالعتيق المحجب
نفارقه حتى نصرع حوله وما بال تكذيب النبي المقرب وكان النبي صلعم اذا اخذ مضجعه ونامت العيون جاءه
ابو طالب فانهضه عن مضجعه واضجع عليا مكانه ووكل عليه ولده وولد اخيه فقال علي يا ابتاه اني مقتول
ذات ليلة فقال ابو طالب اصبرن يا بني فالصبر احجى كل حي مصيره لشعوب قد بلوناك والبلاء شديد لفداء
النجيب وابن النجيب لفداء الاغر ذي الحسب الثاقب والباع والفناء الرحيب ان تصبك المنون فالنبل
تترى فمصيب منها وغير مصيب كل حي وان تطاول عمرا آخذ من سهامها بنصيب فقال علي عليه السلام
اتامرني بالصبر في نصر احمد ووالله ما قلت الذي قلت جازعا ولكنني احببت ان ترى نصرتي وتعلم اني
لم ازل لك طائعا وسعيي لوجه الله في نصر احمد نبي الهدى المحمود طفلا ويافعا وكانوا لا يأمنون
الا في موسم العمرة في رجب وموسم الحج في ذي الحجة فيشترون ويبيعون فيها وكان النبي في كل موسم يدور على

نابل

بالتحريك الحبل الذي يشد في وسط العراقي ثم يثنى ثم يثلث ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير والعجب واصل
الذنب كنا بمن الاذان كان الانوف كناية عن الاشراف والاصرة ما عطفك على رجل من رحم او قرابة
او صهر او معروف وقوله فاني استفهام للانكار ودماج قسم معترضا اي ان تنالونه الا ان تصطلوا نار
الحرب وسيف قضيب اي قطاع والجمع قواضب قضب **أقول** روى السيد فخار بن معد الموسوي رحمه الله فيما
صنفه في ايمان ابي طالب قصة انجاء امير المؤمنين ع مكان الرسول عن السيد عبد الحميد بن التقي باسناده
الى المرافقات على الوضع المذكور اي اخو بامر وقصة تحريض حمزة على الاسلام واشعاره في ذلك عن ابن ادريس باسناده
الى الفرج الاصفهاني **فصل** خطب ابو طالب في نكاح فاطمة بنت اسد الحمد لله رب العالمين رب العرش العظيم
والمقام الكريم والمشعر والحطيم الذي اصطفانا اعلاما وسدنة وعرفاء خلصاء وحجبة بهاليل اطهارا من الخنا
والريب والاذى والعيب واقام لنا المشاعر وفضلنا على العشاير نخب آل ابراهيم وصفوته وزرع اسمعيل في كلام له
ثم قال وقد تزوجت فاطمة بنت اسد وسقت المهر ونفذت الامر فاسئلوه واشهدوا فقال اسد زوجناك
ورضينا بك ثم اطعم الناس فقال امية بن الصلت اغمرنا عرس ابي طالب وكان عرسا لين الحالب اقراءه
البدو باقطارها من راجل خف ومن راكب فنازلوه سبعة احصيت اياماها للرجل الحاسب **باب**
السدنة جمع السادن وهو خادم الكعبة والبهلول بالضم الضحاك والسيد الجامع لكل خير قوله نحب لملة على
البناء للمجهول والمنصوب على التخصيص كقوله نحن معاشر الانبياء والاظهر انه مخبا من الحجر **مل** الحسن بن احمد بن
يحيى العطار عن احمد بن محمد بن اسمعيل الفارسي عن عمر بن روق الخطابي عن الحجاج بن منهال عن الحسن بن عمران عن شاذان بن
العلا عن عبد العزيز عن عبد الصمد عن سالم عن خالد عن ابي السري عن جابر بن عبد الله الانصاري قال سالت
رسول الله ص عن ميلاد علي بن ابي طالب فقال آه آه سالت عجبا يا جابر عن خير مولود ولد في شبه المسيح ان الله
خلق عليا نورا من نوري وخلقني نورا من نوره وكلانا من نور واحد وخلقنا من قبل ان يخلق سماء
مبنية ولا ارضا مدحية ولا طولا ولا عرضا ولا ظلمة ولا ضياء ولا بحرا ولا هواء بخمسين الف عام ثم ان الله عز وجل
سبح نفسه فسبحناه وقدس نفسه فقدسناه ومجد عظمته فمجدناه فشكر الله تعالى ذلك لنا فخلق من تسبيحي السماء
فسمكها والارض فبطحها والبحار فعمقها وخلق من تسبيح علي الملائكة المقربين فكلما سبحت الملائكة المقربون منذ
اول يوم خلقها الله عز وجل الى ان تقوم الساعة فهي لعلي وشيعته يا جابر ان الله تعالى عز وجل نقلنا فقذف
بنا في صلب آدم ع فاما انا فاستودعت في جانبه الايمن واما علي فاستودع في جانبه الايسر ثم ان الله عز وجل
نقلنا من صلب آدم ع في الاصلاب الطاهرة فما نقلني من صلب الا نقل عليا معي فلم نزل كذلك حتى اطلعنا الله
من ظهر طاهر وهو ظهر عبد المطلب ثم نقلني من ظهر طاهر وهو عبد الله واستودعني خير رحم وهي آمنة فلما ان ظهرت

ارتجت الملائكة وضجت وقالت الهنا وسيدنا ما بال وليك عليه لا نراه مع النور الانور يعنون بذلك محمدا صلعم فقال الله عز وجل فوانا اعلم بوليي واشفق عليه منكم فاطلع الله عز وجل على ابائه ظهرا طاهرا من هاشم بن عبد مناف واستودعهم خيرة وهي فاطمة بنت اسد رضي الله عنها ثم قيل ان صادق ال حم كان رجل في ذلك الزمان وكان زاهدا عابدا يقال له المبرم بن دعيب بن الشيبان وكان من احد العباد وقد عبد الله تعالى مائتين وسبعين سنة لم يسأل الله حاجة حتى ان الله عز وجل اسكن في قلبه الحكمة والهمه لحسن طاعته لربه فسأل الله ان يريه وليا من اوليائه فبعث الله تعالى له بابي طالب فلما بصر به المبرم قام اليه وقبل راسه واجلسه بين يديه ثم قال له ممن انت يرحمك الله تعالى فقال له رجل من تهامة فقال من اي تهامة فقال من عبد مناف فقال من اي عبد مناف قال من هاشم قوتنا العابد وقبل راسه ثانية وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني وليه ثم قال ابشر يا هذا فان العلي الاعلى الهمني الهاما فيه بشارتك فقال ابو طالب وما هو قال ولد يولد من ظهرك هو ولي الله عز وجل امام المتقين ووصي رسول رب العالمين فان انت ادركت ذلك الولد من ظهرك فاقرأه مني السلام وقل له ان المبرم يقرأ عليك السلام ويقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلعم به تتم النبوة وبعلي تتم الوصية قال فبكا ابو طالب وقال فما اسم هذا المولود قال اسمه علي قال ابو طالب اني لا اعلم حقيقة ما تقول الا ببرهان مبين ودلالة واضحة قال المبرم ما تريد قال اريد ان اعلم ان ما تقوله حق من رب العالمين الهمك ذلك قال فما تريد ان اسال لك الله تعالى ان يطعمك في مكانك هذا قال اريد طعاما من الجنة في وقتي هذا قال فدعا الراهب ربه قال جابر قال رسول الله صلعم فما استتم المبرم الدعاء حتى اتي بطبق عليه فاكهة من الجنة وعذق رطب وعنب ورمان فجاء به المبرم الى ابي طالب فتناول منه رمانة فنهض من ساعته الى فاطمة بنت اسد رضي الله عنها فلما انه استودعها النور ارتجت الارض وتزلزلت بهم سبعة ايام حتى اصاب قريشا من ذلك شدة ففزعوا فقالوا امروا بالهتكم الى ذروة جبل ابي قبيس حتى نسالهم ما يكون لنا مما قد نزل بنا وحل بنا فلما ان اجتمعوا الى جبل ابي قبيس بذلك صعد ابو طالب الجبل وقال لهم ايها الناس اعلموا ان الله عز وجل قد احدث في هذه الليلة حادثا وخلق فيها خلقا ان لم تطيعوه وتقروا له بالطاعة وتشهدوا له بالامامة المستحقة والا لم يسكن ما بكم حتى لا يكون بتهامة مسكن قالوا يا ابا طالب انا نقول بمقالتك فبكى ورفع يديه وقال الهي وسيدي اسالك بالمحمدية المحمودة والعلوية العالية والفاطمية البيضاء الا تفضلت على تهامة بالرافة والرحمة قال جابر قال رسول الله صلعم فما استتم ابو طالب الكلام حتى سكنت الارض والجبال ثم قال جابر قال رسول الله صلعم والذي فلق الحبة وبرا النسمة لقد كانت العرب تكتب هذه الكلمات فيدعون بها عند شدائدهم فالجاهلية وهي لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها حتى

ابو طالب

ولنجا الناس

ولد علي بن ابي طالب فلما كان في الليلة التي ولد فيها علي عليه السلام اشرقت الارض وتضاعفت النجوم فابصرت قريش من ذلك عجبا فصاح بعضهم في بعض وقالوا انه قد حدث في السماء حادث انرون من اشراق السماء وضيائها وتضاعف النجوم بها قال فخرج ابو طالب وهو يتخلل سكك مكة ومواقفها واسواقها وهو يقول لهم ايها الناس ولد الليلة في الكعبة حجة الله تعالى وولي الله فبقي الناس يسالونه عن علة ما يرون من اشراق السماء فقال لهم ابشروا فقد ولد هذه الليلة ولي من اولياء الله عز وجل يختم به جميع الخير ويذهب به جميع الشر ويجتنب الشرك والشبهات ولم يزل يلزم هذه الالفاظ حتى اصبح فدخل الكعبة وهو يقول هذه الابيات شعر يا رب رب الغسق الدجي والقمر المبلج المضي بين لنا من حكمك المقضي ماذا ترى لي في اسم ذا الصبي قال فسمع هاتفا يقول خصصتما بالولد الزكي والطاهر المطهر المرضي ان اسمه من شامخ علي علي اشتق من العلي فلما سمع هذا خرج من الكعبة وغاب عن قومه اربعين صباحا قال جابر يا رسول الله عليك السلام ابن غاب قال مضى الى المبرم ليبشره بمولد علي بن ابي طالب وكان المبرم قد مات في جبل لكام لانه عهد اليه اذا ولد هذا المولود ان تقصد جبل لكام فان وجدته حيا بشرته وان وجدته ميتا انذرته فقال جابر يا رسول الله فكيف يعرف قبره وكيف ينذره ميتا فقال يا جابر اكتم ما تسمع فانه من سرائر الله تعالى المكنونة وعلومه المخزونة ان المبرم كان قد وصف لابي طالب كهفا في جبل لكام وقال له انك تجدني هناك حيا او ميتا فلما ان مضى ابو طالب الى ذلك الكهف ودخله فاذا هو بالمبرم ميتا جسده ملفوف في مدرعة مسجى بها واذا بحيتين احدهما اشد بياضا من القمر والاخرى اشد سوادا من الليل المظلم وهما في الكهف فدخل ابو طالب اليه وسلم عليه فاحيى الله عز وجل المبرم فقام ومسح وجهه وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وان عليا ولي الله هو الامام من بعده ثم قال له المبرم ابشر يا ابا طالب فقد كنت متعلقا حتى من الله علي بقدومك فقال له ابو طالب ابشر بان عليا قد طلع الى الارض قال فما كان علامة الليلة التي ولد فيها حدثني باتم ما رايت في تلك الليلة قال ابو طالب نعم شاهدته فلما مر من الليل الثلث اخذ فاطمة بنت اسد رضي الله عنها ما ياخذ النساء عند الولادة فقرات عليها الاسماء التي فيها النجاة فسكنت باذن الله تعالى فقلت لها انا اتيك بنسوة من احبائك ليعينوك على امرك قالت الراي لك قال فجمعت النسوة عندها فاذا انا بهاتف يهتف من وراء البيت امسك عنهن يا ابا طالب فان ولي الله لا يمسه الا يد مطهرة فلم يتم الهاتف فاذا انا بمحمد بن عبد الله ابن اخي فطرد تلك النسوة واخرجهن من وراء البيت واذا انا باربع نسوة قد دخلن عليها وعليهن ثياب حرير بيض واذا روائحهن اطيب من المسك الاذفر فقلن لها السلام عليك يا ولية الله فاجابتهن بذلك فجلسن بين يديها ومعهن جونة من فضة فما كان الا قليلا حتى ولد امير المؤمنين فلما ان ولد اتيتهن فاذا انا به قد طلع عليهن كانه شمس طالعة

بمولد علي بن ابي طالب فان وجدت حيا بشرته فقال يا جابر

فسجد على الأرض وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واني وصي نبيه متمم بي النبوة
وتمم بي الوصية فاخذته احد بهن من الارض ووضعته في حجرها فلما وضعته نظر الى وجهها و
نادى بلسان طلق ويقول السلام عليك يا اماه فقالت وعليك السلام يا بني فقال كيف والدي فقالت
في نعم الله عز وجل يتقلب وفي نعمته يتنعم فلما ان سمعت ذلك لم اتمالك ان قلت يا بني اولست اباك فقال
بلى ولكن انا وانت من صلب ادم فهذه امي حوا فلما سمعت ذلك غضضت وجهي وراسي وغطيته بردائي
والقيت نفسي حياء منها عليها ثم دنت اخرى ومعها جونة مملوة من المسك فاخذت عليا فلما نظر
الى وجهها قال السلام عليك يا اختي فقالت وعليك يا اخي فقال ما حال عمي قالت بخير فهو يقرا عليك
السلام فقلت يا بني من هذه ومن عمك فقال وهذه مريم بنت عمران عليها السلام وعمي عيسى عليه السلام فضمخته بطيب
كان معها في الجونة من الجنة ثم اخذته اخرى فادرجته في ثوب كان معها قال ابو طالب فقلت لو طهرناه
كان اخف عليه وذلك ان العرب تطهر مواليدها في يوم ولادتها فقلن انه ولد طاهرا مطهرا لانه
لا يذيقه الله الحديد الا على يدي رجل يبغضه الله تعالى وملائكته والسموات والارض والجبال وهو اشقى
الاشقياء فقلت لهن من هو قلن هو عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله تعالى وهو قاتله بالكوفة سنة ثلثين من وفاة محمد
قال ابو طالب فانا كنت في استماع قولهن اذ اخذه محمد بن عبد الله ابن اخي من يدهن ووضع يده في يده وتكلم
معه وسأله عن كل شيء فخاطب محمد عليا وعلي محمدا باسرار كانت بينهما ثم غابت النسوة فلم ارهن فقلت في نفسي ليتني
كنت اعرف الامرأتين الاخريين وكان علي اعلم بذلك مني فسألته عنهن فقال لي يا ابت اما الاولى فكانت امي
حوا واما الثانية التي ضمختني بالطيب فكانت مريم بنت عمران واما التي ادرجتني في الثوب فهي اسية واما
صاحبة الجونة فكانت ام موسى ثم قال علي عليه السلام يا ابا طالب ولبشره واخبره بما رايت فانك
تجده في كذا وكذا في موضع كذا وكذا فلما خرج من الساطية مع محمد ابن اخي ومن مناظري عاد الطفل الى الاولى
فاتيته واخبرته وشرحت له القصة باسرها بما عاينت وشاهدت من ابني علي يا امير فقال ابو طالب
فلما سمع المبرم ذلك مني بكا بكاء شديدا في ذلك وفكر ساعة ثم سكن وتمطى ثم غطى راسه وقال لي غطني
بفضل ردائي فغطيته بفضل ردائي فتمدد فاذا هو ميت كما كان فاقمت عنده ثلثة ايام اكلمه فلم يجب
فاستوحشت لذلك فخرجت المبان وقالت الي يولي الله فانك احق بصيانته وكفالته من غيرك فقلت لها
من انت فقالت نحن علماء الصالحين خلقنا الله عز وجل على الصورة البشرية ونتعبده الاذى ليلا ونهارا
الى يوم القيمة فانا امت الساعة كانت احدانا فاتيته والاخرى سابقته ودليله الى الجنة ثم انصرفنا وطالب
الحكمة قال جابر بن عبد الله قال لي رسول الله صلى الله عليه واله شرحت لك ما سالتني وو جب

الأخوين

عليك المحفظ لها فان لعلي عند الله من المنزلة الجليلة والعطايا الجزيلة ما لم يعط احد من الملائكة المقربين
ولا الانبياء المرسلين وحبه واجب على كل مسلم فانه قسيم الجنة والنار ولا يجوز احد على الصراط الا
ببراءة من اعداء علي عليه السلم

العزيز الرزمز

كتاب غرر الدرر للسيد المجدد
الحسيني
عن الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الرشيد الاصبهاني عن الحسن بن احمد العطار الهمداني عن الامام ركن

الدين احمد بن محمد بن اسمعيل الفارسي عن فاروق الخطاب عن حجاج بن منهال عن الحسن بن عمران الفسوي عن شاذان بن
العلاء عن عبد العزيز بن عبد الصمد عن مسلم بن خالد المكي عن ابي الزبير عن جابر مثله حـ قال ابو علي ع
لما حضر ابا طالب الوفاة جمع وجوه قريش فاوصاهم فقال يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه وقلب
العرب وانتم خزنة الله في ارضه واهل حرمه فيكم السيد المطاع الطويل الذراع وفيكم المقدم الشجاع الواسع الباع
اعلموا انكم لم تتركوا للعرب في المفاخر نصيبا الا حزتموه ولا شرفا الا ادركتموه فلكم على الناس بذلك الفضيلة ولهم به
اليكم الوسيلة والناس لكم حرب وعلى حربكم الب واني موصيكم بوصية فاحفظوها اوصيكم بتعظيم هذه البنية
فان فيها مرضاة الرب وقواما للمعاش وثبوتا للوطاة وصلوا ارحامكم ففي صلتها منساة في الاجل وزيادة
في العدد واتركوا العقوق والبغي ففيهما هلكت القرون قبلكم اجيبوا الداعي واعطوا السائل فان فيهما شرف الحياة والممات
عليكم بصدق الحديث واداء الامانة فان فيهما نفيا للتهمة وجلالة في الاعين واجتنبوا الخلاف على الناس وتفضلوا عليهم
فان فيها محبة للخاصة ومكرمة للعامة وفيه لاهل البيت واني اوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين في قريش والصديق
في العرب وهو جامع لهذه الخصال التي اوصيكم بها ولقد جاءكم بامر قبله الجنان وانكره اللسان مخافة الشنآن
وايم الله لكاني انظر الى صعاليك العرب واهل الوبر في الاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوته
وصدقوا كلمته وعظموا امره فخاض بهم غمرات الموت فصارت رؤساء قريش وصناديدها اذنابا ودورها
خرابا وضعفاؤها اربابا واذا اعظمهم عليه احوجهم اليه وابعدهم منه احظاهم لديه قد محضته العرب ودها
دادها وصفت له بلادها واعطته قيادها فدونكم يا معشر قريش ابن ابيكم وامكم كونوا له ولاة ولحربه حماة
والله لا يسلك احد سبيله الا رشد ولا ياخذ احد بهديه الا سعد ولو كان لنفسي مدة وفي اجلي تاخير لكففت
الكوارث ولدافعت عنه الدواهي غير اني اشهد بشهادته واعظم مقالته بيان قال القاموس الب القوم
اتوه من كل جانب وهم عليه الب واحد مجتمعون عليه بالظلم والعداوة قوله مخافة الشنآن هو بفتح النون
وسكونها البغضاء اي لم اظهره باللسان مخافة عداوة القوم وقال الجوهري الصعلوك الفقير وصعاليك
العرب ذؤبانها واقول وروى بعض ارباب السير المعتبرة مثله ثم قال وفي لفظ آخر لما حضرته الوفاة
دعا بني عبد المطلب فقال لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد وما اتبعتم امره فاطيعوه ترشدوا واورد
الفقيه السيد الفاضل السعيد شمس الدين ابو علي فخار بن معد الموسوي كتابا في اثبات ايمان ابي طالب رضي الله عنه
واورد فيه اخبارا كثيرة من طرق الخاصة والعامة وهو من اعاظم محدثينا واخذنا في اكثر طرقنا الى الكتب المعتبرة
وسنورد طرقنا اليه في المجلد الاخير من هذا الكتاب ان شاء الله واخرجنا من كتابه بعض الاخبار قال اخبرني
شيخنا ابو عبد الله محمد بن ادريس عن ابي الحسن علي بن ابرهيم عن الحسين بن طحال عن ابي علي الحسن بن محمد عن والده محمد بن

الحسن

الحسن عن رجاله عن الحسن بن جمهور عن ابيه عن عبد الله بن عبد الرحمن عن صبيح كردي عن ابي عبد الله ع عن
ابائه عن علي ع قال قال رسول الله ص هبط علي جبرئيل فقال لي يا محمد ان الله عز وجل مشفعك في ستة
بطن حملتك امنة بنت وهب وصلب انزلك عبد الله بن عبد المطلب وحجر كفلك ابو طالب وبيت اواك
عبد المطلب واخ كان لك في الجاهلية قيل يا رسول الله وما كان فعله قال كان سخيا يطعم الطعام ويجود
بالنوال وثدي ارضعتك حليمة بنت ابي ذويب واخبرني الشيخ ابو عبد الله بهذا الاسناد عن محمد بن الحسن
عن رجاله يرفعونه الى ادريس وعلي بن اسباط جميعا قالا ان ابا عبد الله ع قال ان الله تعالى اوحى الى النبي ص اني حرمت
النار على صلب انزلك وبطن حملك وحجر كفلك واهل بيت اواك فصلب عبد الله بن عبد المطلب الصلب الذي اخرجك
والبطن الذي حملك امنة بنت وهب والحجر الذي كفلك فاطمة بنت اسد واما اهل البيت الذي اواك فابو طالب
واخبرني الشيخ ابو الفضل بن الحسين عن محمد بن محمد بن الجعفرية عن محمد بن الحسن بن احمد عن محمد بن احمد بن شهريار عن والده
احمد عن محمد بن شاذان عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابي علي عن الحسين بن احمد عن احمد بن هلال عن علي بن حسان عن
عمه عن عبد الرحمن بن كثير قال سمعنا ابا عبد الله ع يقول نزل جبرئيل على رسول الله ص فقال يا محمد ربك
يقرئك السلام ويقول اني قد حرمت النار على صلب انزلك وعلى بطن حملك وحجر كفلك فقال جبرئيل اما
الصلب الذي انزلك فصلب عبد الله بن عبد المطلب واما البطن الذي حملك فامنة بنت وهب واما الحجر الذي
كفلك فعبد مناف بن عبد المطلب وفاطمة بنت اسد واخبرني الشيخ شاذان بن جبرئيل عن عبد الله بن عمر الطرابلسي
عن القاضي عبد العزيز عن محمد بن علي بن عثمان الكراجكي عن الحسن بن محمد بن علي عن منصور بن جعفر بن ملاعب عن محمد بن
داود بن جندل عن علي بن حرب عن زيد بن الحباب عن حماد بن سلمة عن ثابت عن اسحق بن عبد الله عن العباس بن
عبد المطلب انه سال رسول الله ص فقال ما ترجو لابي طالب فقال كل خير ارجوه من ربي عز وجل وبالاسناد عن
الكراجكي عن محمد بن احمد بن علي عن محمد بن عثمان بن عبد الله عن جعفر بن محمد عن عبد الله بن احمد عن محمد بن زياد
عن مفضل بن عمر عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه عن امير المؤمنين علي ع انه كان جالسا
في الرحبة والناس حوله فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انك بالمكان الذي انزلك الله وابوك معذب في
النار فقال مه فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله فيهم
ابي معذب في النار وابنه قسيم الجنة والنار والذي بعث محمدا بالحق ان نور ابي طالب ليطفئ انوار الخلائق الا
خمسة انوار نور محمد وعلي ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ونور ولده من الائمة الا ان نوره من نورنا خلقه الله
من قبل خلق ادم بالفي عام وبالاسناد عن الكراجكي عن الحسين بن عبد الله بن علي عن هرون بن موسى
عن علي بن همام عن علي بن محمد القمي عن صبيح الخادم عن ابان بن محمد قال كتبت الى الامام علي بن موسى ع جعلت فداك

ان شككت في ايمان ابي طالب قال فكتب بسم الله الرحمن الرحيم ومن يبتغ غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى الآية
انك ان لم تقر بايمان ابي طالب كان مصيرك الى النار واخبرني عبد الحميد بن عبد الله عن عمر بن الحسين بن عبد الله بن محمد
عن محمد بن علي بن بابويه باسناد له ان عبد العظيم بن عبد الله العلوي كان مريضا فكتب الى ابي الحسن الرضا عليه السلام عرفني
يا ابن رسول الله عن الخبر المروي ان ابا طالب في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه فكتب اليه الرضا عليه السلام
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانك ان شككت في ايمان ابي طالب كان مصيرك الى النار وبالاسناد الى الكراجكي
عن رجاله عن ابان عن محمد بن يونس عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال يا يونس ما تقول الناس في ابي طالب قلت
جعلت فداك يقولون هو في ضحضاح من نار وفي رجليه نعلان من نار تغلي منهما ام رأسه فقال كذب اعداء الله
ان ابا طالب من رفقاء النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا اقول روى الكراجكي تلك
الاخبار في كتاب كنز الفوائد مع اشياء كثيرة دالة على ايمانه عليه السلام تركناها مخافة التطويل والتكرار رجعنا
الى الكلام السابق واخبرني الشيخ ابو الفضل الحسين بن الحلي عن محمد بن محمد بن المعيفر عن محمد بن احمد بن الحسين عن محمد بن احمد بن
شهريار عن ابي الحسن بن شاذان عن محمد بن علي بن بابويه عن ابيه عن الحسين بن احمد المالكي عن احمد بن هلال
عن علي بن حسان عن عمه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الناس يزعمون ان ابا طالب في ضحضاح من نار فقال
كذبوا ما بهذا نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله قلت وبما نزل قال اتى جبرئيل في بعض ما كان عليه فقال يا محمد ان ذلك
ربك يقرئك السلام ويقول لك ان اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين وان
ابا طالب اسر الايمان واظهر الشرك فآتاه الله اجره مرتين وما خرج من الدنيا حتى اتته البشارة من الله تعالى
بالجنة ثم قال كيف يصفونه بهذا وقد نزل جبرئيل ليلة مات ابو طالب فقال يا محمد اخرج من مكة فما لك
بها ناصر بعد ابي طالب واخبرني الشيخ محمد بن ادريس عن ابي الحسن العريضي عن الحسين بن طحال عن ابي علي عن
محمد بن الحسن بن علي الطوسي عن رجاله عن ليث المرادي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام سيدي ان الناس يقولون
ان ابا طالب في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه قال عليه السلام كذبوا والله ان ايمان ابي طالب لو وضع في كفة
ميزان وايمان هذا الخلق في كفة ميزان لرجح ايمان ابي طالب على ايمانهم ثم قال كان والله امير المؤمنين عليه السلام يأمر ان يحج
عن اب النبي وامه وعن ابي طالب في حياته ولقد اوصى في وصيته بالحج عنهم بعد مماته ثم قال
قدس الله روحه فهذه الاخبار المختصة بذكر الضحضاح وما شاكلها من روايات اهل الضلال
وموضوعات بني امية واشياعهم واحاديث الضحضاح جميعها تسند الى المغيرة بن شعبة وهو رجل ظنين في حق
بني هاشم لانه معروف بعداوتهم وروي عنه انه شرب في بعض الايام فلما سكر قيل له ما تقول
في امامة بني هاشم فقال والله ما اردت لهاشمي قط خيرا وهو مع ذلك فاسق ثم ذكر قصة زناه بالبصرة

وتعطيل

وتعطيل عمر حده كما ذكرناه في كتاب الفتن وذكر وجوها اخر لبطلان هذه الروايات تركناها
روما للاختصار ثم قال واخبرني شاذان بن جبرئيل باسناده الى محمد بن علي بن بابويه
يرفعه الى داود الرقي قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام ولي على رجل دين وقد خفت تواه
فشكوت ذلك اليه فقال لي اذا مررت بمكة فطف عن عبد المطلب طوافا وصل عنه ركعتين و
طف عن عبد الله طوافا وصل عنه ركعتين وطف عن آمنة طوافا وصل عنها ركعتين وطف
عن فاطمة بنت اسد طوافا وصل عنها ركعتين ثم ادع الله عز وجل ان يرد عليك مالك قال
صح ففعلت ذلك
ثم خرجت من باب الصفا فاذا غريمي واقف يقول يا داود حبستني تعال فاقبض حقك واخبرني
محمد بن ادريس باسناده الى ابي جعفر الطوسي عن رجاله عن الثمالي عن عكرمة عن ابن عباس قال
اخبرني العباس بن عبد المطلب ان ابا طالب شهد عند الموت ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وبالاسناد عن ابي جعفر عن رجاله عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال لما مات
ابو طالب رحمه الله اعطى رسول الله صلى الله عليه وآله من نفسه الرضا وبالاسناد عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام قال
انا لنرى ان ابا طالب اسلم بكلام الجمل اقول قال السيد رضي الله عنه قوله عليه السلام لنرى معناه
لنعتقد لانه يقال فلان يرى رأي ما اعتقد اعتقاده قوله عليه السلام بكلام الجمل يعني الجمل الذي خاطب
النبي صلى الله عليه وآله وقصته معروفة ثم قال واخبرني محمد بن ادريس باسناده الى ابي جعفر يرفعه الى
ايوب بن نوح عن العباس بن عامر عن ربيع بن محمد عن ابي سلام بن ابي حمزة عن معروف بن خربوذ عن عامر بن
واثلة قال قال لي علي عليه السلام ان ابي حين حضره الموت شهده رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرني فيه بشيء احب الي
من الدنيا وما فيها واخبرني عبد الحميد بن التقي باسناده عن ابي علي الموضح عن الحسن التكوني عن
احمد بن محمد بن سعيد عن الزبيري بكار عن ابراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن عمران عن ابراهيم بن اسماعيل
عن ابي حبيبة عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال جاء ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وآله بابي قحافة يقوده وهو
شيخ كبير اعمى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي بكر الا تركت الشيخ حتى نأتيه فقال اردت يا رسول الله ان
يأجرك الله اما والذي بعثك بالحق نبيا لانا كنت اشد فرحا باسلام عمك ابي طالب مني باسلام ابي
ابي التمس بذلك قرة عينك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله صدقت وقد روى هذا الحديث ابو الفرج الاصفهاني
عن ابي تميم عن العلائي عن العباس بن بكار عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة عن ابي صالح عن ابن عباس
قال جاء ابو بكر بابي قحافة الى النبي صلى الله عليه وآله وذكر الحديث وبالاسانيد عن ابي علي الموضح عن محمد بن
الحسن العلوي عن عبد العزيز بن يحيى عن احمد بن محمد العطار عن حفص بن عمر بن الحرث عن عمر بن ابي

ابي زائدة عن عبد الله بن ابي الصيقل عن الشعبي يرفعه عن امير المومنين عليه السلم قال كان والله ابو طالب عبد مناف بن عبد المطلب مومنًا مسلمًا يكتم ايمانه مخافة على بني هاشم ان تنابذها قريش قال ابو علي الموضح ولامير المومنين ع في ابيه يرثيه يقول ابا طالب عصمة المستجير وغيث المحول ونور الظلم لقد هدّ فقدك اهل الحفاظ فصلّى عليك ولي النعم ولقاك ربك رضوانه فقد كنت للطهر خير عم فلو كان مات كافرًا ما كان امير المومنين ع يرثيه بعد موته ويدعو له بالرضوان من الله تعالى وبالاسناد عن ابي علي الموضح قال تواترت الاخبار بهذه الرواية وبغيرها عن علي بن الحسين ع انه سئل عن ابي طالب اكان مومنًا فقال نعم فقيل له ان هاهنا قومًا يزعمون انه كافر فقال واعجبا اتطعنون على ابي طالب او على رسول الله صلعم وقد نهاه الله ان يقر مومنة مع كافر في غير آية من القرآن ولا يشك احد ان بنت اسد رضي الله عنها من المومنات السابقات وانها لم تزل تحت ابي طالب حتى مات ابو طالب رضي الله عنه واخبرني الحسين بن معبد عن جعفر بن محمد الدوريستي عن جده عن ابيه عن محمد بن علي بن بابويه عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله عن خلف بن حماد عن ابي الحسن العبدي عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس عن ابيه قال قال ابو طالب للنبي صلعم بمحضر من قريش ليريهم فضله يا ابن اخي الله ارسلك قال نعم قال ان للانبياء معجزًا وخرق عادة فارنا آية قال ادع تلك الشجرة وقل لها يقول لك محمد بن عبد الله اقبلي باذن الله فدعاها فاقبلت حتى سجدت بين يديه ثم امرها بالانصراف فانصرفت فقال ابو طالب اشهد انك صادق ثم قال لابنه علي ع يا بني الزم ابن عمك واخبرني بالاسناد الى ابي الفرج عن هرون بن موسى عن محمد بن علي عن علي بن احمد بن مصعب عن عمر عن ابي عبد الله ع انه قال كان امير المومنين ع يعجبه ان يروى شعر ابي طالب وان يدون وقال تعلموه وعلموه اولادكم فانه كان على دين الله وفيه علم كثير واخبرنا ابو الفضل شاذان بن جبرئيل عن الكراجكي عن طاهر بن موسى عن مزاحم بن عبد الوارث عن ابي بكر بن عبد العزيز عن العباس بن علي عن علي بن عبد الله عن جعفر بن عبد الواحد عن العباس بن الفضل عن اسحاق بن عيسى قال سمعنا ابي يقول سمعت المهاجر مولى بني نوفل يقول سمعنا ابا طالب بن عبد المطلب يقول حدثني محمد صلعم ان ربه بعثه بصلة الرحم وان يعبد الله وحده ولا يعبد معه غيره ومحمد عندي الصادق الامين وحدثني بهذا الحديث نصر بن علي عن ذاكر بن كامل عن علي بن احمد الحداد عن احمد بن عبد الله الحافظ عن احمد بن فارس المعبري عن علي بن سراج عن جعفر بن عبد الواحد عن محمد بن عباد عن اسحاق بن عيسى عن مهاجر مولى بني نوفل قال سمعت ابا رافع يقول سمعت ابا طالب يقول حدثني محمد صلعم ان الله امره بصلة الارحام وان يعبد الله وحده ولا يعبد معه غيره ومحمد عندي الصدوق الامين واخبرنا

به ايضًا محمد بن ادريس باسناده الى ابي الفرج عن احمد بن ابرهيم عن هرون بن عيسى عن جعفر بن عبد الواحد عن العباس بن الفضل عن اسحق بن عيسى عن ابيه قال سمعنا المهاجر مولى بني نوفل يقول سمعنا ابا رافع يقول سمعنا ابا طالب يقول حدثني محمد بن عبد الله ان ربه بعثه بصلة الارحام وان يعبد الله وحده لا شريك له ولا يعبد سواه ومحمد الصدوق الامين واخبرني يحيى بن محمد بن ابي زيد عن ابيه عن محمد بن ابي الغنائم عن الشريف علي بن محمد الصوفي عن الحسين بن احمد البصري عن يحيى بن محمد عن ابي علي بن همام عن جعفر بن محمد الفزاري عن عمران بن معافا عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن ابي جعفر ع انه قال مات ابو طالب بن عبد المطلب مسلمًا وشعره في ديوانه يدل على ايمانه ثم محبته وتربيته ونصرته ومعاداته اعداء رسول الله صلعم وموالاة اوليائه وتصديقه اياه بما جاء به من ربه وامره لولديه علي وجعفر عليهما السلم بان يسلما ويومنا بما يدعو اليه وانه خير الخلق وانه يدعو الى الحق والمنهاج المستقيم وانه رسول الله رب العالمين فثبت ذلك في قلوبهما فحين دعاهما رسول الله صلعم اجاباه في الحال وما تلبثا لانهما قد كانا ربيا عنده فامرهما وكانا يريان افعال رسول الله صلعم بجميعها كلها حسنة يدعو الى سداد ورشاد فحيلنا ان كنت منصفًا من هذا ان يسمح بمثل علي وجعفر ولديه وكانا من قلبه بالمنزلة المعروفة المشهورة لما احتاج بهما انفسهما من الطاعة له والشجاعة وقلة النظير لهما ان يطيعا رسول الله صلعم فيما يدعوهما اليه من دين وجهاد ومن بذل انفسهما ومعاداة من عاداه وموالاة من والاه من غير حاجة اليه لا في مال ولا في جاه ولا غيره لانه عشيرته اعداؤه واما المال فليس له منه شيء الا الرغبة فيما جاء به من ربه اقول الظاهر انه الهنا من الرواية لانه رحمه الله قال بعد ذلك فهذا الحديث مروي عن الامام ابي جعفر الباقر ع فلقد بين حال ابي طالب فيه احسن تبيين ونبه على ايمانه اجل تنبيه ولقد كان هذا الحديث كافيًا لمن كان منصفًا لبيبًا غافلًا اديبًا وقد كنت سمعت جماعة من اصحابنا السلف مذاكرة يروون عن الائمة الراشدين من آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين انهم سئلوا عن قول النبي صلعم المتفق على روايته الجمع عليها انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة فقالوا اراد بكافل اليتيم عمه ابا طالب لانه كفله يتيمًا من ابويه ولم يزل شفيقًا عليه ثم قال من سره واخبرني السيد عبد الحميد عن عبد السميع بن عبد الصمد عن جعفر بن هاشم بن علي عن جده عن ابي الحسن علي بن محمد الصوفي عن الحسن بن محمد بن يحيى عن جده يحيى بن الحسن يرفعه ان رسول الله صلعم قال لعقيل بن ابي طالب انا احبك يا عقيل حبين حبًا لك وحبًا لابي طالب لانه كان يحبك واخبرني ابو الفضل شاذان بن جبرئيل عن الكراجكي يرفعه قال اصابت قريشًا ازمة مهلكة وسنة مجدبة منهكة وكان ابو طالب رضي الله عنه ذا مال يسير وعيال كثير فاصابه ما اصاب قريشًا من العدم والاضافة

في معرفة ايمان ابي طالب اسكنه الله جنته

والجهد والفاقة فعند ذلك دعا رسول الله ص عمه العباس فقال له يا ابا الفضل ان اخاك
كثير العيال مختل الحال ضعيف النهضة والعزمة وقد نزل به ما نزل من هذه الازمة وذووا
الارحام احق بالرفد واولى من حمل الكل في ساعة الجهد فانطلق بنا اليه لنعينه على ما هو
عليه فلنحمل بعض اثقاله ونخفف عنه من عياله ياخذ كل واحد منا واحدا من بنيه
ليسهل بذلك عليه بعض ما هو فيه فقال العباس نعم ما رايت والصواب فيما اتيت هذا والله
الفضل الكريم والوصل الرحيم فلقيا ابا طالب فصبراه ولقصدهما ذكراه وقالا له انا نريد
ان نحمل عنك بعض الحال في رفع البنا من اولادك من تخفف عنك به الاثقال فقال ابو طالب
اذا تركتما لي عقيلا وطالبا فافعلا ما شئتما فاخذ العباس جعفرا واخذ رسول الله ص
عليا فانتجبه لنفسه واصطفاه لمهم امره وعول عليه في سره وجهره وهو مسارع لمرضاته
موفق للسداد في جميع حالاته وقد روي من طريق آخر ان العباس بن عبد المطلب اخذ جعفرا واخذ
حمزة طالبا واخذ رسول الله ص عليا وروي من طريق آخر ان ابا طالب قال للنبي ص والعباس سلاه
ذلك اذا خليتما لي عقيلا فخذا ما شئتما ولم يذكر طالبا واخبرني الشيخ الفقيه شاذان باسناده
الى الكراجكي يرفعه ان ابا جهل بن هشام جاء الى النبي ص ومعه حجر يريد ان يرميه به اذا سجد فلما
سجد رسول الله ص رفع ابو جهل يده فيبست على الحجر ورجع وقد التصق الحجر بيده فقال له اشياعه
من المشركين اجبنت قال لا ولكني رايت بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه فقال في ذلك ابو طالب
رضي الله عنه وارضاه هذه الابيات افيقوا بني عمنا وانتهوا عن الغي من بعض ذا المنطق والا فاني
اذا خائف بوائق في داركم تلتقي تكون لغابركم عبرة ورب المغارب والمشرق كما ذاق من كان
من قبلكم ثمود وعاد فمن ذا بقي غداة اتتهم بها صرصر وناقة ذي العرش اذ تستقي فحل عليهم بها
سخطة من الله في ضربة الازرق غداة يعض بعرقوبها حسام من الهند ذو رونق واعجب من
ذلك في امركم عجائب في الحجر الملصق بكف الذي قام من خبثه الى الصابر الصادق المتقي فاثبته الله في
كفه على رغمه الخائن الاحمق واقول وروى الكراجكي ره هذا الخبر بعينه مرسلا ثم قال السيد واخبرني
عبد الحميد باسناده الى الشريف الموضح يرفعه قال كان ابو طالب يحث ابنه عليا ويحضه على نصر النبي ص
ويقول علي ع قال لي يا بني الزم ابن عمك فانك تسلم به من كل باس عاجل وآجل ثم قال لي ان الوثيقة في
لزوم محمد ص فاشدد بصحبته على يديكا واخبرني شاذان بن جبرئيل عن الكراجكي عن محمد بن علي بن محمد عن
عن محمد بن محمد بن سليمان عن محمد بن صفوان بن صلصال قال كنت الف النبي ص مع ابي طالب قبل اسلامي

فاتى يوما الجالس بالقرب من منزل ابي طالب في شدة القيظ اذ خرج ابو طالب الي شبيها بالملهوف فقال لي
يا ابا الغضنفر هل رايت هذين الغلامين يعني النبي وعليا عليهما السلام فقلت ما رايتهما مذ جلست فقال قم بنا في
الطلب لهما فلست آمن قريشا ان تكون اغتالتهما قال فمضينا حتى خرجنا من ابيات مكة ثم صرنا الى جبل من جبالها
فاسترقينا الى قلته فاذا النبي ص وعلي عن يمينه وهما قائمان بازاء عين الشمس يركعان ويسجدان قال فقال ابو طالب
لجعفر ابنه صل جناح ابن عمك فقام الى جنب علي فاحس بهما النبي ص فقدمهما واقبلوا على امرهم حتى فرغوا مما كانوا
فيه ثم اقبلوا نحونا فرايت السرور يتردد في وجه ابي طالب ثم انبعث يقول ان عليا وجعفرا ثقتي عند
ملم الزمان والنوب لا تخذلا وانصرا ابن عمكما اخي لامي من بينهم وابي والله لا اخذل النبي ولا يخذله
من بني ذو حسب واخبرني عبد الحميد باسناده يرفعه الى عمران بن الحصين قال كان والله اسلام جعفر بامر ابيه
وذلك مر ابو طالب ومعه ابنه جعفر برسول الله ص وعلي بجنبه فقال ابو طالب لجعفر صل جناح ابن عمك
فجاء جعفر فصلى مع النبي ص فلما قضى صلوته قال له النبي ص يا جعفر وصلت جناح ابن عمك ان الله يعوضك من ذلك
جناحين تطير بهما في الجنة فانشا ابو طالب رضوان الله عليه يقول ان عليا وجعفرا ثقتي الى قوله ذو حسب
حتى ترون اليوم طاحرة منا ومنكم هناك بالقضب نحن وهذا النبي انصره نضرب عنه الاعداء كالشهب
ان نلتموه بكل جمعكم فنحن في الناس الام العرب وروى الواقدي باسناده ان رسول الله ص لما كثر اصحابه فظهر
امره اشتد ذلك على قريش وانكر بعضها على بعض وقالوا ان افسد محمد امره سفلتنا واخرجهم عن ديننا فلنأخذ
كل قبيلة من فيها من المسلمين فياخذ الاخ اخاه وابن الاخ ابن عمه فنشده ويوثقه كتافا ويضربه ويجوعه ولا يتركوه
فانزل الله الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فخرج جماعة من المسلمين الى الحبشة يقدمهم جعفر بن ابي طالب ع
فنزلوا على النجاشي ملك الحبشة فاقاموا عنده في كرامة ورفيع منزلة وحسن جوار وعرفت قريش ذلك فارسلوا الى
النجاشي عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي فخرج فلما قدم عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد
في رهط من اصحابهما على النجاشي فتقدم عمرو بن العاص فقال ايها الملك ان هؤلاء قوم من سفهائنا صبأوا ندعوهم
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فاردهم عندك فان صاحبهم يزعم انه نبي وقد جاء بشيء دينك وعموما انت عليه
فلم يلتفت النجاشي الى قوله ولم يحفل بما ارسلت به قريش وجرى على اكرام جعفر واصحابه وزاد في الاحسان
اليهم وبلغ ابا طالب ذلك فقال يمدح النجاشي الا ليت شعري كيف في الناس جعفر وعمرو واعداء العدى
الاقربون وهل نال افعال النجاشي جعفرا واصحابه ام عاق ذلك شاغب تعلم خيار الناس انك ماجد
كريم فلا يشقى لديك المجانب ونعلم بان الله زادك بسطة واسباب خير كلها لك لازب فلما بلغت الابيات
النجاشي سر بها سرورا عظيما ولم يكن يطمع ان يمدحه ابو طالب بشعر فزاد في اكرامهم واكثر من عطائهم فلما

علم ابو طالب سرور النجاشي قال يدعو الى الاسلام ويحثه على اتباع النبي عليه افضل الصلوة والسلام تعلم خيار
الناس ان محمدا وزير لموسى والمسيح بن مريم ان بالهدى مثل الذي اتيا به فكل بامر الله يهدي ويعصم وانكم
تتلونه في كتابكم بصدق حديث لا حديث الترجم فلا تجعلوا لله ندا واسلموا فان طريق الحق ليس بمظلم وانك
ما يأتيك منا عصابة لفضلك الا ابالكرم واخبرني الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن الجوزي وكان ممن يرى كفر ابي طالب رحمه الله
ويعتقده باسناده الى الواقدي قال كان ابو طالب بن عبد المطلب لا يغيب صباح النبي ومساءه ويحرسه من اعدائه
ويخاف ان يغتالوه فلما كان ذات يوم فقده فلم يره وجاء المساء فلم يره واصبح فطلبه في مظانه فلم يجده فجمع ولده
وعبيده ومن يلوذ به من قومه فقال لهم انه قد فقدنا محمدا في امسنا ويومنا هذا ولا اظن الا ان قريشا قد اغتالته
وكادته وقد بقي هذا الوجه ما جئته وبعيد ان يكون فيه واختار من عبيده عشرين رجلا فقال امضوا واعدوا
سكاكينا وليمض كل رجل منكم وليجلس الى جنب سيد من سادات قريش فان اتيت ومحمد معي فلا تحدثوا امرا وكونوا
على رسلكم حتى اقف عليكم وان جئت وما محمد معي فليضرب كل رجل منكم الرجل الذي الى جانبه من سادات قريش فمضوا
وشحذوا سكاكينهم ومضى ابو طالب في الوجه الذي اراده ومعه رهطه من قومه فوجده في اسفل مكة قائما يصلي
الى جانب صخرة فوقع عليه وقبله واخذ بيده وقال يا ابن اخ قد كدت ان تأتي على قومك سر معي فاخذ بيده وجاء
الى المسجد وقريش في ناديهم جلوس عند الكعبة فلما رأوه قد جاء ويده في يد النبي قالوا هذا ابو طالب قد جاء بمحمد ثم
يحدثنا ان له لشأنا فلما وقف عليهم والغضب في وجهه قال لعبيده ابرزوا ما في ايديكم فابرز كل واحد
منهم ما في يده فلما راوا السكاكين قالوا ما هذا يا ابا طالب قال ما ترون اني طلبت محمدا فلم اره منذ يومين
فخفت ان تكونوا كدتموه ببعض شأنكم فامرت هؤلاء ان يجلسوا حيث ترون وقلت لهم ان جئت وما محمد معي
فليضرب كل منكم صاحبه الذي الى جنبه ولا يستأذني فيه ولو كان هاشميا فقالوا وهل كنت فاعلا فقال اي
ورب هذه واومأ الى الكعبة وقال له المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وكان من احلافه لقد كدت تأتي
على قومك قال هو ذلك ومضى وهو يقول اذهب بني فما عليك غضاضة اذهب وقر بذاك منك عيونا
والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا ودعوتني وعلمت انك ناصحي ولقد صدقت وكنت
قبل امينا وذكرت دينا لا محالة انه من خير اديان البرية دينا قال فرجعت قريش على ابي طالب بالعتب والاستعطاف
وهو لا يحفل بهم ولا يلتفت اليهم واخبرني مشايخي محمد بن ادريس وابو الفضل شاذان بن جبرئيل وابو العز محمد بن
علي باسانيدهم الى الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان يرفعه قال لما مات ابو طالب رضه اتى امير المؤمنين عليه النبي ص
فآذنه بموته فتوجع توجعا عظيما وحزن حزنا شديدا ثم قال لامير المؤمنين عم امض يا علي فتول امره وتول
غسله وتحنيطه وتكفينه فاذا رفعته على سريره فاعلمني ففعل ذلك امير المؤمنين عم فلما رفعه على السرير اعترضه النبي ص

فوق

افتخر على الناس وقال

فوق وعزن وقال وصلت رحما وجزيت خيرا يا عم فلقد ربيت وكفلت صغيرا ونصرت وآزرت كبيرا ثم
اما والله لاشفعن لعمي شفاعة يعجب بها اهل الثقلين واخبرني ابو عبد الله باسناده الى ابي الفرج عن ابي بشر
عن محمد بن هرون عن ابي الحسن عن عمه قال لما فقدت قريش رسول الله ص في القبائل بالموسم وزعموا
انه ساحر قال ابو طالب رحمه الله تعالى زعم القريش ان احمد ساحر كذبوا ورب الراقصات الى الحرم ما زلت
اعرفه بصدق حديثه وهو الامين على الحرائب والحرم لئن شرها اذ كان ما زال يعرفه بصدق الحديث ما الذي
يدعوه الى التكذيب اخزاه الله لمجتهد ما الذين يفترون ويبغون الكفر اليه اخبرني عبد الحميد بن التقي رح باسناده
الى الاصبغ بن نباتة قال سمعت امير المؤمنين عليه يقول مر رسول الله ص بنفر من قريش وقد نحروا جزورا وكانوا
يسمونها الفهيرة ويجعلونها على النصب فلم يسلم عليهم فلما انتهى الى دار الندوة قالوا يمر بنا يتيم ابي طالب فلا يسلم
يا بنه فيسجد عليه مصلاه فقال عبد الله بن الزبعرى السهمي انا افعل فاخذ الفرث والدم فانتهى به الى النبي وهو
ساجد فملأ به ثيابه فانصرف النبي ص حتى اتى عمه ابا طالب فقال يا عم من انا فقال ولم يا ابن اخ فقص عليه
القصة فقال واين تركتهم فقال بالابطح فنادى في قومه يا آل عبد المطلب يا آل هاشم يا آل عبد مناف فاقبلوا
اليه من كل مكان ملبين فقال كم انتم فقالوا نحن اربعون قال خذوا اسلحتكم فاخذوا اسلحتهم وانطلق بهم حتى
انتهى اليهم فلما رأت قريش ابا طالب ارادت ان تتفرق فقال لهم ورب البنية لا يقوم منكم احد الا جللته
بالسيف ثم اتى الى صفاة كانت بالابطح فضربها ثلاث ضربات فقطع منها ثلثة افهار ثم قال يا محمد سألت
من انت ثم انشأ يقول ويومي بيده الى النبي انت النبي محمد قرم اغر مسود حتى اتى على آخر الابيات ثم قال
يا محمد ايهم الفاعل بك فاشار النبي الى عبد الله بن الزبعرى السهمي الشاعر فدعاه ابو طالب فوجا انفه حتى
ادماه ثم امر بالفرث والدم فامر على رؤس الملأ كلهم ثم قال يا ابن اخ ارضيت ثم قال سألت من انت انت محمد بن
محمد بن عبد الله ثم نسبه الى آدم عم ثم قال انت والله اشرفهم حسبا وارفعهم منصبا يا معشر قريش من شاء
منكم ان يتحرك فليفعل انا الذي تعرفوني فانزل الله تعالى صدرا من سورة الانعام ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على
قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وروي من طريق آخر انه لما رمي بالسلا جاءت ابنته فاطمة
صلوات الله عليها فاماطته عنه بيدها ثم جاءت الى ابي طالب رح فقالت يا عم ما حسب ابي فيكم فقال يا ابنة
ابوك فينا السيد المطاع العزيز الكريم فما شأنك فاخبرته بصنع القوم ففعل بهم ما فعل بالسادات من قريش ثم
جاء الى النبي ص قال هل رضيت يا ابن اخ ثم اتى فاطمة عليها فقال يا بنية هذا حسب ابيك فينا واخبرني الشيخان
ابو عبد الله محمد بن ادريس وابو الفضل بن شاذان بن جبرئيل باسنادهما الى ابي الفرج الاصفهاني قال حدثنا ابو بشر
عن محمد بن الحسن بن حماد عن محمد بن حميد عن ابيه قال سئل ابو الجهم بن حذيفة اصلى النبي ص على ابي طالب فقال واين الصلوة

يومئذ انما فرضت الصلوة بعد موته ولقد حزن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر عليًّا بالقيام بامره وحضر جنازته
وشهد له العباس وابو بكر بالايمان واشهد على صدقهما لانه كان يكتم الايمان ولو عاش الى ظهور الاسلام
لاظهر ايمانه وذكر الشريف النسابة العلوي المعروف بالموضح باسناده ان ابا طالب لما مات ما كانت
نزلت الصلوة على الموتى فما صلى النبي صلى الله عليه وسلم عليه ولا على خديجة وانما اجازت جنازة ابي طالب والنبي صلى الله عليه وسلم وعلي ع
وجعفر وحمزة جلوس فقاموا فشيعوا جنازته واستغفروا له فقال قوم نحن نستغفر لموتانا واقاربنا المشركين
ظنا منهم ان ابا طالب مات مشركا لانه كان يكتم ايمانه فنفى الله عن ابي طالب الشرك ونزه نبيه والثلثة
المذكورين عن الخطاء في قوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى واخبرني
شيخنا ابو عبد الله باسناده الى ابي الفرج الاصفهاني عن ابي الحسن علي بن محمد بن هرون عن الحسن بن علي الزعفراني عن
ابرهيم بن محمد الثقفي عن الحسن بن المبارك عن اسد بن القسم عن محمد بن اسحق قال قال ابو طالب رضي الله عنه
قل لمن كان من كنانة في العز واهل الندى واهل الفعال قد اتاكم من المليك رسول فاقبلوه بصالح الاعمال
وانصروا احمدا فان من الله رداء عليه غير مدال واخبرني السيد النقيب محمد بن محمد العلوي عن والده محمد بن ابي زيد
عن تاج الشرف العلوي البصري قال اخبرني السيد النسابة الفخر علي بن محمد بن ابي العلوي قال انشدني ابي لسيد
صفية الهاشمي معلى بالبصرة لابي طالب رحمه الله لقد اكرم الله النبي محمدا فاكرم خلق الله في الناس احمد وشق له
من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد واخبرني الشيخ محمد بن ادريس وشاذان بن جبرئيل ومحمد بن علي الفوقي
باسنادهم عن الشيخ المفيد رحمهم الله يرفعه ان ابا طالب رضي الله عنه لما اراد الخروج الى بصرى الشام ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشفاقا عليه ولم يقدر على استصحابه فلما ركب تعلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بزمام ناقته وبكى وناشده في اخراجه فاظلته
الغمام ولقيه بحيرا الراهب فاخبره بنبوته وذكر له البشارة في الكتب الاولية وجعل لاجله ولاصحابه الطعام وقد
انزل وحث ابا طالب على الرجوع به الى اهله وقال له اني اخاف عليه من اليهود فانهم اعداؤه فقال
ابو طالب في ذلك ان ابن امنة النبي محمدا عندي بمثل منازل الاولاد لما تعلق بالزمام رحمته والعيس
قد قلصن بالازواد فارفض من عيني دمع ذارف مثل الجمان مفرق الافراد راعيت فيه قرابة موصولة
وحفظت فيه وصية الاجداد وامرته بالسير بين عمومة بيض الوجوه مصالت انجاد ساروا لابعد
طية معلومة فلقد تباعد طية المرتاد حتى اذا ما القوم بصرى عاينوا لاقوا على شرك من المرصاد حبرا
فاخبرهم حديثا صادقا عنه ورد معاشر الحساد فاما قوله حفظت فيه وصية الاجداد فان ابي معد بن
فخار بن احمد العلوي الموسوي قال اخبرني النقيب محمد بن علي بن حمزة العلوي باسناده الى الواقدي قال لما
توفي عبد الله بن عبد المطلب ابو النبي صلى الله عليه وسلم وهو طفل يرضع وروي ان عبد الله توفي والنبي صلى الله عليه وسلم حمل وهنه

في ان ابا طالب رض في احوال

الرواية انه لما رضعته امه ثم كفله جده عبد المطلب ثمان سنين ثم احتضر الموت فدعا ابنه ابا طالب
وقال له يا بني تكفل ابن اخيك فانك شيخ قومك وعاقلهم ومن اجد فيه الحجى دونهم وهذا الغلام ما تحدثت
به الكهان وقد روينا في الاخبار انه سيظهر من تهامة نبي كريم وروي فيه علامات قد وجدتها فيه فاكرم
مثواه واحفظه من اليهود فانهم اعداؤه فلم يزل ابو طالب يقول لعبد المطلب حافظا ولوصيته راعيا وقال
ابيات الم تران من بعد هم همته بفرقة حر الوالدين كرام باحمد لما ان شددت مطيتي لرحلي وقد ودعته بسلام
بكى حزنا والعيس قد فصلت لنا واخذت بالكفين فضل زمام ذكرت اباه ثم رقرقت عبرة تفيض على الخدين ذات
سجام فقلت اروح راشدا في عمومة مواسين في البأساء غير لئام فلما هبطنا ارض بصرى تشرفوا لنا فوق
دور ينظرون جسام فجاء بحيرا عند ذلك حاسرا لنا بشراب طيب وطعام فقال اجمعوا اصحابكم لطعامنا
فقلنا جمعنا للقوم غير غلام يتيم فقال ادعوه ان طعامنا كثير عليه اليوم غير حرام فلما راه مقبلا نحو داره
يوقيه حر الشمس ظل غمام وانه لديكم تطلبون الذي رأى بجبريل من الاعلام وسط خيام فثار اليهم خشية لعرامهم
وكانوا ذوي دهي معا وعرام ودريسا وتماما وقد كان فيهم زبير وكل القوم غير نيام فجاءوا وقد هموا
بقتل محمد فردهم عنه بحسن خصام بتأويله التوراة حتى تفرقوا وقال لهم ما انتم بطغام فذلك من اعلامه
وبيانه وليس نهار واضح كظلام واخبرني شيخنا ابن ادريس باسناده الى ابي الفرج الاصفهاني يرفعه قال
لما راى ابو طالب من قومه ما سره من جلدهم معه وحدبهم ورحمهم وذكر قديمهم وذكر النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا اجتمعت
يوما قريش لمفخر فعبد مناف سرها وصميمها وان حصلت اشراف عبد منافها ففي هاشم اشرافها وقديمها
فان فخرت يوما فان محمدا هو المصطفى من سرها وكريمها تداعت قريش غثها وسمينها علينا فلم
تظفر وطاشت حلومها واخبرني شيخي محمد بن ادريس باسناده الى الشيخ المفيد يرفعه الى ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر حديثا طويلا فقصر به الى ان قال فاقبل عيسى من المركز الى موضع رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال
عيسى رحم الله ابا طالب لو كان حيا لرأى انه صدق في قوله وسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا و
الحلائل واخبرني الشيخ محمد بن ادريس باسناد متصل الى الحسن بن جمهور العمي عن ابيه عن احمد بن قتيبة عن صالح بن
كيسان عن عبد الله بن رومان عن يزيد بن الصعق عن عمر بن خارجة عن عرفطة قال بينا انا باصقاع مكة اذ
اقبل عير من اعلا نجد حتى حاذت الكعبة واذا غلام قد رمى بنفسه عن عجز بعيره حتى اتى الكعبة وتعلق باستارها
ثم نادى يا رب البنية اجرني فقام اليه شيخ جسيم وسيم عليه بهاء الملوك ووقار الحكماء فقال ما خطبك يا غلام
فقال ان ابي مات وانا صغير وان هذا الشيخ الجزيء استعبدني وقد كنت اسمع ان لله بيتا يمنع من الظلم
فلما راى الجزيء وجه الشيخ يمنعه ويخلصه استار الكعبة من يده واجاره القرشي ومضى الجزيء وقد تكنعت يداه

قال عمرو بن خارجة فلما سمعت الخبر قلت ان لهذا الشيخ لشأنا فصوبت رحلي نحو تهامة حتى وردت الابطح وقد اجدبت
الانواء واخلفت العواء واذا قريش حلق قد ارتفعت لهم ضوضاء فقائل يقول لا استجيروا باللات والعزى وقائل
يقول بل استجيروا بمناة الثالثة الاخرى فقام رجل من جلتهم يقال له ورقة بن نوفل عم خديجة بنت خويلد فقال
فيكم بقية ابرهيم وسلالة اسمعيل فقالوا كانك عنيت ابا طالب قال انه ذاك فقاموا اليه باجمعهم وقمت معهم فقالوا
يا ابا طالب قد قحط الواد واجدب العباد فهلم فاستسق لنا فقال رويدكم دلوك الشمس وهبوب الريح فلما
زاغت الشمس او كادت وافى ابو طالب قد خرج وحوله اغيلمة من عبد المطلب وفي وسطهم غلام ايفع منهم كانه شمس
دجى تجلت عنه غمامة قتماء فجاء حتى اسند ظهره الى الكعبة في مستجارها ولاذ باصبعه وبصبصت الاغيلمة
حوله وما في السماء قزعة فاقبل السحاب من هيهنا ومن هيهنا حتى كث ولث واسحم واقتم وارعد وابرق وانفجر له
الوادي فلذلك قال ابو طالب يمدح النبي ص وابيض يستسقى الغمام بوجهه الى اخر الابيات واخبرني الشيخ محمد بن
ادريس رحمه الله قال قيل لتابط شرا الشاعر واسمه ثابت بن جابر من سيد العرب فقال اخبركم سيد العرب
ابو طالب بن عبد المطلب وقيل للاحنف بن قيس التميمي من اين اقتبست هذه الحكم وتعلمت هذا الحلم قال من حكيم
عصره وحليم دهره قيس بن عاصم المنقري ولقد قيل لقيس حلم من رايت فتحلمت وعلم من رايت فتعلمت فقال من الحكيم
الذي لم ينفد قط حكمه اكثم بن صيفي التميمي ولقد قيل لاكثم ممن تعلمت الحكمة والرياسة والحلم والسيادة فقال من حليف
الحلم والادب سيد العجم والعرب ابي طالب بن عبد المطلب وحدثني النقيب محمد بن الحسن بن ... العلوي عن ... بن
حبيش البغدادي عن الامير ابي الفوارس الشاعر قال حضرت مجلس الوزير عون الدين بن هبيرة وهو يومئذ مجمع الاماثل
واهل العلم وكان في مجلسه الشيخ ابو محمد بن الخشاب اللغوي والشيخ ابو الفرج بن الجوزي وغيرهم فجرى حديث شعر ابي طالب بن
عبد المطلب فقال الوزير ما احسن شعره لو كان صدر عن ايمان فقلت والله لاجيبن الجواب قربة الى الله
فقلت يا مولانا ومن اين لك انه لم يصدر عن ايمان فقال لو كان صادرا عن ايمان لكان اظهره
فقلت لو كان اظهره لم يكن للنبي ص ناصرا قال فسكت ولم يحر جوابا وكانت لي عليه رسوم فقطعها وكانت
لي فيه مدائح في مسودات فغسلتها جميعا **بيان** دونك الشيء ما وراءه وحسنه والشغب تهييج الشر والجناب
من كان في جنب الرجل والمباعد ضده والثوب المصوف وحرث مرتهم لا يوقف على حقيقته والزعم الظن والمعضاضة
الذلة والمنقصة وقوله ربنا بمن موكدوا استشهدوا بهذا البيت وحوشية الرجل من الذي يليه او ماله
الذي يعيش به قوله غير منال كان المعنى لا يغلب عليه فيؤخذ منه والعيس بالكسر الابل البيض يخالط بياضها
شقرة وقلصت اي ارتفعت قلوصا الرحل الماضي في الحوائج والامجاد جمع مجد وهو الشجاع الماضي فيما يعجز غيره
والطية بالكسر الضمير والنية والمنزل الذي تنويه والشرك بالتحريك جمع شركة وهي معظم الطريق ووسطه

وسجم الدمع سجاما ككتاب سال وعرام الجيش كغراب حدهم وشدتهم وكثرتهم والعرام الولوع والشراسة والاذى والملاء
والعزاب والطعام بالفتح او غاد الناس ودونهم والسر بالكسر جوف كل شيء ولبه ومحض النسب وافضله كالسرار
والقنا المعتدل والطيش النزق والخفة وذهاب العقل والصوب الصب والصوب المجيء من علو و
زاغت الشمس اي مالت عن نصف النهار او كادت اي قربت ان تميل والاتم الاسود كالاثيم ح عن الحسن بن علي
العسكري صلوات الله عليه عن آبائه عليهم السلام في حديث طويل ان الله تبارك وتعالى اوحى الى رسوله ص اني قد ايدتك
بشيعتين شيعة تنصرك سرا وشيعة تنصرك علانية فاما التي تنصرك سرا فسيدهم وافضلهم ابو طالب واما
التي تنصرك علانية فسيدهم وافضلهم ابنه علي بن ابي طالب ثم قال وان ابا طالب كمؤمن آل فرعون يكتم ايمانه
كا محمد بن يحيى عن سعد بن عبد الله عن ابرهيم بن محمد الثقفي عن علي بن المعلى عن اخيه محمد عن درست عن البطائني
عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لما ولد النبي ص مكث اياما ليس له لبن فالقاه ابو طالب على ثدي نفسه فانزل الله
فيه لبنا فرضع منه اياما حتى وقع ابو طالب على حليمة السعدية فدفعه اليها كا الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى
عن احمد بن اسحق عن بكر بن محمد الازدي عن اسحق بن جعفر عن ابيه ع قال قيل له انهم يزعمون ان ابا طالب كان كافرا
فقال كذبوا كيف يكون كافرا وهو يقول الم تعلموا انا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط في اول الكتب وفي حديث اخر كيف
يكون ابو طالب كافرا وهو يقول لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبأ بقول الاباطل وابيض يستسقى
الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع
قال بينا النبي ص في المسجد الحرام وعليه ثياب جدد فالقى المشركون عليه سلا ناقة فملؤا ثيابه بها فدخله من ذلك
ما شاء الله فذهب الى ابي طالب فقال له يا عم كيف ترى حسبي فيكم فقال له وما ذاك يا ابن اخي فاخبره الخبر فدعا
ابو طالب حمزة واخذ السيف وقال لحمزة خذ السلا ثم توجه الى القوم والنبي معه فاتى قريشا وهم حول الكعبة
فلما راوه عرفوا الشر في وجهه فقال لحمزة امرر السلا على اسبلتهم ففعل ذلك حتى اتى على اخرهم ثم التفت ابو طالب
الى النبي ص فقال يا ابن اخي هذا حسبك فينا كا علي عن ابيه عن ابن ابي نصر عن ابرهيم بن محمد الاشعري عن
عبيد بن زرارة عن ابي عبد الله ع قال لما توفي ابو طالب نزل جبرئيل ع على رسول الله ص فقال يا محمد اخرج
من مكة فليس لك فيها ناصر وثارت قريش بالنبي ص فخرج هاربا حتى جاء الى جبل بمكة يقال له الحجون فصار اليه
كا حميد بن زياد عن محمد بن ايوب عن محمد بن زياد عن اسباط بن سالم عن ابي عبد الله ع قال كان حيث
طلقت آمنة بنت وهب واخذها المخاض بالنبي ص حضرتها فاطمة بنت اسد امرأة ابي طالب فلم تزل
معها حتى وضعت فقالت احداهما للاخرى هل ترين ما ارى فقالت وما ترين قالت هذا النور الذي قد
سطع ما بين المشرق والمغرب فبينما هما كذلك اذ دخل عليهما ابو طالب فقال لهما ما لكما من اي شيء تعجبان فاخبرته

فاطمة بالنور الذي قد رأت فقال لها ابو طالب الا ابشرك فقالت بلى فقال اما انك ستلدين غلاما يكون وصي هذا المولود بابه ابو طالب اسمه عبد مناف وقال صاحب كتاب عمدة الطالب قيل ان اسمه عمران وهي رواية ضعيفة رواها ابو بكر محمد بن عبد الله الطرطوسي النسابة وقيل اسمه كنيته ويروى ذلك عن ابي علي محمد بن علي ابن ابرهيم بن عبد الله بن عبيد الله الاعرج وزعم انه رأى خط امير المؤمنين ع وكتب علي بن ابي طالب ولكن الباء مشتبهة بالواو وفي المحيط الكوفي والصحيح ان اسمه عبد مناف وبذلك نطقت وصية ابيه عبد المطلب حين اوصى اليه برسول الله ص وهو قوله اوصيك يا عبد مناف بعدي بواحد بعد ابيه فرد انتهى وقد اجمعت الشيعة على اسلامه وانه قد آمن بالنبي ص في اول الامر ولم يعبد صنما قط بل كان من اوصياء ابرهيم ع واشتهر اسلامه من مذهب الشيعة حتى ان المخالفين كلهم نسبوا ذلك اليهم وتواترت الاخبار من طرق الخاصة والعامة في ذلك وصنف كثير من علمائنا ومحدثينا كتابا مفردا في ذلك كما لا يخفى على من تتبع كتب الرجال وقال ابن الاثير في كتاب جامع الاصول وما اسلم من اعمام النبي ص غير حمزة والعباس وابي طالب عند اهل البيت عليهم السلام وقال الطبرسي ره قد ثبت اجماع اهل البيت عليهم السلام على ايمان ابي طالب واجماعهم حجة لانهم احد الثقلين الذين امر النبي ص بالتمسك بهما ثم نقل عن الطبري وغيره من علمائهم الاخبار والاشعار الدالة على ايمانه وقال يحيى بن الحسن بن بطريق في كتاب المستدرك بعد ايراد ما مر وغيرهم كابن اسحق صاحب كتاب المغازي وغيره قال فيدل على ايمانه اشياء منها لما عرفه بحيرا الراهب امره وقال انه سيكون لابن اخيك هذا شأن فارجع به الى بلده واحفظه فلم يزل حافظا له الى ان اعاده الى مكة وقد ذكر ذلك في شعره وقال ان ابن آمنة النبي محمدا عندي بمثل منازل الاولاد فهذا تصديق بنبوته كما ترى ومنها قوله لما رأى بحيرا الغمامة على رأس رسول الله ص فقال فيه فلما رآه مقبلا نحو داره يوقيه حر الشمس ظل غمام حنا رأسه شبه السجود وضمه الى نحره والصدر اي ضمام الى ان قال وذلك من اعلامه وبيانه وليس نهار واضح كظلام فافتخاره بذلك وجعله من اعلامه دليل على ايمانه ومنها قوله في رجوعهم من عند بحيرا وذكر اليهود فما رجعوا حتى رأوا من محمد احاديث تجلو غم كل فؤاد وحتى رأوا احبار كل مدينة سجودا له من عصبة وفراد وهذا مما يدل على فرحه وسروره بمعجزاته واخباره ومنها انه ارسل الى عقيل وجاء به في شدة الحر لما شكوا اليه وقالوا له ان ابن عمك هؤلاء قد زعموا انك تؤذيهم في ناديهم وفي مسجدهم فانته عنهم فقال لهم ص اترون هذه الشمس فقالوا نعم فقال فما انا باقدر على ان ادع ذلك منكم على ان تشعلوا منها شعلة فقال لهم ابو طالب والله ما كذب ابن اخي قط فارجعوا عنه

ذكره في احوال النبي ص من اخبار الاحبار والرهبان بنبوته ص وقال ابن طاوس ره في رسالته واشاره في تلك الامور نكالا من الكتاب عليهم ...

وفيه الغموما

وهذا غاية التصديق ومنها قوله لرجل في لك في ابياته فاصدع بامرك ما عليك غضاضة وابشر هذا امرك بابلاغ غاية التصديق ومنها قوله لرجل في لك في ابياته على اشد به وقوله في تمام الابيات ودعوتني وزعمت انك ناصح ولقد صدقت وكنت قبل امينا فصدقه في دعائه له الى الايمان وكونه امينا وهذا غاية في قبول امره له وفيها بعد هذا البيت وعرضت دينا قد علمت بانه من خير اديان البرية دينا وهذا مما يدل على ايمانه ومنها قوله الم تعلموا انا وجدنا محمدا نبيا الابيات وهذا القول ايمان بلا خلاف اقول ثم ذكر قصة الصحيفة الى ان قال فقال له ابو طالب يا ابن اخي من حدثك بهذا فقال رسول الله ص اخبرني ربي بهذا فقال لا ورثه ان ربك الحق وانا اشهد انك صادق قال ثم ذكر ابياته القوم واخباره اياهم فقال لهم لا تصدقه لرسول الله ص بما بلغه عن الله تعالى لما سارع الى القوم بالمصلة بالتي وتصديقه وما يامل به الاول يكن عنده شك في انه هو المنصوص عليهم بما ثبت عنده من ايات الرسول ص وصدقه ومعجزاته وقوله الم تعلموا انا وجدنا نبيا كموسى خط في اول الكتب فقد بنبوته واكد ذلك بان شبهه بموسى وزاد في التاكيد بقوله خط في اول الكتب فاعترف بانه قد بشر بنبوته كل نبي له كتاب وهذا امر لا يعترف به الا من قد سبق له قدم في الاسلام ثم ذكر اعترافه ايضا بقوله وان عليه في العباد محبة ولا خير ممن خصه الله بالحب فاعترف بمحبة الخلق له بمحبة الله وانه جعله خير الخلق بقوله ولا خير ممن لا يكون احد خيرا ممن خصه الله بحبه ولا خير ممن خصه الله بالحب فاعترف بمحبة الخلق له بمحبة الله وانه جعله خير الخلق بل هو خير من كل احد ثم ذكر الابيات المتقدمة في ذلك واستدل بها على ايمانه وذكر كثيرا من القصص والاشعار تركناها ايثارا للاختصار مد من مسند عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه في ـه علي بن ابي طالب واسم ابي طالب عبد مناف بن عبد المطلب واسم عبد المطلب شيبة الحمد بن هاشم واسم هاشم عمرو بن عبد مناف واسم عبد مناف المغيرة بن قصي واسم قصي زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن ادد بن الهميسع بن نبت وقيل نبت بن قيدار بن اسمعيل واسمعيل اول من فتق لسانه بالعربية المبينة التي نزل بها القرآن واول من ركب الخيل وحوشا ابن ابرهيم خليل الله عليهما السلام بن تارخ بن ناحور وقيل ناحور بن ساروغ بن ارغو بن فالغ وهو في سلم الارض بين اهلها بن عابر وهو هود النبي بن شالخ بن ارفخشد وهو الوافد بن سام بن نوح بن مالك وهو في لغة العرب سكان بن المتوشلخ وهو المرتب بن اخنوخ وهو ادريس النبي ص بن برد وهو البارد بن مهلائيل بن قينان بن انوش وهو الطاهر بن شيث وهو هبة الله ويقال الهاشات بن آدم ابو البشر

كتب ه

بذلك وطاهلته ص

الأول

في الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
في مرثية أبي طالب رضي الله عنه

أرقت لنوح آخر الليل غردا ¤ لشيخي ينعى والرئيس المسودا ¤ أبا طالب مأوى الصعاليك ذا الندى
وذا الحلم لا خلفا ولم يك قعددا ¤ أخا الملك خلى ثلمة سيسدها ¤ بنو هاشم أو تستباح فتهمدا
فأمست قريش يفرحون بفقده ¤ ولست أرى حيا لشيء مخلدا ¤ أرادت أمورا زينتها حلومهم
ستوردهم يوما من الغي موردا ¤ يرجون تكذيب النبي وقتله ¤ وأن يفترى قدما عليه ويجحدا
كذبتم وبيت الله حتى نذيقكم ¤ صدور العوالي والصفيح المهندا ¤ ويبدو منا منظر ذو كريهة
إذا ما تسربلنا الحديد المسردا ¤ فإما تبيدونا وإما نبيدكم ¤ وإما تروا سلم العشيرة أرشدا
وإلا فإن الحي دون محمد ¤ بنو هاشم خير البرية محتدا ¤ وإن له فيكم من الله ناصرا ¤ ولست
بلاق صاحب الله أوحدا ¤ نبي أتى من كل وحي بخطة ¤ فسماه ربي في الكتاب محمدا ¤ أغر كضوء
البدر صورة وجهه ¤ جلا الغيم عنه ضوؤه فتوقدا ¤ أمينا على ما استودع الله قلبه ¤ وإن

كان

وإن كان قولا كان فيه مسددا ¤ أرقت بالكسر سهرت والغرد والغريد المطرب في الصوت
جمع الصعلوك وهو الفقير والندى بالفتح الجود والخلف بالسكون قوم سوء يخلفون غيرهم ورجل قعدد
وقعدد إذا كان قريب الآباء إلى الجد الأكبر ويمدح به من وجه لأن الولاء للكبر ويذم به من وجه
لأنه من أولاد الهرم وينسب إلى الضعف ذكره الجوهري والثلم بالضم في الحائط وغيره وفي الأساس
أهمد فلان الأمر أماته وفي الصحاح همدت النار تهمد همودا أي طفئت وذهبت البتة والهمدة السكتة
وهمد الثوب بلي وأهمد في المكان أقام وفي الأساس والعالية من الرمح ما دخل السنان
إلى الثلث والصفيح السيف العريض والكريهة الشدة في الحرب والمسرد الدرع المداخل حلقها بعضها في بعض
ذكره الشهيد والمحتد الأصل وصاحب الله النبي والأوحد الذي ليس له ناصر والخطة بالضم الأمر
والقصة والغرة بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم

ومنه في مرثية خديجة
وأبي طالب رضي الله عنهما

أعيني جودا بارك الله فيكما ¤ على هالكين لا ترى لهما مثلا ¤ على سيد البطحاء وابن رئيسها ¤
وسيدة النسوان أول من صلى ¤ مهذبة قد طيب الله خيمها ¤ مباركة والله ساق لها الفضلا ¤
مصابهما أدجى لي الجو والهوا ¤ فبت أقاسي منهما الهم والثكلا ¤ لقد نصرا في الله دين محمد
على من بغى في الدين قد رعيا الإلا ¤ الخيم بالكسر السجية والطبيعة لا واحد له من لفظه والإل
بالكسر العهد

ومنه في مرثية أبي طالب
رضي الله عنه

ابا طالب عصمة المستجير، وغيث المحول ونور الظلم، لقد هدّ ركنك اهل الحفائظ، وقد كنت للمصطفى
خير عم بان. روى السيد جيد في العزة ما بين المريبين وتلك المراث لا يليق الا بكمال ايمان ابي طالب فانه
صلوات الله عليه اجل واتقى من ان يرثي ويمدح كافرا بامثال تلك المدائح وعابر الكتب بعضا بانها لا تدل على كونه
افضل من حمزة رضي الله عنهما وقال السيد ابن طاوس في المتضمنة لايمانه في كتاب الطرائف ان ارباب المخالفين
تظاهروا بالشهادة على ابي طالب عم نبيهم وكفيله بانه مات كافرا وكذبوا الاخبار الصحيحة المتضمنة لايمانه
وردوا شهادة عترة نبيهم من اهل البيت وهم الذين لا يفارقون كتاب ربهم وانت وجدت علماء هذه العترة مجمعين على
ايمان ابي طالب رضه وما رايت هؤلاء الاربعة المذاهب كابروا في شيء قبل عهد انه مسلم هذه المكابرة وما مثله
زال الناس يشهدون بالايمان لمن يخبر عنه مخبر بذلك او يرى عليه صفة تقتضي الايمان وسوف اورد
لك بعض ما اوردوه في كتبهم ورواية رجالهم من الاخبار الدالة لفظا او معنى تصريحا او تلويحا
بايمان ابي طالب رضه ويظهر لك ان شهادتهم عليه بالكفر عداوة لولده علي بن ابي طالب ع ولبنيها ثم
فمن ذلك ما ذكروه ورووه في كتاب اخبار ابي عمرو محمد بن عبد الواحد الزاهد المطرزي اللغوي عن ابي العباس
احمد بن يحيى بن ثعلب عن ابن الاعرابي ما هذا لفظه واخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال العور الردي من كل
شيء والوعر الموضع المخيف الوحش قال ابن الاعرابي ومن العور خبر ابن عباس رضه قال لما نزلت وانذر
عشيرتك الاقربين قال علي ع وقال [illegible] ذكره وخلاء نفقة ما اطاق فقال لي يا
علي قد امرت ان انذر عشيرتك الاقربين فاصنع لي طعاما واطبخ لي لحما قال علي ع فعددتهم بني هاشم محمدا
فكانوا اربعين قال فصنعت الطعام طعاما يكفي لاثنين او ثلثة قال فقال لي المصطفى صلعم
هات فاعطيته فاخذ شظية من اللحم فشظاها باسنانه وجعلها في الجفنة قال واعددت لهم عسا
من لبن قال ومضيت الى القوم فاعلمتهم انه قد دعاهم الى طعام وشراب فدخلوا واكلوا ولم يستتموا
نصف الطعام حتى تضلعوا قال ولعهدي بالواحد منهم ياكل مثل ذلك الطعام وحده قال ثم اتيت
باللبن قال فشربوا حتى تضلعوا قال ولعهدي بالواحد منهم وحده يشرب مثل ذلك اللبن قال وما
بلغوا نصف العس قال ثم قام فلما اراد ان يتكلم اعترض عليه ابو لهب لعنه الله فقال لهذا دعوتنا
ثم اتبع كلامه بكلمة ثم قال قوموا فقاموا وانصرفوا كلهم قال فلما كان من الغد قال لي يا علي اصلح
مثل ذلك الطعام والشراب فاصلحته ومضيت اليهم برسالته قال فاقبلوا اليه فلما اكلوا وشربوا
قام رسول الله صلعم ليتكلم فاعترضه ابو لهب لعنه الله قال فقال له ابو طالب رضه اسكت يا اعور ما انت
وهذا قال ثم قال ابو طالب رضه لا يقومن احد قال فجلسوا ثم قال للنبي صلعم قم يا سيدي فتكلم بما

محمد

تحب وبلّغ رسالة ربك فانك الصادق المصدق قال فقال صلى الله عليه واله لهم ارايتم لو قلت
لكم ان وراء هذا الجبل جيشا يريد ان يغير عليكم اكنتم تصدقوني قال فقالوا كلهم نعم انك الامين
الصادق قال فقال لهم فوحدوا الله الجبار واعبدوه وحده بالاخلاص واخلعوا هذه الانداد
الانجاس واقروا واشهدوا بان رسول الله اليكم والى الخلق فاني قد جئتكم بعز الدنيا والاخرة قال
فقاموا وانصرفوا كلهم وكانت الموعظة قد عملت فيهم هذا اخر لفظه حديث ابي عمرو الزاهد السيد رحمه الله
ولو لم يكن لابي طالب رضه الا هذا الحديث وانه سبب في تمكين النبي صلعم من تادية رسالته وتصريحه بقوله
وبلّغ رسالة ربك فانك الصادق المصدق لكفاه شاهدا بايمانه وعظم حقه على اهل الاسلام و
جلالة امره في الدنيا ودار المقام وما كان لنا حاجة الى ايراد حديث سواه فانما نورد الاحاديث
استظهارا في الحجة لما ذكرناه فمن ذلك ايضا ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن
عمر في الحديث الحادي عشر من افراد البخاري تعليقا قال روى عمر بن حمزة عن سالم عن ابيه قال ربما ذكرت
قول الشاعر وانا انظر الى وجه النبي صلعم وهو يستسقي وما ينزل حتى يجيش كل ميزاب وابيض يستسقى الغمام
بوجهه، ربيع اليتامى عصمة للارامل وهو قول ابي طالب رضه وقد خرجه بالاسناد من حديث عبد الرحمن بن
عبد الله بن دينار عن ابيه قال سمعت ابن عمر يتمثل بشعر ابي طالب رضه وذكر البيت ومن قصيدة مشهورة
بين الرواة لابي طالب رضه ومن هذه لعمري لقد كلفت وجدا باحمد واحببته حب الحبيب المواصل
الى اخر الابيات ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسيره قال في تفسير قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون
عنه وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون عن عبد الله بن عباس رضه قال لما اجتمعت قريش الى
ابي طالب رضه وقالوا يا ابا طالب سلم الينا محمدا فانه قد افسد ادياننا وسب الهتنا ومن
ابنائنا بين يديك نبتني باتهم شئت ثم دعوا بعمارة ابن الوليد وكان مستحسنا فقال لهم هل رايتم
ناقة حنت الى غير فصيلها لا كان ذلك ابدا ثم نهض عنهم فدخل على النبي صلعم فراه كئيبا وقد علم
مقالة قريش فقال رضه يا محمد صلعم لا تحزن ثم قال والله لن يصلوا اليك بجمعهم، حتى اوسد في التراب
دفينا، فاصدع بامرك ما عليك غضاضة، وابشر وقر بذاك منك عيونا، ودعوتني وذكرت
انك ناصحي، ولقد صدقت وكنت قبل امينا، وذكرت دينا قد علمت بانه، من خير اديان البرية دينا
وروى الثعلبي انه قد اتفق على صحة نقل هذه الابيات عن ابي طالب رضه مقاتل وعبد الله بن
عباس والقسم بن محضرة وعطاء بن دينار ومن ذلك ما رواه باسناده في كتاب اسمه نهاية الطلب
وغاية السؤال في مناقب آل الرسول رجل من علمائهم وفقهائهم حنبلي المذهب اسمه ابرهيم بن علي بن محمد

الرهبوري يرفعه الى الحسن بن علي بن ابي عبد الله الازدي الفقيه قال حدثنا محمد بن صالح قال حدثني ابي
عن عبد الكريم الجزري قال الحسن بن علي المذكور وحدثنا ايضا عبد الله بن عمر البرقي عن عبد الكريم الجزري
عن طاوس عن ابن عباس في الحديث طويل اختصرنا منه موضع الحاجة يقول فيه ان النبي صلى الله عليه وآله قال للعباس رضي الله عنه ان الله
قد امرني باظهار امري وقد انبأني واستنبأني فما عندك فقال له العباس رضي الله عنه يا ابن اخي تعلم ان
قريشا اشد الناس حسدا لولد ابيك وان كانت هذه الخصلة كانت الطامة الطماء والداهية العظيمة
ورمينا عن قوس واحد وانتسفونا نسفا صلتا ولكن قرب الى عمك ابي طالب رضي الله عنه فانه كان اكبر اعمامك
ان لا ينصرك لا يخذلك ولا يسلمك فاتياه فلما رآهما ابو طالب رضي الله عنه قال ان لكما لظنا وخبرا ما جاء بكما في هذا
الوقت فعرفه العباس رضي الله عنه ما قال له النبي صلى الله عليه وآله وما اجابه به العباس رضي الله عنه فنظر اليه العباس ابو طالب رضي الله عنه وقال
له اخرج ابن اخي فانك الرفيع كعبا والمنيع حزبا والاعلى ابا والله لا يسلقك لسان الا سلقته السن حداد
واجتذبته سيوف حداد والله لتذللن لك العرب ذل البهم لحاضنها ولقد كان ابي يقرأ الكتاب جميعا ولقد قال ان من صلبي
لنبيا لوددت اني ادركت ذلك الزمان فآمنت به فمن ادركه من ولدي فليؤمن به ثم ذكر صفة اظهاره نبيهم
للرسالة عقيب كلام ابي طالب له وصورة شهادته وتصديقه ومناصرته وجاءت خديجة فصلت معه ثم جاء
علي فصلى معه وزاد الزمخشري في كتابه الكشاف بيتا آخر رواه عن ابي طالب رضي الله عنه وعرضت دينا لا محالة
انه من خير اديان البرية دينا لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا ومن ذلك ما ذكره الحنبلي
صاحب الكتاب المذكور باسناده الى محمد بن اسحق بن عبد الله بن مغيرة بن معتب قال فقد ابو طالب رضي الله عنه
رسول الله صلى الله عليه وآله فظن ان بعض قريش اغتاله فقتله فبعث الى بني هاشم فقال يا بني هاشم اظن ان بعض قريش
اغتال محمدا فقتله فليأخذ كل واحد منكم حديدة صارمة وليجلس الى جنب عظيم من عظماء قريش فاذا قلت ابغي
محمدا فليقتل كل رجل منكم الرجل الذي الى جانبه وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله جمع ابي طالب رضي الله عنه وهو في بيت عند الصفا
فاتى ابا طالب رضي الله عنه وهو في المسجد فلما رآه ابو طالب رضي الله عنه اخذ بيده ثم قال يا معشر قريش فقدت محمدا فظننت
ان بعضكم اغتاله فامرت كل فتى شهد من بني هاشم ان يأخذ حديدة ويجلس كل واحد منهم الى عظيم منكم فاذا قلت
ابغي محمدا قتل كل واحد منهم الرجل الذي الى جنبه فاكشفوا عما في ايديكم يا بني هاشم فكشف بنو هاشم عما
في ايديهم فنظرت قريش الى ذلك فعندها هابت قريش رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انشأ ابو طالب رضي الله عنه يقول الا ابلغ
قريشا حيث حلت وكل سرائر منها غرور فاني والضوابح عاديات وما تتلو السفافرة الشهور
لآل محمد راع حفيظ وود الصدر مني والضمير فلست بقاطع رحمي وولدي ولو جرت مظالمها الجزور
ايأمر جمعهم ابناء فهر بقتل محمد والامر زور فلا وابيك لا ظفرت قريش ولا لقيت رشادا اذ تشير

اشعار ابي طالب عم النبي ع

بني اخي ونوط القلب مني وابيض ماؤه غدق كثير ويشرب بعده الولدان ريا واحمد قد تضمنه
القبور ايا ابن الانف انف بني قصي كأن جبينك القمر المنير اورده سوى جامع الديوان نحو هذا الخبر
ثم ذكر الاشعار وهكذا الا ابلغ الى قوله وكل سرائر منها غرور فاني والضوابح عاديات وما تتلو السفافرة
الشهور الى قوله الجزور فيا صاحب الدين قصي لقد احتل عرضهم نسور عشية ينتحون بامر جزل ويستهوي حلومهم
الزرور فلا وابيك الى قوله اذ تشير ايا امر الى قوله زور الا ضلت حلومهم جميعا واطلق عقالهم جيلا يجور
ايرجو منكم الحلام منه وما ناكو رهنا الى ان تسودوا بما احمله في قوله العبور فكيف يكون ذلكم قريشا و
من الضراعة والعبور على دماء بدت عاطلات لئن صدرت بذلكم الهدور لقام الضاربون بكل ثغر بابيض
مهتوك يمور وتلقى امام الصيف منا ضاربين يحملة الامور اراد مرة واكثر اوفى حزانا
ان تمور بالعقول ارودهم بابيض مشرق اذا ما خاطه الامر النكير وجمعت الجموع اسود فيهم وكان
النقع فوقهم يثور كأنا الاوفى محفوف بنار وحول النار اسد تزئر بمعترك المنايا وكر نحال دما
تمورا تفور اذا سالت مجلبة صدوق كان زهاها ما نالي كبير وشطا ما نحل الوثب حقا و
حوض الوت فيها تبدر هنالك ثم ين يكون منا بواد لا يقوم لها الكثير ترمرمها النحو زميت
الرواسي اذا ما الارض زلزلها القدير ولا يحمل بفعلهم قد وما حلت بكعبة النذور وفي
دون نفسك ان ارادوا بيعها الرهاب او سالت نجود ايا ابن الانف الخ لك الله الغداة
وعهد عم محبته القواطر والنحور فنافعي ونصرة الدين من الاعمام مقضاة بصود ثم قال
السيد رضي الله عنه ومن ذلك ما رواه الحنبلي صاحب كتاب نهاية الطلب وغاية السؤل باسناده
قال سمعت ابا طالب رضي الله عنه يقول حدثني محمد ابن اخي وكان والله صدوقا قال قلت له بم بعثت يا محمد
قال بصلة الارحام واقام الصلوة وايتاء الزكوة ومن ذلك ما رواه صاحب كتاب نهاية الطلب
وغاية السؤل باسناده الى عروة بن عمرو الثقفي قال سمعت ابا طالب رضي الله عنه قال سمعت ابن اخي الامين
يقول اشكر ترزق ولا تكفر فتعذب ومن ذلك ما رواه صاحب الكتاب المذكور باسناده الى سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنه ان ابا طالب مرض فعاده النبي صلى الله عليه وآله ومن ذلك ما رواه ايضا الحنبلي في الكتاب
المشار اليه باسناده الى عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال عارض النبي صلى الله عليه وآله جنازة ابي طالب رضي الله عنه
فقال وصلتك رحم وجزاك الله يا عم خيرا ومن ذلك ما رواه باسناده الى ثابت بن ثابت
عن اسحق بن عبد الله بن الحرث عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما ترجو
لابي طالب رضي الله عنه قال كل خير ارجو من ربي ومن عجب ما بلغنا اليه العصبية على ابي طالب من اعدائه

اهل البيت عليهم السلام انهم زعموا ان المراد بقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت انها في ابي طالب رض
وقد ذكر ابو الحسين رشادة الواعظ الواسطي في مصنفه كتاب اسباب نزول القرآن ما هذا لفظه
قال قال الحسن بن الفضل في قوله عز وعلا لا تهدي من احببت كيف يقال انها نزلت في ابي طالب رض
وهذه السورة من آخر ما نزل من القرآن بالمدينة وابو طالب رض مات في عنفوان الاسلام والنبي صلعم بمكة
وانما هذه الآية نزلت في الحرث بن النعمان بن عبد مناف وكان النبي صلعم يحب اسلامه فقال يوما للنبي
انا لنعلم انك على الحق وان الذي جئت به حق ولكن يمنعنا من اتباعك ان العرب تتخطفنا من ارضنا
لكثرتهم وقلتنا ولا طاقة لنا بهم فنزلت الآية وكان النبي صلعم يؤثر اسلامه لميله اليه فكيف
يستجيز احد من المسلمين العارفين مع هذه الروايات ومضمون الابيات ان ينكروا ايمان
ابي طالب رض وقد تقدمت رواياتهم لوصية ابي طالب رض ايضا بلا زمن محمد صلعم وقوله رض لا يدعوا
الا الى خير وقول نبيهم صلعم جزاك الله يا عم خيرا وقوله صلعم لو كان حيا قرت عيناه ولو لم يعلم نبيهم ان
ابا طالب رض مات مؤمنا لما دعا له ولا كانت تقر عينه نبيهم صلعم ولو لم يكن الا شهادة عترة نبيهم
لهم بالايمان لوجب تصديقهم كما شهد نبيهم صلعم انهم لا يفارقون كتاب الله تعالى ولا ريب ان العترة
اعرف بباطن ابي طالب رض من الاجانب وشيعة اهل البيت عليهم السلام مجمعون على ذلك ولهم فيه مصنفات
وما رأينا وما سمعنا ان مصنفا اشتغل الى الحجة فيه الى مثل ما احتجوا في ايمان ابي طالب رض والذي
نعرفه منهم انهم يثبتون ايمان الكافر باذن سبب ويا بذر خبر واحد وبالتلويح فقد بلغت عداوتهم
لبني هاشم الى انكار ايمان ابي طالب رض مع تلك الحجج المتواترة فهذا من جملة العجائب بيان غريب الطيب
كفرح لزق والشطبة كل قطعة من شيء والجمع شطبا والشطبة القرين والعس بالضم القدح العظيم
ويضلع من الطعام امتلأ كانه ملأ اضلاعه ويضيع من الماء كمنع روى وفي النهاية لم يكن ابي الجهب
اعور ولكن العرب يقول للذي لم يكن له اخ من ابيه وامه اعور وقيل انهم يقولون للرديء من كل
شيء من الامور والاخلاق اعور ومنه قيل في حديث الاستسقاء وما يتولاهن حميس كل ميزاب اي يتدفق
ويجري بالماء وربيع اليتامى اي يمونون ويهيزون به كالنبات يعني ويهيز في الربيع وفي بعض النسخ ثمال
اليتامى كما في النهاية وفي الصحاح الثمال بالكسر الملجأ والغياث وقيل هو المطعم في الشدة وفي القاموس
كلف به كفرح اولع وكلفه غيره والتكليف الامر بما يشق عليك وفي النهاية كلفت بهذا الامر اكلف
به اذا اولعت به واحببته ومنه يقال وجدت بفلان من وجدا اذا احببتها حبا شديدا وق
وينا بمن موكن والطاعة من الداهية تغلب ما سواها وتعفا الباري يحتمل تلويحه من اصله كالقنفد

لولده امير المؤمنين

وفي القاموس التقريب ضرب من العدو والتكاية والطلية بالكسر الثمر وكانه هنا مجاز والبهم جمع البهمة
بفتحها وهي اولاد الضان والمعز وخاصتها مرتبها وفي بعض النسخ بالحا المعجمة الخضر بالفتح حلبها
وعصر من بدنها وكثير من يهزل الدوات يبذلها قوله قال والضرائح في النهاية في حديث ابي طالب يمدح
النبي صلعم قال والضرائح كل يوم ودما تلوا السفاسرة الشهود الضرائح جمع صائح يقال صحح اي صاح يريد
القسم بمن يرفع صوته بالقراءة وهو جمع شاذ في صفة الادمي كفوارس والسفاسرة اصحاب الاسفار وهي الكتب و
الشهود اي العلماء واحدهم شهر كذا قال الهروي والقبي بالكسر ابو قبيلة من قريش ونوط القلب ونياطه عرق
نيط به القلب يتجوت اي لم يقصروا على دماء بدر كانه الزم على نفسه دماء البدن وافتراس الانسان ادبارا فلا
دارت او الطويلة الاعناق والمقسم عليه انه لو حدث دماء بينكم لقام الضاربون النبوت بكل ناحية
بايديهم مهندة اي سيوف متخرنة عوراى تضطرب وتتحرك حيث تخرقه اي تدخل والضمير للثنية ولا يبعدان يكون
بالبا ويقال راداه اي داوده ودارأه وتمن القوم رميهم بالحجارة او هو من الردى الهلاك ان تنوز به الغزود
اي يهجر به الى الغور اصحاب الغارة وله معان اخر مناسبة والزار والزئير صوت الاسد من صدره عند
غضبه والمجلل السيد القوي والجرئ الوغاع المنطبق والمجلجلة شدة الصوت وكان الصدوق بالضم جمع صادق
اي في الحرب والزهاء العدد الكثير وكانه كناية عن تراكمهم واجتماعهم ويحتمل التصحيف شظا القوم خلاف صميمهم
وهم الاتباع والدخلاء عليهم والبادرة الحدة عند الغضب تذهب تدعو بحيث وما حلف الواو للقسم و
تمجد من والمراد به الرب تعالى والداهية الدهيا البلية العظيمة او سائل او تمجد الى انا والالاف للنافية المقاة
الله حافظك في هذه الغزاة وتحفظك عهدك على نجيبه الاصل نجيبة والاوحى الواسع الخلق والمتاد
الكبير الاغاثة تصورا ای بصوت كناية عن اعلان النصرة او يهدار كان الحضام ويحتمل ان يكون بالنون بالفتح
او الضم مبالغة في النصرة والمراد بهذا العم اما نفسه او حمزة رضي الله عنهما اقول وقال ابن ابي
الحديد في شرح نهج البلاغة اختلف الناس في اسلام ابي طالب رض فقالت الامامية واكثر الزيدية ما مات
الا مسلما وقال بعض شيوخنا المعتزلة بذلك منهم الشيخ ابو القسم البلخي وابو جعفر الاسكافي وغيرهما وقال اكثر الناس
من اهل الحديث والعامة ومن شيوخنا البصريين وغيرهم مات على دين قومه ويروون في ذلك حديثا مشهورا
ان رسول الله صلعم قال له عند موته قل يا عم كلمة اشهد لك بها غدا عند الله تعالى فقال لولا ان تقول العرب ان
ابا طالب جزع عند الموت لاقررت بها عينك وروي انه قال انا على دين الاشياخ وقيل انه قال انا على دين
عبد المطلب وقيل غير ذلك وروى كثير من المحدثين ان قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا معه ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة

وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه الآية انزل في ابي طالب رض لان رسول الله ص استغفر له
بعد موته ورووا ان قوله تعالى انك لا تهدي من احببت نزلت في ابي طالب ورووا ان عليا جاء الى
رسول الله ص بعد موت ابي طالب فقال له ان عمك الضال قد قضى فما الذي تامرني فيه واحتجوا بانه لم ينقل
احد عنه انه رآه يصلي والصلوة هي الفرق بين المسلم والكافر وان عليا وجعفرا لم ياخذا من تركته شيئا
ورووا عن النبي ص انه قال ان الله قد وعدني بتخفيف عذابه لما صنع في حقي وانه في ضحضاح من نار ورووا
عنه ايضا انه قيل له لو استغفرت لابيك وامك فقال لو استغفرت لهما لاستغفرت لابي طالب فانه صنع
الي ما لم يصنعا وان عبد الله وآمنة وابا طالب في جمرة من جمرات جهنم فاما الذين زعموا انه كان مسلما فقد
رووا خلاف ذلك واسندوا خبرا الى امير المؤمنين ع انه قال قال رسول الله ص قال لي جبرئيل ان الله مشفعك
في ستة بطن حملتك آمنة بنت وهب وصلب انزلك عبد الله بن عبد المطلب وحجر كفلك ابي طالب وبيت
آواك عبد المطلب واخ كان لك في الجاهلية قيل يا رسول الله وما كان فعله قال كان سخيا يطعم الطعام
ويجود بالنوال وثدي ارضعتك حليمة بنت ابي ذويب قالوا وقد نقل الناس كافة عن رسول الله ص
انه قال نقلنا من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الزكية فوجب بهذا ان يكون آباؤه كلهم منزهين عن الشرك
لانهم لو كانوا عبدة اصنام لما كانوا طاهرين قالوا واما ما ذكر في القرآن من ابراهيم وابيه آزر وكونه ضالا
مشركا فلا يقدح في مذهبنا لان آزر كان عم ابراهيم فاما ابوه فتارخ بن ناحور وسمي العم ابا كما قال
ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله آبائك
ثم عد فيهم اسمعيل وليس من آبائه ولكنه عمه ثم قالوا واحتجوا في اسلام الآباء بما روي عن جعفر بن محمد ع انه
قال يبعث الله عبد المطلب يوم القيمة وعليه سيماء الانبياء وبهاء الملوك وروي ان العباس بن عبد المطلب
قال لرسول الله ص بالمدينة يا رسول الله ما ترجو لابي طالب فقال ارجو له كل خير من الله عز وجل وروي
ان رجلا من رجال الشيعة وهو ابان بن محمد كتب الى علي بن موسى الرضا ع جعلت فداك اني قد شككت في اسلام
ابي طالب فكتب اليه ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين الآية وبعدها
انك ان لم تقر بايمان ابي طالب كان مصيرك الى النار وقد روي عن محمد بن علي الباقر ع انه سئل عما يقوله
الناس ان ابا طالب في ضحضاح من نار فقال لو وضع ايمان ابي طالب في كفة ميزان وايمان هذا الخلق في
الكفة الاخرى لرجح ايمانه ثم قال الم تعلموا ان امير المؤمنين عليا ع كان يامر ان يحج عن عبد الله
وآمنة وابي طالب في حياته ثم اوصى في وصيته بالحج عنهم وقد روي ان ابا بكر جاء بابي قحافة الى النبي ص
عام الفتح يقوده وهو شيخ كبير اعمى فقال رسول الله ص الا تركت الشيخ حتى ناتيه فقال اردت يا رسول الله

ان ياجره الله اما والذي بعثك بالحق لانا كنت اشد فرحا باسلام عمك ابي طالب مني باسلام ابي التمس
بذلك قرة عينك فقال صدقت وروي ان علي بن الحسين ع سئل عن هذا فقال واعجبا ان الله تعالى
نهى رسوله ان يقر مسلمة على نكاح كافر وقد كانت فاطمة بنت اسد من السابقات الى الاسلام ولم تزل تحت
ابي طالب حتى مات ويروي قوم من الزيدية ان ابا طالب اسند المحدثون عنه حديثا ينتهي الى ابي رافع
مولى رسول الله ص قال سمعت ابا طالب يقول بمكة حدثني محمد ابن اخي ان ربه بعثه بصلة الارحام
وان يعبده وحده لا يعبد معه غيره ومحمد عندي الصادق الامين وقال قوم ان قول النبي ص انا وكافل
اليتيم كهاتين في الجنة انما عنى به ابا طالب وقالت الامامية ان ما يرويه العامة ان عليا وجعفرا لم
ياخذا من تركة ابي طالب شيئا حديث موضوع ومذهب اهل البيت بخلاف ذلك فان المسلم عندهم يرث
الكافر ولا يرث الكافر المسلم ولو كان اعلى درجة منه في النسب قالوا وقوله ص لا توارث بين اهل ملتين نقول
بموجبه لان التوارث تفاعل ولا تفاعل عندنا في ميراثهما واللفظ يستدعي الطرفين كالتضارب لا يكون
الا من اثنين قالوا وحب رسول الله ص لابي طالب معلوم مشهور ولو كان كافرا ما جاز له حبه لقوله تعالى
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية قالوا وقد اشتهر واستفاض
الحديث وهو قوله ص لعقيل انا احبك حبين حبا لك وحبا لابي طالب لك فانه كان يحبك قالوا وخطبة
النكاح مشهورة خطبها ابو طالب عند نكاح محمد ص خديجة وهي قوله الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم
وزرع اسمعيل وجعل لنا بلدا حراما وبيتا محجوجا وروي محجوبا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان محمد بن
عبد الله اخي من لا يوازن به فتى من قريش الا رجح عليه برا وفضلا وحزما وعقلا ورايا ونبلا
وان كان في المال قل فانما المال ظل زائل وعارية مسترجعة وله في خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه
مثل ذلك وما احببتم من الصداق فعلي وله والله بعد نبأ شائع وخطب جليل قالوا افتراه يعلم
نبأه الشائع وخطبه الجليل ثم يعانده ويكذبه وهو من اولي الالباب هذا غير سائغ في
العقول قالوا وقد روي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد ع ان رسول الله ص قال ان اصحاب الكهف اسروا الايمان
واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين وان ابا طالب اسر الايمان واظهر الشرك فآتاه الله اجره
مرتين وفي الحديث المشهور ان جبرئيل ع قال له ليلة مات ابو طالب رض اخرج منها فقد مات ناصرك
واما حديث الضحضاح من النار فانما يرويه الناس كلهم عن رجل واحد وهو المغيرة بن شعبة وبغضه لبني
هاشم وعلى الخصوص لعلي ع مشهور معلوم وقصته وفسقه غير خافية قالوا وقد روي باسانيد كثيرة
بعضها عن العباس بن عبد المطلب وبعضها عن ابي بكر بن ابي قحافة ان ابا طالب ما مات حتى قال

لحب ابي طالب

لا اله الا الله محمد رسول الله صلعم والخبر مشهور ان ابا طالب عند الموت قال كلاماً خفياً فاصغى اليه اخوه العباس
ثم رفع راسه الى رسول الله صلعم فقال يا ابن اخي والله لقد قالها عمك ولكنه ضعف عن ان يبلغك صوته
وروي عن علي عم انه قال ما مات ابو طالب حتى اعطى رسول الله صلعم من نفسه الرضا قالوا واشعار ابي طالب
تدل على انه كان مسلماً ولا فرق بين الكلام المنظوم والمنثور اذا تضمنا اقراراً بالاسلام الا ترى ان يهودياً
لو توسط جماعة من المسلمين وانشد شعراً قد ارتجله ونظمه يتضمن الاقرار بنبوة محمد صلعم لكنا نحكم باسلامه
كما لو قال اشهد ان محمداً رسول الله فمن تلك الاشعار قوله يرجون منا خطة دون نيلها ضراب وطعن بالوشيج
المقوم يرجون ان نسخى بقتل محمد ولم تختضب سمر العوالي من الدم كذبتم وبيت الله حتى تفلقوا جماجم تلقى بالحطيم
وزمزم وتقطع ارحام وتنسى حليلة حليلاً ويغشى محرم بعد محرم على ما مضى من بغيكم وعقوقكم وغشيانكم
في امركم كل مأثم وظلم نبي جاء يدعو الى الهدى وامر اتى من عند ذي العرش قيم فلا تحسبونا مسلميه فمثله اذا
كان في قوم فليس بمسلم ومن شعر ابي طالب في امر الصحيفة التي كتبتها قريش في قطيعة بني هاشم الا ابلغا عني على
ذات بيننا لؤياً وخصا من لؤي بني كعب الم تعلموا انا وجدنا محمداً رسولاً كموسى خط في اول الكتب وان عليه
في العباد محبة ولا حيف فيمن خصه الله بالحب وان الذي رقشتم في كتابكم يكون لكم يوماً كراغية السقب
افيقوا افيقوا قبل ان تحفر الزبى ويصبح من لم يجن ذنباً كذي الذنب ولا تتبعوا امر الغواة وتقطعوا اواصرنا
بعد المودة والقرب وتستجلبوا حرباً عواناً وربما امر على من ذاقه حلب الحرب فلسنا وبيت الله نسلم
احمد لعزاء من عض الزمان ولا كرب ولما تبن منا ومنكم سوالف وايد اترت بالمهندة الشهب بمعترك
ضنك ترى قصد القنا به والضباع العرج تعكف كالشرب كان مجال الخيل في حجراته وغمغمة الابطال
معركة الحرب اليس ابونا هاشم شد ازره واوصى بنيه بالطعان وبالضرب ولسنا نمل الحرب حتى تملنا
ولا نشتكي مما ينوب من النكب ولكننا اهل الحفائظ والنهى اذا طار ارواح الكماة من الرعب ومن ذلك
قوله فلا تسفهوا احلامكم في محمد ولا تتبعوا امر الغواة الاشائم تمنيتم ان تقتلوه وانما امانيكم هذي
كاحلام نائم وانكم والله لا تقتلونه ولما تروا قطف اللحى والجماجم زعمتم بانا مسلمون محمداً ولما نقاذف
دونه ونزاحم من القوم مفضال ابي على العدى تمكن في الفرعين من آل هاشم امين حبيب في العباد مسوم
بخاتم رب قاهر في الخواتم يرى الناس برهاناً عليه وهيبة وما جاهل في قومه مثل عالم نبي اتاه
الوحي من عند ربه فمن قال لا يقرع بها سن نادم ومن ذلك قوله وقد غضب لعثمان بن مظعون الجمحي حين
عذبته قريش ونالت منه امن تذكر دهر غير مامون اصبحت مكتئباً تبكي كمحزون ام من تذكر اقوام ذوي
سفه يغشون بالظلم من يدعو الى الدين الا ترون اذل الله جمعكم انا غضبنا لعثمان بن مظعون ونمنع

الضيم

الضيم من يبغي مضيمتنا بكل مطرد في الكف مسنون ومرهفات كان الملح خالطها يشفى بها
الداء من هام المجانين حتى تقر رجال لا حلوم لها بعد الصعوبة بالاسماح واللين او تؤمنوا بكتاب
منزل عجب على نبي كموسى او كذي النون قالوا وقد جاء في الخبر ان ابا جهل بن هشام جاء مرة الى رسول الله صلعم
وهو ساجد وبيده حجر يريد ان يرضخ به راسه فلصق الحجر بكفه فلم يستطع ما اراد فقال ابو طالب في ذلك
من جملة ابيات افيقوا بني عمنا وانتهوا عن الغي من بعض ذا المنطق والا فاني اذا خائف بوائق في داركم
تلتقي كما ذاق من كان من قبلكم ثمود وعاد ومن ذا بقي ومنها واعجب من ذاك في امركم عجائب في الحجر
الملصق بكف الذي قام من جهله الى الصابر الصادق المتقي فاثبته الله في كفه على رغمه الخائن الاحمق
قالوا وقد اشتهر عن عبد الله المأمون انه كان يقول اسلم ابو طالب والله بقوله نصرت الرسول
رسول المليك ببيض تلألأ كلمع البروق اذب واحمي رسول الاله حماية حام عليه شفيق وما ان ادب
لاعدائه دبيب البكار حذار الفنيق ولكن ازير لهم سامياً كما زار ليث بغيل مضيق اقول وقد
فالوتوان نعبد الرووف تبذيبي دون النهاب حذار الوثائق والحقحقوق ثم قال ابن ابي الحديد
قالوا وجاء في السيرة وذكره اكثر المؤرخين ان عمرو بن العاص لما خرج الى بلاد الحبشة ليكيد جعفر بن ابي طالب
واصحابه عند النجاشي قال تقول ابنتي اين اين الرحيل وما البين مني بمستنكر فقلت دعيني فاني امرؤ
اريد النجاشي في جعفر لاكويه عنده كية اقيم بها نخوة الاصعر ولن انثني عن بني هاشم بما اسطعت
في الغيب والمحضر وعن عائب اللات في قوله ولولا رضا اللات لم تمطر وان لاشنا قريش لهم وان
كانت كالذهب الاحمر قالوا فكان عمرو يسمى الشانئ لان اباه كان اذا مر عليه رسول الله صلعم بمكة يقول
والله اني لاشنؤك وفيه انزل ان شانئك هو الابتر قالوا فكتب ابو طالب الى النجاشي شعراً يحرضه
فيه على اكرام جعفر واصحابه والاعراض عما يقوله عمرو فيه وفيهم من جملته الا ليت شعري كيف في الناي
جعفر وعمرو واعداء النبي الاقارب وهل نال احسان النجاشي جعفراً واصحابه ام عاق عن ذاك
شاغب في ابيات كثيرة قالوا وروي عن علي عم انه قال قال لي ابي يا بني الزم ابن عمك فانك تسلم به
من كل باس عاجل وآجل ثم قال لي ان الوثيقة في لزوم محمد فاشدد بصحبته على يديكا قالوا ومن شعره
المناسب لهذا المعنى قوله ان علياً وجعفراً ثقتي عند ملم الزمان والنوب لا تخذلا وانصرا ابن عمكما
اخي لامي من بينهم وابي والله لا اخذل النبي ولا يخذله من بني ذو حسب قالوا وقد جاءت
الروايات ان ابا طالب لما مات جاء علي عم الى رسول الله صلعم فآذنه بموته فتوجع عظيماً وحزن شديداً
ثم قال امض فتول غسله فاذا رفعته على سريره فاعلمني ففعل فاعترضه رسول الله صلعم وهو محمول على

روس الجبال الرجال فقال له وصلتك رحم يا عم وجزيت خيرا فلقد ربيت وكفلت صغيرا ونصرت وازرت كبيرا ثم تبعه الى حفرته فوقف عليه وقال اما والله لاستغفرن لك ولاشفعن فيك شفاعة يعجب لها الثقلان قالوا والمسلم لا يجوز ان يتولى غسل الكافر ولا يجوز للنبي ان يرق لكافر ولا ان يدعو له بخير ولا ان يعده بالاستغفار والشفاعة وانما تولى علي عم غسله لان طالبا وعقيلا لم يكونا اسلما بعد وكان جعفر بالحبشة ولم تكن صلوة الجنائز شرعت بعد ولا صلى رسول الله ص على خديجة وانما كان تشييع ورقة ودعا قالوا ومن شعر ابي طالب يخاطب اخاه حمزة وكان يكنى ابا يعلى فصبرا ابا يعلى على دين احمد وكن مظهرا للدين وفقت صابرا قالوا ومن شعره المشهور ان النبي محمد قوم اعز مسود لسود بين اكارم طابوا وطاب المولد نعم الاروم اصلها عمرو الخضم الاوحد هشم الربيكة في الجفان وعيش مكة انكد فجرت بذلك سنة فيها الخبيزة تثرد ولنا السقاية للحجيج بها يماث العنجد والمأزمان وما حوت عرفاتها والمسجد انى تضام ولم امت وانا الشجاع العربد وبطاح مكة لا يرى فيها نجيع اسود وبنو ابيك كانهم اسد العرين توقد ولقد عهدتك صادقا في القول لا تتزيد ما زلت تنطق بالصواب وانت طفل امرد ومن شعره المشهور ايضا قوله يخاطب محمدا صلعم ويسكن جاشه ويامره باظهار الدعوة لا يمنعنك من حق تقوم به ايد تصول ولا سلق باصوات فان كفك كفي ان منيت بهم ودون نفسك نفسي في الملمات ومن ذلك قوله ويقال انها لطالب بن ابي طالب اذا قيل من خير هذا الورى قبيلا واكرمهم اسرة اناف بعبد مناف ابي وفضله هاشم الغرة لقد حل مجد بني هاشم مكان النعائم والنثرة وخير بني هاشم احمد رسول الاله على فترة ومن ذلك قوله لقد اكرم الله النبي محمدا فاكرم خلق الله في الناس احمد وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد وقوله ايضا وقد يروى لعلي عم يا شاهد الله علي فاشهد اني على دين النبي احمد من ضل في الدين فاني مهتدي يا رب فاجعل في الجنان موردي قالوا فكل هذه الاشعار قد جاءت مجيء التواتر لانه ان لم يكن احادها متواترة فمجموعها يدل على امر واحد مشترك وهو تصديق محمد ص ومجموعها متواتر كما ان كل واحدة من قتلات علي عم الفرسان منقولة احادا ومجموعها متواتر يفيدنا العلم الضروري بشجاعته وكذلك القول فيما روي من سخاء حاتم وحلم الاحنف ومعاوية وذكاء اياس وخلاعة ابي نواس وغير ذلك قالوا واتركوا هذا كله جانبا ما قولكم في القصيدة اللامية التي شهرتها كشهرة قفا نبك وان جاز الشك فيها او في شيء من ابياتها جاز الشك في قفا نبك وفي بعض ابياتها ونحن نذكر منها ما نظمه وهو

قوله اعوذ برب البيت من كل طاعن علينا بسوء او ملح بباطل ومن فاجر يغتابنا بمغيبة ومن ملحق في الدين ما لم نحاول كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل وننصره حتى نصرع دونه ونذهل عن ابنائنا والحلائل وحتى نرى ذا الردع يركب ردعه من الطعن فعل الانكب المتحامل وينهض قوم في الحديد اليكم نهوض الروايا من طريق حلاحل وانا بحمد الله ان جد جدنا لتلتبسن اسيافنا بالاماثل بكل فتى مثل الشهاب سميدع اخي ثقة عند الحفيظة باسل وما ترك قوم لا ابا لك سيدا يحوط الذمار غير نكس مواكل وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل وميزان صدق لا يخيس شعيرة ووزان صدق وزنه غير عائل الم تعلموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبا بقول الاباطل لعمري لقد كلفت وجدا باحمد واحببته حب الحبيب المواصل وجدت بنفسي دونه وحميته ودافعت عنه بالذرى والكواهل فلا زال للدنيا جمالا لاهلها وشينا لمن عادى وزين المحافل وايده رب العباد بنصره واظهر دينا حقه غير باطل وورد في السيرة والمغازي ان عتبة بن ربيعة او شيبة لما قطع رجل عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب يوم بدر اشبل عليه علي وحمزة عم فاستنقذاه منه وخبطا عتبة بسيفيهما حتى قتلاه واحتملا صاحبهما من المعركة الى العريش فالقياه بين يدي رسول الله ص وان مخ ساقه ليسيل فقال يا رسول الله ص لو كان ابو طالب حيا لعلم انه قد صدق في قوله كذبتم وبيت الله نخلي محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل وننصره حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل فقام رسول الله ص واستغفر له ولابي طالب يومئذ وبلغ عبيدة مع النبي ص الى الصفراء ومات فدفن بها قالوا وقد روي ان اعرابيا جاء الى رسول الله ص في عام جدب فقال اتيناك يا رسول الله ولم يبق لنا صبي يرتضع ولا شارف يجتر ثم انشد اتيناك والعذراء تدمى لبانها وقد شغلت ام الرضيع عن الطفل والقى بكفيه الفتى لاستكانة من الجوع حتى ما يمر ولا يحلي ولا شيء مما ياكل الناس عندنا سوى الحنظل العامي والعلهز الفسل وليس لنا الا اليك فرارنا واين فرار الناس الا الى الرسل فقام النبي ص يجر رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا هنيئا مريعا سحا سجالا غدقا طبقا دائما دررا تحيي به الارض وتنبت به الزرع وتدر به الضرع واجعله سقيا نافعة عاجلا غير رائث فوالله ما رد رسول الله ص يده الى نحره حتى القت السماء اروقها وجاء الناس يضجون الغرق الغرق يا رسول الله ص فقال اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة حتى استدار حولها كالاكليل فضحك رسول الله ص حتى بدت نواجذه ثم قال لله در ابي طالب لو كان حيا لقرت عيناه من ينشدنا قوله فقام علي فقال يا رسول الله لعلك اردت وابيض يستسقى الغمام بوجهه قال اجل فانشده ابياتا من هذه القصيدة

رسول الله يستسقي لأبي طالب على المنبر ثم قام رجل من كنانة فانشد اللهم لك الحمد والحمد ممن شكر سقينا بوجه
النبي المطر دعا الله خالقه دعوة اليه واشخص منه البصر فلم يك الا كما ساعة او اقصر حتى رأينا الدرر
دفاق العزالي وجم البعاق اغاث به الله عليا مضر فكان كما قاله عمه ابو طالب ذو رواء غرر به يسر الله
صوب الغمام فهذا العيان وذاك الخبر فمن يشكر الله يلق المزيد ومن يكفر الله يلقى الغير فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان يكن شاعر احسن فقد احسنت فلولا اتمام يظهر ابو طالب الاسلام ويجاهر به لأنه
لو اظهره لم يتهيأ له من نصرة النبي صلى الله عليه وآله ما تهيأ له وكان كواحد من المسلمين الذين اتبعوه نحو ابي بكر وعبد الرحمن بن
عوف وغيرهما ممن اسلم ولم يتمكن من نصرته والقيام دونه حينئذ وانما تمكن ابو طالب من المحاماة
عنه والثبات في الظاهر على دين قريش وان ابطن الاسلام كما لو ان انسانا كان يبطن التشيع مثلا
وهو في بلد من بلاد الكرامية وله في ذلك البلد وجاهة وقدم وهو يظهر مذهب الكرامية ويحفظ
ناموسه بينهم بذلك وكان في ذلك البلد نفر يسير من الشيعة لا يزالون ينالون بالأذى والضرر من اهل
ذلك البلد ورؤسائه فانه مادام قادرا على اظهار مذهب اهل البلد يكون اشد تمكنا من المدافعة
والمحاماة عن اولئك النفر فلو اظهر ما يجده من التشيع وكاشف اهل البلد بذلك صار حكمه حكم واحد
من اولئك النفر ولحقه من الأذى والضرر ما يلحقهم ولم يتمكن من الدفاع احيانا عنهم كما كان اولا ثم قال
بعد كلام فاما الصلاة وكونه لم ينقل عنه انه صلى فيجوز ان يكون لأن الصلاة لم تكن بعد قد فرضت وانما
كانت نفلا غير واجب فمن شاء صلى ومن شاء ترك ولم تفرض الا بالمدينة انتهى كلامه واقول روى السيد
فخار الأبيات الآتية باسناده عن ابي الفرج الأصفهاني وعن الشيخ المفيد ونقيب الأشراف عن عميد
الرؤساء عن علي بن عبد الرحيم اللغوي عن موهوب بن احمد الجواليقي عن يحيى بن علي خطيب التبريزي عن عبد الله بن
الزبير عن عائشة وسائر الأخبار بالأسانيد المعتبرة من كتب الفريقين ولنوضح بعض ما يحتاج اليه من الأبيات
الضحضاح الماء اليسير والثرى بالكسر الثروة والوشيج شجر الرماح والتقويم ازالة العوج والاصلاح
والسمر بالضم جمع اسمر وهو لون بين البياض والسواد وفي بعض النسخ سمر اي القنا وكانه تصحيف والعوالي
جمع العالية وهي اعلى الرمح او رأسه او النصف الذي يلي السنان حتى تعلقوا من التعلق وهو التشبث
وفي بعض النسخ بالقاف من التلقي وهو الاخذ وفي بعضها بالغين المعجمة وفي بعضها بالمهملة وتناسب
الأول تكليف وان كان الأخير لا يخلو من وجه وفي اكثر الروايات حتى تفرقوا اي يتفرق احدى الثنتين اي
تطلبوا التفرق او التحليل المحلل الزوج والزوجة ويبنى على بناء المفعول والمحرم الحرام وغشيان المحارم
معروف ويمكن ان يقرأ على بناء المعلوم ومحرم بضم الميم وكسر الراء فانه يقال لمن نال حرمة محرم والأول

اظهر

اظهر والرفيق كالمشفق والرفق كلامه من نهشا اي نوه ومن خوفه والعوان كسحاب من الحروب التي قوتل فيها مرة
وتستحلبوا اي تطلبوا الحلب وامرا اي ضارا مرا والحليب كمركة اللبن المحلوب من الحرا اي فضا بالاسرة بمر ودهو
كناية عن تولد الشر قال لبنه لبن بالعلم والمرامضونه الفناء والساحر وقال الجوهري بعنا الاعراء ضد بعه
انا شاعد منه ولم يضره وفي بعض النسخ امرا بفتح العين ونسبها الثاني وهو السنة الشديدة والتالفة
ناجز مقدم العنق من لدن معلق القرط الى قلب الترقوة وانيابنا اي قربت واحكمت وفي بعض النسخ بالراء
اي شيب يقال ثور العصائب اشتد وكلاهما بقلب الواو والفاء وفي بعض الروايات انيبت بالغا سيه
الشهب وفي القاموس القساس كغراب معدن الحديد بارمينية ومنه السيوف القساسية وفي الصحاح يقال
كتيبة شهباء لبأ من الحديد والنصل الأشهب الذي برد فذهب سواده والشهاب شعلة من نار ساطعة
والمعترك موضع القتال والضنك الضيق ورمح قصد ككتف متكسر وفي بعض الروايات كسر القنا والكسرة بالكسر
القطعة من الشيء المكسور والجمع كسر والرجال الضبع والنزق جمع شارف كصحب وصاحب ويحمل المهملة وهو القطيع
من الوحش وفي بعض الروايات والعشو والطعم يعكف وفي القاموس المطعم السمين وما شئت من كل شيء ونطعم
الطعام كرهه وفلان يتطعم عنا يسوء وحجرة القوم بالفتح ناحية دارهم والجمع حجرات بالتحريك ومنه
قولهم دع عنك نهبا صيح في حجراته والهمز اصوات الأبطال في القتال كالهمهمة والكماة جمع الخطر
دو الغضب والحمية والكماة بالضم جمع الكمي وهو الشجاع المتكمي في سلاحه والاثام جمع الاثم والهذي التكلم
بغير معقول لمرض او غيره والمنطق قطع العنب عن الشجر استعير لقطع الرؤوس واللحى اشارة الى انه في غاية
السهولة من القوم معضا الى مبتدأ وخبره كل منها بجملة كلاه اولا المبتدا مفرد اي هو من القوم اي كقبيل
اي يمنع من الذل والمنلوية ضمن معنى العلية والعلى بعدى ينلى ونسوم لشيء مما حمل عليه ميسر اي علامة وهو
اشارة الى خاتم النبوة ولا يخفى ما في هذا البيت من اللطف ووقوع السن في الثانية مشهور والمضير
منهم من الضيم وهو الظلم والمطرد كمنبر رمح قصير وسن الرمح ركب فيه سنانه ورهف السيف كمنع رققه
كارهفه والنجاد بالكسر جمع النكد بالفتح وهي القليلة من الابل والعبل بالكسر الأجمة وموضع الأسد والفتى
كامن الغيل المكوم لا يؤذي لكرامته وفي القاموس ذبنا البيت منذ بحيا انجنا في الشر وباكر ومن
لحوث عجل متمرد والنهاب بالكسر جمع النهب وهو الغنيمة والوتيرة الوخل وهو مكافاة الجناية وطلب
الثأر وفي بعض النسخ بالمثلثة جمع الوثوة وهي السمنة الموافقة للضاجعة وهو بعيد والخفق التربعة
حمائم التوق والطيران وحكاية جرى وعوم في اضطراب كذا في القاموس وفي الصحاح الخفقة الداهية
والخفقة من العشاء المربوه وقال الأصمعي المبلد في الجذ خاصة وقد صحر جن وصاعلي الله تمام الكبير

قال الشاعر وكنّا اذا الجبّار صعّر خدّه اقمنا له من درءه فتقوّما وحوصلة بحّرنجاحته والقرم
بالفتح السيد واي رومة بالفتح والضم الاصل والخضم بكسر الخاء وفتح الضاد وشد الميم السيد المحمول
المعطاء والجرد السيف القاطع وفي القاموس الهشم كسر الشيء اليابس وهاشم ابو عبد المطلب واسمه عمرو لانه
اول من ثرد الثريد وهشمه وقال تربك الثريد اصلحه والثريك علقها وهو افط بثمن وسمن وربما صب عليه ماء
فشرب والعنجد ضرب من الزبيب وبالماء زم ويقال الماء زمان مضيق بين جمع وعرفة واخر بين مكة ومنى قاله في
القاموس وقال لسان العرب كقرشب وتكسر الباء الشديد من كل شيء وكونبرح الحبة والارض الخشنة وقال البجع
من الدم ما كان الى السواد او دم الجوف والعرين كامير ماوى الاسد يقال ليث عرينة والوميد كنزع بن شرّ
الغضب والوميد الحرج والمصى في الامر ويحملا الغابر ايضا منا الوميد وهو الاشراف والمستوقد المستوقد
وفي القاموس الجائش رواع القلب اذا اضطرب عند الفزع ونفس الانسان وقد لا يهمز وقال سلفه باللسان كلام
اذاه وفلانا طعنه والنزّة من القوم شبههم والقسام من منازل القمر والنثرة كوكبان بينهما قدر شبر
وفيهما لطخ بياض كانه قطعة سحاب وهي انف الاسد وفي الصحاح غلام خليع بين الخلاعة بالفتح وهو
الذي قد خلعه اهله فان جنا لم يطلبوا بجناية وبالجيم ذلك الجناة والاكم بالفتح والاخير انسب والاول
اشهر ما لم يجاد له علي المجهول لانه لم يفضل وسائر الابيات قد مرّ شرح بعضها وسيأتي شرح ما فيها ان شاء الله
وفي القاموس اشبل عليه عطف واعانه وقال خبطه يخبطه ضربه شديدا والقوم يسيفه جلدهم
وقد مضى شرح خبر الاستسقاء في المجلد السادس والنواجذ بالذال المعجمة اقصى الاضراس وقال السيد المرتضى
رضي الله عنه في كتاب الفصول ناقلا عن شيخه المفيد قدس سره انه قال مما يدل على ايمان ابي طالب رضي الله عنه
اخلاصه في الود لرسول الله ص والنصرة له بقلبه ويده ولسانه وامر ولديه عليا وجعفرا عليهما السلام باتباعه
وقول رسول الله ص فيه عند وفاته وصلتك رحم وجزيت خيرا يا عم فدعا له وليس يجوز ان يدعو بعد الموت
لكافر ولا يسأل الله عز وجل له خيرا ثم امره عليا عليه السلام خاصة من بين اولاده الحاضرين بتغسيله وتكفينه وتوريثه
دون عقيل ابنه وقد كان حاضرا دون طالب ابنه ولم يكن من اولاده من قد آمن في تلك الحال الا امير المؤمنين ع
وجعفر وكان جعفر غائبا في بلاد الحبشة فلم يحضر من اولاده مؤمن الا امير المؤمنين صلوات الله عليه فامره
بتولي امره دون من لم يكن على الايمان ولو كان رحمة الله عليه كافرا لما امر ابنه المؤمن بتوليه ولكان الكافر احق
به مع ان المتفق وردّ على الاستفاضة بان جبرئيل ع نزل على رسول الله ص عند موت ابي طالب رحمة الله عليه
فقال له يا محمد ص ان ربك يقرئك السلام ويقول لك اخرج من مكة فقد مات ناصرك وهذا يبين عن
ايمانه لتحققه بنصرة رسول الله ص وتقويته امره ويدل على ذلك قوله رحمة الله عليه لعلي ع حين رآه يصلي

مع رسول الله ص ما هذا يا بني فقال له دين دعاني اليه ابن عمي فقال له اتبعه فانه لا يدعو الا الى خير فاعترف
بصدق رسول الله ص وذلك حقيقة الايمان وقوله رحمة الله عليه وقد مر على امير المؤمنين ع يصلي عن يمين
رسول الله ص ومعه جعفر ابنه فقال له يا بني صل جناح ابن عمك فصلى جعفر معه وتأخر امير المؤمنين
حتى صار هو وجعفر خلف رسول الله ص فجاءت الرواية بانها اول صلاة جماعة صليت في الاسلام ثم انشأ ابو طالب
يقول ان عليا وجعفرا ثقتي فاعترف بنبوة النبي ص اعترافا صريحا في قوله والله لا اخذل النبي ولا فضل بنيّ
ان يصف رسول الله ص بالنبوة في نظمه وبين ان يقر بذلك في نثر كلامه ويشهد عليه من حضره ومما يدل
على ذلك ايضا قوله في قصيدته اللامية الم يعلموا ان ابننا لا مكذب الابيات فشهد بصدق رسول الله ص
شهادة ظاهرة لا يحتمل تأويلا ونفى عنه الكذب على كل وجه وهذا هو حقيقة الايمان ومنه قوله الم يعلموا
ان النبي محمدا رسول امين خط في اول الكتب وهذا ايمان لا شبهة فيه لشهادته له برسالة الله ص وقد روى
اصحاب السير ان ابا طالب رحمة الله عليه لما حضرته الوفاة اجتمع اليه اهله فانشأ يقول اوصي بنصر النبي
الخير مشهده عليا ابني وشيخ القوم عباسا وحمزة الاسد الحامي حقيقته وجعفرا ان يذودوا دونه
الناسا كونوا فدى لكم امي وما ولدت في نصر احمد دون الناس اتراسا فاقر للنبي ص بالنبوة عند الاحتضار
واعترف له بالرسالة قبل مماته وهذا يزيل الريب في ايمانه بالله عز وجل وبرسوله ع وتصديقه له في
اسلامه ومنه قوله رحمة الله عليه المشهور عنه بين اهل النقل وانه اذا الفيته وجدته في موضع من
المصنفات وقد ذكره الحسن بن بشر الامدي في كتاب ملح القبائل يرجون ان نسخي بقتل محمد ولم تختضب سمر
العوالي من الدم كذبتم وبيت الله حتى تفرقوا جماجم تلقى بالحطيم وزمزم وتقطع ارحام وتنسى حليلة
حليلا ويغشى محرم بعد محرم وينهض قوم في الحديد اليكم يذودون عن احسابهم كل مجرم على ما اتى
من بغيكم وضلالكم وغشيانكم في امرنا كل مأثم بظلم نبي جاء يدعو الى الهدى وامر اتى من عند
ذي العرش مبرم فلا تحسبونا مسلميه ومثله اذا كان في قوم فليس بمسلم فهذي معاذير مقدمة لكم
لئلا يكون الحرب قبل التقدم وهذا ايضا صريح في الاقرار بنبوة رسول الله ص كالذي قبله على ما بيّنّا
وقد قال في قصيدته اللامية ما يدل على ما وصفناه في اخلاصه في النصرة حيث يقول كذبتم
وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونقاتل ونسلمه حتى نصرع دونه ونذهل عن ابنائنا
والحلائل فان تعلقوا انما يرى عنه من قوله لرسول الله ص والله لا وصلوا اليك بجمعهم حتى اغيب
في التراب دفينا فامض لامرك ما عليك غضاضة ابشر بذاك وقر منك عيونا ولولا المخافة
ان يكون معرة لوجدتني سمحا بذاك مبينا ودعوتني وزعمت انك ناصح ولقد صدقت وكنت ثم امينا

ثانيز وهو

فقالوا هذا الشعر يقتضي انه لم يؤمن برسول الله ص ولم يسمح له في الاسلام والاتباع خوف المعرة والشنعة
وكيف يكون مؤمنا مع ذلك فانه يقال لهم ان ابا طالب رحمة الله عليه لم يمتنع من الايمان برسول الله ص في الباطن
والاقرار بحقه من طريق الديانة وانما امتنع من اظهار ذلك لئلا يسفهه قريش وتذهب رياسته ويخرج
من كان منها متبعا له عن طاعته ويخرق هيبته عندهم فلا يسمع له قول ولا يمتثل له امر فيحول ذلك بينه
وبين مراده من نصرة رسول الله ص ولا يتمكن من غرضه بالذب عنه فستر بالايمان واظهر منه ما كان يمكنه
اظهاره على وجه الاستصلاح ليصل بذلك الى بناء الاسلام وقوام الدعوة واستقامة امر رسول الله ص وكان
في ذلك كمؤمني اهل الكهف الذين ابطنوا الايمان واظهروا ضده للتقية والاستصلاح فآتاهم الله اجرهم
مرتين والدليل على ما ذكرناه في امر ابي طالب رحمة الله عليه قوله في هذا الشعر بعينه: ودعوتني وزعمت انك
ناصح ولقد صدقت وكنت ثم امينا فشهد بصدقه واعترف بنبوته واقر بنصحه وهذا محض الايمان على
ما قدمناه انتهى كلامه رحمه الله وقال السيد فخار بعد ايراد اخبار التي اوردنا بعضها واما ما ذكره
المخالفون من ان النبي ص كان يحب عمه ابا طالب ويريد منه ان يؤمن به وهو لا يجيبه الى ذلك فانزل الله تعالى
في شانه انك لا تهدي من احببت فانه جهل باسباب النزول وتحامل على الرسول لان هذه الآية نزولها عند
اهل العلم سبب معروف وحديث مأثور وذلك ان النبي ص ضرب بحربة في غزاة يوم حنين فسقط الى الارض ثم قام
وقد انكسرت رباعيته والدم يسيل على وجهه فمسح وجهه ثم قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون فنزلت الآية
ويوم حنين كانت بعد هجرة النبي ص بثلث سنين والهجرة كانت بعد موت ابي طالب رض وقد روي للنزول سبب
آخر وهو ان قوما من كانوا اظهروا الايمان بالنبي ص فاحتجوا عنه عند هجرته واقاموا بمكة واظهروا الكفر
والرجوع الى ما كانوا عليه فبلغ خبرهم الى النبي ص والمسلمين فاختلفوا في تسميتهم بالايمان فقال فريق من المسلمين
هم مؤمنون وانما اظهروا الكفر اضطرارا فقال آخرون بل هم كفار وقد كانوا قادرين على الهجرة والاقامة
على الايمان فاجتمعوا الى رسول الله ص وكان اشراف القوم يريدون منه ان يحكم لهم بالايمان لارحام بينهم و
بينهم فاحب رسول الله ص ان ينزل ما يوافق محبة الاشراف من قومه لهم فلما سألوه عن حالهم قال
حتى ياتيني الوحي في ذلك فانزل الله في ذلك انك لا تهدي من احببت يريد انك لا تحكم ولا تسمي ولا تشهد
الايمان لمن احببت ولكن الله يحكم له ويسميه اذا كان مستحقا له وهذا ايضا كان بعد موت ابي طالب بسنين
وايضا هذه الآية اذا تأملها المنصف تبين له ان نزولها في ابي طالب باطل من وجوه احدها انه لا
يجوز في حكمة الله تعالى ان يكره هداية احد من عباده ولان يحب له الضلال كما لا يجوز في حكمته ان يامر
بالصلاة وينهى عن الهدى والرشاد والآخر انه اذا كان ان الله تعالى قد اخبر في كتابه ان النبي ص كان يحب عمه

ابا طالب

ابا طالب في قوله انك لا تهدي من احببت فقد ثبت حينئذ ان ابا طالب كان مؤمنا لان الله تعالى نهى
عن حب الكافرين في قوله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله والآخر
انه اذا ثبت ان هذه الآية نزلت في ابي طالب فهي بان تدل على فضل ابي طالب رض وعلو مرتبته في الايمان
والهداية اولى وذلك ان هداية ابي طالب كانت من الله ثم دون غيره من خلقه وهو كان المتولي لها وكان تقديره ان
ابا طالب رض الذي تحبه لم تهده يا محمد انت بنفسك بل الله الذي تولى بهدايته فيبقى هداية الدعوة
لم وهذا اولى مما ذكروه لعدم اشتماله على انكار النبي ص ما نهي عنه من حب الكافرين اقول لقد اطنب رحمه الله
في رد اخبارهم الموضوعة واجاد فيما اورد وكثيرا من القصص والاخبار والاشعار فليرجع الى كتابه من اراد تماما
التكرار لكون هذا المطلوب من مهمات مقاصد الاخبار ولنذكر هنا قصة غريبة اوردها السيد فخار رحمة الله عليه
قال ولقد حكى الشيخ ابو الحسن علي بن ابي المجد الواعظ الواسطي بها في شهر رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة
عن والده قال كنت اروي ابيات ابي طالب هذه القافية وانشد قوله فيها تكفل الذي قام في جنبه الى الصائن
الصادق المتقي فرأيت في نومي ذات ليلة رسول الله ص جالسا على كرسي والى جانبه شيخ عليه من البهاء ما آخذ
بمجامع القلب فدنوت من النبي ص فقلت السلام عليك يا رسول الله فرد علي السلام ثم اشار الى الشيخ وقال ادن من عمي
فسلم عليه فقلت يا عمي من هذا يا رسول الله فقال هذا عمي ابو طالب فدنوت منه وسلمت عليه ثم قلت له
يا عم رسول الله اني اروي ابياتك القافية واحب ان تسمعها مني فقال هاتها فانشدته اياها الى ان بلغت
تكفل الذي قام في جنبه الى الصائن الصادق المتقي فقال انما قلت انا الى الصائن الصادق المتقي بالكاف ولم
اقل بالنون ثم استيقظت اقول قال في الفصول المهمة ام علي فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد
مناف تجتمع هي وابو طالب في هاشم اسلمت وهاجرت مع النبي ص وكانت من السابقات الى الايمان بمنزلة الام
من النبي ص فلما ماتت كفنها النبي ص بقميصه وامر اسامة بن زيد وابا ايوب الانصاري وعمر وغلاما
اسود فحفروا قبرها فلما بلغوا لحدها حفره النبي ص بيديه واخرج ترابه فلما فرغ رسول الله ص اضطجع فيه
وقال الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اللهم اغفر لامي فاطمة بنت اسد ولقنها حجتها ووسع عليها
مدخلها بحق نبيك محمد والانبياء الذين من قبلي فانك ارحم الراحمين فقيل يا رسول الله رأيناك صنعت
شيئا لم تكن تصنعه باحد قبلها فقال عليه السلام البستها قميصي لتلبس من ثياب الجنة واضطجعت في قبرها
ليخفف عنها من ضغطة القبر انها كانت من احسن خلق الله صنيعا الي بعد ابي طالب رضي الله عنهما
اقول قد مضى بعض الاخبار في فضلها واحوالها في ابواب كتاب احوال النبي ص وباب ولادة امير المؤمنين ع
بل فض لما ماتت فاطمة بنت اسد اقبل علي بن ابي طالب باكيا فقال له النبي ص ما يبكيك

ش
جوزنا هنا بعض التطويل

لا ابكى الله عينك قال توفيت والدتي يا رسول الله قال له النبي ص بل ووالدتي يا علي فلقد كانت تجوع اولادها
وتشبعني وتشعث اولادها وتدهنني والله لقد كان في دار ابي طالب نخلة فكانت تسابق اليها من الغداة
لتلتقط ثم تجنيه رضي الله عنها فاذا خرجوا بنو عمي تناولني ذلك ثم نهض ص فاخذ في جهازها وكفنها
بقميصه ص وكان في حال تشييع جنازتها يرفع قدما ويتأنى في رفع الآخر وهو حافي القدم فلما صلى عليها كبر
سبعين تكبيرة ثم لحدها في قبرها بيده الكريمة بعد ان نام في قبرها ولقنها الشهادة فلما اهيل عليها التراب واراد الناس
الانصراف جعل رسول الله ص يقول لها ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل ابنك ابنك علي بن ابي طالب قالوا يا رسول الله
فعلت فعلا ما رأيناك فعلت مثله قط مشيك حافي القدم وكبرت سبعين تكبيرة ونومك في لحدها وجعل قميصك كفنها
وقولك لها ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل فقال ص اما التأني في وضع اقدامي ورفعها في حال التشييع للجنازة
فلكثرة ازدحام الملائكة واما تكبيري سبعين تكبيرة فانها صلى عليها سبعون صفا من الملائكة واما نومي في لحدها فاني
ذكرت في حال حياتها ضغطة القبر فقالت وا ضعفاه فنمت في لحدها لاجل ذلك حتى كفيتها ذلك واما تكفيني
لها في قميصي فاني ذكرت لها في حياتها القيامة وحشر الناس عراة فقالت وا سوأتاه فكفنتها به لتقوم يوم القيامة مستورة واما قولي
لها ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل فانها لما نزل عليها الملكان وسألاها عن ربها فقالت الله ربي وقالا من
نبيك قالت محمد نبيي فقالا من وليك وامامك فاستحيت ان تقول ولدي فقلت لها قولي ابنك علي بن ابي طالب
فاقر الله بذلك عينها **اقول** قال ابن ابي الحديد امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي اول
هاشمية ولدت لهاشمي كان علي اصغر بنيها وجعفر اسن منه بعشر سنين وعقيل اسن من جعفر بعشر سنين و
طالب اسن من عقيل بعشر سنين وفاطمة بنت اسد امهم جميعا وام فاطمة بنت اسد فاطمة بنت هرم بن رواحة بن
حجر بن عبد بن معيص بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر وامها عاتكة بنت ابي همهمة واسمه
عبد العزى بن عامر بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر اسلمت بعد عشرة من المسلمين فكانت الحادي عشر وكان رسول الله ص
يكرمها ويعظمها ويدعوها امي واوصت اليه حين حضرتها الوفاة فقبل وصيتها وصلى عليها ونزل في لحدها
واضطجع معها فيه بعد ان البسها قميصه وفاطمة اول امرأة بايعت رسول الله ص من النساء وام ابي طالب
بن عبد المطلب فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم وهي ام عبد الله والد سيدنا رسول الله ص وام الزبير بن
عبد المطلب وسائر عبد المطلب بعد لامهات شتى **اقول** ومما يشهد للشيخ المفيد قدس الله روحه رسالة
في ايمان ابي طالب رضي الله عنه احببت ايرادها وان كانت اكثر المضامين والاشعار مكررة قال قدس سره
فمما يدل على ايمان ابي طالب رضي الله عنه ما اشتهر عنه من الولاء لرسول الله ص والمحبة والنصرة وذلك
ظاهر معروف لا يدفعه الا جاهل ولا يجحده الا متجاهل معاند وفي معناه يقول رضي الله عنه في اللامية السائرة

المرونة

المرونة لعمري لقد كلفت وجدا باحمد * واحببته حب الحبيب المواصل * وجدت بنفسي دونه وحميته * ودارأت
عنه بالذرى والكلاكل * فما زال في الدنيا جمالا لاهلها * وشينا لمن عادى وزين المحافل * حليما رشيدا حازما
غير طائش * يوالي اله الخلق ليس بماحل * فايده رب العباد بنصره * واظهر دينا حقه غير باطل * ومن تأمل
هذا المدح عرف منه صدق ولاء صاحبه لرسول الله صلى الله عليه وآله واعترافه بنبوته واقراره بحقيته
فيما اتى به اذ لا فرق بين ان يقول محمد بن صادق وما دعا اليه حق صحيح واجب وبين قوله في شعره فايده رب العباد
بنصره واظهر دينا حقه غير باطل وفي هذا البيت اقرار ايضا بالتوحيد بيقين واعتراف لرسول الله صلى الله عليه وآله
بالنبوة وفي الذي قبله مثل ذلك حيث يقول وهو يصف النبي صلى الله عليه وآله حليما رشيدا حازما غير طائش
يوالي اله الخلق ليس بماحل يعني ليس بكاذب متقول المحال وما بعد هذا القول المعلوم من ابي طالب رضي الله عنه
المتيقن من قبله طريق الى الشك بل ذكره الا وهو طريق الى الشك في علي وحمزة وجعفر وغيرهما من وجوه المسلمين
حتى لا يصح ايمان احدهم وان اظهر الاقرار بالشهادتين وبذل جهده في نصرة الرسول عليه وآله السلام وهو فيما شهد
وطريق اقرب لانه ان ثبت لابي طالب رضي الله عنه وهو مقر به في نثره ونظمه الذي يسير به عنه الركبان
ويطبق على روايته نقلة الاخبار ورواة السير والآثار مع ظهور نصرته للنبي صلى الله عليه وآله وبذل نفسه
وولده واهله وماله دونه ورفع الصوت بتصديقه والحث على اتباعه كان اولى ان لا يثبت للذين
ذكرناهم ايمان وليس ظهور اقرارهم وشهرته بمقارب ظهور اقرار ابي طالب وبيانه في الوضوح عن انه يصدقه
ويدين به ومع ذلك من الشك عن نصرته ومن خذلانه والفرار عنه ما لا يخفى على ذي حجى ممن سمع الاخبار
وتصفح الآثار وهذا لازم لا انفصال فيه ثم ان ابا طالب رضي الله عنه يصرح في هذه القصيدة بتصديق
النبي صلى الله عليه وآله باخص الفاظ التصديق ويتناهى في نصرته ويبذل المهجة والاهل دونه حيث يقول
الم تعلموا ان ابننا لا مكذب * لدينا ولا يعبأ بقول الاباطل * وابيض يستسقى الغمام بوجهه * ربيع اليتامى
عصمة للارامل * تطوف به الهلاك من آل هاشم * فهم عنده في نعمة وفواضل الى قوله حيث قال كذبتم وبيت الله
نسلم احمدا * ولما نطاعن دونه ونقاتل * ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن ابنائنا والحلائل * وفي
هذه الابيات ايضا بيان لمن تأملها في صحة ما ذكرناه من اخلاص ابي طالب رضي الله عنه والولاء لرسول الله ص
وبذل غاية النصرة له والشهادة بنبوته والتصديق حسب ما ذكرناه وقد جاءت الاخبار متواترة لا تختلف
فيها من اهل النقل اثنان ان قريشا امرت بعض السفهاء ان يلقي على ظهر النبي صلى الله عليه وآله سلا الناقة
اذا ركع في صلوته ففعلوا ذلك وبلغ الحديث ابا طالب رضي الله عنه فخرج متسخطا ومعه عبيد له فامرهم ان
يلقوا السلا عن ظهره ويغسلوه ثم امرهم ان ياخذوه فيمروه على اسبلة القوم وهم اذ ذاك وجوه قريش وحلف

بالله ان لا يبرح حتى يفعلوا ابهم ذلك فما امتنع احد منهم عن طاعته واذل اجماعهم بذلك واخبرهم
وفي هذا الحديث دليل على رياسة ابي طالب رحمه الله على الجماعة وعظم محله فيهم وانه ممن يجب طاعته عندهم
ويجوز امره فيهم وعليهم ومنها شدة غضبه لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله وحميته له في
لدينه وترك المداهنة والتقية في حقه والتصميم لنصرته والبلوغ من ذلك الى حيث لم يستطعه احد قبله
ولا ناله احد بعده وقد اجمع اهل السيرة ايضا ونقلة الاخبار ان ابا طالب رضي الله عنه لما فقد
النبي صلى الله عليه وآله ليلة الاسراء جمع ولده ومواليه وسلم الى كل رجل منهم مدية وامرهم ان يباكروا الكعبة
فيجلس كل رجل منهم الى جانب رجل من قريش ممن كان يجلس في الكعبة وهم يومئذ سادات اهل البطحاء فان اصبح
ولم ير للنبي خبرا او سمع فيه سوءا اومأ اليهم بقتل القوم ففعلوا ذلك واقبل رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم الى المسجد مع طلوع الشمس فلما رآه ابو طالب رضي الله عنه قام اليه مستبشرا فقبل
بين عينيه وحمد الله عز وجل على سلامته ثم قال والله يا ابن اخي لو تأخرت عني لما تركت من هؤلاء
عينا تطرف واومأ الى الجماعة الجلوس بفناء الكعبة من سادات قريش بذلك ثم قال لولده ومواليه
اخرجوا ايديكم من تحت ثيابكم فلما رأت قريش ذلك انزعجت له ووجمت على ابي طالب بالعتب والاستعطاف
فلم يحفل بهم ولم تزل قريش بعد ذلك خائفة من ابي طالب رضي الله عنه مشفقة على انفسها من اذى يلحق النبي
صلى الله عليه وآله وهذا النصر المختص ببني عنصر فالولاية به ثبتت النبوة وتمكن النبي صلى الله عليه وآله
من اداء الرسالة ولولاه ما قامت البعثة ومن لم يعرف بذلك ايمان ابي طالب وعظم عنائه في الدين
خرج عن حد المكلفين على ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يزل عزيزا ما كان ابو طالب حيا ولم
يزل به ممنوعا من الاذى معصوما حتى توفاه الله تعالى اليه فنبت به مكة ولم تستقر له فيها دعوة
واجمع القوم على الفتك به حتى جاء الوحي من ربه فقال له جبرئيل عليه السلام ان الله عز وجل يقرئك السلام
ويقول لك اخرج عن مكة فقد مات ناصرك فخرج صلى الله عليه وآله هاربا مستخفيا بخروجه
وبيت امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله بدلا منه على فراشه موقيا له بنفسه سالكا بذلك منهاج
ابيه رضي الله عنه في ولايته ونصرته وبذل النفس دونه ثم بين من اسلم نفسه لعدو دشرها
لله تعالى في طاعة نبيه صلى الله عليه وآله وبين من حصل مع النبي في امن وحرز وهو لا يملك نفسه
جزعا ولا تليه هلعا فلما ظهر الحزن وابدى الخوف شاكا في خبر الله تعالى مرتابا بقول رسول الله صلى الله عليه وآله
غير واثق بنصر الله عز وجل اياه ومن روح الله ضانا بنفسه عن الشهادة مع نبي الله صلى الله عليه وآله
حتى نطق القرآن بتبكيته ونزل ما في اعلانه فضيحته وصرح بحرمان السكينة عنه لفساد نيته وبين من

وصفنا

۴

وصفنا حاله في طاعة ربه والصبر على الاذى في جنبه لا يخاف في الله لومة لائم لشدة نفسه فما كذ
معارفه وما اختص به من البسطة في العلم والجسم لمكانه من الله تعالى وما اهله له من خلافته
هذا العجب في القياس وغفلة الخصوم الحق عن فصل ما بين هذه الامور حتى عموا فيها عن الصواب
وركبوا العصبية والعناد لا عجب والله تسلية التوفيق ومما يؤكد ما ذكرناه من ايمان ابي طالب رحمه الله
وتزيد بيانا انه لما قبض رحمه الله اتى امير المؤمنين عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له امض
يا علي فتول غسله وتكفينه وتحنيطه فاذا رفعته على سريره فاعلمني ففعل ذلك امير المؤمنين عليه السلام فلما رفعه
على السرير اعترضه النبي صلى الله عليه وآله فرق له وقال وصلتك رحم وجزيت خيرا فلقد ربيت
وكفلت صغيرا ووازرت ونصرت كبيرا ثم اقبل على الناس فقال اما والله لاشفعن لعمي شفاعة يعجب
منها اهل الثقلين وفي هذا الحديث دليلان على ايمان ابي طالب رحمه الله احدهما امر رسول الله صلى الله عليه وآله
عليا عليه السلام بغسله وتكفينه دون الحاضرين من اولاده اذ كان من حضره منهم سوى امير المؤمنين عليه السلام اذ ذاك
على الجاهلية لان جعفرا رحمه الله عليه كان يومئذ ببلاد الحبشة وكان عقيل وطالب حاضرين وهما يومئذ
على خلاف الاسلام لم يسلم واحد منهما بعد وامير المؤمنين عليه السلام مؤمن بالله تعالى ورسوله فخص امير المؤمنين عليه السلام
بولاية امره وجعله احق به لايمانه دون من ذكرنا من ولده ولو كان ابو طالب رضي الله عنه مات على
ما تزعم النواصب كافرا لكان عقيل وطالب احق بتولية امره من علي عليه السلام ولما جاز للمسلم من ولده
القيام بامره لانقطاع العصمة بينهما وفي حكم رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام به دونهما بامره اياه
باجراء احكام المسلمين عليه من الغسل والتطهير والتحنيط والتكفين والمواراة شاهد صدق على ايمانه
على ما بيناه والدليل الآخر دعاء النبي صلى الله عليه وآله بالخير له ووعده امته فيه بالشفاعة الى الله
واثنائه عليه الثناء والحمد الذي في الصلاة التي كانت مكتوبة اذ ذاك على اموات المسلمين ولو كان ابو طالب
رضي الله عنه مات كافرا لما وسع رسول الله صلى الله عليه وآله الثناء عليه بعد الموت والدعاء
له بشيء من الخير بل كان يجب عليه اجتنابه واتباعه بالذم واللوم على قبح ما اسلفه من الخلاف له في
دينه كما فرض الله عز وجل ذلك عليه للكافرين حيث يقول ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم
على قبره وفي قوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه
عدو لله تبرأ منه واذا كان الامر على ما وصفناه ثبت ان ابا طالب رحمه الله مات مؤمنا بدلالة
مقاله وفعاله وفعال النبي صلى الله عليه وآله ومقاله حسب ما شرحناه ويؤكد ذلك ما اجمع عليه اهل النقل
من العامة والخاصة ورواه اصحاب الحديث عن رجالهم والثقات من ان رسول الله صلى الله عليه وآله

اهل الاسلام
هزه

مثل فعل الرماة تقول في عمل ابي طالب يا رسول الله وترجو له قال ارجو له كل خير من ربي تعالى لانه
رحمه الله عليه مات على الايمان لما جاء من رسول الله م ودخل الجنات له من الله عز وجل مع ما قطع له
في كتابه وعلى لسان نبيه م من خلود الكفار في النار وحرمان الله لهم سائر الجنات وتأبيدهم في العذاب
على وجه الاستخفاف والهوان فصل في ما في قوله رضي الله عنه المنبئ على اسلامه وحسن نصرته واعانته
الذي ذكرنا عنه فهي ظاهرة مشهورة في نظمه المنقول عنه على التواتر والاجماع وسأورد منه جزءا يدل
على ما سواه ان شاء الله تعالى ومن ذلك قوله في قصيدته الميمية التي اولها الا من لهم آخر الليل معتم
طواني واخرى النجم لما تقدم الى قوله اترجون ان نسخى بقتل محمد ولم تختضب سمر العوالي بالدم
كذبتم وبيت الله حتى تعرفوا جماجم تلقى بالحطيم وزمزم وتقطع ارحام وتنسى حليلة حليلا ويغشى
محرم بعد محرم وينهض قوم في الحديد اليكم يذودون عن احسابهم كل مجرم على ما اتى من بغيكم و
ضلالكم وعصيانكم في كل امر ومظلم بظلم نبي جاء يدعو الى الهدى وامر اتى من عند ذي العرش
مبرم فلا تحسبونا مسلميه ومثله اذا كان في قوم فليس بمسلم افلا ترى الخصوم الى هذا الكلام من ابي طالب ومثله م
رضي الله عنه في نصرة نبي الله صلى الله عليه وآله والتصريح بنبوته والاقرار بها من عند الله عز وجل
والشهادة بحجته فيدبرون في ذلك الكلام على قلوب اقفالها ومنه قوله رضي الله عنه نظا ولباتهم نصب و
دمع كسح القطا المسرب بلعب نصي باكلابها وهل يرجع الحلم بعد اللعب الى قوله رضي الله عنه
وقالوا لاحمد انت امرؤ خلوف الحديث ضعيف النسب الا ان احمد قد جاءهم بحق ولم يأتهم بالكذب
وفي هذا التصريح بالايمان برسول الله م ومنه قوله رحمه الله اخلتم بانا مسلمون محمدا ولما
نقاذف بالمرام امشاجيبا في البلاد مسوما بخاتم رب قاهر للخواتم يرى الناس برهانا عليه دونه م
وهيبة وما جاهل في فضله مثل عالم نبيا اتاه الوحي من عند ربه فمن قال لا يقرع بها
سن نادم فطيف به جرثومة هاشمية تذبب عنه كل باغ وظالم ومنه قوله رضي الله عنه
الا ابلغا عني على ذات بينها لؤيا وخصا من لؤي بني كعب الم تعلموا انا وجدنا محمدا نبيا
كموسى خط في اول الكتب وان عليه في العباد محبة ولا شيء فيمن خصه الله بالحب وفي هذا
الشعر الذي قبله محض الاقرار برسول الله صلى الله عليه وآله بالنبوة وصريحه بلا ارتياب وفي ذلك
قوله رضي الله عنه الا من لهم اخرى الليل منصب وشعب العصا من قومك المتشعب الى قوله فامر
الصحيفة وقد كان في امر الصحيفة عبرة متى ما يخبر غائب القوم يعجب محا الله منها كفرهم
وعقوقهم وما نقموا من ناطق الحق معرب فكذب ما قالوا من الامر باطلا ومن يختلق

١٢

ايضا له رض اشعار ابي طالب

ما ليس بالحق مكذب واسمى ابن عبد الله فينا مصدق على سخط من قومنا غير معتب فلا تحسبونا
مسلمين محمدا لذي غربة منا ولا متقرب ستمنعه منا يد هاشمية مركبها في الناس غير مركب
ومما قاله ايضا رحمه الله عليه يحض حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه على اتباع رسول الله م والصبر ع
طاعته والثبات على دينه اصبر ابا يعلى على دين احمد وكن مظهرا للدين وفقت صابرا نبي اتى
بالحق من عند ربه بصدق وحق لا تكن حمز كافرا فقد سرني اذ قلت لبيك مؤمنا فكن
لرسول الله في الله ناصرا وناد قريشا بالذي قد اتيته جهارا وقل ما كان احمد ساحرا ومن ذلك
قوله رحمه الله عليه اذا قيل من خير هذا الورى قبيلا واكرمهم اسرة اناف بعبد مناف ابو
وفضله هاشم الغرة وقد حل مجدا بني هاشم مكان النعائم والزهرة وخير بني هاشم احمد رسول
المليك على فترة وهذا مطابق لقوله تعالى لقد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل فان لم يكن
في ذلك شهادة له وهذا الاثر ركيك غافل لم يعرف فرقا بين مرفوع اهل اللسان ومنه قوله في ذكره الايات
للنبي صلى الله عليه وآله بالنبوة فليس في نظام الاسى شهادة له وهذا الاثر ركيك غافل وولا وقول
بحيرا الراهب فيه وذلك ان ابا طالب رضي الله عنه لما اراد الخروج الى الشام ترك رسول الله م
اشفاقا عليه ولم يعد على استصحابه فلما ركب ابو طالب رضي الله عنه بلغه ذلك فتعلق رسول الله م
بالقتب وبكا وناشده الله في الخروج معه فرق له ابو طالب رض واجابه الى استصحابه فلما خرج
معه القصة التامة ولقيه بحيرا الراهب فاخبره بنبوته وذكر له البشارة في الكتب الاول فقال
ابو طالب رضي الله عنه وقد حضرته الوفاة في وصيته لرسول الله صلى الله عليه وآله اوصي
بنصر النبي الخير مشهده عليا ابني وشيخ القوم عباسا وحمزة الاسد الحامي حقيقته وجعفرا
ليزودا دونه الناس وليس ورا هذه الشهادة والاقرار بالنبوة والحث على اعتقاده بان يشك
في ايمانه عليه ولا يعدو شبهه وليس غير ذلك الا العناد ودفع الاضطرار نعوذ بالله من الخذلان ومن
ذلك قوله رحمه الله ابيت بحمد الله ترك محمد بمكة اسلمه لشر القبائل وقال الى الاعداء عصابة
الطاعة واتبعهم جميع القبائل الى قوله رضي الله عنه اقيم على نصر النبي محمد اقاتل عنه بالقنا
والقنابل ومنه ايضا قوله رضي الله عنه يحض النجاشي رض على نصر النبي صلى الله عليه وآله واتباعه
تعلم مليك الحبش ان محمدا نبي كموسى والمسيح ابن مريم اتى بهدي مثل الذي اتيا به فكل بامر الله
يهدي ويعصم وانتم تتلونه في كتابكم بصدق حديث لا حديث المرجم وانك ما تأتيك منا
عصابة لفضلك الا عاودوا بالتكرم فلا تجعلوا لله ندا واسلموا فان طريق الحق ليس بمظلم

وفي هذا الشعر من التوحيد والاسلام ما لا يمكن دفعه مسلم ومن ذلك قوله رضي الله عنه لجعفر ابنه
وقد امره بالصلوة مع النبي واتباعه صل جناح ابن عمك فقيل متى ثاني اجابته انشا يقول
ان عليا وجعفرا ثقتي عند ملم الخطوب والكرب والله لا اخذل النبي ولا يخذله من بني
ذو حسب لا تخذلا وانصرا ابن عمكما اخي لامي من دونهم وابي فهذا القول نظام امره عليهم
وفاقا كما سلف منه في مضى وقاله وحياته وهو مجحف بالتصديق حقيقة الايمان وصريح الاسلام
وايمانه بالله تعالى وله من بعد هذا ابيات في معنى المتقدم يطول النظام قوله في قصيدة ميمية
وقد عدد ايات النبي صلى الله عليه واله فذلك من اعلامه وبيانه وليس نهار واضح كظلام
وقوله في قصيدته الدالية فايدوا حتى راوا من محمد احاديث تجلو غم كل فؤاد فما دليل
وجدنا الله عز وجل من كلامه المشهود ومقاله المعروف فهو اكثر من ان يحصى ونقدم منه ما كتبناه
ما سلفه باشاله في معناه على سبيل الاختصار ان شاء الله تعالى فمن ذلك قوله في قصيدة طويلة
مليتان ليس له شريك هو الوهاب والمبدي المعيد ومن فوق السماء له بحق ومن تحت السماء له
له عبيد فاقر لله تعالى بالتوحيد وخلع الانداد من دونه وانه يعيد بعد الابتداء ويبني خلقه
نشاة اخرى وبهذا المعنى فارق اهل الجاهلية وباينهم فيما كانوا عليه من خلاف التوحيد والمكر
وله ايضا في قصيدته البائية فوالله لولا الله لا شيء غيره لاصبحتم لا تملكون لنا شربا فانشا
ذلك ونظائره مما هو موجود في نظمه ونثره ومن وصاياه وسجعه في خطبه وكلامه المدون لم
في البلاغة والحكمة وايراد جميعه يطول وفيما اثبتناه منه كفاية ومن دلائل ايمانه برسول الله
كفاية وبلاغ والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي واله وسلم تسليما

انتهت الرسالة

المهذا

توضيح ما اوردناه في الكلام كلام ابي طالب والصد وحقيقة او كنايته عن العطاء والاسراف

الحيل الكيد والمكر والشطط مجاوزة القدر في كل شيء واشتطا اي ابعد وكانه كان مشتطا طالما
من استشاط غضبا اي احتد والعتب بالتخيل الملامة والعتبى الرضا والاستعتاب طلبه ويقال
نبا بفلان منزله اذا لم يوافقه وفتك به انتهز منه فرصة فقتله والحوز بالتخيل الضعف وضربه
بضم بالفتح والكسر تخيل بالكلام نهاها كان رجع الكلب بالتخيل ومواليه الادنى وشبه المجنون لو اراد
اعوانهم من كلب ومرح من فضائل والصواب باجلاء مما كان في سائر الروايات منصب بكسر الصاد يقال منصب
ومنصب اي شديد متعب والنغب الصدع والشق وشق العصا كناية عن التفرق لان الاعرابيين
اذا كان لهما عصا واحدة فاراد التفرق شقا العصا واخذ كل منهما نصفه فصار مثلا في التفرق كذا
وجدته في بعض كتب الامثال وفي النهاية في حديث شق العصا اي فرق الجماعة ومنه الحديث ان الخوارج
شقوا عصا المسلمين وفرقوا جماعتهم والمشعب المفرق وما نفقوا اي كرهوا وغابوا من باطلا الحق اي الحق
الذي زعموه باطلا والاصوب ما تقدم من ناطق الحق معرب غير معتب من اعتبه اذا اعطاه العتبى وهو
الرضا الذي غيرته وفي بعض النسخ بفتح اللام والدال المهملة اي عند اعتابنا عنه وفي بيانه تركيبا
على بناء الفاعل غير تركيب على بناء المفعول وفي سائر الروايات نخبة تركيب فيها على بناء الفاعل ويحتمل
المفعول والحقيقة ما يحق على الرجلان يحميه والفناجع فناء وهو الوجع وفي ذابل وفي لا صرف
اللبط وابغا الشيء طلبه او اعانه على طلبه حديث المرجم اي من يرجم اي القول بالظن انوار
في نسخة قد تم من ديوان ابي طالب رضي الله عنه بعض القصائد نحن اردنا ان
كان اكثرها عكس الكثرة فوائدها ولورود الامر بتدوين اشعاره وجمعها وتعليمها في الخبر كما مر
في ما اخبرنا ابو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري قال اخبرنا ابو زيد عمر بن شبة النميري قال حدثني ابراهيم بن
المنذر الحزامي قال لما مات عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وهو اصغر ولد عبد المطلب بقي
عبد المطلب رسول الله وضمه في حجر عمه ابي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب وقال
له اوصيك يا عبد مناف بعدي بمفرد يتيم بابيه فرد فاذنه وهو يجمع المهد فكان ابو طالب
يكفله عليهم ولما بعث صلى الله عليه واله وسلم جعل ينصره ويذب عنه ويمانون عليه قريش
حتى مات عمه ابو طالب فلما مات هاجر الى المدينة واول ما قال له في نصرة النبي صلى الله عليه واله
والذب عنه وتحذير مشركي قريش بانه ناصره التي كان النبي صلى الله عليه واله يستشهد بها
ويتمثل بابيات منها وهي ولما رايت القوم لا ود فيهم وقد قطعوا كل العرى والوسائل
وقد نابذونا بالعداوة والاذى وقد طاوعوا امر العدو المزايل وقد حالفوا قوما

علينا اشدة تعضون غيظا خلفنا بالاناملِ صبرت لهم نفسي بهموا سمحة وابيض عضب
من سيوف المقاول واحضرت عند البيت رهطي واسرتي وامسكت من اثوابه بالوصائل فياما
منا منتهلين رناجه لذا جنب بعض نسكه كل نائل وحتى نرى ذا الردع يركب ردعه من الطعن
فعل الانكب المتحامل وانا وبيت الله ان جد جدنا لتلتبسن اسيافنا بالاماثل لما انقلوا يوم بدر
امر رسول الله صلى الله عليه واله بجرهم الى القليب ثم راى ابن مسعود من الذين قتلا باجهل ووطى برجله
على صفحة خده فقال له ابو جهل من انت قال انا ابن ام عبد فقال لقد ركبت المرتقى بالامس لعله رنقت رقيقا
عظيما صعبا وبورك ويعى اغنامنا بالامس بكل فتى مثل الشهاب سميدع اخي ثقة حامي الحقيقة
باسلِ شهودا وايام وحولا محرما علينا وتاتي حجة بعد نائل حوت رحاها عنا اسيلا وخالنا
جزاء مسيء لا يوخر عاجلِ وعمرو اطاعا وابن عبد يغوثهم ولم يرقبا فينا مقالة قائل وما تركت
قوم لا ابا لك سيدا يحوط الذمار غير حبس مواكلِ وابيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة
للاراملِ

لعمري لقد اجرى اسيد وخالد
الى بغضنا اما جزنا الا كل

وعثمان لم يربع علينا وقنفذ ايضا كما قد لقينا من سبيع ونوفل
ولكن اطاعا امر تلك القبائلِ وكل تولى معرضا لم يمايلِ

فان يلقيا او يمكن الله منهما وذا الدار وعمرو وابي خير بغضنا نابجي بان كلهمو مصعب
نكل لهما صاعا بصاع الكائل ليجعلنا في اهلنا وحاملِ فاج ابا عمرو ونابيهم حائل

ويقسم لي بالله ماان يغشنا اضاق عليه بغضنا كل تلعة فسايل ابا الوليد ماذا حبوتنا
بلى قد نراه جهرة غير حائلِ من الارض بين اخشب فمجادلِ يسعيك ذو قربيا كالمخاتلِ

وعبد الاسمع بنا قول كاشح ايضا وكنا امرا ممن يلائم رايه فقد خفت ان لم تزدجر ويغوا
حسود كذوب مبغض غير عائلِ وراينه فينا ولست بجاهلِ فزاني ونلقى مثل احدى الزلازلِ

ايضا ابي طالب

ومر ابو سفيان عني معرضا كانك قيل يميل الى نجد وبرد مياهها ويخبرنا فعل المناصح انه الرواحل
كانك قيل من عظام الاقائل ويزعم اني لست عنكم بغافل ايضا شفيق ويخفي عارمات

امطعم ان القوم ساموك خطة ولا يوم خصم اذا اتوك الدنه امطعم في يوم نجدة ولا
وانى متى اوكل فلست باكل اذل جد وليقا الخصوم لمناحل معظم عند الامور الجلائلِ

جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا بميزان قسط لا يميل شعيرة ولقد سفهت احلام قوم نزلوا
عقوبة شر عاجلا غير اجلِ له شاهد من نفسه غير عائلِ بني خلف تيضا بنا في الغياطل

ونحن الصميم من ذوابة هاشم ونحن لنا حوض السقاية فيهم فما ادركوا ذحلا ولا سفكوا دما
وال قصي في الخطوب الاوائل ونحن الذرى من غالب الكواهلِ ولاحالفوا الاشرار والقنابل

بنا امة مجنونة كتبة وسهم ومخزوم توالوا والبوا ايضا وشائظ كانت في لوي بن غالب
بني جمح عبيد قيس بن عاقل علينا العدى من كل فل وخاملِ نفاهم الينا كل جن وحابلِ

ورهط نفيل شر من وطى الحصى اعبد منافانتم خير قومكم فقد خفت ان لم يصلح الله امركم
والام حاف من معد وناعلِ فلا تدخلوا في امركم كل واغل تكونوا كما كانت احاديث وائلِ

ولو طرقت ليلا قصيا عظيمة لعمري لقد وهنتم او عجزتم ايضا اذا ما لجانا دونهم
وجئتم بامر مخطئ للمفاصل وفي الداخلِ

ايضا

وكنتم قديما حطب قدر فانتم لبعض بني عبد المناف عوقتنا فذلك قوما شر ما صنعتم
حطاب قدور حجز ومراجلِ وخذلاننا وتركنا في المعاقل وتختلبوها لغير آملِ

فابلغ قصيا ان سينشر امرنا فكتنا اسى عنده
ولو صدقوا ضربا خلالك بنو تيم وبشر قصيا بعدنا بالتخاذل القنا والطائل

فان تك كف اصبحت قد تعرفت
فلا بد يوما مرة ان تزايل

ايضا

وكنا بخير قبل تسويد معشر ۰ وكل صديق وابن اخت نعده ۰ سوى ان رهطا من كلاب بن مرة
هم ذلجونا بالمرى والمعابل ۰ لعمري وجدنا غبه غير طائل ۰ براء الينا من معقة خاذل

بني اسد لا تطرفن على القذى ۰ فنعم ابن اخت القوم غير مكذب ۰ اشم من الغر البهاليل ينتمي
اذا لم يقل بالحق في الناس قائل ۰ زهير حسام مفرد من حمائل ۰ الى حسب في حومة المجد فاضل

فلا زال في الدنيا جمالا لاهلها ۰ لعمري لقد كلفت وجدا باحمد ۰ وحث ينبغ الاشعرون دكه
وزينا لمن والاه رب المشاكل ۰ واحببته حب المحب المواصل ۰ بمفضي السيول منها شاد نائل

موسمة الاعضاد او قصراتها ۰ ترى الودع فيها والرخام وزينة ۰ اعوذ برب البيت من كل طاعن
محبسة بين السديس وبازل ۰ باعناقها معقودة كالعثاكل ۰ علينا بسوء او ملح بباطل

ومن كاشح يسعى لنا بمعيبة ۰ وثور ومن ارسى ثبيرا مكانه ۰ وبالبيت حق البيت من بطن مكة   مكة
ومن ملحق في الدين ما لم نحاول ۰ وراق لبر في حراء ونازل ۰ وبالله ان الله ليس بغافل

وبالحجر المسود اذ يمسحونه ايضا ومن موطئ ابراهيم في الصخر رطبة ۰ واشواط بين المروتين الى الصفا
اذا اكتنفوه بالضحى والاصائل ۰ على قدميه حافيا غير ناعل ۰ وما فيهما من صورة وتماثل

ومن حج بيت الله من كل راكب ۰ وبالمشعر الاقصى اذا عمدوا له ۰ ولونا بهم فوق الجبال العشية
ومن كل نذر ومن كل راجل ۰ الال الى مفضى الشراج القوابل ۰ يقيمون بالايدي صدور الرواحل   نبي

وجمع اذا ما المقربات اجزنه ۰ وليلة جمع والمنازل من منى ايضا ۰ سراعا كما يخرجن من
وما فوقها من حرمة ومنازل ۰ وقع وابل

وبالجمرة

ال

وبالجمرة الكبرى اذا صمدوا لها ۰ وكندة اذ هم بالحصاب عشية ۰ حليفان شدا عقد ما احتلفا له
يؤمون قذفا راسها بالجنادل ۰ تجيز لهم حجاج بكر بن وائل ۰ وردا عليه عاطفات الوسائل

وحطمهم سمر الصفاح وسرحه ۰ فهل بعد هذا من معاذ لعائذ ۰ يطاع بنا الاعداء ودوا لو اننا
وشبرقه وخد النعام الجوافل ۰ وهل من معيذ يتقي الله عادل ۰ تسد بنا ابواب ترك وكابل

كذبتم وبيت الله نبزي محمدا ۰ كذبتم وبيت الله نترك مكة ۰ ونسلمه حتى نصرع حوله
ولما نطاعن دونه ونناضل ۰ ونظعن الا امركم في بلابل ۰ ونذهل عن ابنائنا والحلائل

وينهض قوم في الحديد اليكم ايضا لما نادى الصفان يوم بدر للبراز ونادى عتبة وشيبة ابنا ربيعة
نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل ۰ والوليد بن عتبة يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فخرج اليهم
حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحرث وعلي بن ابي طالب تمثل بهذا
البيت وينهض قوم في الحديد اليكم ۰ فقاتلوا اعشوا انزعكم فاعشوا لهم فقالوا اكفاء كرام وتولت
منا تحمها اتا خصموا في رتبهم ۰ نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل ۰ مضاعفة من نحريرات الصلاصل

ومن مثله في الناس سيد معشر ۰ حليم رشيد عادل غير طائش ۰ فايده رب العباد بنصره
اذا ما يسوم الحكم عند التفاضل ۰ يوالي الها ليس عنه بغافل ۰ واظهر دينا حقه غير باطل

كريم المساعي ماجد وابن ماجد ۰ فوالله لولا ان اجيء بسبة ۰ لكنا اتبعناه على كل حالة
له ارث مجد ثابت غير ناصل ۰ تجر على اشياخنا في المحافل ۰ من الدهر جدا غير قول التهازل

ونابعه منا رجال اعزة ۰ رجال كرام غير ميل نماهم ۰ لقد علموا ان ابننا لا مكذب
اذا جودوا انما هم بالمناصل ۰ الى الغر اباء كرام المنازل ۰ لدينا ولا يعني بقول الاباطل
وقمنا لهم حتى نبدد جمعهم ۰ ونلبس عنا كل باغ وجاهل ۰ تمت من المتن بهم وهلم
كثير السنون مما بدى

التضايل م

تضرب بيننا القينات فيه كأنهم
ضواري اسود في لحم خوادل

ولكننا نسل الكرام لبائع ❊ ستعلم أهل الضيغ أي دمائهم ❊ ومن ذا يمل الحرب مني ومنهم
بهم نتلي الأقوام عند التطاول ❊ تعوذ وتبلى في تبال تلائل ❊ وتحمل فيها الأنافي في قول ماحل

وتصبح فينا أحمد ذا ذروة ❊ كأني به فوق الجياد يقودها ❊ لم تحمى بنفسي دونه وحميته
تقصر عنها سورة المتطاول ❊ إلى معشر زاغوا إلى كل باطل ❊ ودافعت عنه بالذرى والكلاكل

ثم ذكر صاحب الوثاب

قصة الأسقفاء والتبديل لشعر ابي طالب ثم تحوطا مرجا بها ابن ابي الحديد بادون تغيير بنبين نابذنا بالعداوة كاشفة علينا الظنة اي متهمين بعداوتنا والهفو الريبة والتحية العزيز الوانية وفي بعض نسخ المطالب رخم والقنادل جمع قنديل كمن دعوا للك ادون ملوك جمر والوصايل ثاب مخططة يمانية او المراد بها ما يتوصل به الى الحصول المطلوب والاول اظهر والنتاج بالكسر انا باسلم في الجوهري ومنه نتاج الكعبة وان تلا الا بان تلا او مطلق الستر وقال الجوهري يقال للقتيل ذكر رد عرادا حول لوجهه على ديه وبه ردع من زعفران او دم اولطخ باثر وقال النكب داء تاخذ الابل في مناكبها فتظلع منه تمشي منحرفة يقال نكبا لبعير فهو انكب والانكب الذي لا قوس له وتحامل في الامر وبه تكلفه على مشقة والجد بالكسر الاجتهاد في الامر ومنه جد يجد ويجد واسناد الحبال الجدلا للمزدا لا لبناس لا كات والشجاع والابسيلا الاسد والشجاع وحول لعزم كمعظم نام والطرق متعلق بعقود ويمكن ان يقرا اعرضا بالافعال فالظرف متعلق بمركبة بعيد والحجر بالكسر السنة وقوله رحامي واسيد شعرا سد بن خويلد ابو قبيلة من مضر والنسنا لا خوا بعض اسما قبائل والذمار بالكسر ما يلزمك حفظه وحمايته والجبس بالكسر الجامد الثقيل الروح الفاسق والردى والجبان اللئيم وفي بعض النسخ نكس وهو بالكسر ايضا الضعيف والمواكل من يكل الامر الى غيره ولا يهتم به وفي النهاية في حديث ابي طالب يعاتب قريشا في امر النبي صلى الله عليه وآله لرغم فقالوا اجدنا اي اعلمنا شا : تصلح الذرع يها لا يحرب القوم اذا اعطيتهم شاة بذحر نفاد لا بعال الا فالغنم خاصته وقال فيه ادنى على نفسك هو من ربع بربع اذا وقف وانتظر ومنه الحديث فانه

ابن هشام

٨

وقف كتابخانه آستان قدس رضوی (ع)
اهدائی بنام شادروان حسین کی استوان

٥٣

لا يرتج على ملك من لا يحزنه امرك اي لا يجبن عليك ويضيع الا من يهمه امرك والقنابل جمع القنبلة وهي الطائفة من الناس ذكره الفيروزابادي وقال واد آل اليه بئيل والا ووادال مع الركد ما الاكاب وخلص ونجا ووال الطلب النجاة والمكان بادر والشاء جمع الشاة والحامل جمع الحمل وخانكم خادعكم غير خائل اي لا يغمض والنعة ما ارتفع من الارض وما اتسع من فوهة الوادي والاخشب الجبل الخشن العظيم او اسم قبيلة كالمجادل او هما اسما رجلين وزجوه كسنه نهاه كازدجره والارعواء النزوع عن الجهل وعارمات الرقاخل شدائد ما اخفا من البغض في باطنها معظم على نبأ الافتال بالكسر متكبرا وبالفتح اي بعثت ان ساده وهو يقد عظيما ساموك خطة اي اوردوا عليك بلية وداهية عظيمة واذ منا وكلا مما تك نضرك نلت بانك اي راجع الى نصرك ولا يوم خصم امر ولا ارجع يوم اتاك خصوم الله من الالد وهو شديد الخصومة ومن لغال فوما لنا والمساجل اما من قولهم الحرب بينهم سجال اي مرة من هؤلاء ومرة من هؤلاء او من قولهم ساجله اي باراه وفاخره والنجدة الشجاعة والشدة وعال الميزان نقص وجار او زاد والقيض القشرة اليابسة على البيضة او هي التي خرج ما فيها من فرخ او ماء وموضعها المقيض وثنا امرا نقع وظهر والعنطل الشجر الملتف وبالعين المهملة الموات من الارض والحاصل انه شبههم لتسادمهم وعدم الاعتناء بشأنهم بعشوه بعض ظهرت في الآجام والبوادي والزوائد من الغزوالشرف ومن كل شيء اعلاه والحطب الشأن والامر والنائب الحريص والافناد والفسيل بالكسر الاحمق والخامل الساقط لا نباهة والحقي الزكي نقام البنا كان تفرع في نسبهم والجزا اما بمعناه او بعض ذي جن وناعل عطف على خاف والواغل الداخل على القوم في طعامهم واحاديث قائل شاده اى فنه ولم تترث بهم مخطئ للمفاصل لم يصيبها بفصل بين الحق والباطل والمراجل جمع المرجل كمنبر وهو القدر والمعضلة الداهية وقيل القوم على ما قيلهم الاولى على ما كانوا يتعاملون في الجاهلية والتبرا الاله والملحمة بالكسر التامة الحلوب والناهل العطشان والريان ضد والنهل اول الشرب والنشر اذاعة المنزواحا به الحب والاسى جمع الاسوة بالكسر والضم وهو القدوة وما تأسى به الحزين والمطافل جمع مطفل كمحسن وهي ذات الطفل من الانس والوحش وقيل تشيد فمشى اي فيلا يحملون سيوفهم ودنتبعهم والمعابل جمع المعبلة بالكسر وهو النصل العريض الطويل وجدنا عنه اي اشرفه ويميل عنه وغير ذلك غير طائل اي غير نافع والطارق النزول بالقيد او مطلقا والفن ترك بترعنا الارتي وذهرها اوضاف التيمم من النعرة وهو اللباس والحسن اوبدل من القوم بضعفه ذهره قال الجوهري ذهرة حي من قريش وهم اخوال النبي صلى الله عليه وآله ومعزد بالفتح والكسر اي متعزد متميز في الاشم الشديد والانفة والبهلول السيد الجامع لكل خير وحومة الشيء معظمه ودب المشاكل اي صاحب الامور المشكلة قيل عنطا ويمكن ان يقرء بالجر فالواو للقسم والشعر لو قيل يا ابن ويقال

في موضع الاشعريين الاشعرون واساف كلكتاب وسحاب ونائلة اسمان لصنمين كانا احدهما على الصفا والآخر
على المروة وكان يذبح عليهما تجاه الكعبة فالمراد بالسيول سيول الدم او من للتعليل والوشم غرز الابرة
على البدن وذر النيلج عليه يقال وشمته وتشمته والمراد قصورة وقصيرة مجوسيتين في البيت
لا تنزل ان تخرج وكان المقابلة لأن الوشم شأن المبارزات او المراد فصل لأعطياد عن ان ينظروا اليها
ويحتمل ان يكون الوشم والقصر وصفين للركاب والقصرة اصل العنق وكتاب سمر عليها والقصر محركة اعناق
الابل ويبس في العنق قصر كفرح فهو قصر واقصر وهي قصراء والاخير اظهر لقوله محبسة والمحبس من الجند
الموقوف في سبيل الله وقد حبسه واحبسه والسدنة السن قبل البازل وذات سع ثابازل والود عن وعرلت
بين تخرج من الحجر شقها كتشق النواة تعلق لدفع العين والرخام حجر ابيض رخو والعنكول ضمها العزق او الشمراخ
العنكول ما علقت من عرس او زنبر فندنبت في الهواء وثور جبل بمكة وابو قبيل من اليمن وكان المراد فما الآل
والواو للعشم وثبير كامير اسم جبال بمكة وحرا بالكسر وبالمد ومقصر جبل بمكة والاصائل من جموع اصيل وهو
العشي والالال بالفتح والكسر جبل بعرفات والقرب بالكسر المراة التي قوبت ولا دنها والقريز بالفتح العز التي
تذنب وتقرب وتكرم والايل التي جوزت للتكويا جزئه اي قطعته وطاوزت منه وان بل صاحب النيل وحامله
انا صمد وا اي قصدوا والجندل الحجارة والمحصاب بالكسر موضع الحجارة اي النهار وفي الغا موسحار الموضع واجازه
غيره ووجد لم ابلم بجوزان وفا ببرابيرا من بجوز واجازه سوغ له وغاطفات الوسائل الاسباب الموجبة
للعطف والشفقة ورحمة واخوانها اسما فسابلا وماضع ودخل والظلم جفولا اسرع وذهب في الارض و
الجافل المتزع والواديز المزادة فيها المكاره والبعير والبغل والحمار يستقى عليه والجمع الروايا والخلاحل بالفتح
موضع والسيد الشجاع والضخم الكبير المروءة اوالذي في مخابره وكانر اشاره الى مثل سابر والمردع الودع
المودع فوق ودع او ودع ضوعت سرده وذات الصلا اصل التي لها صوت وفصل البعير كفرح هزل واعيى ونعب
وناصل عنه دافع وبالصاد المهملة فصل خرج وهو انسب والنبه بالضم العاد وكانه قال ذلك للصلح او هو تما
الحفه المخالفون ونشأ المذكر وهو ضربا فشاه والتهاذل من الهزل ضد الجد والميل جمع اميل وهو الذي لا سيف
معه او لا يستوي على السرج تمام اي يسهم والبلس بمنى وتحرر في القاموس هو ذلك الطعام اكل خيارة والتم قطع
اعضاءه واقوه اوقطعه وفرد وهم خاوذل عن ذل والادوم بالضم والفتح الاصل والنبع الشك والمود عن الجوى
والمظل محركة خفة وسرعة والكلام الفاسد الكبير والاضطراب في الامتان والتجزؤ وكلف الاحمق البريع الطعن
العجلة

ومن الكتاب المذكور وغيره
جمعنا من اشعار ابي طالب

وقال الالب حظل من حباطنكم بكر وان ليس لي نفع لديكم ولا ضر وفي بعض الروايات من حباطه
نصركم فان ليس لي نفع لديكم ولا نصر وسار بركلي ناطرا ان بهاشم ضعيفا القصري لا
كبيرا ولا تنكر ـ من الحو ذخات كبيرا رغاوه ـ يرش على الساقين من بوله قطر تخلف خلف الورد

لبس بلا خني

اذا ما علا الفيفاء قيل له وبر ـ اذا سئلوا قالوا الى غيرنا الامر ـ كما رجمت من ذا ابي العلق الصخر
ارى اخوينا من ابينا وامنا ـ بلى لهما امر ولكن ترجما ـ اخص خصوصا عبد شمس

ونوفلا

فما تبزنا مثلها تنبذ الجمر ـ فقد اصبحا منهم اكفهم صفرا ـ هما انبذانا الا ان تجن له ذكر
هما اغمزا للقوم في اخويهما ـ فما اشركا في المجد من لا ابا له ـ رجالا تمالوا حاسدين وتغضر

لاهل الملى فيهم ابدا وزر ـ وهب ابوه كان عبدا لجدنا ـ وتيم ومخزوم وزهرة منهم
ـ بنو شهاب اذ رفا جاشت بها البحر ـ اذا استنفروا قالوا الى غيرنا النصر

احلامهم وعقولهم
ثبيا ضعفا حجر

وفي رواية اخرى وكانوا انا اولى اذا بغي النصر ـ اهتبه كانوا اوليائي وناصري ـ فقد سفهت
فصاروا اذا ابدعوت في سعيهم وفي ـ وصاروا لكم

فاقسمت لا تنفك منا عداوة ـ وقال ـ يا ايها ذا الاعز المرسل البطل
ولا منهم ما كان من بسلنا شعر ـ هاج القتال وهاج الامحل الطول

ايضا

لما اولك حسانا بالله نافلة ـ لا في الالة الة الحق ما وصف كفاك ـ لقد بلوك فلما
استووا في الاولى فاندفلا ـ عند لقاح الحرب اذ نزلوا ـ مفضلا وحسانا

يستمطرون اذا الانسان يطلبه ـ من بوادره حلو شمائله ـ جم فواضله ندي اناملة
نصفا عن زهد قد دانت له الملل ـ قرع عن السوءات الا ذابل ـ مجربا ما ينتم اذا سئلوا
انتم اباؤه الماضون قد نضدوا ـ له الا روم تلاه يالي ولا نيل

أهل الندى والندى تندى أناملهم - فقام يمضي حتى تنظل له - لا تسل الناس جدا دانت لهم
فأوا الملوك إليه الرسل ترسل - ملك الأراجل الأعلام تشهد - فقل هناك شديد الأسر محتمل

طلب الفناء بنضر الوجه كلك - لا توصلن بابن عبد الله من أحد - إن تدرت بماء ج الجحج له
له الملاوي حجاب إن الدول - واشد دني فإن الأمر مشتغل - لا كلا لك إن صدوا فإن حملوا

لئن خذلت لبعض الشيخ نامله - حتى تخصص في الأسباب أعضننا - ودت تمرتم والبيت المنى
وإن ملت فعال الني إذا غول - بالهند إنا لمأتوه الكمل - حلت بكعبة الأنداد والإبل

ايضا

لنعضد لكم ناسا نضارهم - لا نسلمونك ما دامت رؤسهم - حتى تقول العادي من هوادجها
عند الهياج إذا الأقران نقتلوا - فوق الغياهب والأيمان تعمل - لا يبعون شباب كلهم بطل

أنتم مصابيح أقبال بلوذ بهم - إن راب قريشا لا تلم - أدردوا محمد تزدادوا وترتفعوا
أهل البحار وأهل البر إن حلوا - لنا جميعا الأملاك ننتضل - لا يعجز له الأبواب والسبل

مهلا فوين نأتينا لن نأتيكم - حتى نجالد كو عنه ونحاجر - ولات لا ام رب الحج إن تودا
لن تقتلوه وبيت الله ما نقلوا - بيت صادقهم ند عزم الأمل - مثل الجياد ولما ونغتوا

نسلكن من نخلة فحماة أعتبرا - قد ملك الفنايات حين عكرا - وعرفات وتمي وما المشعرا
ثم النوى من الوعا البيرا - وعرفات والأرواك الأخضرا - وابنت ذا الأركان المسترا

فواطئا لم يمس منهم ميقعا - وتموا بطرو دونا بصا بقوا - وام شيابه عدوا حمرا
وأهل نجد يطرودون الجزرا - وناعيا سبق كما نخرا - ونطاعنا نطعن عرماترا

وحالفا نجلو ذا سا أزعرا - وطاعما وعابرا مشمرا

ونعلن

وخاين أدعامرا وتميرا
موفيها مكر الفضاء عجرا

ايضا

قد ملأه منه الأنام الحضرا - يرجو تحانا كالهضا آفرا - نشكو إليك ما لقينا فصرا
وما لك المزن إذا ما أمطرا - ندعو إليك موردا ومصدرا - من نومنا غاد لا وا فجرا

لم يرفقوا إلا وقينا الضرا - فلاكوا من ذاك أمرا عسرا - محمدا محبيا أو مظهرا
إلا أرادوا ظلمنا نغمسرا - فامنع بني بالهي وانصرا - نصرا عزيزا قاهرا السكرا

جاءت ذلدا وحملت نفرا
ببعض الوجوه يدرون المنكرا

كأنهم إذ لبسوا السنورا - فأيلت عليا إذ ملك جعفرا - بعنا ابن طالب كنه جعفر
وجوه غضبان تخال الأنضرا - وانلبيا با عبد العلام الأزهرا - أبو عبد الله وعقيل الجرة
وعلي أبو الحسن وطالب أبو عتبة
وطالب دوج كان ولد حين من تحن على فتره - يا هاشما والقوم في جحفل - يدعون بالخيل
كأنها السود تبلو بها - عليهم الرزق على رعله - يا قوم ذودوا عن جماهيركم
من عانها في سبب محقل - مثل القطا الشارب - بكل معضال على منبل

على حير من الذين الحرب وذا معقل
للنهل م

ايضا

شرائد جيش لهم جلد - عواض سيت لهب خصره - كر شهدت الحرب في فتية
ما كانت الأفضل في الأفضل - نضاد بالرزين ونجيد - غيد الوغى في عز القسطل

ولد ـــ - لا ترجلين إذا جيتهم
إذا أعجمت يوما قارن محمدا - ذو هياج الحرب كالأشبل - هو المصطفى من رهط كرهما

وقال لابي طالب اسر عبد العزى

حدبث عن ابي طالب نابا ٭ بعوك بذاك نقص الى حمى ٭ وقد لهم السدد بنا وقالوا
واكففه على اذا كور جال ٭ بحللنا اليوم جيلاك ٭ وقد قلنا وليس لهم مقال

معاشر منهم كانوا احد يثا ٭ وقال له ايضا ٭ الا هل لكم اني حزنت وغالني
لنا ماني نوسهم فيلا ول ٭ عند القوابل بعد شبا الكبر

فمبلني غوص اللئام فكلهم ٭ حتى نصبت معالم مرتبا لهم ٭ اجوذ بهم عرضى مكرها
رام بلوم بالمناو مغيرب ٭ نصر السنام من العميم الاخضر ٭ هبلتك امك اي عز عود

هذا نشرا شعنه البناه كانما ٭ وقال له ايضا ٭ مستعرض الاقوام يجزهم عن
رموت حبذا لربعرض المشعر ٭ وما ان حب من غدر وأجمل

حامة وابنها عرضا ٭ واسمع تواددن حرب صادق ٭ ثم اضاف اليك غائبها
لكوامر الاكفاء والضهر ٭ بهون مثل جنادل الصخر ٭ اسلمها نوايب الدهر

وقال ايضا

فجاء لنا النجاشي فيمن وقد اليه ٭ الا ليت شعري كيف في الناس جعفر ٭ وعمرو واعداء العدو الاقارب

وهل نال افضال النجاشي جعفرا
واصحابه ام عاق ذلك شاغب

وقال

امن اربع اقوين بين العدائم ٭ فعللت عيني بالبكاء وخانني ٭ وكيف بكائي في الطلول ودمنت
آمن تمر حاة الرياح الرمائم ٭ فذي نزفت دمعي بين الاحيا ٭ لها حقب مذ فارقتها عام

عقار بريد وان حله ٭ فدعها فعله شطت بها غربة النوى ٭ وتبلغ على السمتاء افنا
فنبع ام حلت بهضب الرجائم ٭ وشعب اشت الحي غير ملائم ٭ لوبا وثيما عند نص العزائم

وفي رواية اخرى

لانا سيوف الله والمجد كله ٭ الم تعلموا ان القطيعة مأثم ٭ وان سبيل الرشد تعرف في غد
اذا كان صوت القوم وحي ٭ وان امرا امرا قام به غير حازم ٭ وان نعيم اليوم ليس بدائم

فلا تسفهن احلامكم في محمد ٭ تمنيتكم ان تقتلوه وانما ٭ فانكم والله لا تقتلونه
ولا تتبعوا امر الغواة الاشائم ٭ اماانيكم تلكم كاحلام نائم ٭ ولما تروا قطف اللحى والجماجم

ولم تصل الاموات منكم ملاحم ٭ وتدنوا بخيل نحو خيل تحثها ٭ اخلتم بانا مسلمون محمدا
تحوم عليها الطير بعد الملاحم ٭ الا الروع اولاد الكهول القماقم ٭ ولما نقارف دونه ونزاحم

ايضا

من البيض مفضال ابي على العدى ٭ امين محب في العباد مسوم ٭ برى الناس برهانا عليه وهيبة
تمكن في الفرعين من آل هاشم ٭ بخاتم رب قاهر للخواتم ٭ وما جاهل في فعله مثل عالم

نطيف به جو نومر ما يشينه ٭ واول مذمن بعضها بادن نبي وقائل نجاطب
نوتبعه كل طاني وظالم ٭ ابا لهب ٭ وانا امرا ابو عتبة عمه ٭ لفي روضة
من ان تسام المظالما ٭ اقول له واين منه نصيحتي

ابا معتب ثبت سوادك قائما ٭ ولا تقبلن الدهر ما عشت خطة ٭ تسب بها اما هبطت المواسما
وول سبيل العجز غيرك منهم ٭ فانك لم تخلق على العجز لازما ٭ وحارب فان الحرب نصف ولن
ترى الحرب يعطي المنصفين ٭ فكيف ولم يجنوا عليك عظيمة ٭ ولم يخذلوك غانما او مغارما

غائب
النمائم
نرى
بالمآ

اقول

وقال ابن ابي الحديد نعلا اراد هذه الابيات

وقال ايضا مخاطبا ابالهب ۔ عجبت لحلم يا ابن شيبة عازب ۔ واحلام اقوام لديك سخاف
يقولون شايع من اراد محمدا ۔ بظلم وقم في امره بخلاف ۔ اصاحيب اما حاسد ذو خيانة واما
قريب عنك غير مصاف ۔ فلا تركبن الدهر منه ذمامة ۔ وانت امرؤ من خير عبد مناف ۔
فلا تتركنه ما حييت لمعظم ۔ وكن رجلا ذا نجدة وعفاف ۔ يذود العدى عن ذروة هاشمية
الافهم في الناس خير الاف ۔ فان له قربى لديك قريبة ۔ وليس بذي حلف ولا بمضاف ۔ ولكنه من هاشم
ذي صميمها ۔ الى ابحر فوق البحور طواف ۔ وزاحم جميع الناس عنه وكن له ۔ وزيرا على الاعداء غير مجاف ۔
وان غضبت منه قريش فقل لها ۔ بني عمنا ما قومكم بضعاف ۔ فما بالكم تغشون منه ظلامة ۔ وما بال
احقاد هناك خوافي ۔ فما قومنا بالقوم يغشون ظلمنا ۔ ولا نحن فيما ساءهم بخفاف ۔ ولكننا اهل
الحفائظ والنهى ۔ وعز ببطحاء المشاعر واف ۔ اقول ووجدت في ديوان آخر له
رضي الله عنه
فانفذ لامرك ما عليك غضاضة ۔ فكفى بنا دنيا لديك ودينا ۔ ودعوتني وزعمت انك صادق
فلقد صدقت وكنت قبل امينا

وقال ايضا

في النبي صلى الله عليه وآله

الا ان خير الناس نفسا ووالدا ۔ اذا عد سادات البرية احمد ۔ نبي الاله والكريم باصله
واخلاقه وهو الرشيد المؤيد ۔ جري على جل الامور كانه ۔ شهاب بكفي قابس يتوقد
من الاكرمين من لوي بن غالب ۔ اذا سيم خسفا وجهه يتربد ۔ طويل النجاد خارج نصف ساقه
على وجهه يسقى الغمام ويسعد ۔ عظيم الرماد سيد وابن سيد ۔ يحض على مقرى الضيوف ويحشد
ويبني لابناء العشيرة صالحا ۔ اذا نحن طفنا في البلاد ويمهد ۔ ويبني كراما حيث كان من العدى ۔
طلاع الهدى لا غير ذلك يجهد ۔ هو القايل المهدي به كل مهتد ۔ عظيم اللواء امره الدهر يحمد ۔ اذا
قال قولا نبا قد لقوله ۔ كوحي كتاب في صحيفة مجلد ۔ يجيبونه من هاشم يتبعونه ۔ يبددهم
ربا الورى ويوبد ۔ هم رجعوا سهل بن بيضاء راضيا ۔ وسر امام العالمين محمد ۔ تتابع فيها

كل

اول

كل امرئ كانه ۔ اذا ما مشى في رفرف الدرع احرد ۔ فضنوا ما قضوا في ليلهم ثم اصبحوا
على مهل وسائر الناس رقد

سلوا من قريش كل كهل وامرد ۔ متى شركت الاقوام في جل امرنا ۔ وكنا قديما لا نقر ظلامة
وان قد بقينا اليوم كهلا وامردا ۔ وكنا قديما فيها نتودد ۔
ولا نتشرد

ويدركه ما قلت ولا نتشرد

فيا لقصي ذكروا في نفوسكم ۔ سما الله رهطا هم بالحجون ۔ فضنوا ما قضوا اذ حي ليلهم
وهل لكم فيما يجيء به الغد ۔ قياما وقد هجع القوم النوم ۔ ومسولن الناس لا يتم

بها ليل غر لم تشق ۔ ينادي بهم ابلج الجرم ۔ كشبه المقاول عند الحجون ۔ بل هم اعز وهم اعظم
لداود رجل يرشد امره ۔ الى الحق يدعو وينتظم ۔ وللاحبار مناسبة ۔ يشد بها الحامل المفعم
درمية غادة على ثبرك ۔ اذا ما اتى ارضنا الموسم ۔ لت تبغه غير ذي مرية ۔ ولي شيء ذي الرع
والحرم ۔ يقول قصي الا انصروا ۔ ولا تركبوا ما به المأثم ۔ فانا بمكة قدما لنا به العز والخطر
الاعظم ۔ ومن يك فيها له عزة ۔ حديثا فعزتنا الاقدم ۔ ونحن ببطحائها الراسيات
والقايدون ومن يحكم
يحكم

فيا نكتا فلبكه بها ۔ بجزدكت بها نظم ۔ اذا عض ازم السنين الانام ۔ وحب القتار
بقيا المعدم ۔ فمات شيبة سار الحجيج ۔ وعبد مناف الندى فعلم ۔ وقال
رضي الله عنه

الا من لهم اخر الليل منصب ۔ وشعب العصا من قومك المتشعب ۔ وحرب ابانا من لوي بن غالب
متى ما تزاحمها الصحيحة تجرب ۔ اذا قرن القوم قام بخطبة ۔ افاضوا جميعا ثم صاحوا
وما ذنب من يدعو الى الله وحده ۔ ودين قويم اهله غير خيب ۔ وما ظلم من يدعو الى
البر والتقى ۔ ورائب

واجلبوا م

وقد جربوا فيما مضى غب امرهم ۔ الثاني بالرأي لا ۔ وقد كان في امر الصحيفة عبرة
وما عالم امرا كمن لم يجرب ۔ اتاك بها من غائب متعصب

متعب م

محا الله منها كفرهم وعقوقهم
وما نقموا من صالح في الحق ما عيب

الاخر ما مر في الروايات المتقدمة . وقال ـــــ وما كنا خشينا ان يحمل الزل فيكم
بن عبد شمس جيرتنا من الاقارب . جميعا ثم ذلك عليكم عظيم نعم وندعو اهلها بالجبا
اراكم جميعا خاذلين تذاهب . عن النصر منا او غير منجاب وقال ـــــ الم تر من بعد هم همه
لفرقهم حق من ابني كرام وقال ـــــ الشيخ ابن بطريق قدس سره في المستدرك قال محمد بن اسحق لما مضى
ابو طالب على امره من خلاف قومه فيما اراد رسول الله صلعم واجمعت قريش على عداوته وخلافه ثم قال
ابو طالب في ذلك ما ان منينا في قريش عظيمة . سوى ان منعنا خير من وطئ الثرى . اخا
ثقة ذا ابنيات مرزءا . كريما نثاه لا لئيما ولا ذربا . فيا اخوينا عبد شمس ونوفل . فاياكما
ان تسعرا بيننا حربا . وان تضحوا من بعد ود والفة . احاديث فيها كلهم يشتكي النكبا . الم تعلموا
ما كان من حرب داحس . ورهط ابي يكسوم اذ ملأوا الشعبا . فوالله لولا الله لاشيء غيره .
لاصبحتم لا تملكون لنا سربا وقال ـــــ عبد الحميد بن ابي الحديد قال محمد بن اسحق ثم لم يزل
ابو طالب ثابتا صابرا مستمرا على نصر رسول الله صلى الله عليه وآله وحمايته والقيام دونه
حتى مات فاول السنة العاشرة من مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله فطمعت فيه قريش في ذلك
ونالت منه فخرج عن مكة خائفا يطلب احياء العرب يعرض عليهم نفسه فلم يزل كذلك حتى دخل
مكة في جوار المطعم بن عدي ثم كان من امره ما كان من الهجرة ما كان لنكبة العقبة قال ومن شعر ابي طالب
الذي يذكر فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وقيامه دونه اراقت وقد صوبت النجوم اخ
الخوالم الغربين والعضل صمم . ومن ذلك قوله . وقالوا لاحمد انت امرؤ خلوف اللحديث
ضعيف السبب . ونصر نواهي اباتكم . صدور العوالي وخيلا شزب . الاخر ما مر وروي
عبد الله بن مسعود قال لما وقع رسول الله صلى الله عليه وآله من قتلى بدر وامر بطرحهم في
القليب جعل يذكر من شعر ابي طالب بيتا فلا يحضره فقال له ابو بكر لعله قوله يا رسول الله وانا
لعمر الله ان جد جدنا . لتلتبسن اسيافنا بالاماثل . فسر بظفره بالبيت وقال اي لعمر الله
لقد انبت ـ ومن شعر ابي طالب . قوله الا ابلغا عني لؤيا رسالة . بحق وما تغني رسالة مرسل
الاخر ما مر قال ـــــ كان صديقنا علي بن يحيى البطريق رحمه الله يقول لولا خاصة النبوة وسرها
لما كان مثل ابي طالب وهو شيخ قريش ورئيسها وذو شرفها يمدح ابن اخيه محمدا وهو

شاب قد ربي في حجره وهو يتيمه ومكفوله وجار مجرى اولاده بمثل قوله . وتلقوا ربيع الابطحين محمدا
على ربوة في راس عنقاء عيطل . وتاوي اليه هاشم ان هاشما . عرانين كعب آخر بعد اول . ومثل قوله
وابيض يستسقى الغمام بوجهه . ثمال اليتامى عصمة للارامل . يطيف به الهلاك من آل هاشم . فان هذا الاسلوب
من الشعر لا يمدح به التابع والذنابى من الناس وانما هو من مديح الملوك والعظماء . فاذا تصورت انه
شعر ابي طالب ذاك الشيخ المبجل العظيم في محمد صلعم وهو شاب مستجير به معتصم بظله من قريش قد رباه في حجره
غلاما وعلى عاتقه طفلا وبين يديه شابا يأكل من زاده ويأوي الى داره علمت موضع خاصية النبوة
وسرها وان امره كان عظيما وان الله تعالى اوقع في القلوب والانفس له منزلة رفيعة ومكانا جليلا وقرأت
في امالي ابي جعفر محمد بن حبيب رحمه الله قال كان ابو طالب اذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله احيانا يبكي
ويقول اذا رأيته ذكرت اخي وكان عبد الله اخاه لابويه وكان شديد الحب له والحنو عليه وكذلك عبد المطلب
شديد الحب له وكان ابو طالب كثيرا ما يخاف على رسول الله صلى الله عليه وآله اذا عرف مضجعه فكان يقيمه
ليلا من منامه ويضجع ابنه عليا مكانه فقال له علي ليلة يا ابه اني مقتول فقال له اصبرن يا بني فالصبر احجى
كل حي مصيره لشعوب . قد بذلناك والبلاء شديد . لفداء الحبيب وابن الحبيب . لفداء الاغر ذي الحسب الثاقب
والباع والكريم النجيب . ان تصبك المنون فالنبل تبرى . فمصيب منها وغير مصيب . كل حي وان تملى
بعمر آخذ من مذاقها بنصيب . فاجابه علي عليه السلم . اتامرني بالصبر في نصر احمد . ووالله ما قلت الذي
قلته جازعا . ولكنني احببت ان ترى نصرتي . وتعلم اني لم ازل لك طائعا . ساسعى لوجه الله في نصر احمد
نبي الهدى المحمود طفلا ويافعا توضيح لبعض ما مر قوله البعير ظلع في الجانب المكاره على
السير والقصيري الضلع التي في اسفل الاضلاع والبكى الفتي الفتى من الابل وهو كعولد الناس لا فارض ولا
بكر والخور الغزار من النوق جمع خوارة والجمات السريع والحاذان باطنا الفخذين والوبد بالكسر حاء عن
الابل ترداكا وتخليصه لضعفه لانه يرغب به وقيل لنقد به انه يلجي وان قال لبس بلا من العنفاء
الصحراء المستوية والوبد وابن تكون بجبال تهامة وقيل جمع وبر وهو دويبة اصغر من السنور طولا
اللون لا ذنب لها ارى اخوينا قيل يريد بني نوفل بن عبد مناف وهو اخو هاشم لابيه وامه والمطلب بن
عبد مناف واشر وله عبد مناف هاشم ثم عبد شمس وقال الليثي عبد شمس كان يلو هاشما وهما بعد
لاب وام فالرجم القول بالظن لانه يرمي به كالرجم بالحجر لا بد ان يصيب ام يخطى قال عز وجل رجما
بالغيب وقيل التعلق الجبل التي يتعلق بجاورته في المرقاة من صعوبته وقال الجوهري ذو علق اسم جبل
وتصغير رجما يفعل مفعول اي برجاه ترجما وقد بعضهم ان قيل لم اتى بالفعل بهذا المعنى قلنا قد

قال الله عز وجل وتبتل اليه تبتيلا والنحويون لا يجيزون الا التبتيل قال الخليل ضرب الانفال
يدخل بعضه على بعض وقال الجوهري اغمرت في فلان اذا عبته وصغرت من شأنه اكهم صغر اي
واكهم صغرا اي صار من جملة القوم المخالفين لك وايديهم خالية من الخير وقال موسى الوسى ابدا الشيء
والبئر المطوية بالحجارة والرس ودفن الميت وبرقاموا بالقوم وخيرهم وفي الصحاح للمغني ورس من خبر اي شيء
وفلان يرس الحديث في نفسه اي يحدث به نفسه اول وحاملا البنات ثم ليس لهم اب مذكور ولا ذكر
مشهور الآن ميز اذكرهم اوبلي خفيه اونادرا وقيل الآن يرس اي بلي في خفي كانه اخذ من الرس
وهو القبر والبئر يقال سقط البناء ورس من خبر اي خاف عما فعل اي نقلا مرها وتباد فيها وبعضه اي ذوي
بعضه وقيل زاد حسنا وبعضه والوين طلبا للدم والي ليس هما ابن المغيرة والنهشلة البحيرة اواسم جاثب
بها البحر كان المراد انه ان بهما من طريق البحر فيث وعلى النسخة الاخرى لك عليها اي نسمى بها والعليه
الكافرة من كفار العجم وضمير حال للوبر والمجهول ما يبس من العزوة في المحجر اي الوبر او نحو كل ذات
مخلب من السباع وفي القاموس ما بال لنا زيتغيره وشعر وشعر احدوا لا تخل بتم الماء جمع فحل وهو الذكر من
كل حيوان والطول كصرد جمع طولي كطوبي انثى الاطول وحباه شيئا اعطاه بلا جزاء ولا من والمن
الغنيمة والعطية ونافلة ما لم يجب والفكر صبيا اي شريكا منصبا في الدين صلت الجبين
اي واسعه وقيل الصلت الأملس او البارز والحسام كغراب السيف القاطع واعتمل على بنا المفعول
حين يستمطرون اي يطلبون منه المطر بالدعاء اذا لا اسنان اي البا الاخر النعيرة ما الحزم في لم
املح الماء اي صار ملحا بعد ما كان عذبا هذا في بعض المهم وكسر اللام واذا في بعضها فالبا انه في اكثر
اي ذهبت المياه الانسية وصارت ملحة والفضفاض الواسع والمراد هنا الواسع الخلق اي السلم او الكريم
او الاعم والأزهر الابيض اللون المشرق الوجه والبوادر جمع البادرة وهو ما يبدر من حدتك عند الغضب
من قول او فعل وشابه السيف في عند التسبيء اي يعز عنده من قولهم في بعز فهو في كحبا وبالراي من قولهم
في عنده اي عدل الذاتيل وخفت لضرورة الشعر وهو كناية عن كثرة جوده او علمه والجم الكثير وفي
في الصحاح الندى الجود ورجل ندى اي جواد وفلان اندى من فلان اذا كان اكثر خيرا منه وفلان ينتدى على
اصحابه اي يتسخى وفي القاموس تندى تسخى وافضل كالذي فهو ندي الكف وقالت طي الماء علاوه
هند علت والحزا مثله وقيل ليتم بينهما اصلح والشيء اصلحه والامر سيره ونظر غوره والسهام والسمام
المقبنا للطيف السريع من كل شيء وقيل تسمل الثوب اخلق كاسمل وعنه في قفاه او بينهم اصلح
اي كثير الاصلاح اذا فسدوا اوضلوا او عموا عن الحق او نفار في الامور اذا غفلوا او الاشم السيد

ذو الأنفة والشمم ارتفاع قصبة الأنف وحسنها وارتفاع اعلاها وانتصاب الأرنبة والا
هنا اظهر وان كان ثمة اشم الأنف ايضا ونضد متاعه جعل بعضه فوق بعض والنضد محركة الشرف
والأروم الأعلام وجمع الأروم وهو الأصل ولا بال اي خلق ولا نبيل اي فاسد والسري كغني المعروف
والقمقام السيد ونديم اي سيد قوم هنا وعطف عليهم والاراجيل جمع جمع للرجل او بالحاء من رحل
البعير لكن اراده في اللغة نطلا اي نصير له اذلاء والظاهر انه بالزاي والاستهال لطلب التهلل ملك
والأظهر انه باب من الابتهال وهو التضرع في السؤال والحاصل انه نصير له تلك الاراجيل اي ضعفا
القوم والأعلام اي مشاهيرهم له اذلاء متذللين ويقال نما المال به نشر الأمر الشر والعصب وشره
الخلق والخلق متخل من قولهم انتخله اي صفاه واختاره وبالحاء من النحلة والمراد والقناة الرمح ودقنا
الطبل التي تنظم القفا وكانت المراد هنا والخلائق جمع الخليقة بمعنى الطبيعة اي الاخلاق المستجاب
له الرد اي كثير الاجابة لم اربابا للرد لا واصلها والرول مثلثه جمع الرولة مستعمل اي فارغ او نار
الحب مشغل والمراد بالشيخ نفسه الذكية والغول بالضم ساحرة الجن وشيطان يأكل الناس والجمع اغوال
وغيلان وغالته غول اهلكته هلكه ورضرضته كسره والتضرض الكسر والرض الدق وسيف فاور في متنه
اثر او متنه حربيانت وشفرته حديد ذكر ادهم الذي يملأ الجن والضرغام والضرغامة بكسرها الأسد
الصلدع
والشجاع والغضنفر الملح المتدلي تحت الحنك واعمل عمل بنفسه والشباب بالفتح جمع شاب والرجل الملحي
في الحوائج كالمصلات والمصلت والقيل ملك من ملوك حمير دون الملك الأعلى واصله قيل كفيعل سمي لانه
يقول ما شاء فينفذ والملأ اشراف القوم ورؤساؤهم ومقدموهم الذين يرجع الى قولهم وجمعه املاء وفي
الأسنا الرمي بالسهام وتناضلوا اي دموا للسبق والارداء الأملال والانتقال الانصات والى حرحر
صوت معه بح والوجوه المنكر الحديد النفس والوتر الظلم فوق البعض ثمها واظهر ولو عم
نهادا الأسل محركة الرماح والثلل والحج بالضم جمع حاج وحاجج نحو بزل وبازل والاغارة والغويب
اتيان الغور والمكان المنخفض ودفع ونفر بالضم والتشديد جمع نافع ونافر كراكع وركع ونخلة الشامية
واليمانية واديان على ليلة من مكة شرفها الله والنجا السود ثم الوني الشح بالضم البخل والحرص والنولي البعيد
اي انما يسلكون من نخلة في غبراء شحا بنفسهم وبعدا عن الحرب وحرصا على البعد ليسير لهم الأمر ولا يكلفوا
مشقة الحرب والعائر الأجر واسم موضع بالحجاز وبالتاء الثناء اي نهايات الاكمة عما صبا لعنة
والأدلاء ظهروا لعسكر الحبش وشهدت العسكر اي عرفه ومنى لانها موضع جمع وعكوت الشيء جمعته
كنانة المصباح وغيرة كمرة موضع بعرفات وليس بموقف بل هي من حدودها وكان الجم باعتبار القطعات

والمواضع والأماكن ايضا من حدود عرفة والمشعر المعنى من الشدة وهو السرعة فواطئاء
اي هم اهل الارض خالية عن الزاد ومع ذلك في غاية الشبع بفضل الله تعالى لم يمس احدا منهم بلا زاد وجائع
قال القاموس الوى اشتهى وانقذ صد والقي بالكسر القفر الارض كالقواء بالكسر والمد واقوى نزل فيها والزاد
خلت كموت وبات القواء اي جاءت نشاوى لطيتي كرمتي طسا غلب الدسم على قلبه واتخم لطسا وقال القفر
الخلاء من الارض واقفر المكان خلا والرجل خلا من اهله وذهب طعامه وجاع ويمكن ان يقرأ الاول فواء بالكاء
اي هم اصابنا الله والتمرين قاسط الوبيلة [illegible] وضيف ضاح بها وزجرها وخفرة كصرية ونضرة
خفا احاية وصفه وام سيارة اما اسم امرأة او المراد نبيس القافلة قال الجوهري ونبيس القوم امامهم وقال
السيارة القافلة وقوله اصح من عير ابي سيارة هو ابو سيارة العدواني كان يدفع بالناس من جمع اربعين سنة على
حمار قال ابو علي الطوسي عن ابن سيارة وعن ابيه بن فزارة حتى يجيز سالما حماره والحمر بضم الميم وسكون
الميم وضمها جمع الحاد وطاعنا اي من يجز البدن ونحر العرق كمنع وضرب فاد منه الدم او صوت لخروج الدم
وزعر الشعر كفرح فهو زعر وازعر قل وتفرق والازعر الموضع القليل النبات وذكره اما لكونه اخفى او لان
اغلب الرؤوس نصير للاحرام هكذا وشمر وتشمر مرحابا ونشمر للامر تهيأ وشمر في الامر خف وشمر ثوبه رفعه
ويكون ذلك عند الجد في الامر والخاتر طالح المنز وعامر بعمر كبعلم اسمان لرجلين او قبيلتين والعصري ضرب
من الافاعي والاعجر الغليظ السمين العظيم البطن والوقام كغراب التعاب ووصفه بالحضرة كناية عن شرف
سن والمزرى بالمد التحايا واسبغه او ذو الماء وما كراما للدعاء وكلابه او الوفي تعالى وزجاه ساقه
ودفعه كزجاه وازجاه وهضبت السماء مطرت والهضبة الجبل المنبسط

توضيح

القول والفضر اختلاط الظلام والتمييس والفضر ونضر وتقاصر
انتهى وعنه عجز وعنى الوجع والغضب وسكن وقوله التهايز في حديث تمايز فايان يسلم نضرا في عنقه

بعن

٩ل

بعن جبا عليه واخبار ابنا الفضر نعنى على الشيء اذا حبسها عليه والزمها اياه وقيل اراد فهرا
وغلبة من العشر وابطال الشبه صادا وافجر كذب وزنا وكفر ومال عن الحق واسم الفضيل منا الظهر في الاول
بالكسر العهد والقرابة ومنه في التنزيل لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة والغثيرة انابة الامر من غير تثبت وانهم
الظلم وركوب الاثبات واثمه والحق والباطل لا يبالي ما صنع والعشيرة اخذ قهرا والرجل غضب
الشوذكوه لبوس من فقير كالدرع وجملة السلاح والعقبان بالكسر جمع عقاب والاكتنز الذهب والفضة
والنضار بالضم الخالص من التبر وفليه حوله من وجهه والشيء حوله اظهر البطن وكانه اراد صونه من شر
الكفار كما صان جعفرا بالهجرة الى الحبشة والا فهو عليهم كان اقدم اسلاما من الجميع والقرن ما بين
كل نبيين والعنوة بالتبين بعد شدة وقوله قال ابن بطريق قدس سره لما اتى ابو طالب قريشا نصح فيه
نصح في بني هاشم وبني المطلب دعاهم الى ما هو عليه من منع رسول الله والقيام دونه فاجتمعوا اليه وقاموا
معه واجابوه الى ما دعاهم اليه من الدفع عن رسول الله صلعم الا ما كان من ابي لهب فلما كانت بنو المطلب
ثم اذا دعوا بالحلف الذي كان بين بني هاشم وبني المطلب ولد عبد مناف فقال ابو طالب رضي الله عنه
حتى متى نحن على فتنة يا هاشم والقوم في محفل يدعون بالخيل على رقبة منا لدى الخوف وفي معزل
يا قوم ذودوا عن جماهيركم بكل صقال على صيقل وقد شهدت الحرب في فتنة عند الوغى عن المنطل
والجحفل كجعفر الجيش الكثير والمحفل مجمع القوم والرقبة بالتحريك مصدر رقب ورقبة انتظره والترجيح
وقلنا تحمل المثل في رقبة والرقبة بالكسر التحفظ والفرق والميفل كمنزل الملجأ والوحل بالكسر الابن من اولاد
الضأن والمنهج المرتع والجمع سرعان بالضم وسرعان ذات وجا وسرعان الناس محركة او اوائلهم المستبقون
المارد يكون دون الجبال وابلها دون تكون والسبسب المفازة او الارض المستوية البعيدة وارض مجهل
كمقعد لا يهتدى فيها والزبكم كسفينة روضة تنفصل عن رعيها وبيضة الحديد والجمع زابك وترك
والوعل م والزعلة النعامة والشاة لنشاط في موضعها والدحل نعت الجبل والوعل بالضم الكليب من رعان في
ايس والقطا جمع القطاة وهو معروف والاديان الزاهد على وجه من الارض وسرب سروبا بوجه للوعي
والمنصل المزرب بكل مفصل اي كثيرا للافضال على مسبل من اسبل الرمح ارسله او يعني ابن السبيل
وقال القاموس المسبل كمحسن ومكرم الطويل السبلة والنحز الاخرى يمثل وجوها الا يخفى وحمل على القوم
شانهم بنصب كفرح حمي غضب والشر اشتد ولهم كمنع خالطهم ولكن والفيصل حتى يضرع امه
برأسه عند الرضاع قال تركيب على المجهول اي ما صابه الثم او ما ساء من كرثه الغم اشتد عليه وعرض
بالكسر اي عرض الحمل كناية عن النعام في تدخلها البحر وقد يشبه الحمل الانثى او هو بالفتح يعني الدهر

عريض بكسر العين والكآء المشددة اى يتعرض للحرب كثيرا مؤيد وهو والأظهر انه في البيت الثاني شديد
حمس بكسر الحاء المهملة والميم وهناك كما في اصل النسخ والست اصله سدس في مقابلة الخمس اى شديد على العدو
في الخامس من غزوة الاول كما يقال حمى الربع اذا اخذته بعد ثلث والخمس اذا اخذته بعد الرابع في
السدس اذا اخذته بعد خمس وهكذا وكذا في ورود الابل الماء في القاموس الخمس بالكسر من اظماء الابل
وهو ان ترعى ثلثة ايام وترد الرابع وفلاة خمس انتياط ماؤها حتى يكون ورد النعم اليوم الرابع سوى اليوم
الذي شربت فيه ونحوه قال في السدس وقال الست اصله السدس فابدل السين تاء وادغم فيها الدال و
يحمل على بعد ان يكون الخمس بمعنى الخميس او ماخوذ منه فان الخميس الجيش لانه خمس فرق المقدمة والقلب
الميمنة والميسرة والساقة ويكون المراد بالست الجهات الست مبالغة والحصر الضيق والحبير وحصر
القوم بفلان اطافوا به والمحتضر الاسد وذلق القوس بل لغاصرة والبرّ كجذم التراب والغبار
والقسطل الغبار والثير بالتحريك الدخان وكنوا بالغبار والاول اظهر وفي دواير ابن بطوطى لا نفرّ
ظلامة وهو الصواب ولا ناليه نلوذ نلجأ والملاذ الملجأ والحبل العهد والذمة اماذا جئتم نعطيك عهدين
اى عهدا محكما واما تا بان لا نؤذيك والمباح بالكسر الفيال والاشبال جمع الشبل بالكسر وهو ولد
الاسد فاعل لا نؤذي ويمكن ان يكون فاعل جلبتهم على الالتفات ومفعول له باعتبار كل واحد وفرط الشي
وفيه تفريطا ضيعه وقدم العجز فيه وقصّر والامة الوادع ولام فلانا اصلحه وفي بعض النسخ لا
تفرط من التفريط وهو الدرج في الامة بغير همز بمعنى الهول وما يلام عليه وفي دواير ابن بطوطى لا
نفرّط لامة وهو الصواب والصعر محركة ميل في الوجه او في احد الشقين وصعر خده تصعيرا واصعره
اماله عن النظر الى الناس تهاونا وتاهما كبرا في سجانه ولا تصعر خدك للناس ويقال صعر فهو اصعر
بمن اذا عطف احدود المائل تكبرا انفيها اى نزيل تكبرها عن الحارها وفي دواير ابن بطوطى
عن اعجازها وهو اظهر والاعجاز جمع العجز وهو موخر كل شيء اى نضربه انفا عن موخرها فكيف عن
مقدمتها من برومتها اى بقصرها ابرة والعوج جمع اعوج وهو الردي من كل شيء والضعيف الجبان
والبليد الذي لا خير فيه والوذايا جمع الوذية وهو البغل والحمار يستقى عليه استعير هنا للضعيف الذي
يحمل عليه او هو الوذايا بالذال المعجمة جمع الوذية والوذي وهو الضعيف من كل شيء او بالمهملة من الوداءة
او الوذي وهو الهلاك وكفه وكفيه اعانه تنجوا اى طلبوه نفض الرأى اى نفضه وخلل علاه
او اخذ جلّه وجلل الشيء تجليلا عمّ وتجليل الفرس اى تلبسه الجل والجلال بالضم العظيم وبالكسر جمع
الجل واقول في بعض النسخ تجللنا من غابة التفعل فالمراد بالجلال المجيز وضمير الجمع لارادة العموم اى يعم الاجلاء

بلوهم

بلوهم كل واحد من بني هاشم ويحتمل الاضافة لومهم الى المفعول والضمير لبني هاشم وفي بعضها تجللنا
بصيغة ماضي التفعل فالجلال بالكسر والباء للعلل اى احاطت بنا ثياب اللوم ولجج به كفرح اغري به كما
في انتقديم النون على الباء من قولهم كبت كربا اغلظ واكبت عليه بطنه اشتد ولسانه احتبس او بالعكس
من كتب الفرس عدا في اسر سال او وضرب عدوه وعن الشيء كع وعدل ورجل كبت لئيم او كالبنوا من
المكاتبة وهو اقرب وفي الكل تكلف والتصحيف ظاهر وفللت الشيء فلا كسرته والفل كسر في حد السيف
الجيش م والجمع فلول وفي بعض النسخ بالقاف المكسورة جمع قلة الجبل ضراب التنام اى الاسنمة القصيرة والفيج
ما فوق التاسع من السنام وسنام مع عظم احدوديته عرض اى حملته جوزا لم يجد نهاية كلتيهما
والسادر المتحير والذي لا يهتم ولا يبالي ما صنع هتكه امته كفرح تحليه في التهاية المتعرض لها الذي
يتعرضان من يقتلهم وفيه استوصهم الجوارح بقتلهم من اى وجه امكنهم ولا يبالون من قتلوا وفيه نادى
حمره الوادي فاستوصيها اى انا هامة خابيتها عرضا وفي القاموس استوصهم قتلهم ولم يبال عن حال جد
وعبر الرؤيا فسرها وعبره قطعه من عبره اى ناحيته والكتاب عبرا تدبره ولم يرفع صوته بقراءته
ونحرت منه مجرمه سمع ونجى بذمته والحرمة ما لا يحل انتهاكه والقرم السيد والمعتم في الراى وفي حديث
علي عم انا ابو حسن القرم وفي النهاية في حديث سيف بن ذي يزن قال له عبد المطلب لما دخل عليه ابيت
اللعن كان هذا من تحايا الملوك في الجاهلية والدعاء لهم ومعناه ابيت ان تفعل فعلا تلعن بسببه وتذم
فاللوذيا التصوق والنتوء من بين صافق الثوب بالصاد المهملة وفي بعض النسخ بالسين والصفق نقيض
الكور والصفق كمنع الجيب [illegible] ودهر النهر ما اختاره الرئيس لنفسه قبل القسمة وخالص كل شيء
والصفق بالسين السبوغ والكثرة وثوب صافق والسبب كامير من الفرس شعر الذنب والعرف والناصية
والخصلة من الشعر وجوه شدته والحزام ككتاب ما حزم به وحزام به وحزام الدابة معروف والتبب البحر
وموضع القلادة من الصدر وما يشد في صدر الدابة يمنع استئخار الرحل وحوكاء بالجيم وفي بعض النسخ
الحرف المقتضب م بالحاء المهملة وكلاهما مناسب قال الجوهري فرس اجود وذلك اذا رفت سرته وقصرت وهو مدح وقال
وفي السر اذا جاد الخيل جاءت تردي مملوءة من غضب وجرد وفي القاموس الشيخ من الخيل
الاس الطويل الظهر والفرس العبّاء المليظة اللحم اى اللحم من الاناث والسجح الطويل البطن والسمح
الطول في كل شيء وكان الطي هنا كناية عن الضمر والتعليم والعابيه الصعاليك وفي بعض
النسخ النقايع بالقاف جمع النافقة وهي الرحيل الناهضة والزكي الغارقة وجمع المقعاة وهي السنم
المجزية وجلبه كضرب ونصر جلبا وجلبا ساقه من موضع الى اخر والجلب محركة ما جلب من خيل وغيرها

والخنذيذ بالكسر الشاعر المجيد المفلق والشجاع البهمة والسخي والخطيب البليغ والسيد الحليم اوزن في
بعض النسخ بالفاء وتخفيفها ان من آخر بابرازه افوا قودا عدا وربث دخلت في الحذمة وفي بعضها
بالقاف الراء المشددة والصلال الرجل الماضي في الحوائج والاعز الابيض من كل شيء ومن الايام الشديد
الحر والنزه بالماض في المهذ والمحجل بالماض في قوائم الفرس والبكر اول كل شيء وكل فعل لم يتقدمها مثلها
والحبل الحمل شبه المرء بامرأة حاملة انات بولدها نائف بتمام الحمل واخرى بمحجل لم يتم زمانها ونزيل انات
بمنها مسح ضرعها ليدر اللبن وخلج يخلج جذب وغمز وانتزع وحوله وعوكم ذلكم وحكم والبيع حوجبه بروفه
حتى خلص الى اللحم والكلكل الصدر ووجوه الاستعادات نظر بالتامل والبطحاء والابطح مسيل واسع فيه
دقاق الحصى والابطحين على التثنية ابطح مكة وابطح المدينة وبصيغة الجمع بعيد وان كانت البطائح في مكة متعددة
وقودوه الظهر ما ارتفع من بحجة والبيح ما بين الكاهل الى الظهر والعنقاء الطويل العنق والعيطل
الطويل العنق وفي ود ابن ابي الحديد ربوة في ناس عنقا اعطل والربوة بالفتح ما ارتفع من الارض والعنقاء
الكمة فوق الجبل مشرف فاستعمال العيطل على الاستعارة وتبدل بل اسم جبل وفي رواية ابن ابي الحديد يليل
وهو اسم موضع والاول انسب والمعبر النشاط والنهد الشيء المرتفع والكريم والفرس المستاجم
اللحم المشرف والمزكل كمقعد الطريق مراكل الدابة حيث يركلها الفارس برجله اذا حركه للركض والهيكل الضخم
من كل شيء والفرس الطويل وفي الجوهري لغناء الردينية والرمح الرديني زعموا انه منسوب الى امرأة
السمهري تسمى ردينة وكانا يقومان القنا بخط هجر وكعوب الرمح النواشز في اطراف الانابيب ومص
البرق يمص ومصا ومصا لمع خفيا لم يعترض في نواحي الغيم كالوميض وحمل مغوار بالكسر كثير الغارات
وخطا الرجل برمحه وسيفه دفعه مرة ووضعه اخرى والخطر بالكسر والفتح الابل الكثير والجمع اخطار
والخطر بالتحريك الاشراف على الهلاك والسبق يتراهن عليه واخطر جعل نفسه خطرا لقرنه
فبارزه والمال جعله خطرا بين المتراهنين والالس السمهري بالثبل والعقل كفرح والضوي النزول
من علو والمراد هنا الاعتذار للذنوب والخطاب مع نفسه والغب بالكسر عاقبة الشيء والوخامة
الثقل وعدم استمراء الطعام وسوء العاقبة وانتهاك المحارم استباحتها في رواية ابن سعيد قوم من
انجيم وليس لهم بيتراح حيم الى الرحمن والكرم استمرا وكل فعالهم الخ والعديم الاحمق والمجنون
والفقير وفي القاموس وذره كوضع جنى والنعت اوذها ودذها وكورك كرشم المرأة فهي ودم اوذه
دلودته في علمه لم يكن فيه خرق ابح مستهم ابن ابي الحديد وذهب سليم الانف اي التبل من اعم التبل
متن منه قطعة وقيل معم مسطح ومنه العنبر لانها في جوديث الى قوى على ثرابي بطن واحوى النجم

اراد واخو النجم تفرق العوذ اي تعب لما طرق بعض جين وطي الصحيفة معروف وطوى القوم جلس عندهم
اما تاهم اوخاذهم والسامر الذين يتحدثون قال الله عز وجل سامرا تهجرون والسمر حديث الليل
والسامر اسم الجمع ولا فنا والقود وقال ذابه اخطأ وضعف وفي بعض النسخ حامل من حال اذا تغير
وفي بعضها حابل من خبال الباطل قيل اراد متخيل اي ما يتخيل لهم من ذاتهم انه صواب من قول ان تتخيل
الي كنا وقال تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى ويروى بالتاء ومن الخبل وهو الفساد والجنون وبالتاء
بمعنى المخادع وان نشد دالا اي امنوا وحلفوا من قولهم نشدتك الله اي سالتك بالله والنشيد رفع الصوت
وقيل اي ذكروا وفي بعض النسخ حشد وايضا الحشد اي جمع والقوم خفوا في التعاون اودعوا فاجابوا مسرعين
واجتمعوا الامر واحد والندوة والجماعة مجتمع القوم والسمر الملا مزدهفا الموسم الحج لانه محل مجتمع اليه
او يوم الارض بالوحي والوارد الاحمر والمائة لان من عادة العرب استعمال التثنية مكان الواحد كالقول
يا غلام اضربا عنقه ويروى عن رسول الله صلى الله عليه انه قال للاشج العبدي لما وفد اليه وهو سيد العبيس
اليس خير بلادكم شبابات المشقر خير هجر والوارد خير القطيف قال بلى يا رسول الله فدتك ذا قال دخلتها
بلد الاشراج واخذت اقليدها وقلت لا اعتى عليها اسود الى ريثنا الضاع انتهى واقول قال بعض الشراح
للقصيدة المشهورة لامرئ القيس في قوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل قيل خاطب صاحبيه وقيل
بل خاطب واحدا واخرج الكلام مخرج خطاب الاثنين لان العرب من عادتهم اجراء خطاب الاثنين على الواحد
لان الرجل يكون ادنى اعوانه اثنين راعي ابله وغنمه وكذلك الرفقة ادنى ما يكون ثلثة تجري خطاب
الاثنين على الواحد لمرون السنتهم عليه ويجوز ان يكون المراد به قف قف فالحق الالف امارة دالة
على ان المراد تكرير اللفظ وذكر وجوها اخرى لا يناسب المقام واعلم الفارس جعل نفسه علما من النعيمات
من معلم ومنزل فواه اي لا انس بها داوى القوم صاروا بالفواء والمناء كانها مواضع والدحى
البسط والمدحاة كمسحاة خشبة يدحى بها الصبي فتمر على الارض لا تاتي على شيء الا اجتحفته ق
الرمز بالكسر العظام البالية وعلل بالشيء تعليلا نهاه به كما يعلل الصبي بشيء من الطعام يتجزأ به عن اللبن
وتعلل به اي تلهى به وتجزى وقذيت عينه فوقت بالغمض والرمص والرحى ما يقع في العين ونوقت والقذى ة
ماء البرزخ كله والبرزخ كنزف بالضم لازم متعد ونزفت عبرته كسمع فنيت دانزفنها والاصما
الصرمز بالكسر وهي الجماعة ويحتمل ان يكون من الصرم عين القطع اي اهل الهجران وكان فيه تصحيفا والطلول
بالضم جمع الطلل وهو ما ارتفع من اثار الدار والحقب ككتب جمع الحقبة بالكسر من الدهر وهي مدة لا وقت
لها او السنة ويبنى وذدات بالمدينة وشطحت بعدت والباءة للتعدية وفي الصحاح نوى غربة اي بعيدة

وغربة النوى بعدها والنوى المكان الذي تنوى ان تأتيه في سفرك وشعبا شتى الحي الشعب بالفتح ما تشعب من قبائل العرب والعجم والقبيلة العظيمة وبالكسر الطريق في الجبل وفي القاموس شتى بتشديد التاء شتا
وافوق كانت وشتت وشتته الله واشته وافول لا يحتمل ان يكون الشعب بالكسر هنا وان شتى مثلا فوق ه
بمعنى فوق وغير ملائم خبراً او يكون شعب عطفاً على غربة النوى وشتى اسما صفته مضافا الى الحي
وغير صفة بعد صفة او خبراً وفي الصحاح اذا اتفق الشيئان فقد التأما ومنه قولهم هذا طعام لا يلايمني
وفي القاموس لفتا كمنعه فتله وكشطه وضربه ورده وعدله عن وجهه واعنابه واعطاه
حقه والتفت التفاتا ومنه فاه تذاكم وفي القاموس نص ناقة استخرج اقصى ما عندها من السير وق
الشيء حركه واظهره وسير نص جد رفيع ونصص غريمه ناقشه والوحي الاشارة والايماء قال ابو عبيد
كلام العرب وحي وعراض والغمغمة اصوات الابطال في القتال والغلام جمع الغلصمة وهي ناس الحلقوم
وحام الطائر حول الشيء يحوم اي دار والاواصر جمع الاصرة وهي الرحم والقرابة والآصر بالكسر العهد
وما عطفك على الشيء ولن تخلف لطلابي او عني او تردوا لو فقه بالامر بصرمه بعد ضد بره والصارم
السيف القاطع والحق الصق والوفية وسمى النخل اذا سطا على شوله والوقع بالفتح النزع والماد
هنا محله وابو عنبة ابو معيط كنية ابي لهب فان اسماء ابنائه عتبة وعتيبة ومعتب ابن ابي الحديد قال
محمد بن اسحق لم تكن قريش تنكر امر محمد كل الانكار حتى ذكر الهتهم وعابها فاعظموا ذلك وانكروه
واجمعوا على عداوته وحدب عليه عمه ابو طالب فمنعه وقام دونه حتى مضى مظهرا لامر الله لا يرده
عنه شيء فلما رأت قريش ذلك مشوا اليه وقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك سب آلهتنا وعاب ديننا

ابواب
الآيات النازلة في شانه عليه السلام الدالة على فضله وامامته عليه السلام
باب چهارم

فنزول آية انما وليكم الله في شانه عليه السلام ل علي بن حاتم عن احمد الهمداني عن جعفر بن عبد الله المحمدي
عن كثير بن عياش عن ابي الجارود عن ابي جعفر في قول الله عز وجل انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
الآية ان رهطا من اليهود اسلموا منهم عبد الله بن سلام واسد وثعلبة وابن يامين وابن صوريا فاتوا
النبي فقالوا يا نبي الله ان موسى صلى الله عليه اوصى الى يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول الله ومن ولينا
بعدك فنزلت هذه الآية انما وليكم الله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله قوموا فقاموا فاتوا المسجد فاذا سائل خارج
فقال يا سائل اما اعطاك احد شيئا قال نعم هذا الخاتم قال من اعطاكه قال اعطانيه ذلك الرجل
الذي يصلي قال على اي حال اعطاك قال كان راكعا فكبر النبي وكبر اهل المسجد فقال النبي علي بن ابي طالب
وليكم بعدي قالوا رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبعلي بن ابي طالب وليا فانزل الله عز وجل
ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون فروي عن عمر بن الخطاب انه قال والله

لقد تصدقت بأربعين خاتماً وانا راكع لينزل فيّ ما نزل في علي بن ابي طالب فما نزل   مرسلاً عنه ع مثله
في رسالة ابي الحسن العسكري ع الى اهل الأهواز في الجبر والتفويض قال واصح خبر ما عرف تحقيقه
من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله ص حيث قال اني مستخلف فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي
ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض واللفظة الأخرى عنه في هذا المعنى بعينه قوله ص اني تارك
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا
فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصاً في كتاب الله مثل قوله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لأمير المؤمنين ع انه تصدق
بخاتمه وهو راكع فشكر الله ذلك له وانزل الآية فيه ثم وجدنا رسول الله ص قد ابانه من اصحابه بهذه
اللفظة من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقوله ص علي يقضي ديني وينجز موعدي
وهو خليفتي عليكم بعدي وقوله ص حين استخلفه على المدينة فقال يا رسول الله اتخلفني على النساء والصبيان
فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فعلمنا ان الكتاب شهد بتصديق هذه
الأخبار وتحقيق هذه الشواهد فيلزم الأمة الاقرار بها اذ كانت هذه الأخبار وافقت القرآن ووافق
القرآن هذه الأخبار والخبر   المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن محمد بن علي عن العباس بن
عبد الله عن عبد الرحمن بن الأسود اليشكري عن عون بن عبيد الله عن ابيه عن جده ابي رافع قال دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً وهو نائم وحية في جانب البيت فكرهت ان اقتلها فأوقظ النبي
فظننت انه يوحى اليه فاضطجعت بينه وبين الحية فقلت ان كان منها سوء كان الي دونه فمكثت هنيئة
فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله وهو يقرأ انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا حتى اتى على آخر الآية
ثم قال الحمد لله الذي اتم لعلي نعمته وهنيئاً لعلي بفضل الله الذي آتاه ثم قال لي ما لك هاهنا فاخبرته
بخبر الحية فقال لي اقتلها فقتلتها ثم قال يا ابا رافع كيف انت وقوم يقاتلون علياً وهو على الحق وهم
على الباطل جاهدهم حقاً لله عز اسمه فمن لم يستطع فبقلبه وليس وراءه شيء فقلت يا رسول الله ادع الله
لي ان ادركتهم ان يقويني على قتالهم قال فدعا النبي صلى الله عليه وآله وقال ان لكل نبي اميناً
وان اميني ابو رافع الخبر اقول رواه ابن بطريق في المستدرك عن الحافظ ابي نعيم باسناده العمدة مثله
الى قوله وليس وراءه شيء ورواه السيوطي في الدر المنثور عن ابي رافع الى قوله وهنيئاً لعلي بفضل الله الذي آتاه
ثم قال واخرج الخطيب في المتفق والمفترق عن ابن عباس قال تصدق علي بخاتمه وهو راكع فقال
النبي ص للسائل من اعطاك هذا الخاتم قال ذاك الراكع فانزل الله فيه انما وليكم الله ورسوله واخرج

عبد

عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس في قوله انما وليكم الله
ورسوله الآية قال نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام واخرج الطبراني في الاوسط بسند فيه مجاهيل
وابن مردويه عن عمار بن ياسر قال وقف بعلي سائل وهو راكع في صلوة تطوع فنزع خاتمه فاعطاه
السائل فاتى رسول الله ص فاعلمه ذلك فنزلت على النبي ص هذه الآية فقرأها على اصحابه ثم قال من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخرج ابو الشيخ وابن مردويه وابن عساكر عن علي بن ابي طالب ع
قال نزلت هذه الآية على رسول الله ص في بيته فخرج فدخل المسجد وجاء الناس يصلون بين راكع وساجد وقائم
يصلي فاذا سائل فقال يا سائل هل اعطاك احد شيئاً قال لا الا ذاك الراكع لعلي بن ابي طالب اعطاني
خاتمه واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن عساكر عن سلمة بن كهيل قال تصدق علي بخاتمه وهو راكع فنزلت
الآية واخرج ابن جرير عن مجاهد عن السدي وعتبة بن حكيم مثله انتهت اخبار السيوطي اخرجناها من عين كتابه
شي انما وليكم الله ورسوله الآية حدثني ابي عن صفوان عن ابان بن عثمان عن الثمالي عن ابي جعفر ع
قال بينا رسول الله ص جالس وعنده قوم من اليهود فيهم عبد الله بن سلام اذ نزلت عليه هذه الآية فخرج رسول الله ص
الى المسجد فاستقبله سائل فقال هل اعطاك احد شيئاً قال نعم ذاك المصلي فجاء رسول الله ص فاذا
هو امير المؤمنين ع شي محمد بن جرير الطبري عن القاضي ابي الفرج المعافى عن محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي
عن الهيثم بن هشام بن يونس النهشلي عن الحسن بن الحسين عن معاذ بن جبل عن عطاء بن السائب عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس في قول الله عز وجل انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون قال جاء عبد الله بن سلام ورهط معه يشكون الى رسول الله ص فقالوا يا رسول الله
بيوتنا قاصية ولا نجد متحدثاً دون المسجد ان قومنا لما رأونا قد صدقنا الله ورسوله وتركنا دينهم
اظهروا لنا العداوة والبغضاء واقسموا ان لا يخالطونا ولا يكلمونا فشق ذلك علينا فبيناهم يشكون
الى النبي ص اذ نزلت هذه الآية انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون فلما قرأها عليهم قالوا قد رضينا بما رضي الله ورسوله ورضينا بالمؤمنين واذن
بلال العصر وخرج النبي ص فدخل والناس يصلون ما بين راكع وساجد وقائم وقاعد واذا مسكين يسأل
فقال النبي ص هل اعطاك احد شيئاً فقال نعم قال ماذا قال خاتم فضة قال من اعطاكه قال ذاك
علي بن ابي طالب ع
الرجل القائم قال النبي ص على اي حال اعطاكه قال اعطانيه وهو راكع فنظرنا فاذا هو امير المؤمنين عليه السلام
شي عن خالد بن يزيد عن معمر بن المكي عن اسحق بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام عن الحسن بن زيد
عن ابيه زيد بن الحسن عن جده عليهم السلام قال سمعت عمار بن ياسر يقول وقف لعلي بن ابي طالب ع سائل وهو

راكع في صلاة تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل فأتى رسول الله ص فأعلمه بذلك فنزل على النبي ص هذه الآية إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون إلى آخر الآية فقرأها رسول الله ص علينا ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

ئي عن ابن أبي يعفور قال قلت لأبي عبد الله ع أعرض عليك ديني الذي أدين الله به قال هاته قلت أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأقر بما جاء به من عند الله قال ثم وصفت له الأئمة حتى انتهيت إلى أبي جعفر ع قلت وأقول فيكم فقال أنهاك أن تذهب باسمي في الناس قال ابن أبي يعفور قلت له مع الكلام الأول وأزعم أنهم الذين قال الله في القرآن أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فقال أبو عبد الله ع والآية الأخرى فاقرأ قال قلت له جعلت فداك أي آية قال إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون

ئي عن أبي حمزة عن أبي جعفر ع قال بينا رسول الله ص جالس في بيته وعنده نفر من اليهود أو قال خمسة من اليهود فيهم عبد الله بن سلام فنزلت هذه الآية إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون فتركهم رسول الله ص في منزله وخرج إلى المسجد فإذا بسائل قال له رسول الله أتصدق عليك أحد بشيء قال نعم هو ذاك المصلي فإذا هو علي ع

ئي عن المفضل بن صالح عن بعض أصحابه عن أحدهما قال لما نزلت هذه الآية إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا شق ذلك على النبي ص وخشي أن يكذبه قريش فأنزل الله يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك الآية فقام بذلك يوم غدير خم

ئي عن الفضيل عن أبي جعفر ع في قوله إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا قال هم الأئمة عليهم السلام

ئي عن الجبلي عن بعض أصحابه عن أحدهما قال إن رسول الله ص قال إن الله أوحى إلي أن أحب أربعة عليا وأبا ذر وسلمان والمقداد فقلت ألا ما كان من كثرة الناس أما كان أحد يعرف هذا الأمر فقال بلى ثلاث قلت هذه الآيات التي أنزلت إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا وقوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم أما كان أحد يسأل فيم نزلت فقال من ثم أتاهم لم يكونوا يسألون

قب قوله تعالى إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون اجتمعت الأمة أن هذه الآية نزلت في علي ع لما تصدق بخاتمه وهو راكع لا خلاف بين المفسرين في ذلك ذكره الثعلبي والماوردي والقشيري والقزويني والرازي والنيسابوري والفلكي والطوسي والطبرسي في تفاسيرهم عن السدي ومجاهد والحسن والأعمش وعتبة بن أبي حكيم وغالب بن عبد الله وقيس بن الربيع وعباية بن الربعي وعبد الله بن عباس وأبي ذر الغفاري وذكره ابن البيع في معرفة أصول

الحديث

الحديث عن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب والواحدي في أسباب نزول القرآن عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس والسمعاني في فضائل الصحابة عن حميد الطويل عن أنس وسليمان بن أحمد في معجم الأوسط عن عمار وأبو بكر البيهقي في المصنف ومحمد الفتال في التنوير وفي الروضة من عبد الله بن سلام وأبي صالح والشعبي ومجاهد وزرارة بن أعين عن محمد بن علي والنطنزي في الخصائص عن ابن عباس والإبانة عن الفلكي عن جابر الأنصاري وناصح التميمي وابن عباس والكلبي في روايات مختلفة الألفاظ متفقة المعاني وفي أسباب النزول عن الواحدي أن عبد الله بن سلام أقبل ومعه نفر من قومه وشكوا بعد المنزل عن المسجد فقالوا إن قومنا لما رأونا أسلمنا رفضونا ولا يكلموننا ولا يجالسوننا ولا يناكحوننا فنزلت هذه الآية فخرج النبي ص إلى المسجد فرأى سائلا فقال هل أعطاك أحد شيئا قال نعم خاتم فضة وفي رواية خاتم ذهب قال من أعطاكه قال أعطانيه هذا الراكع كتاب أبي بكر الشيرازي أنه لما سأل السائل وضعها على ظهره إشارة إليه أن ينزعها فمد السائل يده ونزع الخاتم من يده ودعا له فباهى الله تعالى ملائكته بأمير المؤمنين ع وقال ملائكتي أما ترون عبدي جسده في عبادتي وقلبه معلق عندي وهو يتصدق بماله طلبا لرضاي أشهدكم أني رضيت عنه وعن خلفه يعني ذريته ونزل جبرئيل بالآية وفي الصحيح أنه تصدق به يوم الرابع والعشرين من ذي الحجة وفي رواية أنه كان عليه السلام في صلاة الظهر وروي أنه كان في نافلة الظهر أسباب النزول عن الواحدي ومن يتول الله يعني يحب الله ورسوله والذين آمنوا يعني عليا فإن حزب الله يعني شيعة الله ورسوله ووليه هم الغالبون يعني هم العالون على جميع العباد فبدأ في هذه الآية بنفسه ثم بنبيه ثم بوليه وكذلك في الآية الثانية وفي الحساب إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وذريته محمد المصطفى رسول الله وعبده المرتضى علي بن أبي طالب ع وعدد حساب كل واحد منهما ثلاثة آلاف وخمسمائة ثلث وثمانون الكافي جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام لما نزلت إنما وليكم الله ورسوله اجتمع نفر من أصحاب رسول الله ص في مسجد المدينة وقال بعضهم لبعض ما تقولون في هذه الآية قال بعضهم إنا إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها وإن آمنا فإن هذا ذل حين يسلط علينا علي بن أبي طالب فقالوا قد علمنا أن محمدا صادق فيما يقول ولكنا نتولاه ولا نطيع عليا فيما أمرنا فنزل يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها يعني ولاية علي وأكثرهم الكافرون بولاية علي ابن حمزة عن أبي الحسن ع في قوله تعالى وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى أوحى الله إليه يا محمد إني أمرت فلم أطع فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع في وصيك خزيمة بن ثابت فدى بنفسي عليا إمام الورى سراج البرية مأوى التقى وصي الرسول وزوج البتول إمام البرية شمس الضحى تصدق خاتمه راكعا فأحسن بفعل إمام الورى ففضله الله

رب العباد وانزل في شأنه هل أتى · ابعثنا وكرّ · ابا حسن تفديك نفسي وامرك الى
آخر ما سيأتي عن حسان ثم قال وانشد حسان بن ثابت وهو في ديوان الحميري ره على
امير المؤمنين اخي الهدى وافضل ذي فعل ومن كان حافيا وأول من ادّى الزكاة بكفّه
وأول من صلى ومن صام طائعا فلما اتاه سائل مدّ كفّه اليه ولم يبخل ولم يك جافيا فدسّ
اليه خاتما وهو راكع وما زال اوّاها الى الخير داعيا فبشّر جبرئيل النبي محمدا بذاك وجاء
الوحي في ذاك ضاحيا ايضا بالاسناد يرفعه الى جابر بن عبد الله الانصاري رضه قال
كنا جلوسا عند رسول الله صلعم اذ ورد علينا اعرابي اشعث الحال عليه اثواب رثة والفقر بين عينيه
فلما دخل وسلم قال شعرا اتيتك والعذراء تبكي برنّة وقد ذهلت ام الصبي عن الطفل
واخت وبنتان وامّ كبيرة وقد كدت من فقري اخالط في عقلي وقد مسّني فقر وذل
وفاقة وليس لنا شيء يمرّ ولا يحلي وما المنتهى الا اليك مفرّبا واين يفرّ الخلق الا الى
الرسل قال فلما سمع النبي صلعم ذلك بكى بكاء شديدا ثم قال لاصحابه معاشر المسلمين ان الله تعالى
ساق اليكم جزاء والجزاء من الله غرف في الجنة تضاهي غرف ابراهيم الخليل عم فمن كان منكم يواسي
هذا الفقير فقال فلم يجبه احد وكان في ناحية المسجد علي بن ابي طالب عم يصلي ركعات التطوع كانت
له دائما فاومى الى الاعرابي بيده فدنا منه فدفع اليه الخاتم من يده وهو في صلاته فاخذه الاعرابي
وانصرف وهو يقول بعد الصلوة على الرسول انت مولاي تحيي به منّا الله في الدنيا فانا مذ
الرزية حسبه في الايام كلهم وانتم فالو ذي بهما من ثم ان النبي صلعم اتاه جبرئيل ونادى
السلام عليك يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك اقرأ انما وليكم الله ورسوله والذين
آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتولّ الله ورسوله والذين
آمنوا فان حزب الله هم الغالبون فعند ذلك قال النبي صلعم قائما على قدميه وقال معاشر
المسلمين ايكم اليوم عمل خيرا حتى جعله الله ولي كل من آمن قالوا يا رسول الله ما فينا من عمل
خيرا سوى ابن عمك علي بن ابي طالب فانه تصدّق على الاعرابي بخاتمه وهو يصلي قال النبي صلعم
وجبت الغرف لابن عمي علي بن ابي طالب فقرأ عليهم الآية قال فتصدّق الناس في ذلك
اليوم على ذلك الاعرابي فولّى وهو يقول انا مولى لمحمد انزلت فيهم السور اهل علّة
وهل اتى قولوا يعرف الخبر والطواسين بعدها والحواميم والزمر انا مولى هؤلاء وعلى
ولمن كفر بان الويل السائد وسوء الحال قوله ثم لا تجعلها على الافعال من المراره

والملائة اي ما لنا حلو والامر لنا يوم حلّت الشيّ اجعله حلوا لنا امرّ ولا احلى اذا لم يحل
ذكر الثعلبي في تفسيره يرفعه بسنده قال بينا عبد الله بن عباس رضه جالس على شفير زمزم
قال الرجل
يقول قال رسول الله صلعم اذ اقبل رجل متعمم بعمامة فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله صلعم الا
قال رسول الله صلعم فقال له ابن عباس سألتك بالله من انت فكشف العمامة عن وجهه وقال يا ايها
الناس من عرفني فقد عرفني انا جندب بن جنادة البدري ابو ذر الغفاري ره سمعت رسول الله صلعم بهاتين
والا فصمّتا ورأيته بهاتين والا فعميتا يقول علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول
من خذله اما اني صليت مع رسول الله صلعم يوما من الايام الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه احد شيئا
فرفع السائل يديه الى السماء وقال اللهم اشهد اني سألت في مسجد رسول الله صلعم فلم يعطني احد شيئا
وكان علي في الصلوة راكعا فاومى اليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فاقبل السائل فاخذ الخاتم من خنصره
وذلك بمرأى من النبي وهو يصلي فلما فرغ النبي صلعم من صلوته رفع رأسه الى السماء وقال اللهم ان اخي موسى سألك
فقال رب اشرح لي صدري ويسّر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي
هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فانزلت عليه قرآنا ناطقا سنشدّ عضدك باخيك
ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري
ويسّر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ظهري قال ابو ذر فما استتم رسول الله صلعم
قال ابو ذر
كلامه حتى نزل جبرئيل من عند الله عز وجل فقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال نزل الله عليه انما
وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون اقول
قال السيد ابن طاوس في الطرائف قال السدي وعتبة بن ابي حكيم وغالب بن عبد الله انما عني بهذه
الآية علي بن ابي طالب عم لانه مرّ به سائل وهو راكع في المسجد فاعطاه خاتمه ورواه الثعلبي
عن عدة طرق منها ما رفعه الى عباية بن ربعي قال بينا عبد الله بن عباس جالس وذكر مثله سواء
وقال الشيخ امين الدين الطبرسي ره حدثنا السيد ابو الحمد مهدي بن نزار الحسني عن ابي القاسم الحسكاني
عن محمد بن القسم الفقيه الصيدلاني عن عبد الله بن محمد الشعراني عن احمد بن علي بن رزين الباشاني
عن المظفر بن الحسين الانصاري عن السري بن علي الوراق عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن قيس بن الربيع
عن الاعمش عن عباية بن ربعي ثم قال وروى هذا الخبر الثعلبي في تفسيره بهذا الاسناد بعينه وروى
ابو بكر الرازي في كتاب احكام القرآن على ما حكاه المغربي عنه والرماني والطبري انها نزلت في علي عم
حين تصدّق بخاتمه وهو راكع وهو قول مجاهد والسدي وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام

وقال الكلبي نزلت في عبد الله بن سلام واصحابه لما اسلموا فقطعت اليهود فنزلت الآية وفي
رواية عطا قال عبد الله بن سلام رأيت عليا تصدق بخاتمه وهو راكع فنحن نتولاه. نقلت
من مناقب ابي المؤيد الخوارزمي يرفعه الى ابن عباس رضه قال اقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر
من قومه ممن قد آمنوا بالنبي صلعم فقالوا يا رسول الله ان منازلنا بعيدة ليس لنا مجلس ولا متحدث دون
هذا المجلس وان قومنا لما رأونا آمنا بالله ورسوله وصدقناه رفضونا وآلوا على انفسهم ان لا يجالسونا
ولا يناكحونا ولا يكلمونا فشق ذلك علينا فقال لهم النبي صلعم انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ثم ان النبي صلعم خرج الى المسجد والناس بين قائم وراكع وبصر بسائل
فقال له النبي صلعم هل اعطاك احد شيئا قال نعم خاتما من ذهب فقال له النبي صلعم من اعطاكه قال ذلك
القائم واشار بيده الى امير المؤمنين علي عم فقال صلعم على اي حال اعطاك قال اعطاني وهو راكع فكبر
النبي صلعم ثم قرأ ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون فانشأ حسان بن ثابت
يقول شعر ابا حسن تفديك نفسي ومهجتي وكل بطيء في الهدى ومسارع أيذهب مدحي والمحبر
ضائع وما المدح في جنب الاله بضائع فانت الذي اعطيت اذ كنت راكعا فدتك نفوس
القوم يا خير راكع فانزل فيك الله خير ولاية وبينها في محكمات الشرائع بحر الخط والشرع وغيرهما
محبته رواه علي بن عيسى في كشف الغمة عن ابن مردويه بأسانيد عن ابن عباس وروى السيد
قالوا المنوء عن ابن مردويه عن طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وروى ايضا ابن بطريق من
كتاب ما نزل من القرآن في امير المؤمنين عم تأليف الحافظ ابي نعيم الاصفهاني باسناده عن ابي صالح
عن ابن عباس ورواه الطبرسي رحمه عن السيد ابي الحمد عن الحسكاني باسناده الى ابي صالح مثله الا
انه قال الخاتم من فضة عبد بن كثير معنعنا عن ابن عباس مثله الى قوله هم الغالبون وزاد
بيده فقال النبي صلعم الحمد لله الذي جعلها في وفي اهل بيتي قال وكان نقش الذي اعطاه السائل
سبحان من فخري باني له عبد اسماعيل بن ابراهيم عن ابن ابي الخطاب عن البزنطي عن ثعلبة عن سليمان بن
طريف عن محمد بن مسلم قال كنا عند ابي جعفر عم جلوسا صفين وهو على السرير وقد دعلنا بالحديث
وفينا من السرور وقرة العين ما شاء الله فكانا في الجنة فبينا نحن كذلك اذا بالاذن فقال سلام
الجهني بالباب فقال ابو جعفر عم ائذن له فدخلنا غم ودم وشقوه كراهة ان يكف عما كنا فيه
فدخل وسلم عليه فرد ابو جعفر عم قال سلام عليك يا ابن رسول الله صلعم حدثني عنك خيثمة عن قول الله
انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية نزلت في علي بن ابي طالب عم قال صدق خيثمة

الحسين بن الحكم معنعنا عن جعفر عم انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا نزلت في
علي بن ابي طالب عم جعفر بن محمد بن سعيد عن المنهال قال سألت عن علي بن الحسين وعبد الله بن محمد
عن قول الله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا قالا في علي بن ابي طالب عم الحسين بن سعيد
معنعنا عن ابي جعفر عم ان رسول الله صلعم كان يصلي ذات يوم في مسجده فمر به فقير فقال له رسول الله صلعم
هل تصدق عليك بشيء قال نعم مررت برجل راكع فاعطاني خاتمه واشار بيده فاذا هو علي بن ابي طالب عم
فنزلت هذه الآية انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
راكعون فقال رسول الله صلعم هو وليكم من بعدي وقال ابن عباس نزلت في علي بن ابي طالب عم خاصة
وقوله ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون علي بن ابي طالب عم زيد بن
حمزة بن محمد بن علي بن زياد بن الفضل معنعنا عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم انه كان يقول من احبنا
احب النبي ومن احب النبي احبنا ومن احبنا احب شيعتنا فان النبي صلعم ونحن وشيعتنا من طينة
واحدة ونحن في الجنة لا نبغض من يحبنا ولا نحب من ابغضنا اقرؤا ان شئتم انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الى آخر الآية قال الحارث صدق والله ما نزلت الا فيه من كتاب الجمع بين الصحاح
الستة من صحيح النسائي عن ابن سلام قال اتيت رسول الله صلعم فقلت ان قومنا حادونا لما صدقنا الله
ورسوله واقسموا ان لا يكلمونا فانزل الله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية ثم اذن
بلال الصلوة الظهر فقام الناس يصلون فمن بين ساجد وراكع وسائل اذا سائل فاعطى علي خاتمه
وهو راكع فاخبر السائل رسول الله صلعم فقرأ علينا رسول الله صلعم انما وليكم الله ورسوله الى قوله
الغالبون ورواه الشافعي وابن المغازلي من خمس طرق فمنها عن عبد الله بن عباس قال مر سائل
بالنبي صلعم وفي يده خاتم قال من اعطاك هذا الخاتم قال ذاك الراكع وكان علي يصلي فقال الحمد لله
الذي جعلها في وفي اهل بيتي ومن روايات الشافعي وابن المغازلي في المعنى يرفعه الى علي بن عابس قال
دخلت انا وابو مريم على عبد الله بن عطا فقال ابو مريم كنت مع ابي جعفر عم جالسا اذ مر ابن عبد الله بن
سلام فقلت جعلت فداك هذا ابن الذي عنده علم الكتاب قال لا ولكنه صاحبكم علي بن ابي طالب
الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله عز وجل ومن عنده علم الكتاب قال لا افمن كان على بينة من
ربه ويتلوه شاهد منه انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون وذكر السدي في تفسيره ان هذه الآية نزلت في علي بن ابي طالب عم روى ابن بطريق
في العمدة مائة من روايات السيد وغيره باسانيد جمة من صحاحهم فمن اراد تحقيق اسانيدها فليرجع

الثاني روى في جامع الأصول من صحيح النسائي عن ابن سلام مثل الخبر الأول الذي رواه السيد وأول
الا أنه قال أتيت رسول الله ص ورهط من قومي فقلنا إن قومنا إلى قوله فمن ساجد وراكع وسائل
إذا سائل يسأل قد أعطاه علي خاتمه إلى آخر الخبر وروى ابن بطريق عن زيد بن الحسن عن أبيه قال سمعت عمار بن
ياسر رضي الله عنه يقول وقف لعلي عليه السلام سائل وهو راكع في صلوة تطوع فنزع خاتمه فأعطاه فأتى رسول الله
ص فأعلمه فنزلت هذه الآية إنما وليكم الله وبإسناده عن الضحاك عن ابن عباس في قوله عز وجل
إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا يريد علي بن أبي طالب الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
قال عبد الله بن سلام يا رسول الله أنا رأيت علي بن أبي طالب تصدق بخاتمه وهو راكع على محتاج فنحن
نتولاه وبإسناده عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال كان النبي يتوضأ للصلوة فنزل عليه
إنما وليكم الله الآية فتوجه النبي ص وخرج إلى المسجد فاستقبل سائلا فقال من ترك في المسجد فقال له
رجلا تصدق علي بخاتمه وهو راكع فدخل النبي فإذا هو علي عليه السلام وبإسناده يرفعه إلى أبي الزبير عن جابر
قال جاء عبد الله بن سلام وأناس معه يشكون مجانبة الناس إياهم منذ أسلموا فقال رسول الله ص
ابتغوا إلي سائلا فدخلنا المسجد فدنا سائل إليه فقال له أعطاك أحد شيئا فقال نعم مررت برجل
راكع فأعطاني خاتمه قال فاذهب فأره لنا فذهبنا فإذا علي قائم فقال هذا فنزلت إنما وليكم الله الآية
وبإسناده يرفعه إلى عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس أنه قال في قول الله تعالى إنما وليكم الله
ورسوله نزلت في علي بن أبي طالب وبإسناده يرفعه إلى موسى بن قيس الحضرمي عن سلمة بن كهيل قال
تصدق علي بخاتمه وهو راكع فنزلت إنما وليكم الله ورسوله الآية أقول قال السيد ره في كتاب وأول
سعد السعود رأيت في تفسير محمد بن العباس بن علي بن مروان أنه روى نزول الآية إنما وليكم الله في علي ع
من تسعين طريقا بأسانيد متصلة كلها أو جلها من رجال المخالفين لأهل البيت عليهم السلام منهم علي ع
وعمر بن الخطاب وعثمان والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة وابن عباس وأبو رافع
وجابر الأنصاري وأبو ذر والخليل بن مرة وعلي بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلام وعبد الله بن محمد بن
الحنفية ومجاهد ومحمد بن سري وعطاء بن السائب ومحمد بن السائب وعبد الرزاق فمن ذلك ما رواه
عن إسماعيل بن إسحق الراشدي عن محمد بن هاشم عن محمد بن عبد الله عن أبيه عن جده أبي رافع قال دخلت
على رسول الله ص وهو نائم أو يوحى إليه فإذا حية في جانب البيت فكرهت أن أقتلها فأوقظه وظننت
أنه يوحى إليه فاضطجعت بينه وبين الحية لأنه إن كان منها سوء يكون في دونه قال فاستيقظ النبي
وهو يتلو هذه الآية إنما وليكم الله ورسوله ثم قال الحمد لله الذي أكمل لعلي نعمه وهنيئا لعلي ع

بفضل

بفضل الله تعالى قال ثم التفت إلي فقال ما يضجعك هاهنا فأخبرته الخبر فقال لي قم إليها فاقتلها
ثم أخذ رسول الله ص بيدي فقال يا أبا رافع ليكونن علي منك بمنزلتي غير أنه لا نبي بعدي إنه سيقاتله
قوم يكون حقا في الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده فجاهدهم بلسانه فجاهدهم بقلبه ليس وراء ذلك
شيء وهو على الحق وهم على الباطل قال ثم خرج وقال أيها الناس من كان يحب أن ينظر إلى أميني فهذا
أميني يعني أبا رافع قال محمد بن عبيد الله فلما بويع علي بن أبي طالب وسار طلحة والزبير إلى البصرة وخالفه
معوية وأهل الشام قال أبو رافع هذا قول رسول الله ص إنه سيقاتل عليا قوم يكون حقا في الله جهادهم
فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه ليس وراء ذلك شيء فباع أبو رافع
داره وأرضه بخيبر ثم خرج مع علي ع بقبيلته وعياله وهو شيخ كبير ابن خمس وثمانين سنة ثم قال الحمد لله
لقد أصبحت وما أعلم أحدا بمنزلتي لقد بايعت البيعتين بيعة العقبة وبيعة الرضوان ولقد صليت
القبلتين وهاجرت الهجر الثلث فقيل له وما الهجر الثلث قال هجرة مع جعفر بن أبي طالب إلى أرض النجاشي
إذ بعثه رسول الله ص وهجرة إلى المدينة مع رسول الله ص وهذه هجرة مع علي بن أبي طالب إلى الكوفة ثم لم يزل
معه حتى استشهد أمير المؤمنين ورجع أبو رافع مع الحسن إلى المدينة ولا دار له ولا أرض فقسم الحسن ع
دار علي بن أبي طالب بنصفين وأعطاه بينبع أرضا أقطعها أباه فباعها عبد الله بن أبي رافع
بعد من معوية بمائتي ألف درهم وستين ألفا وروى أيضا عن أحمد بن منصور عن عبد الرزاق
قال كان خاتم علي ع الذي تصدق به وهو راكع حلقة فضة فيها مثقال عليها منقوش الملك لله وروى
أيضا عن الحسن بن محمد العلوي عن جده يحيى عن أحمد بن يزيد عن عبد الوهاب عن مخلد عن المبارك عن
الحسن قال قال عمر بن الخطاب أخرجت من مالي صدقة يتصدق بها عني وأنا راكع أربعا وعشرين مرة
على أن ينزل في ما نزل في علي ع فما نزل تذنيب اعلم أن الاستدلال بالآية الكريمة على إمامته
صلوات الله عليه يتوقف على بيان أمور الأول أن الآية خاصة وليست عامة لجميع المؤمنين و
بيانه أنه تعالى خص الحكم بالولاية بالمؤمنين المتصفين بإقامة الصلوة وإيتاء الزكوة في حال الركوع
وظاهر أن تلك الأوصاف غير شاملة لجميع المؤمنين وليس لأحد أن يقول إن المراد بقوله وهم راكعون
أن هذه شيمتهم وعادتهم ولا يكون حالا عن إيتاء الزكوة وذلك لأن قوله يقيمون الصلوة قد دخل
فيه الركوع فلو لم يحمل على الحالية لكان كالتكرار وحمل المفيد أولى من حمل الذي لا يفيد وأيضا
حمل الركوع على غير الحقيقة الشرعية بحمله على الخضوع من غير داع إليه سوى العصبية لا يرضى به ذو فطنة
وضميمة مع أن الآية على أي حال تنادي بأعلى صوتها على الاختصاص وقد قيل وجه آخر وهو أن قوله إنما

انما وليكم الله خطاب عام لجميع المؤمنين ودخل في الخطاب النبي وغيره ثم قال ورسوله فاخرج النبي من جملتهم لكونهم مضافين الى ولايته ثم قال والذين امنوا فوجب ان يكون الذي خوطب بالاية غير الذي جعلت له الولاية والا ادى الى ان يكون المضاف هو المضاف اليه بعينه والى ان يكون كل واحد من المؤمنين ولي نفسه وذلك محال وفيه ضعف والاولى ان يقال ان المراد بالولي هنا الاولى بالتصرف والذي يلي تدبير الامر كما يقال فلان ولي المرأة وولي الطفل وولي الدم والسلطان ولي امر الرعية ويقال لمن يقيمه بعده هو ولي عهد المسلمين وقال الكميت يمدح عليا عليه السلام ونعم ولي الامر بعد وليه ومنتجع التقوى ونعم المؤدب وقال المبرد في كتاب العبارة عن صفات الله اصل الولي الذي هو اولى اي احق والولي وان كان يستعمل في معان اخر كالمحب والناصر لكن لا يمكن ارادة غير الاولى بالتصرف والتدبير هاهنا لان لفظة انما تفيد التخصيص ولا يرتاب فيه من يتتبع اللغة وكلام الفصحاء وموارد الاستعمال وتصريحات القوم والتخصيص ينافي حمله على المعاني الاخر اذ ساير المعاني المحتملة في بادي الرأي لا يختص شيء منها ببعض المؤمنين دون بعض كما قال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض بعض الاصحاب استدل على ذلك بان الظاهر من الخطاب ان يكون عاما لجميع المكلفين من المؤمنين وغيرهم كما في قوله كتب عليكم الصيام ونحو ذلك فاذا دخل الجميع تحته استحال ان يكون المراد باللفظة الموالاة في الدين لان هذه الموالاة يختص بها المؤمنون دون غيرهم فلا بد اذا من حملها على ما يصح دخول الجميع فيه وهو معنى الامامة ووجوب الطاعة وفيه كلام اذ لا شك ان الاية نازلة فيه عليه السلام وقد عرفت مما اوردنا من الاخبار تواترها من طريق المخالفين ان ما تركناه مخافة الاطناب وحجم الكتاب اكثر مما اوردنا. وعليه اجماع المفسرين وقد رواها الزمخشري والبيضاوي والرازي في تفاسيرهم مع شدة تعصبهم وكثرة اهتمامهم في اخفاء فضائله اذ لو كان هذا الاشتهار كالشمس في دابعة النهار ما خفاء ذلك مما يكشف لك عن الذي انطوت عليه ضمائرهم الخبيثة من بعض الحيدر الكرار وقد روى الرازي عن ابن عباس وابن عكرمة وعن ابي ذر رضي الله عنه نحوا مما مر من رواياتهما وقد عرفت ما نقل في ذلك كابر المفسرين والمحدثين من قدماء المخالفين الذين عليهم مدار تفاسيرهم واما اطلاق الجمع على الواحد تعظيما فهو شايع ذايع في اللغة والعرف وقد ذكر المفسرون هذا الوجه في كثير من الايات الكريمة كما في قوله تعالى والسماء بنيناها بايد وانا ارسلنا نوحا وانا نحن نزلنا الذكر وقوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم مع ان القائل كان واحدا وامثالها كثيرة ومن خطاب الرؤساء والملوك فعلنا كذا وامرنا بكذا ومن الخطاب الشايع في عرف العرب والعجم اذا خاطبوا واحدا فعلتم كذا وقلتم كذا تعظيما وقال الزمخشري فان قلت كيف صح ان

الملوك م

يكون لعلي عليه السلام واللفظ لفظ جماعة قلت جيء به على لفظ الجمع وان كان السبب فيه رجلا واحدا ليرغب الناس في مثل فعله فينالوا مثل ثوابه ولينبه على ان سجية المؤمنين يجب ان تكون على هذه الغاية من الحرص على البر والاحسان وتفقد الفقراء حتى ان لزهم امر لا يقبل التاخير وهم في الصلاة لم يؤخروه الى الفراغ منها انتهى على انه يظهر من بعض روايات الشيعة ان المراد به جميع الائمة عليهم السلام وانهم قد وفقوا جميعا لمثل تلك الفضيلة وايضا كل من قال بان المراد بالولي في هذه الاية ما يرجع الى الامامة قائل بان المقصود بها علي عليه السلام ولا قائل بالفرق فاذا ثبت الاول ثبت الثاني هذا ملخص استدلال القوم واما تفاصيل القول ودفع الشبه الواردة عليه فموكول الى مظانه كالشافي وغيره وليس وظيفتنا في هذا الكتاب الا نقل الاخبار ولو اردنا التعرض لامثال ذلك لكان كل باب كتابا وما اوردناه كاف لمن اراد صوابا

التطهير وفوق الابد

الخامس

باب ٥

اية التطهير

نس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال نزلت هذه الاية في رسول الله وعلي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وذلك في بيت ام سلمة زوج النبي ص دعا رسول الله ص عليا وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ثم البسهم كساء له خيبريا ودخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا نزلت هذه الاية فقالت ام سلمة

انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا

ما ابو عمرو عن ابن عقدة عن يعقوب بن يوسف بن زياد عن محمد بن اسحق بن عمار عن هلال بن ايوب عن عطية قال سالت ابا سعيد الخدري عن قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام مع البرقي عن ابن الوليد معا عن الحميري عن ابن ابي الخطاب عن نضر بن شعيب عن عبد الغفار الجازي عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل انما يريد الله

ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال الرجس هو الشك ما باسناد اخي دعبل عن الرضا عن آبائه عن علي بن الحسين عليهم السلام عن ام سلمة قالت نزلت هذه الآية في بيتي وفي يومي كان رسول الله صلى الله عليه وآله عندي فدعا عليا وفاطمة والحسن والحسين وجاء جبرئيل فمد عليهم كساء فدكيا ثم قال اللهم ان هؤلاء اهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قال جبرئيل وانا منكم يا محمد فقال النبي صلى الله عليه وآله وانت منا يا جبرئيل قالت ام سلمة فقلت يا رسول الله وانا من اهل بيتك وجئت لادخل معهم فقال كوني مكانك يا ام سلمة انك الى خير انت من ازواج نبي الله صلى الله عليه وآله فقال جبرئيل اقرأ يا محمد انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ما ابو عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي اسحق عن عبد الله بن معين مولى ام سلمة عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله انها قالت نزلت هذه الآية في بيتها انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان ارسل الى علي وفاطمة والحسن والحسين فلما اتوه اعتنق عليا بيمينه والحسن بشماله والحسين على بطنه وفاطمة عند رجليه ثم قال اللهم ان هؤلاء اهلي وعترتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالها ثلاث مرات قلت فانا يا رسول الله فقال انك على خير ان شاء الله ما ابو عمرو عن ابن عقدة عن الحسين بن عبد الرحمن عن عبد النور بن عبد الله بن سنان عن سليمان بن قرم عن ابي الجحاف وسالم بن ابي حفصة ونفيع ابي داود عن ابي الحمراء قال شهدنا النبي صلى الله عليه وآله اربعين صباحا يجيء الى باب علي وفاطمة فياخذ بعضادتي الباب ثم يقول السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله الصلاة يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ل لي البيهقي المؤدب عن احمد الاصبهاني عن الثقفي عن مخول بن ابرهيم عن عبد الجبار بن العباس عن ابي الجحاف عن عمرة ابنة افعى قالت سمعت ام سلمة رضي الله عنها تقول نزلت هذه الآية في بيتي انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت وفي البيت سبعة رسول الله صلى الله عليه وآله وجبرئيل وميكائيل وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم قالت وانا على الباب فقلت يا رسول الله الست من اهل البيت قال انك من ازواج النبي وما قال انك من اهل البيت قال الصدوق رحمه الله هذا حديث غريب لا اعرفه الا بهذا الطريق والمعروف ان اهل البيت الذين نزلت فيهم الآية خمسة وسادسهم جبرئيل عليهم السلام ما الحسين بن الحكم معنعنا عن ام سلمة مثله اقول روى ابن بطريق في المستدرك عن ام سلمة مثله قال وروى سليمان بن قرم عن عبد الجبار مثله لي بالاسناد عن الثقفي عن اسمعيل بن ابان عن عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عن التيمي قال دخلت على عايشة فحدثتنا انها رأت رسول الله صلى الله عليه وآله دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي

عمارة

فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ل الى عن ابن عامر عن المعلى عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الحكم
عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال النبي ص ان عليا وصيي وخليفتي وزوجته فاطمة
سيدة نساء العالمين ابنتي والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ولداي من والاهم فقد والاني
ومن عاداهم فقد عاداني ومن ناواهم فقد ناواني ومن جفاهم فقد جفاني ومن برهم فقد برني وصل الله
من وصلهم وقطع من قطعهم ونصر من نصرهم واعان من اعانهم وخذل من خذلهم اللهم من كان له من انبيائك
ورسلك ثقل واهل بيت فعلي وفاطمة والحسن والحسين اهل بيتي وثقلي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
في رواية ابي بصير عن ابي جعفر ع في قول الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال نزلت
في علي بن ابي طالب ع قلت له ان الناس يقولون لنا فما منعه ان يسمي عليا واهل بيته في كتابه فقال ابو جعفر ع
قولوا لهم ان الله انزل على رسوله الصلوة ولم يسم ثلثا ولا اربعا حتى كان رسول الله ص هو الذي فسر ذلك
وانزل الحج فلم ينزل طوفوا اسبوعا حتى فسر ذلك لهم رسول الله ص وانزل واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فنزلت
في علي والحسن والحسين وقال في علي من كنت مولاه فعلي مولاه وقال رسول الله ص اوصيكم بكتاب الله واهل بيتي
اني سالت الله ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض فاعطاني ذلك فلا تعلموهم فانهم اعلم منكم انهم لن يخرجوكم
من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلال ولو سكت رسول الله ص ولم يبين اهلها لادعاها آل العباس وآل
عقيل وآل فلان وآل فلان ولكن انزل الله في كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا فكان علي والحسن والحسين وفاطمة ع تاويل هذه الآية فاخذ رسول الله ص بيد علي وفاطمة والحسن
والحسين ع فادخلهم تحت الكساء في بيت ام سلمة وقال اللهم ان لكل نبي ثقلا واهلا فهؤلاء ثقلي واهلي
فقالت ام سلمة الست من اهلك قال انك الى خير ولكن هؤلاء ثقلي واهلي فلما قبض رسول الله ص كان علي اولى الناس
بها لكبره ولما بلغ رسول الله ص فاقامه واخذ بيده فلما حضر علي لم يستطع ولم يكن ليفعل ان يدخل محمد بن
علي ولا العباس بن علي ولا احدا من ولده اذا لقال الحسن والحسين انزل الله فينا كما انزل فيك وامر بطاعتنا
كما امر بطاعتك وبلغ رسول الله ص فينا كما بلغ فيك واذهب عنا الرجس كما اذهبه عنك فلما مضى علي
كان الحسن اولى بها لكبره فلما حضر الحسن بن علي لم يستطع ولم يكن ليفعل ان يقول واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض فيجعلها لولده اذا لقال الحسين انزل الله في كما انزل فيك وفي ابيك وامر بطاعتي كما امر بطاعتك
وطاعة ابيك واذهب الرجس عني كما اذهب عنك وعن ابيك فلما ان صارت الى الحسين لم يبق احد
يستطيع ان يدعي كما يدعي هو على ابيه وعلى اخيه فلما ان صارت الى الحسين اولى الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله ثم صارت من بعد الحسين الى علي بن الحسين ثم من بعد علي بن الحسين الى محمد بن علي ثم قال

والحسن والحسين ع

اطيعوا الله

ابو

ابو جعفر ع الرجس هو الشك والله لا نشك في ربنا ابدا ش عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع عن قول الله
وذكر نحو هذا الحديث وقال فيه زيادة فنزلت عليه الزكوة ولم يسم الله من كل اربعين درهما درهما حتى كان
رسول الله ص هو الذي فسر ذلك لهم وذكر في آخره فلما ان صارت الى الحسين لم يكن احد من اهله يستطيع ان
يدعي عليه كما كان هو يدعي على اخيه وعلى ابيه ع لو ارادا ان يصرفا الامر عنه ولم يكونا ليفعلا ثم صارت حين
افضت الى الحسين بن علي فجرى تاويل هذه الآية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ثم صارت
من بعد الحسين لعلي بن الحسين ثم صارت من بعد علي بن الحسين الى محمد بن علي صلوات الله عليهم فر علي بن محمد بن عمر
الزهري معنعنا عن ابي جعفر ع مثله الى قوله واخذ بيده شعن عن ابي سعيد الخدري عن النبي ص في قوله انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا نزلت في محمد واهل بيته حين جمع رسول الله ص
عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثم ادار عليهم الكساء ثم قال اللهم ان هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا وكانت ام سلمة في جنب الباب فقالت يا رسول الله وانا منهم فقال وانت على خير فر
فرات بن ابراهيم الكوفي معنعنا عن شهر بن حوشب قال اتيت ام سلمة زوجة النبي ص لاسلم عليها فقلت اما
رايت هذه الآية يا ام المؤمنين انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت انا ورسول الله ص
على هذه المنامة تحت كساء خيبري فجاءت فاطمة ومعها الحسن والحسين فقال ادعي ابن عمك قالت في البيت
قال فاذهبي فادعيه قالت فدعته فاخذ الكساء من تحتنا فعطفه فاخذ جمعه بيده فقال هؤلاء اهل
بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وانا جالسة خلف رسول الله ص فقلت يا رسول الله بابي انت وامي
فانا قال انك على خير ونزلت هذه الآية في النبي ص وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم الصلوة والسلام
والتحية والاكرام ورحمة الله وبركاته فر جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن ابي سعيد الخدري رض قال كان
النبي ص ياتي باب علي اربعين صباحا حيث بنى بفاطمة فيقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اهل
البيت ويطهركم تطهيرا انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم بيان البناء الدخول بالزوجة فر اسمعيل بن
احمد بن ابي ليلى الثقفي معنعنا عن ابن عباس رض قال قال رسول الله ص انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا فانا واهل بيتي مطهرون من الآفات والذنوب الا وانا [illegible] ثلثة
من اهل بيتي على جميع امتي انا سيد الثلثة وسيد ولد آدم الى يوم القيمة ولا فخر فقالوا لاهل السنة يا رسول الله
قد ضمنا ان تبلغ فسم لنا الثلثة فعرفهم فبسط رسول الله ص كفه المباركة الطيبة ثم حلق بيده ثم قال اختارت
وعلي بن ابي طالب وحمزة وجعفر كنا رقودا ليس منا الا مسجى بثوبه علي عن يميني وجعفر عن يساري وحمزة
عند رجلي فما انبهني من رقدتي غير خفق اجنحة الملائكة وبرد ذراعي تحت خدي فانتبهت من رقدتي وجبرئيل

وثلاثة املاك فقال له بعض الثلاثة املاك اخبرنا الاثم ارسلت فضرب برجله فقال الى هذا
وهو سيد ولد آدم ثم قال من هذا يا جبرئيل فقال له بعض الثلاثة محمد بن عبد الله ص وحمزة
سيد الشهداء وجعفر له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهذا علي بن ابي طالب
سيد الوصيين فر عبيد بن كثير معنعنا عن ابي الحمراء قال خدمت رسول الله ص تسعة اشهر او عشرة
اشهر فاما التسعة فلست اشك فيها ورسول الله يخرج من طلوع الفجر فيأتي باب فاطمة وعلي والحسن والحسين
فيأخذ بعضادتي الباب فيقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الصلاة يرحمكم الله قال فيقولون
وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا رسول الله فيقول رسول الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا اقول ورواه العلامة رحمه الله في كشف الحق عن محمد بن عمران المرزباني عن
ابي الحمراء مثله فر عبيد بن كثير معنعنا عن ابي عبد الله الجدلي قال دخلت على عائشة فحدثتني ان هذه
الآية نزلت في بيتي قالت بينا رسول الله ص اذ قال لو كان احد يذهب فيدعو لنا عليا وفاطمة وابنيها
قالت فقلت ما احد غيري قالت فذهبت فجئت بهم جميعا فجلس علي بين يديه وجلس الحسن والحسين عن يمينه
وشماله واجلس فاطمة خلفه ثم تجلل بثوب خيبري ثم قال نحن جميعا اليك فاشار رسول الله ص ثلث
مرات اليك لا الى النار انا وعترتي واهل بيتي من لحمي ودمي قالت ام سلمة يا رسول الله ادخلني معهم
قال يا ام سلمة انت من صالحات ازواجي فنزلت هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا بيان قال الجزري فيه انه دفع من عرفات فلما ابتدأ السير دفع نفسه منها و
نحاها او دفع ناقته وحملها السير فر علي بن محمد قراءة عليه معنعنا عن ابي عبد الله جعفر بن محمد ع قال لما
بنى امير المؤمنين بفاطمة ع اختلف رسول الله ص الى بابها اربعين صباحا غداة يدق الباب ثم يقول
السلام عليكم يا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة الصلاة رحمكم الله انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال ثم يدق دقا اشد من ذلك ويقول انا سلم لمن
سالمتم وحرب لمن حاربتم فر الحسين بن حاتم بن محمد الاصفهاني معنعنا عن عمرة عن ام سلمة قالت قلت
لها ما تقول في هذا الرجل الذي تذكر الناس في شأنه من بين حامد وذام قلت وانت من محبه او مبغضه
قلت من محبه قالت فتكون كذلك فوالله لقد كان علي على الحق ما غير وما بدل الحق قلت وسالتها عن هذه
الآية قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت نزلت في بيتي
وفي البيت سبعة جبرئيل وميكائيل ومحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين جبرئيل يملي على النبي والنبي يملي
على عليهم الصلاة والسلام فر الحسن معنعنا عن عمرة الهمدانية قالت قالت ام سلمة انت عمرة قالت

نعم قالت عمرة الا تخبرين عن هذا الرجل الذي اصيب بين ظهرانيكم فمحب ومبغض قالت ام سلمة فتحبينه
قالت لا احبه ولا ابغضه تريد عليا فقالت ام سلمة انزل الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا وما في البيت الا جبرئيل وميكائيل ومحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم الصلاة
والاكرام وانا فقلت يا رسول الله انا من اهل البيت فقال من صالحي نسائي يا عمرة فلو كان قال نعم كان احب
الي مما تطلع عليه الشمس فر علي بن محمد بن مخلد الجعفي معنعنا عن ام سلمة قالت في بيتي نزلت هذه الآية انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وذلك ان رسول الله ص جللهم في مسجده بكساء ثم رفع
يده فنصبها على الكساء وهو يقول اللهم ان هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس كما اذهبت عن آل اسمعيل
واسحق ويعقوب وطهرهم من الرجس كما طهرت آل لوط وآل عمران وآل هرون فقلت يا رسول الله الا ادخل معكم
فقال انك على خير وانك من ازواج النبي قالت فمنه سمعته عليهم امه قالت فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم الصلاة
والتحية والاكرام ورحمة الله بيف روى احمد في مسنده والثعلبي في تفسيره باسنادهما الى شداد بن عمار قال
دخلت على واثلة بن الاسقع وعنده قوم فذكروا عليا ع فشتموه وشتمته معهم
فلما قاموا قال لي لم شتمت هذا الرجل قلت رايت القوم يشتمونه فشتمته معهم فقال الا اخبرك بما رايت
من رسول الله ص قلت بلى قال اتيت فاطمة عليها السلام اسألها عن علي ع فقالت توجه الى رسول الله ص فجلست
انتظر حتى جاء رسول الله ص فجلس ومعه علي والحسن والحسين عليهم السلام اخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل
فادنى عليا وفاطمة واجلسهما بين يديه واجلس حسنا وحسينا ع كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبه
او قال كساء ثم تلا هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم قال
اللهم هؤلاء اهل بيتي احق سد باسناده الى عبد الله بن احمد بن حنبل عن والده عن محمد بن مصعب
عن الاوزاعي عن شداد بن عمار مثله وباسناده عن الثعلبي عن الحسين بن محمد عن عمر بن الخطاب عن عبد الله بن
الفضل عن ابي بكر بن ابي شيبة عن محمد بن مصعب عن الاوزاعي عن شداد بن عمار مثله ومن ذلك في المعنى مما
من الطحان واثلة بن الاسقع ثاني ذلك عن النبي ص دفعات غير دفعة وواثلة بن الاسقع في دفعة اخرى من مسند
احمد بن حنبل باسناده الى واثلة بن الاسقع قال طلبت عليا ع في منزله فقالت فاطمة ذهب يأتي برسول الله ص
فجاءا جميعا فدخلا ودخلت معهما فاجلس عليا عن يساره وفاطمة عن يمينه والحسن والحسين عليهم السلام بين يديه
ثم التفع عليهم بثوبه وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن ذلك
في المعنى دفعة اخرى عن واثلة مما رواه احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى شداد بن عبد الله عن واثلة بن
الاسقع قال اني لذات يوم وقد جئت رسول الله ص وهو في بيت ام سلمة فجاء الحسن ع فاجلسه على

نحو البيت وقبله وجاء الحسين ع فاخذه على فخذه اليسرى وقبله ثم جاءت فاطمة ع فاجلسها بين
يديه ثم دعا عليا ع فجاء ثم اغدف عليهم كساء خيبريا كانت تطاله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا مد باسناده عن عبد الله بن احمد عن ابرهيم بن علي عن
سليم بن احمد عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن شداد بن عمار عن واثلة مثل الحديث الاول وباسناده عن
عبد الله عن احمد بن عمر المنقري عن عمر بن يونس عن سليمان بن ابي سلم عن ابي كثير عن عبد الرحمن بن ابي عمرو عن شداد بن
عبد الله مثل الحديث الثاني يف ومن ذلك ما رواه ام سلمة في بيتها اهل بيت النبوة وانه صلوات الله عليه واله
ذكر اسمائهم وخصهم لامته في عدة مجالس وعدة اوقات فمن ذلك في مسند احمد بن حنبل باسناده الى عطية
الطفاوي عن ابيه ان ام سلمة حدثته قالت بينا رسول الله ص في بيتي يوما اذ قال الخادم ان عليا ع وفاطمة ع
في السدة قالت فقال لي قومي فتنحي لي عن اهل بيتي قالت فقمت فتنحيت في البيت قريبا فدخل علي وفاطمة والحسن
والحسين ع وهما صبيان صغيران قالت فاخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبلهما واعتنق عليا ع باحدى
يديه وفاطمة ع باليد الاخرى وقبل فاطمة ع واغدف عليهم خميصة سوداء ثم قال اللهم اليك لا الى النار
انا واهل بيتي قالت قلت وانا يا رسول الله قال وانت خير مد باسناده عن عبد الله بن احمد عن ابيه
عن محمد بن جعفر عن عوف بن المعتمر عن عطية مثله مد ومن ذلك في المعنى من مسند احمد بن حنبل عن ابي احمد
ويفتر احدى عن عطاء بن ابي رباح قال حدثني من سمع ام سلمة تذكر ان النبي ع كان في بيتها فاتت فاطمة ع
ببرمة فيها خزيرة فدخلت بها عليه فقال ادعي لي زوجك وابنيك قالت فجاء علي وحسن وحسين ع فدخلوا
فجلسوا ياكلون من تلك الخزيرة وهو وهم على منامة له وكان تحته كساء خيبري قالت وانا في الحجرة اصلي
فانزل الله تعالى هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فاخذ
فضل الكساء وكساهم به ثم اخرج يده فالوى بها الى السماء وقال هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اللهم فاذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فادخلت راسي البيت وقلت وانا معكم يا رسول الله قال انك الى خير اهله
انك الى خير اقول ورواه الطبرسي مثله عن ابي حمزة الثمالي في تفسيره عن شهر بن حوشب عن ام سلمة
قال الشيخ وروى هذا الحديث بهذه الالفاظ والمعاني في تفسير هذه الاية غير الروايات المتقدمة ومن هذا
ذلك من مسند احمد بن حنبل في المعنى في النبوة وتفسير احمد باسناده الى شهر بن حوشب عن ام سلمة ان النبي ص
قال لفاطمة ع ائتيني بزوجك وابنيك فجاءت بهم فالقى عليهم كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم وقال
ان هؤلاء ال محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وال محمد انك حميد مجيد قالت ام سلمة فرفعت الكساء
لادخل معهم فجذبه من يدي وقال انك على خير مد باسناده عن احمد عن ابيه عن عبد الملك عبد الله بن

عن

٧٣

عن عطاء مثل الحديث الاول ثم قال قال عبد الملك وحدثني به ابو سلمة مثل حديث عطاء وحدثني داود بن
ابي عوف بن الحجاف عن شهر بن حوشب وذكر مثل الحديث الثاني يف ومن ذلك قوله وبتفسير احمد من مسند
احمد بن حنبل باسناده الى سهل قال قالت ام سلمة زوجة النبي ص حين جاء نعي الحسين بن علي عليهما السلام لعنت اهل
العراق وقالت قتلوه قتلهم الله غروه واذلوه لعنهم الله فاني رايت رسول الله ص وقد جاءته فاطمة
عليها السلام غداة ببرمة قد صنعت فيها عصيدة تحملها في طبق حتى وضعتها بين يديه فقال لها اين ابن عمك
قالت هو في البيت قال اذهبي فادعيه وائتيني بابنيه قالت فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما بيد وعلي ع
يمشي في اثرها حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه واله فاجلسهما في حجره وجلس علي ع عن يمينه وجلست
فاطمة ع عن يساره قالت ام سلمة فاجتذب من تحتي كساء خيبريا كان بساطا لنا على المنامة في المدينة فلفه
رسول الله ص واخذ طرفي الكساء والوى بيده اليمنى الى ربه عز وجل وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي اذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا قلت يا رسول الله الست من اهلك قال بلى قالت فادخلني في الكساء بعدما قضى دعاءه
لابن عمه علي ع وابنته فاطمة وابنيها مد باسناده عن عبد الله بن احمد عن ابيه عن ابي النضر هاشم بن
القسم عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر مثله يف ومن ذلك في المعنى في تفسير الثعلبي عن ابي سعيد الخدري
عن النبي ص قال نزلت هذه الاية في خمسة في وفي علي وفي حسن وحسين وفاطمة عليهم السلام انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ورواه ابو الحسن علي بن احمد الواحدي في الجزء الرابع من التفسير الوسيط
بين المقبوض والبسيط وهو معتبر عندهم عند تفسيره لاية الطهارة وهو من علماء المخالفين لاهل البيت عليهم السلام
ومن ذلك في المعنى ايضا من تفسير الثعلبي في تفسير هذه الاية ايضا باسناده الى مجمع من بني الحرث بن تيم الله
قال دخلت مع امي على عائشة فسالتها امي قالت ارايت خروجك يوم الجمل قالت انه كان قدرا من الله فسالتها
عن علي ع فقالت سالتني عن احب الناس كان الى رسول الله ص لقد رايت عليا وفاطمة وحسنا و
حسينا عليهم السلام وقد جمع رسول الله ص بثوب عليهم ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا اقول ورواه الطبرسي من تفسير الثمالي وزاد في اخره قالت فقلت يا رسول الله انا من اهلك
قال تنحي فانك الى خير وفيما عندنا من تفسير الثعلبي بعد قولها كان الى رسول الله ص وزوجها احب الناس الى رسول الله ص
لقد رايت ثم قال السيد ومن ذلك في المعنى في تفسير الثعلبي في تاويل هذه الاية باسناده الى جعفر بن ابي طالب
الطيار قال لما نظر رسول الله ص الى الرحمة هابطة من السماء قال من يدعو مرتين قالت زينب انا يا رسول الله
فقال ادعي لي عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قال فجعل حسنا عن يمينه وحسينا عن شماله وعليا
وفاطمة تجاهه ثم غشاهم كساء خيبريا ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا وهؤلاء اهل بيتي فانزل الله تعالى

البسط

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فقالت زينب يا رسول الله ألا أدخل معكم
فقال رسول الله ص مكانك فإنك إلى خير إن شاء الله تعالى ومن ذلك في المعنى في تفسير الثعلبي أيضا في تأويل
هذه الآية بإسناده إلى أبي داود عن أبي الحمراء قال أقمت بالمدينة تسعة أشهر كيوم واحد وكان رسول الله ص
يجيء كل غداة فيقوم على باب علي وفاطمة عليهما السلام فيقول الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
ويطهركم تطهيرا ومن ذلك في المعنى من صحيح أبي داود وهو كتاب السنن وموطأ مالك عن أنس أن رسول الله ص
كان يمر بباب فاطمة عليها السلام إذا خرج إلى صلاة الفجر حين نزلت هذه الآية قريبا من ستة أشهر يقول الصلاة يا
أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا أقول روى ابن بطريق رحمه الله
هذه الأخبار وغيرها مما سيأتي بأسانيد جمة في كتاب العمدة تركنا إيرادها حذرا عن الإكثار والتكرار
وروى السيد أيضا في كتاب سعد السعود من تفسير محمد بن العباس بن مروان عن محمد بن العباس بن موسى عن يحيى بن
محمد بن صاعد عن عمار بن خالد التمار عن إسحاق بن يوسف عن عبد الملك بن أبي سليمان عن أبي ليلى الكندي عن
أم سلمة زوج النبي ص أن رسول الله ص كان في بيتها على منامة له عليه كساء خيبري فجاءت فاطمة ببرمة فيها
حريرة فقال رسول الله ص ادعي زوجك وابنيك حسنا وحسينا فدعتهم فبينما هم يأكلون إذ نزلت على النبي ص
هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فأخذ رسول الله ص
بفضلة الكساء فغشاهم إياه ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
قالها النبي ص ثلاث مرات قالت فأدخلت رأسي في الكساء فقلت يا رسول الله وأنا معكم فقال إنك إلى خير قال
عبد الملك بن سليمان وأبو ليلى سمعته من أم سلمة قال عبد الملك وحدثنا داود بن أبي عوف عن شهر بن حوشب
عن أم سلمة بمثله قال عبد الملك وحدثنا عطاء بن أبي رباح عمن سمع أم سلمة بمثله أقول روي تخصيص آية
الطهارة بهم عليهم السلام من أحد عشر طريقا من رجال المخالف غير الأربع طرق التي أشرنا إليها **بيان** ولنوضح بعض
ألفاظ الروايات المتقدمة اللفاع ككتاب الملحفة والكساء والنطع المخصف وفي النهاية فيه أنه أعرف على علي
وفاطمة سترا أي أرسله وأسبله وقال فيه أنه قيل له هذا علي وفاطمة قائمين بالسدة فأذن لهما السدة
كالظلة على الباب لتقي الباب من المطر وقيل هي الباب نفسه وقيل هي الساحة بين يديه وقال الخميصة
ثوب خز أو صوف معلم وقيل لا تسمى خميصة إلا أن تكون سوداء معلمة والبرمة القدر مطلقا أو من الحجارة
وفي النهاية الحريرة الحساء المطبوخ من الدقيق والدسم والماء وقال في حديث علي عليه السلام دخل علي رسول الله ص
وأنا على المنامة هي هاهنا الدكان التي ينام عليها وفي غير هذا هي القطيفة وقال فيه أن جبرئيل رفع أرض قوم
لوط ثم ألوى بها حتى سمع أهل السماء ضغاء كلابهم أي ذهب بها يقال ألوت به العنقاء أي أطارته وقال

العصيدة دقيق يلت بالسمن ثم يطبخ وأقول الأكثر في نسخ الطرائف فحديث سهل كان بساطان على المنابر
وفي بعضها على المنامة وهو أظهر لكن قال بعد تمام الخبر بابث في بعض روايات هذا الحديث عن أم سلمة قالت
وكنا على منامة لنا أعلم أنها أصح منامة أو المثابة أسمي وفي النهاية المثابة المنزل وفي الصحاح المثابة الموضع
الذي يثاب إليه أي يرجع إليه مرة بعد أخرى وإنما قيل للمنزل مثابة لأن أهله يتصرفون في أمورهم ثم يثوبون إليه وأقول
لو كانت الرواية صحيحة أشبه هنا الدكان أو الطنفسة ونحوها **تتميم** اعلم أن هذه الآية مما يدل على عصمة
أصحاب الكساء عليهم السلام لأن الأمة بأجمعها اتفقت على أن المراد بأهل البيت أهل بيت نبينا صلى الله عليه وآله
وإن اختلفت في تعيينهم فقال عكرمة من المفسرين وكثير من المخالفين أن المراد بأهل البيت زوجات النبي ص وذهب
طائفة منهم إلى أن المراد به علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وزوجاته صلى الله عليه وآله وقيل
المراد أقرباء الرسول ص ممن تحرم عليهم الصدقة وذهب أصحابنا رضوان الله عليهم وكثير من الجمهور كما يظهر مما سبق
وسيأتي من رواياتهم إلى أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم لا يشاركهم فيها غيرهم
فإذا ما بقي سوى ما ذهب إليه أصحابنا وبينه عامة من أخبار الخاصة والعامة وفيها كفاية لمن كان له قلب
أو ألقى السمع وهو شهيد ولنذكر لمزيد التشييد والتأكيد بعض ما استخرجته من كتب المخالفين واستخرجه
أصحابنا من صحاحهم وأصولهم التي عليها مدارهم فمنها ما رواه مسلم في صحيحه وابن الأثير في جامع الأصول في حرف
الفاء وصاحب المشكاة في الفصل الأول من باب فضائل أهل البيت عليهم السلام عن عائشة قالت خرج النبي ص
غداة وعليه مرط مرحل أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم
جاء علي فأدخله ثم قال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ورواه في الطرائف
عن البخاري عن عائشة وعن الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث الرابع والستين من أفراد مسلم من طريقين وعن صحيح
أبي داود في باب مناقب الحسنين عليهما السلام وموضع آخر مثله وروى ابن بطريق بإسناده عن البخاري ومسلم
مثله وقد أشار إليها ابن الأثير في النهاية قال فيه أن رسول الله ص خرج ذات غداة وعليه مرط مرحل قال
المرط واحد المروط وهي أكسية من صوف وربما كانت من خز أو غيره وقال المرحل هو الذي قد نقش فيه تصاوير الرحال
وقال في جامع الأصول في الموضع المذكور عن أم سلمة قالت إن هذه الآية نزلت في بيتي إنما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت وأنا جالسة عند الباب فقلت يا رسول الله ألست
من أهل البيت فقال إنك إلى خير أنت من أزواج رسول الله قالت وفي البيت رسول الله صلى الله عليه وآله
وعلي وفاطمة وحسن وحسين فجللهم بكساء وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قال
صاحب جامع الأصول وفي رواية أخرى أن النبي صلى الله عليه وآله جلل على حسن وحسين وعلي وفاطمة ثم

المرحل الموشى المنقوش وقيل هو
إزار خز فيه علم ومنها ما رواه
الترمذي في صحيحه ورواه ره

قال هؤلاء اهل بيتي وحامتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا منهم يا رسول الله
قال انك الى خير قال اخرجه الترمذي وقال ابن عبد البر في الاستيعاب لما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة وعليا وحسنا وحسينا في بيت ام سلمة وقال
اللهم ان هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ومنها ما رواه الترمذي وصاحب جامع الاصول
عن عمر بن ابي سلمة قال لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف
ظهره ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت ام سلمة وانا منهم يا نبي الله
قال انت على مكانك وانت على خير ومنها ما رواه الترمذي وصاحب جامع الاصول عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان يمر بباب فاطمة اذا خرج الى الصلاة حين نزلت هذه الآية قريبا من ستة اشهر يقول الصلاة اهل البيت
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومنها ما رواه مسلم في صحيحه وصاحب المشكاة في الفصل
الاول من الباب المذكور عن سعد بن ابي وقاص قال لما نزلت هذه الآية ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
وانفسنا وانفسكم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء
اهل بيتي وقد روى هذه الرواية في جامع الاصول الا انه قال اللهم هؤلاء اهلي قال اخرجه الترمذي وروى يحيى بن
الحسن بن بطريق عن الحافظ ابي نعيم عن عامر بن سعد عن ابيه قال نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله الوحي
فدعا عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال هؤلاء اهل بيتي قال وقال ابو نعيم ورواه احمد بن حنبل رحمه الله
في تفسيره مثله قال وروى ابو نعيم عن ابي سعيد ان ام سلمة حدثته ان هذه الآية نزلت في بيتها انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت وانا جالسة عند الباب فقلت يا رسول الله
الست من اهل البيت قال انك الى خير انك من ازواج النبي قالت وفي البيت رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة
وحسن وحسين وباسناده عن ابي هريرة عن ام سلمة قالت جاءت فاطمة عليها السلام ببرمة لها الى رسول الله صلى الله عليه وآله
قد صنعت لها حساء حملتها على طبق فوضعتها بين يديه فقال لها اين ابن عمك وابناك قالت في البيت
قال اذهبي فادعيهم فجاءت الى علي فقالت اجب رسول الله صلى الله عليه وآله قالت ام سلمة فجاء علي يمشي آخذا
بيد الحسن والحسين وفاطمة تمشي معهم فلما رآهم مقبلين مد يده الى الكساء كان على المنامة فبسطه فاجلسهم
عليه ثم اخذ باطراف الكساء الاربعة بشماله فضمه فوق رؤوسهم واومى بيده اليمنى الى ربه فقال اللهم هؤلاء
اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وباسناده عن ابي عبد الله الجدلي قال دخلت على عائشة
فسالتها عن هذه الآية فقالت ائت ام سلمة فاخبرتها بقول عائشة فقالت صدقت في بيتي نزلت هذه
الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال من يدعو لي عليا وفاطمة وابنيها الحديث وروى موفق بن

باسناده م
عن اهل البيت

احمد

احمد الخوارزمي رحمه الله عن ام سلمة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة ائتيني بزوجك وابنيك
فجاءت بهم فالقى عليهم كساء خيبريا فدكيا قالت ثم وضع يده عليهم وقال اللهم ان هؤلاء اهل محمد فاجعل
صلواتك وبركاتك على محمد وآل محمد انك حميد مجيد قالت ام سلمة فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه من
يدي وقال انك الى خير وروى مسلم في صحيحه عن يزيد بن حيان ورواه في جامع الاصول عنه قال انطلقت انا
والحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن ارقم فلما جلسنا اليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رايت رسول الله
وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله
قال والله يا ابن اخي لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت اعي من رسول الله صلى الله عليه وآله فما
حدثتكم فاقبلوا وما لا احدثكم فلا تكلفونيه ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله فينا يوما خطيبا بماء يدعى
خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول
ربي فاجيب واني تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على
كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي فقال له حصين ومن اهل بيته يا زيد اليس نساؤه
من اهل بيته قال اهل بيته من حرم عليه الصدقة بعده قال ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس
قال كل هؤلاء حرم عليهم الصدقة قال نعم قال صاحب جامع الاصول وزاد في رواية كتاب الله هو حبل الله
من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة وفيه فقلنا من اهل بيته نساؤه قال لا وايم الله ان المرأة
تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها اهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا
الصدقة بعده قال اخرجه مسلم وقد حكى هذه الرواية يحيى بن الحسن بن بطريق عن الجمع بين الصحيحين للحميدي من الحديث
الخامس من افراد مسلم من مسند ابن ابي اوفى باسناده وعن الجمع بين الصحاح الستة لرزين معاوية العبدري من صحيح
ابي داود السجستاني وصحيح الترمذي عن حصين بن سبرة انه قال لزيد بن ارقم قال لقيت يا زيد خيرا كثيرا الحديث
وروى الترمذي في صحيحه وصاحب جامع الاصول عن بريدة قال كان احب النساء الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فاطمة ومن الرجال علي قال ابراهيم يعني من اهل بيته وروى البخاري في صحيحه في باب مرض النبي صلى الله عليه وآله
في قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون ورواه في المشكاة عن عائشة قالت كنا ازواج النبي صلى الله عليه وآله
عنده لا يغادر منهن واحدة فاقبلت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله
شيئا فلما رآها رحب بها وقال مرحبا يا بنتي ثم اجلسها عن يمينه ثم سارها فبكت بكاء شديدا فلما
رأى حزنها سارها الثانية فاذا هي تضحك فقلت لها خصك رسول الله من بين نسائه بالسرار ثم انت
تبكين فلما قام رسول الله صلى الله عليه وآله سألتها عما سارك قالت ما كنت لافشي على رسول الله صلى الله عليه

حدثتني

سرّه قالت فلمّا توفي رسول الله صلى الله عليه وآله قلت عزمت عليك بما لي من الحق عليك لما أخبرتني ما قال لك
رسول الله صلى الله عليه وآله قالت أمّا الآن فنعم أمّا حين سارّني في المرّة الأولى فأخبرني أنّ جبرئيل كان
يعارضني القرآن في كل سنة مرّة وأنّه عارضني به العام مرّتين وأنّي لا أرى الأجل إلا قد اقترب فاتقي الله و
اصبري فإنّه نعم السلف أنا لك فبكيت بكائي الذي رأيت فلمّا رأى جزعي سارّني الثانية فقال يا فاطمة أما
ترضين أن تكوني سيّدة نساء المؤمنين أو سيّدة نساء هذه الأمّة كذا في جامع الأصول ثم قال لأبي داود وابن مسلم
فقال ألا ما ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنّة وأنّك أوّل أهلي لحوقاً بي وفي المشكاة ألا ترضين أن تكوني سيّدة
نساء أهل الجنّة أو نساء المؤمنين وفي رواية فأخبرني أنّه يقبض في وجعه فبكيت ثم سارّني فأخبرني
أنّي أوّل أهل بيته أتبعه فضحكت وقال ابن حجر في صواعقه إنّ أكثر المفسّرين على أنّ الآية نزلت في علي وفاطمة و
الحسن والحسين عليهم السلام لتذكير ضمير عنكم وما بعده وقال النيسابوري في التفسير الكبير اختلفت الأقوال في أهل البيت والأولى أن
يقال المراد أولاده وأزواجه والحسن والحسين منهم وعلي منهم لأنّه كان من أهل بيته بسبب معاشرته ببنت
النبي وملازمته للنبي صلى الله عليه وآله وقال شيخ الطائفة في التبيان روى أبو سعيد الخدري وأنس بن مالك
وعائشة وأم سلمة وواثلة بن الأسقع أنّ الآية نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين
قال وروي عن أم سلمة أنّها قالت إنّ النبي صلى الله عليه وآله كان في بيتي فاستدعى علياً وفاطمة والحسن والحسين
وجلّلهم بعباءة خيبرية ثم قال اللهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً فأنزل الله قوله إنّما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً فقالت أم سلمة قلت يا رسول الله هل أنا من أهل بيتك
قال لا ولكنّك إلى خير وقال الشيخ الجليل أبو علي الطبرسي في مجمع البيان قال أبو سعيد الخدري وأنس بن مالك و
واثلة بن الأسقع وعائشة وأم سلمة إنّ الآية مختصّة برسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين قال وذكر
أبو حمزة الثمالي في تفسيره بإسناده عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال نزلت هذه الآية في
خمسة فيّ وفي علي وحسن وحسين وفاطمة وأخبرنا السيد أبو الحمد قال حدّثنا الحاكم أبو القاسم الحسكاني عن أبي بكر
السبيعي عن أبي عروة الحرّاني عن ابن مصفّى عن عبد الرحيم بن واقد عن أيوب بن سيّار عن محمد بن المنكدر عن جابر قال
نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله وليس في البيت إلا فاطمة والحسن والحسين وعلي إنّما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهمّ هؤلاء أهلي وحدّثنا
السيد أبو الحمد عن أبي القاسم بإسناده عن زاذان عن الحسن بن علي عليهما السلام قال لمّا نزلت آية التطهير جمعنا
رسول الله صلى الله عليه وآله وإيّاه في كساء لأم سلمة خيبري ثم قال اللهمّ هؤلاء أهل بيتي وعترتي و
الروايات في هذا كثيرة من طرق العامّة والخاصّة لو قصدنا إيرادها لطال الكتاب وفيما أوردناه كفاية

والترمذي

انتهى

انتهى كلامه وممّن روى رواية الخبر موفق بن أحمد الخوارزمي في مسنده عن أم سلمة وقال صاحب إحقاق الحق
ذكر السيد المحدّث جمال الملّة والدين عطاء الله الحسيني في كتاب تحفة الأحبّاء نقلاً عن كتاب المصابيح في بيانات
النزول لأبي العباس أحمد بن الحسن المفسّر الضرير الإسفرايني ما تضمّن أنّه صلى الله عليه وآله لمّا أدخل علياً وفاطمة
وسبطيه تحت العباءة قال اللهمّ هؤلاء أهل بيتي وأطهار عترتي وأطائب أرومتي من لحمي ودمي إليك لا إلى النار
أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً وكرّر هذا الدعاء ثلاثاً قالت أم سلمة قلت يا رسول الله وأنا معهم قال إنّك
إلى خير وأنت من خير أزواجي انتهى أقول وروى ابن البطريق في المستدرك عن الحافظ أبو نعيم بإسناده عن
إلى الأعمش عن عطية عن أبي سعيد قال نزلت إنّما يريد الله الآية في خمسة في رسول الله وعلي وفاطمة والحسن
والحسين وقد مضى بعض الأخبار في باب معنى الآل والعترة وباب المباهلة وسائر أبواب الإمامة وسيأتي في
تضاعيف الأبواب وفيما ذكرناه كفاية في أنّه ظهر من تلك الأخبار المتواترة من الجانبين بطلان القول بأنّ أزواج
النبي داخلة في الآية وكذا القول بعمومها للجميع لأنّه لا ريب ولا عبرة بما قاله زيد بن أرقم من تقدّم مع معارضته
بالأخبار المتواترة ويدلّ أيضاً على بطلان القول بالاختصاص بالأزواج العدول عن خطابهنّ إلى صيغة الجمع
المذكّر وسيظهر بطلانه عند التعرّض لأنّ الآية على عصمة من تناولته إذ لم يقل أحد من الأمّة بعصمتهنّ بالمعنى
المتنازع فيه وكذا القول بالأخوات وهو واضح إذا تمهّد هذا فنقول المراد بالإرادة إمّا الإرادة المستتبعة
للفعل أعني إذهاب الرجس حتى يكون الكلام في قوّة أن يقال إنّما أذهب الله عنكم الرجس والإرادة المحضة
التي لا يتبعها الفعل حتى يكون المعنى أمركم الله باجتناب المعاصي يا أهل البيت فعلى الأوّل يثبت المدّعى وأمّا
الثاني فباطل من وجوه الأوّل أنّ كلمة إنّما تدلّ على التخصيص كما تقرّر في محلّه والإرادة المذكورة تعمّ سائر
المكلّفين من الكفّار لاشتراك الجميع في التكليف وقد قال سبحانه وما خلقت الجنّ والإنس إلا ليعبدون
فلا وجه للتخصيص بأهل البيت عليهم السلام الثاني أنّ المقام يقتضي المدح والتشريف لما روي من أنّه جلّلهم
بالكساء ولم يدخل فيه غيرهم وخصّصهم بدعائه فقال اللهمّ هؤلاء أهل بيتي وحامّتي على ما سبق فلا
وكذا التأكيد في الآية حيث علّق التطهير بإذهاب الرجس والتصديق بمصدره منوّناً بتنوين التعظيم
ومما نصّه الرازي في تفسيره حيث قال في قوله ليذهب عنكم الرجس أي يزيل عنكم الذنوب ويطهّركم أي
يلبسكم خلع الكرامة انتهى ولا مدح ولا تشريف فيما يدخل فيه الفسّاق والكفّار الثالث أنّ الآية
على ما تقرّر في بعض الروايات إنّما نزلت بعد دعوة النبي صلى الله عليه وآله وأن يطهّرهم وعلم
فيهم وقد سأل الله تعالى أن يذهب عنهم الرجس ويطهّرهم لا أن يريد ذلك منهم ويكلّفهم بطاعته فلو كان
المراد هذا النوع من الإرادة لكان نزول الآية في الحقيقة ردّاً لدعوته لا إجابة لها وبطلانه ظاهر

واجاب المخالفون عن هذا الدليل بوجوه الاول انا لا نسلم ان الاية نزلت فيهم بل المراد بها ازواجه ثم لكون
الخطاب في شانهن ولا اقل من احتمالها البعض ويرد عليه ان هذا المنع بمجرده يرد ودونه تلك الروايات
المتواترة من المخالف والمؤالف في تغيير صحيح واما السند فرد ودعوا متفق عليه في كتاب القرآن كما يشتمل
من روايات الفريقين ان ترتيب القرآن الذي بين ايدينا ليس من فعل المعصوم حتى لا يتطرق اليه الغلط مع انه
روى البخاري والترمذي وصاحب جامع الاصول عن ابن شهاب عن خارجة بن زيد بن ثابت انه سمع زيد بن ثابت
يقول فقدت اية في سورة الاحزاب حين نسخت المصحف قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه يقراها فالتمسناها فوجدناها
مع خزيمة بن ثابت الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورتها من المصحف
فلعل اية التطهير ايضا وضعوها في موضع زعموا انها تناسبه او ادخلوها في سياق مخاطبة الزوجات لبعض
مصالحهم الدنيوية وقد ظهر من الاخبار عدم ارتباطها بتلك الايات فالاعتماد في هذا الباب على النظم والترتيب ظاهر
البطلان ولو سلم عدم التغيير في الترتيب فنقول سيأتي اخبار مستفيضة بانه سقط من القرآن ايات كثيرة فلعله
سقط مما قبل الاية وما بعدها ايات لو ثبتت لم يفت الربط الظاهري بينهما ومن وقع في سورة الاحزاب بعينها
ما يشبه هذا فان الله سبحانه بعد ما خاطب الزوجات بايات مصدرة بقوله يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة
الدنيا الاية عدل الى مخاطبة المؤمنين بما لا تعلق له بالزوجات بايات كثيرة ثم عاد الى مخاطبتهن وغيرهن بقوله سبحانه
يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن وقد عرف الخصم فيما رووا
انه كان قد سقط منها اية فالحقت فلا يستبعد ان يكون الساقط اكثر من اية ولم يلحق غيرها وروى الصدوق
في كتاب ثواب الاعمال باسناده عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سورة الاحزاب فيها فضائح الرجال
والنساء من قريش وغيرهم يا ابن سنان ان سورة الاحزاب فضحت نساء قريش من العرب وكانت اطول من سورة
البقرة ولكن نقصوها وحرفوها ولو سلم عدم السقوط ايضا كما ذهب اليه جماعة فلنا ان ارباب من راجع التفاسير
ان مثل ذلك كثير في الايات غير عزيز اذ نصوا في مواضع عديدة في سورة مكية ان اية او ايتين او اكثر منها
مدنية وبالعكس واذا لم يكن ترتيب الايات على وفق نزولها لم يبق الاستدلال بنظم القرآن على نزولها في شان الزوجات
مع ان النظم والسياق لو كانا حجتين فانما يكونان حجتين لو بقي الكلام على اسلوب التاديب والتغيير لفظا و
معنا ظاهرا اما لفظا فبتذكير الضمير واما معنى فلان مخاطبة الزوجات مشوبة بالمعاتبة والتانيب والتهديد
ومخاطبة اهل البيت عليهم السلام محلاة بانواع التلطف والمبالغة في الاكرام ولا يخفى بعد ما بين النظمين المتباينين
ان مثله في سياق بينها وبين ما قبلها وما بعدها على ذوي الافهام الثاني ان الاية لا تدل على ان
الرجس قد ذهب بل انما دل على ان الله سبحانه اراد اذهابه عنهم فلعل ما اراده لم يتحقق وقد عرفت جوابه في

تقريب

تقريب الدليل مع ان الارادة بالمعنى الذي يصح تخلف المراد عنه اذا اطلق عليه تعالى يكون بمعنى رضاه بما يفعله غيره
او تكليفه اياه به وهو مجاز لا يصار اليه الا بدليل الثالث ان ذهاب الرجس لا يكون الا بعد ثبوته وانتم قد
قلتم بعصمتهم من اول العمر الى انقضائه ودفع بان الاذهاب والصرف في امثال هذا الموارد يستعمل في المنع عن طريان
امر على محل قابل له كقوله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وتقول صرف عنك كل سوء واذهب عنك
كل محذور على انا نقول اذا سلم الخصم مفاد الاية على العصمة في الجملة كفى في ثبوت مطلوبنا اذ القول بعصمة بعض
بعض الاوقات خرق للاجماع المركب الرابع ان لفظة يريد من صيغ المضارع فلم يدل على ان مدلولها قد وقع وأجيب
بان استعمال المضارع فيما وقع غير عزيز في الكلام المجيد وغيره بل غالب ما استعمل الارادة على صيغة المضارع في
امثال في القرآن انما اريد به ذلك كقوله تعالى يريد الله بكم اليسر يريد الله ان يخفف عنكم يريد ونان يبدلوا
كلام الله انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة ويريد الشيطان ان يضلهم وغير ذلك وظاهر سياق الاية
ان ذلك على وجه التشريف والاكرام فيدل على ان الوقوع في الجملة كاف كما عرفت الخامس ان قوله تعالى ليذهب عنكم الرجس
لا يفيد العموم لكون المعرف باللام الجنس في سياق الاثبات واجيب بان الكلام في قوة النفي اذ لا معنى لاذهاب الرجس
الا دفعه ودفع الجنس يفيد نفي جميع افراده

باب
التاسع
نزول هل اتى

ل . الطالقاني عن الجلودي عن الجوهري عن شعيب بن واقد عن القاسم بن بهرام عن ليث عن مجاهد
عن ابن عباس وحدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي عن الحسن بن مهران عن سلمة بن خالد
عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام في قوله عز وجل يوفون بالنذر قال مرض الحسن والحسين عليهما السلام وهما
صبيان صغيران فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه رجلان فقال احدهما يا ابا الحسن لو نذرت في ابنيك

نذرنا انا لله علينا فقال الصوم ثلثة ايام شكرا لله عز وجل وكذلك قالت فاطمة عليها وقال الصبيان ونحن
ايضا نصوم ثلثة ايام وكذلك قالت جاريتهم فضة فالبسهما الله عافيته فاصبحوا صياما وليس عندهم طعام
فانطلق علي عليه السلام الى جار له من اليهود يقال له شمعون يعالج الصوف فقال هل لك ان تعطيني جزة من صوف
تغزلها ابنة محمد بثلثة اصوع من شعير قال نعم فاعطاه فجاء بالصوف والشعير واخبر فاطمة عليها فقبلت واطاعت
ثم عمدت فغزلت ثلث الصوف ثم اخذت صاعا من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد
لكل واحد قرصا وصلى علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله المغرب ثم اتى منزله فوضع الخوان وجلسوا خمستهم
فاول لقمة كسرها علي عليه السلام اذا مسكين قد وقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد انا مسكين من مساكين
المسلمين اطعموني مما تاكلون اطعمكم الله على موائد الجنة فوضع اللقمة من يده ثم قال . فاطم ذات المجد واليقين
يا بنت خير الناس اجمعين . اما ترين البائس المسكين . جاء الى الباب له حنين . يشكو الى الله ويستكين . يشكو الينا
جائعا حزين . كل امرئ بكسبه رهين . من يفعل الخير يقف سمين . موعده في جنة رهين . حرمها الله
على الضنين . وصاحب البخل يقف حزين . تهوي به النار الى سجين . شرابه الحميم والغسلين . فاقبلت فاطمة عليها
تقول . امرك سمع يا ابن عم وطاعة . ما بي من لؤم ولا وضاعة . غذيت باللب وبالبراعة . ارجو اذا اشبعت من
مجاعة . ان الحق الاخيار والجماعة . وادخل الجنة في شفاعة . وعمدت الى ما كان على الخوان فدفعته الى المسكين
وباتوا جياعا واصبحوا صياما لم يذوقوا الا الماء القراح ثم عمدت الى الثلث الثاني من الصوف فغزلته ثم اخذت
صاعا من الشعير وطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى علي المغرب مع النبي صلى الله عليهما
ثم اتى منزله فلما وضع الخوان بين يديه وجلسوا خمستهم فاول لقمة كسرها علي عليه اذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف
بالباب فقال السلام عليكم اهل بيت محمد انا يتيم من يتامى المسلمين اطعموني مما تاكلون اطعمكم الله على موائد الجنة فوضع
علي عليه اللقمة من يده ثم قال . فاطم بنت السيد الكريم . بنت نبي ليس بالزنيم . قد جاءنا الله بذا اليتيم . من
يرحم اليوم فهو رحيم . موعده في جنة النعيم . حرمها الله على اللئيم . وصاحب البخل يقف ذميم . تهوي به النار الى
الجحيم . شرابه الصديد والحميم . فاقبلت فاطمة عليها وهي تقول . فسوف اعطيه ولا ابالي . واوثر الله على عيالي
امسوا جياعا وهم اشبالي . اصغرهما يقتل في القتال . بكربلا يقتل باغتيال . لقاتليه الويل مع وبال . يهوي
في النار الى سفال . كبوله زادت على الاكبال . ثم عمدت فاعطته جميع ما على الخوان وباتوا جياعا لم يذوقوا
الا الماء القراح واصبحوا صياما وعمدت فاطمة عليها فغزلت الثلث الباقي من الصوف وطحنت الصاع الباقي
وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى علي المغرب مع النبي عليهما ثم اتى منزله وجلسوا خمستهم
فاول لقمة كسرها علي عليه اذا اسير من اسراء المشركين قد وقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد تشدوننا

نزول هل اتى

ولا تطعمونا فوضع علي عليه السلام اللقمة من يده ثم قال . فاطم بنت محمد النبي احمد . بنت نبي سيد مسود . قد
قد جاءك الاسير ليس يهتدي . مكبلا في غله مقيد . يشكو الينا الجوع قد تمدد . من يطعم اليوم يجده في غد
عند العلي الواحد الموحد . ما يزرع الزارع سوف يحصد . فاعطيه ولا تجعليه ينكد . فاقبلت فاطمة عليها
وهي تقول . لم يبق مما كان غير صاع . قد دبرت كفي مع الذراع . شبلاي والله هما جياع . يا رب لا تتركهما ضياعا
ابوهما للخير ذو اصطناع . عبل الذراعين طويل الباع . وما على راسي من قناع . الا عباء نسجها بصاع وعمدت
الى ما كان على الخوان فاعطته وباتوا جياعا واصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء قال شعيب في حديثه
واقبل علي بالحسن والحسين عليهم السلام نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهما يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع
فلما بصر بهم النبي قال يا ابا الحسن شد ما يسوءني ما ارى بكم انطلق الى ابنتي فاطمة فانطلقوا اليها
وهي في محرابها قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله
ضمها اليه وقال واغوثاه بالله انتم منذ ثلث فيما ارى فهبط جبرئيل فقال يا محمد خذ ما هيأ الله لك في اهل
بيتك قال وما اخذ يا جبرئيل قال هل اتى على الانسان حين من الدهر اذا بلغ ان هذا كان لكم جزاء وكان
سعيكم مشكورا وقال الحسن بن مهران في حديثه فوثب النبي صلى الله عليه وآله حتى دخل منزل فاطمة
فرأى ما بهم فجمعهم ثم انكب عليهم يبكي ويقول انتم منذ ثلث فيما ارى وانا غافل عنكم فهبط عليه جبرئيل عليه السلام
بهذه الايات ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا
قال هي عين في دار النبي تفجر الى دور الانبياء والمؤمنين يوفون بالنذر يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين و
جاريتهم ويخافون يوما كان شره مستطيرا يقول عابسا كلوحا ويطعمون الطعام على حبه يقول على شهوتهم
للطعام وايثارهم له مسكينا من مساكين المسلمين ويتيما من يتامى المسلمين واسيرا من اسارى المشركين ويقولون
اذا اطعموهم انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم اضمروه
في انفسهم فاخبر الله باضمارهم يقولون لا نريد جزاء تكافوننا به ولا شكورا تثنون علينا به ولكنا انما
اطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه قال الله تعالى ذكره فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة في الوجوه و
سرورا في القلوب وجزاهم بما صبروا جنة يسكنونها وحريرا يفترشونه ويلبسونه متكئين فيها على الارائك
والاريكة السرير عليه الحجلة لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا قال ابن عباس فبينا اهل الجنة في الجنة اذ
راوا مثل الشمس قد اشرقت لها الجنان فيقول اهل الجنة يا رب انك قلت في كتابك لا يرون فيها شمسا
فيرسل الله جل اسمه اليهم جبرئيل فيقول ليس هذه بشمس ولكن عليا وفاطمة ضحكا فاشرقت الجنان من نور ضحكهما
ونزلت هل اتى فيهم الى كان سعيكم مشكورا . ثم رواه ابو صالح ومجاهد والضحاك والحسن وعطاء

قتادة ومقاتل والليث وابن عباس وابن مسعود وعمرو بن شعيب والحسن بن مهران والنقاش والقشيري
والثعلبي والواحدي في تفاسيرهم وصاحب أسباب النزول والخطيب المكي في الأربعين وأبو بكر الشيرازي
في نزول القرآن في أمير المؤمنين والأشنهي في اعتقاد أهل السنة وأبو بكر محمد بن أحمد بن الفضل النحوي في العروس
في الزهد وروى أهل البيت عليهم السلام عن الأصبغ بن نباتة وغيره عن الباقر والألفاظ لهم أنه ساق الحديث
إلى قوله وأصبحوا مفطرين ليس عندهم شيء ثم قال في آخره ثم أتى النبي جائعا ونزل جبرئيل ومعه صحفة من الذهب
مرصعة بالدر والياقوت مملوة من الثريد وعراق يفوح منه رائحة المسك والكافور فجلسوا فأكلوا حتى
شبعوا ولم ينقص منها لقمة واحدة وخرج الحسين ومعه قطعة عراق فنادته امرأة يهودية يا أهل
بيت الجوع من أين لكم هذا أطعمنيها فمد يده الحسين ليطعمها فهبط جبرئيل فأخذها من يده ورفع الصحفة
إلى السماء فقال النبي لولا ما أراد الحسين من إطعام الجارية تلك القصعة لتركت تلك الصحفة في أهل بيتي
يأكلون منها إلى يوم القيامة لا تنقص لقمة ونزل يوفون بالنذر وكانت الصدقة في ليلة خمس وعشرين
من ذي الحجة ونزل هل أتى في اليوم الخامس والعشرين منه بيان قال الجوهري الجزة صوف شاة في السنة
انتهى وقوله ع دهين كناية عن النضارة والطراوة كأنه صب عليه الدهن ويقال قوم مدهنون
عليهم آثار النعم واللؤم بالضم مهموز الشح وقال الجوهري قولهم لئيم راضع أصله زعموا رجلا كان يرضع
إبله أو غنمه ولا يحلبها لئلا يسمع صوت حلبه فيطلب منه ثم قالوا رضع الرجل بالضم كأنه
كالشيء يطبع عليه وفي بعض الروايات والزنيم اللئيم الذي يعرف بلؤمه والأشبال جمع الشبل وهو ولد
الأسد والكمل الغبر وفي بعض النسخ الغبر وبأبي تكون عجبهم كمزج اشند وعمرو المين قل ما وهما
ذلك الغنائم كتصر استغضر وفلانا منه ما سألم أقول لما ظهما أنه يمكن أن يقرأ على المعلوم والمجهول
وإن كان الأول أظهر والدبر بالتحريك الجرح الذي يكون في ظهر البعير يقال دبر البعير بالكسر والمراد هنا الجرح
وصلابة اليد بالعمل وتدخل علة الزناء عين لخمها قولها تقول غابت أكلوحا الكلوح العبوس ولعله
كان تفسير قوله يوما عبوسا قمطريرا أشير على الراوي ويحتمل أن يكون المراد أن هذا اليوم
هو ذلك اليوم الذي سيوصف بعد ذلك بالعبوس قوله على شهوته هذا أحد الوجهين الذين ذكرهما المفسرون
والوجه الأحوط أن يكون المعنى على حب الله وقيل على حب الإطعام والعرق بالفتح العظم الذي أخذ
عنه معظم اللحم والجمع عراق بالضم وهذا الجمع نادر ولعل المعنى هنا العضو الذي يجيء بعيدا لأكل عراقا
مجازا يقال عرقت اللحم واعترقته وتعرقته إذا أخذت عنه اللحم بأسنانك فس قوله تعالى ويطعمون
الطعام حدثنا أبي عن الضحاك عن أبي عبد الله ع قال كان عند فاطمة عليها السلام شعير فجعلوه عصيدة فلما

أنضجوها ووضعوها بين أيديهم جاء مسكين فقال المسكين رحمكم الله أطعمونا مما رزقكم الله فقام علي عليه السلام
فأعطاه ثلثها فلم يلبث أن جاء يتيم فقال اليتيم رحمكم الله فقام علي عليه السلام فأعطاه ثلثها ثم جاء أسير فقال
الأسير رحمكم الله فأعطاه علي عليه السلام الثلث الباقي وما ذاقوها فأنزل الله فيهم هذه الآية إلى قوله وكان
سعيكم مشكورا وهي جارية في كل مؤمن فعل مثل ذلك يج روي أن الحسن والحسين مرضا فنذر علي وفاطمة
والحسن والحسين صيام ثلاثة أيام فلما عافاهما الله وكان الزمان قحطا أخذ علي من يهودي ثلث جزات صوف
لتغزلها فاطمة وثلاثة أصوع شعيرا فصاموا وغزلت فاطمة جزة ثم طحنت صاعا فخبزته فلما كان عند الإفطار
أتى مسكين فأعطوه طعامهم ولم يذوقوا إلا الماء ثم غزلت جزة أخرى من الغد ثم طحنت صاعا فخبزته فلما كان
عند المساء أتى يتيم فأعطوه ولم يذوقوا إلا الماء فلما كان من الغد غزلت البقية ثم طحنت الصاع
وخبزته وأتى أسير عند المساء فأعطوه وكان قد مضى رسول الله ص أربعة أيام ما لحج علي وقد علم بحالهم فخرج
ودخل حديقة المقداد ولم يبق على نخلاتها ثمرة ومعه علي فقال يا أبا الحسن خذ السلة وانطلق إلى
النخلة وأشار إلى واحدة فقل لها قال رسول الله يسألك عن الله أطعمينا من ثمرك قال علي فلقد
تطأطأت بحمل ما نظرت أن نظرت إلى مثلها فالتقطت من أطايبها وحملت إلى رسول الله ص فأكل وأكلت
فأطعم المقداد وجميع عياله وحمل إلى الحسن والحسين وفاطمة ما كفاهم فلما بلغ المنزل ألفى فاطمة بأخذها الصداع
البشرى وأبشري فلن تنالها عند الله إلا بالصبر فنزل جبرئيل بهل أتى كشف روى الواحدي في
تفسيره أن عليا آجر ليلة إلى الصبح يسقي نخلا بشيء من شعير فلما قبضه طحن ثلثه واتخذوا منه طعاما فلما
تم أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام وعملوا الثلث الثاني فلما تم أتى يتيم فأخرجوه إليه وعملوا الثلث الثالث
فلما تم أتى أسير فأخرجوا الطعام إليه وطوى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فأعلم الله حسن مقصدهم وصدق
نياتهم وأنهم إنما أرادوا بما فعلوه وجهه وطلبوا بما أتوا ما عنده والتمسوا الجزاء منه عز وجل فأنزل الله
فيهم قرآنا وأولاهم من لدنه إحسانا ونشر لهم بين العالمين ديوانا وعوضهم عما بذلوا جنانا وحورا
ودل أنا فقال ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا إلى آخرها وهذه منقبة لها عند الله
محل كريم وجودهم بالطعام مع شدة الحاجة إليه أعظم ولهذا تتابع فيها وعد سبحانه بغفران الألطاف
وضروب الأنعام والإسعاف وقيل إن الضمير في حبه يعود إلى الله تعالى وهو الظاهر وقيل إلى الطعام كشف
ومن مناقبهم ما روي عن ابن عباس وذكره الثعلبي وغيره من مفسري القرآن المجيد في قوله تعالى يوفون بالنذر
ويخافون يوما كان شره مستطيرا قال مرض الحسن والحسين فعادهما جدهما رسول الله ص ومعه أبو بكر و
عمر وعادهما عامة العرب فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك نذرا وكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء فقال نزلت على م

علیه السلام انذرا وللّه لئن برأ مما بهما صمت ثلثة ایام شکرا وقالت فاطمة علیها السلام ان برءا ولدای مما بهما صمت لله ثلثة
ایام شکرا وقالت الجاریة فضة ان برء سیدای مما بهما صمت ثلثة ایام شکرا فالبس الغلامان العافیة
ولیس عند آل محمد قلیل ولا کثیر فانطلق امیر المؤمنین علیه السلام الی شمعون الخیبری وکان یهودیا فاستقرض منه ثلثة
اصوع وفی حدیث المزنی عن ابن مهران الباهلی فانطلق امیر المؤمنین علیه السلام الی شمعون الخیبری وکان یهودیا
فاستقرض منه ثلثة اصوع الحدیث ثم ان الیهود یعالج الصوف فقال له شمعون بن حاریا فقال له هل لک ان
تعطینی جزة من صوف تغزلها لک بنت محمد بثلثة اصوع من شعیر قال نعم فاعطاه فجاء بالصوف والشعیر
فاخبر فاطمة بذلک فقبلت واطاعت قالوا فقامت فاطمة علیها السلام الی صاع فطحنته واختبزت منه
خمسة اقراص لکل واحد منهم قرص وصلی علی علیه السلام المغرب مع رسول الله ثم اتی المنزل فوضع الطعام بین یدیه
اذ اتاهم مسکین فوقف بالباب وقال السلام علیکم یا اهل بیت محمد مسکین من مساکین المسلمین اطعمونی
اطعمکم الله من موائد الجنة فسمعه علی فقال شعر فاطم ذات المجد والیقین یا بنت خیر الناس اجمعین
اما ترین البائس المسکین قد قام بالباب له حنین یشکو الی الله ویستکین یشکو الینا جائع حزین
کل امرئ بکسبه رهین وفاعل الخیرات یستبین موعده جنة علیین حرمها الله علی الضنین
وللبخیل موقف مهین تهوی به النار الی سجین شرابه الحمیم والغسلین فقالت فاطمة علیها السلام امرک یا ابن
عم سمع طاعة ما بی من لؤم ولا ضراعة واعطوا الطعام ومکثوا یومهم لم یذوقوا الا الماء فلما کان
الیوم الثانی طحنت فاطمة علیها السلام صاعا واختبزته واتی علی علیه السلام من الصلوة ووضع الطعام بین یدیه فاتاهم
یتیم فقال السلام علیکم یا اهل بیت محمد یتیم من اولاد المهاجرین استشهد والدی یوم العقبة اطعمونی اطعمکم الله
علی موائد الجنة فسمعه علی وفاطمة علیهما السلام فاعطوه الطعام ومکثوا یومین ولیلتین لم یذوقوا الا الماء
القراح فلما کان فی الیوم الثالث قامت فاطمة علیها السلام الی الصاع الباقی فطحنته واختبزته وصلی علی علیه السلام
مع النبی صلعم المغرب ثم اتی المنزل فوضع الطعام بین یدیه اذ اتاهم اسیر فوقف بالباب فقال السلام
علیکم یا اهل بیت محمد تاسروننا ولا تطعموننا اطعمونی فانی اسیر محمد اطعمکم الله علی موائد الجنة فسمعه
علی علیه السلام فآثره وآثروه ومکثوا ثلثة ایام ولیالیها لم یذوقوا سوی الماء فلما کان فی الیوم الرابع وقد قضوا نذرهم
اخذ علی الحسن بیده الیمنی والحسین بالیسری واقبل نحو رسول الله صلعم وهم یرتعشون کالفراخ من شدة الجوع
فلما بصر به النبی صلعم قال یا ابا الحسن ما اشد ما یسوءنی ما اری بکم انطلق الی ابنتی فاطمة فانطلقوا الیها وهی
فی محرابها قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عیناها فلما رآها النبی صلعم قال واغوثاه
بالله یا اهل بیت محمد تموتون جوعا فهبط جبرئیل علیه السلام وقال خذ یا محمد هنأک الله فی اهل بیتک قال وما

اخذ

اخذ یا جبرئیل فاقرأه هل اتی علی الانسان الی قوله انما نطعمکم لوجه الله لا نرید منکم جزاء ولا شکورا
الی آخر السورة قال الخطیب الخوارزمی حاکیا عنه وعن الراوی وزادنی ابن مهران الباهلی فی هذا الحدیث
فوثب النبی صلعم حتی دخل علی فاطمة علیها السلام فلما رأی ما بهم انکب علیهم یبکی وقال انتم منذ ثلث فیما اری وانا
غافل عنکم فهبط جبرئیل بهذه الآیات ان الابرار یشربون من کاس کان مزاجها کافورا عینا یشرب بها
عباد الله یفجرونها تفجیرا قال هی عین فی دار النبی صلعم تفجر الی دور الانبیاء والمؤمنین وروی الخطیب فی هذا
وما بعده قال فاخبرها فنزل ویطعمون الطعام علی حبه علی شدة شهوة مسکینا قرص ملة والملة الرماد
ویتیما خبزة واسیرا حبسا انما نطعمکم لوجه الله یقولوا باداة ما عند الله من الثواب لا نرید منکم یعنی
فی الدنیا جزاء ثوابا ولا شکورا بیان قال علی بن عیسی هذه السورة نزلت فی هذه القصة باجماع الامة
لا اعرف احدا خالف فیها اقول قوله قرص ملة ای قرصا خبز فی الملة وهی الرماد الحار والخبزة شبه عصیدة
باللحم والمعیی من غلط بین واخط فیهم شد یابسا ینزع منه نواه وربما جعل فیه سویق الثعلبی باسناده
الی ابن عباس مثله الی قوله الی آخر السورة وذکر فیها الابیات ثم قال وزاد محمد بن علی الغزالی علی ما ذکره
الثعلبی فی کتابه المعروف بالبلغة انهم علیهم السلام نزلت علیهم مائدة من السماء فاکلوا منها سبعة ایام قال
وحدیث المائدة ونزولها علیهم مذکور فی سائر الکتب ثم قال السید وروی اخطب خوارزم حدیثا المائدة فی کتابه
وروی الواحدی حدیث نزول السورة کما مر فی تفسیره اقول وروی الزمخشری ایضا فی الکشاف نحوا من ذلک
مع اختصار وکذا البغوی وروی ابن بطریق فی العمدة باسناده عن الثعلبی عن الحسن بن احمد الشیبانی
العدل عن ابی حامد احمد بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن احمد بن حماد المروزی عن محبوب بن حمید
البصری عن القسم بن مهران عن لیث عن مجاهد عن ابن عباس قال واخبرنا عبد الله بن حامد عن احمد بن عبد الله
المزنی عن محمد بن احمد الباهلی عن عبد الرحمن بن فهد بن هلال عن القاسم بن یحیی عن محمد بن السائب عن
ابی صالح عن ابن عباس قال ابو الحسن بن مهران وحدثنی محمد بن ذکریا البصری عن شعیب بن واقد المزنی عن
القاسم بن مهران عن لیث عن مجاهد عن ابن عباس مثل ما مر الی قوله ثم هبط جبرئیل بهذه الآیات
ثم قال وزاد محمد بن علی صاحب الغزالی علی ما ذکره الثعلبی فی کتابه المعروف بالبلغة انهم علیهم السلام نزل
علیهم مائدة من السماء فاکلوا منها مذکور فی سائر الکتب ثم ساق الحدیث فی تفسیر الآیات الی آخر ما مر
فیه وابن الصدوق رحمه الله فی امالیه ابو الغنائم العلوی عن فرات معنعنا عن جعفر بن محمد عن ابیه عن
جده علیهم السلام قال مرض الحسن والحسین علیهما السلام مرضا شدیدا فعادهما سید ولد آدم محمد صلعم وعادهما
ابو بکر وعمر فقالا لامیر المؤمنین علی بن ابی طالب یا ابا الحسن ان نذرت لله نذرا واجبا فان کل نذر

لا يكون لله فيه رضا. فقال علي بن ابي طالب ع ان عافا الله ولدي مما بهما صمت لله ثلثة ايام
متواليات وقالت الزهراء مثل ما قال زوجها وكانت لها جارية نوبية تدعى فضة قالت ان شفا الله
سيدي مما بهما صمت لله ثلثة ايام وساق الحديث نحوا مما مر الى ان قال وان امير المؤمنين علي بن ابي
طالب ع اخذ بيد الغلامين وهما كالفرخين لا ريش لهما يرتعشان من الجوع فانطلق بهما الى منزل النبي ص
فلما نظر اليهما النبي ص اغرورقت عيناه بالدموع واخذ بيد الغلامين فانطلق بهما الى فاطمة عليها السلام فلما
بصر بها رسول الله ص وقد تغير لونها واذا بطنها لاصق بظهرها انكب عليها يقبل بين عينيها ونادى
باكيا واغوثاه بالله ثلثا يا رسول الله من الجوع قال فرفع راسه الى السماء وهو يقول اللهم اشبع آل
محمد فهبط جبرئيل ع فقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ ان الابرار يشربون من كاس كان
مزاجها كافورا عينا يشرب بها الى آخر ثلث آيات ثم ان امير المؤمنين عليه السلام مضى من فوره حتى اتى
ابا جبلة الانصاري رضه فقال له يا ابا جبلة هل من قرض دينار قال نعم يا ابا الحسن اشهد الله و
ملائكته ان شطر مالي لك حلال من الله ومن رسوله قال لا حاجة لي في شيء من ذلك ان يك قرضا
قبلته قال فدفع اليه دينارا ومر امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع يتخرق ازقة المدينة ليبتاع بالدينار
طعاما فاذا هو بمقداد بن الاسود الكندي قاعد على الطريق فدنا منه وسلم عليه وقال يا مقداد ما لي
اراك في هذا الموضع كئيبا حزينا فقال اقول كما قال العبد الصالح موسى بن عمران عليه الصلوة والسلم رب
اني لما انزلت الي من خير فقير قال ومنذ كم يا مقداد قال منذ اربع فرجع امير المؤمنين مليا ثم قال
الله اكبر الله اكبر آل محمد صلعم منذ ثلث وانت يا مقداد منذ اربع انت احق بالدينار مني قال فدفع اليه
الدينار ومضى حتى دخل على رسول الله ص فرآه قد صلى فلما انفتل رسول الله ص ضرب بيده الى كتفه
ثم قال يا علي انهض بنا الى منزلك لعلنا نصيب طعاما فقد بلغنا اخذك الدينار من ابي جبلة
قال فمضى وامير المؤمنين مستحي من رسول الله ص ورسول الله رابط على بطنه حجرا من الجوع حتى قرعا
على فاطمة الباب فلما نظرت فاطمة عليها السلام الى رسول الله ص وقد اثر الجوع في وجهه ولت هاربة قالت
واسوأتاه من الله ومن رسوله كان ابا الحسن ما علم انه ليس عندنا شيء منذ ثلث ثم دخلت مخدعا لها
فصلت ركعتين ثم نادت يا اله محمد هذا محمد نبيك وفاطمة بنت نبيك وعلي ختن نبيك وابن عمه و
هذان الحسن والحسين سبطا نبيك اللهم فان بني اسرائيل سألوك ان تنزل عليهم مائدة من السماء فانزلتها
عليهم وكفروا بها اللهم فان آل محمد لا يكفرون بها ثم التفتت مسلمة فاذا هي بصحفة مملوة من ثريد وعراق
فاحتملتها ووضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فهوى بيده الى الصحفة فسبحت الصحفة و

الثريد

الثريد والعراق فقال النبي ص وان من شيء الا يسبح بحمده فقال يا علي كل من جوانب القصعة ولا تهدموا
ذروتها فان فيها البركة فاكل النبي ص وعلي وفاطمة والحسين عليهم السلم والنبي يأكل وينظر الى علي متبسما وعلي والحسن ع
يأكل وينظر الى فاطمة متعجبا فقال له النبي ص كل يا علي ولا تسأل فاطمة الزهراء عليها السلام عن شيء الحمد لله الذي
جعل مثلك ومثلها مثل مريم بنت عمران وزكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم
انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب يا علي هذا بالدينار الذي اقرضته
لقد اعطاك الله الليلة خمسة وعشرين جزءا من المعروف فاما جزء واحد فجعل لك في دنياك ان اطعمك
من جنته واما اربعة وعشرون جزءا فذخرها لك لآخرتك فس عن محمد بن ابرهيم مسندا عن زيد بن ربيع
قال كان رسول الله ص يشد على بطنه الحجر من الغرث يعني الجوع فظل يوما صائما ليس عنده شيء فاتى
بيت فاطمة والحسن والحسين عليهما فلما رأى رسول الله ص تعلقا الى منكبيه وهما يقولان يا ابانا قل لامنا تطعمنا
فقال رسول الله ص لفاطمة اطعمي ابني قالت ما في بيتي شيء الا بركة رسول الله قال فتفلهما رسول الله ص بريقه
حتى شبعا وناما فاقترضنا لرسول الله ص ثلثة اقراص من شعير فلما افطر رسول الله ص وضعناه بين يديه
فجاء سائل فقال رحمكم الله يا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة اطعموني مما رزقكم الله اطعمكم الله من موائد
الجنة فاني مسكين فقال رسول الله ص يا فاطمة بنت محمد قد جاءك المسكين وله حنين قم يا علي فاعطه قال
فاخذت قرصا فقمت فاعطيته ورجعت وقد حبس رسول الله ص يده ثم جاء ثان فقال يا اهل بيت النبوة ومعدن
الرسالة اني يتيم فاطعموني مما رزقكم الله اطعمكم الله من موائد الجنة فقال رسول الله ص يا فاطمة بنت محمد
قد جاءك اليتيم وله حنين قم يا علي واعطه قال فاخذت قرصا واعطيته ثم رجعت وقد حبس رسول الله ص
يده قال فجاء ثالث فقال يا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة اني اسير فاطعموني مما رزقكم الله اطعمكم الله
من موائد الجنة قال فقال رسول الله ص يا فاطمة بنت محمد قد جاءك الاسير وله حنين قم يا علي فاعطه
قال فاخذت قرصا واعطيته وبات رسول الله ص طاويا وبتنا طاوين مجهودين فنزلت هذه الآية
ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا فس عن الحسين بن سعيد باسناده عن عبد الله بن
ابي رافع عن ابيه عن جده قال اصبح حتى بعث طعاما ودعا عليا فجاء وهو صائم فتحدث عنده ثم انصرف فبيت
البر حتى بعد بنصف الزبيل فقسمها على الثلث ثلث له وثلث لفاطمة وثلث لخادمهم ثم خرج علي بن ابي طالب ع امير المؤمنين ع
فلقيته امرأة معها ابنان فشكت اليه الحاجة وذكرت حال ابنيها فدخل واعطاها ثلثه لابنيها ثم
فجاء سائل وشكا اليه الحاجة والجوع فدخل على فاطمة وقال هل لك في الطعام وهو خير لك من هذا
الطعام طعام الجنة على ان يطعمني حصتك من هذا الطعام قالت خذه فاخذه ودفعه الى ذلك المسكين

ثم مر بها الاسير يبكوا البار لها جوز وشق حاله فدخل وقال لخادمه مثل الذي قال لفاطمة وسالها حصتها
من ذلك الطعام قالت خذه فاخذه فدفعه الى ذلك الاسير فانزل الله فيهم هذه الآية ويطعمون الطعام
على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الى قوله وكان سعيكم مشكورا ق عن جعفر بن محمد مسندا عن ابن
عباس رض في قوله تعالى ويطعمون الطعام قال نزلت في علي وفاطمة وجارية لهما وذلك انهم زاروا رسول الله ص
فاعطى كل انسان منهم صاعا من الطعام فلما انصرفوا الى منازلهم جاء سائل يسئل فاعطى علي صاعه
ثم دخل يتيم عليه من الجيران فاعطته فاطمة الزهراء عليها السلام صاعها فقال لها علي ع ان رسول الله ص كان
يقول قال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا يسكن بكاء اليوم عبدا الا اسكنته من الجنة حيث يشاء ثم جاء اسير
من اسراء اهل الشرك في ايدي المسلمين يستطعم فامر علي السوداء خادمهم فاعطته صاعها فنزلت فيهم الآية
ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ق
عن جعفر بن محمد ع في قوله تعالى يدخل من يشاء في رحمته قال ابو جعفر ولاية علي بن ابي طالب ع ق عن محمد بن
احمد باسناده عن ابن عباس رض في قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا نزلت في
امير المؤمنين علي بن ابي طالب وفاطمة اصبحوا عندهم ثلثة ارغفة فاطعموا مسكينا ويتيما واسيرا فباتوا
جياعا فنزلت فيهم عليهم السلام قب في تفسير اهل البيت عليهم السلام ان قوله هل اتى على الانسان حين من الدهر
يعني به عليا ع وتقدير الكلام ما اتى على الانسان زمان من الدهر الا وكان فيه شيئا مذكورا وكيف
لم يكن مذكورا وان اسمه مكتوب على ساق العرش وعلى باب الجنة والدليل على هذا القول قوله انا خلقنا
الانسان من نطفة ومعلوم ان ادم لم يخلق من النطفة قل في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجة تصدق
امير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام وفي اليوم الخامس والعشرين منه نزلت فيهما وفي الحسن والحسين عليهما السلام سورة
هل اتى ثم ساق الحديث نحوا مما مر في خبر علي بن عيسى ثم ذكر نزول المائدة عند الغلاء والخوارزمي ثم قال ذكر
حديث نزول المائدة الزمخشري في الكشاف ولكنه لم يذكر نزولها في الوقت الذي ذكرناه قال عن النبي ص انه
جاع في زمن قحط فاهدت له فاطمة عليها السلام رغيفين وبضعة لحم اثرته بها فرجع بها اليها فقال هلمي يا بنية
وكشفت عن الطبق فاذا هو مملو خبزا ولحما فبهتت وعلمت انها نزلت من عند الله فقال لها صلوات الله عليه
انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال ع الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة
نساء بني اسرائيل ثم جمع رسول الله ص علي بن ابي طالب والحسن والحسين وجميع اهل بيته حتى شبعوا وبقي
الطعام كما هو واوسعت فاطمة على جيرانها كشف ابو بكر بن مردويه في قوله تعالى ويطعمون الطعام على
حبه نزل في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بيان اقول بعد ما عرفت من اجماع المفسرين والمحدثين

على نزول هذه السورة في اصحاب الكساء عليهم السلام علمنا انه لا ريب ولا شك في ان مثل هذا الايثار لا
يأتي الا من الائمة الاخيار وان نزول هذه السورة مع المائدة عليهم يدل على جلالة شأنهم ورفعتهم
ومكرمتهم لدى العزيز الجبار وان اختصاصهم بتلك المكرمة مع سائر المكارم التي اختصوا بها يوجب تقدمهم
على غيرهم علمهم من ليس لهم مكرمة واحدة بعيد ونقاعه عند الفجار واما تشكيك بعض النواصب بان هذه السورة
مكية فكيف نزلت عند وقوع القصة التي وقعت في المدينة فمدفوع بما ذكره الشيخ امين الدين الطبرسي قدس الله
روحه بان روى القصة بطولها ونزول الآية فيها عن ابن عباس ومجاهد وابي صالح ثم قال
ابو حمزة الثمالي في تفسيره حدثني الحسن بن الحسن ابو عبد الله بن الحسن انها مدنية نزلت في علي وفاطمة عليهما السلام السورة
كلها ثم قال حدثنا ابو الحمد مهدي بن نزار الحسيني القايني عن عبيد الله بن عبد الله الحسكاني عن ابي نصر المفسر
عن عمر بن احمد عن يعقوب بن محمد المقرئ عن محمد بن يزيد السلمي عن زيد بن ابي موسى عن عمرو بن هرون عن عثمان بن
عطا عن ابيه عن ابن عباس قال اول ما انزل بمكة اقرأ باسم ربك ثم ذكر السور المكية ثمانية وثمانين
سورة ثم قال وانزلت بالمدينة البقرة ثم الانفال ثم آل عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النساء ثم اذا زلزلت ثم
الحديد ثم سورة محمد ص ثم الرعد ثم سورة الرحمن ثم هل اتى ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم
الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم سورة الصف ثم الفتح ثم المائدة ثم سورة
التوبة فهذه ثمانية وعشرون سورة وقد رواه الاستاذ احمد الزاهد باسناده عن عثمان بن عطا عن ابيه
عن ابن عباس في كتاب الايضاح وزاد فيه وكانت اذا انزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها
ما يشاء بالمدينة وباسناده عن عكرمة والحسن بن ابي الحسن البصري انهما عدا هل اتى فيما نزل بالمدينة سبع
عشرة سورة وباسناده عن سعيد بن المسيب عن علي بن ابي طالب ع انه قال سألت النبي ص عن ثواب القرآن
فاخبرني بثواب سورة سورة على نحو ما نزلت من السماء وساق الحديث الى ان عد سورة هل اتى في السور
المدنية سبع عشرة سورة انتهى واما ما ذكره معاندا من خذله الله بانه هل يجوز ان يبالغ الانسان
في الصدقة الى هذا الحد ويجوع نفسه واهله حتى يشرف على الهلاك فقد بالغ في التعصب والعناد وفضح
نفسه وسيفضحه الله على رؤس الاشهاد الم يقرؤا قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
اولم تكن هذه الاخبار المتواترة في نزول هذه السورة الكريمة دليلا على كون ما صدر عنهم فضيلة لا يدانيها
فضل واما ما يتراءى منها من ظواهر الآيات فقد سئل عن الصادق صلوات الله عليه وجه الجمع بينها حيث
قال ما معناه كان صدور مثل تلك الايثار ونزول تلك الآيات في صدر الاسلام ثم نسخت بآيات اخر
وسيأتي بسط القول في ذلك في كتاب مكارم الاخلاق ان شاء الله تعالى

باب السابع
في تزكية المباهلة

قال الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الفصول قال المأمون يوماً للرضا ع اخبرني بأكبر فضيلة لأمير المؤمنين
يدل عليها القرآن قال فقال الرضا فضيلة في المباهلة قال الله جل جلاله فمن حاجك فيه من بعد ما
جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل
لعنة الله على الكاذبين فدعا رسول الله ص الحسن والحسين فكانا ابنيه ودعا فاطمة عليها السلم فكانت
في هذا الموضع نساءه ودعا امير المؤمنين ع فكانت نفسه بحكم الله عز وجل فقد ثبت انه ليس احد
من خلق الله تعالى اجل من رسول الله ص وافضل فواجب ان لا يكون احد افضل من نفس رسول الله ص بحكم الله
جل وعز قال فقال له المأمون اليس قد ذكر الله الأبناء بلفظ الجمع وانما دعا رسول الله ص ابنيه
خاصة وذكر النساء بلفظ الجمع وانما دعا رسول الله ص ابنته وحدها فلا جاز ان يذكر الدعاء لمن
هو نفسه ويكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيره فلا يكون لأمير المؤمنين ع ما ذكرت من الفضل
قال فقال له الرضا ع ليس يصح ما ذكرت يا امير المؤمنين وذلك ان الداعي انما يكون داعياً لغيره كما ان

الآمر آمراً لغيره ولا يصح ان يكون داعياً لنفسه في الحقيقة كما لا يكون آمراً لها في الحقيقة واذا لم يدع
رسول الله ص في المباهلة رجلاً الا امير المؤمنين ثبت انه نفسه التي عناها الله سبحانه في كتابه — فصل م
وجعل حكمه ذلك في تنزيله قال فقال المأمون اذا ورد الجواب سقط السؤال وقد روي انه لما دعاهم
الى المباهلة قالوا حتى نرجع وننظر فغدا نأتيك غداً فلما خلوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم يا عبد المسيح
ما ترى فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمداً نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من امر صاحبكم
والله ما باهل قوم نبياً قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لتهلكن فان ابيتم الا الف
دينكم والاقامة على ما انتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فأتوا رسول الله ص وقد غدا
محتضناً الحسين وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فأمنوا فقال الاسقف
نجران يا معشر النصارى اني لأرى وجوهاً لو شاء الله ان يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا
ولم يبق على وجه الارض نصراني الى يوم القيمة فقالوا يا ابا القاسم ان لا نباهلك وان نقرك على
دينك ونثبت على ديننا قال لهم فاذا ابيتم المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فابوا
قال فاني اناجزكم فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك على ان لا تغزونا ولا تخيفنا ولا
تردنا عن ديننا على ان نؤدي اليك كل عام الفي حلة الفاً في صفر والفاً في رجب وثلثين درعاً عادية
من حديد فصالحهم النبي ص على ذلك وقال والذي نفسي بيده ان الهلاك قد تدلى على اهل نجران ولولا
عفوا لمسخوا قردة وخنازير ولأضطرم عليهم الوادي ناراً ولاستأصل الله نجران واهله حتى الطير
على رؤس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا وعن عائشة ان رسول الله ص خرج وعليه
مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن ع فادخله ثم جاء فاطمة ع ثم علي ع ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً فان قلت ما كان دعاؤه الى المباهلة الا ليتبين الكاذب منه
ومن خصمه وذلك امر يختص به وبمن يكاذبه فما معنى ضم الابناء والنساء قلت كان ذلك آكد للدلالة
على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث استجرأ على تعريض اعزته وافلاذ كبده واحب الناس اليه
لذلك ولم يقتصر على تعريض نفسه له وعلى ثقته ايضاً بكذب خصمه حتى يهلك مع احبته واعزته هلاك
الاستيصال ان تمت المباهلة وخص الابناء والنساء لانهم اعز الاهل والصقهم بالقلوب وربما
فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل ومن ثم كانوا يسوقون مع انفسهم الظعائن في الحروب
لتمنعهم من الهرب ويسمون الذادة عنها حماة الحقائق وقدمهم في الذكر على الانفس لينبه على لطف
مكانهم وقرب منزلتهم وليؤذن بانهم مقدمون عليها وفيه دليل لا شيء اقوى منه على فضل اصحاب

الكساء عليهم السلام وفيه برهان واضح على صحة نبوة النبي صلى الله عليه وآله لأنه لم يرو احد من موافق ولا مخالف انهم اجابوا
الى ذلك انتهى كلام الزمخشري قال السيد ابن طاوس في الطرائف ذكر الثعلبي في تفسيره شفاء الصدور
ما هذا لفظه قوله عز وجل قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم قال ابو بكر جاءت الأخبار بان رسول الله صلى الله عليه وآله
اخذ بيد الحسن عليه السلام وحمل الحسين عليه السلام على صدره ويقال بيده الأخرى وعلي عليه السلام معه وفاطمة عليها السلام من
ورائهم فحصلت هذه الفضيلة للحسين عليه السلام من جميع ابناء اهل البيت رسول الله صلى الله عليه وآله وابناء امته وحصلت
هذه الفضيلة لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله من بين بنات النبي وبنات اهل بيته وبنات امته وحصلت
هذه الفضيلة لأمير المؤمنين علي عليه السلام من بين اقارب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن اهل بيته بان جعله رسول الله صلى الله عليه وآله
كنفسه بقوله وانفسنا وانفسكم حدثني عن الاعمش قال كانت المباهلة ليلة احدى وعشرين من ذي الحجة
وكان تزويج فاطمة عليها السلام لعلي بن ابي طالب عليه السلام يوم خمسة وعشرين من ذي الحجة وكان يوم غدير خم يوم ثمانية
عشر من ذي الحجة هذا آخر كلام الثعلبي وقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد فضل ابي بكر محمد بن الحسن بن زياد
النقاش وكثرة رجاله وان الدارقطني وغيره رووا عنه وذكر انه قال عند موته لمثل هذا فليعمل
العاملون ثم مات في الحال ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه من طرق فيها في الجزء الرابع في باب فضائل
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في ثالث كراس منه ولم من الكتاب الذي نقل الحديث منه في تفسير قوله تعالى
فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فرفع مسلم الحديث الى النبي صلى الله عليه وآله وهو طويل يتضمن
عدة فضائل لعلي بن ابي طالب عليه السلام خاصة يقول في آخره ولما نزلت هذه الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا و
فاطمة وحسنا وحسينا وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي ورواه ايضا مسلم في اواخر الجزء المذكور على حد
كراسين من النسخة المنقول منها ورواه ايضا الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند سعد بن ابي وقاص
في الحديث السادس من افراد مسلم ورواه الثعلبي في تفسير هذه الآية عن مقاتل والكلبي قال ثم ساق
الحديث مثل ما مر في الرواية الأولى للزمخشري ثم قال السيد رحمه الله ورواه ايضا ابو بكر بن مردويه
باجل من هذه الألفاظ وهذه المعاني عن ابن عباس والحسن والشعبي والسدي وفي رواية الثعلبي
زيادة في آخر حديثه وهي قال والذي نفسي بيده ان العذاب تدلى على اهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا
قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستأصل الله نجران واهله حتى الطير على الشجر
ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا فانزل الله تعالى ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله
وان الله لهو العزيز الحكيم فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين ورواه الشافعي وابن المغازلي في كتاب

للحسين ع سبب

المناقب

نزول الآية في المباهلة

٨٤

المناقب عن الشعبي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قدم وفد نجران على النبي صلى الله عليه وآله العاقب والطيب فدعاهما الى
الأسلام فقالا اسلمنا يا محمد صلى الله عليه وآله فقال كذبتما ان شئتما اخبرتكما بما يمنعكما من الأسلام قالا هات قال
حب الصليب وشرب الخمر واكل لحم الخنزير فدعاهما الى الملاعنة فواعداه ان يغاداه بالغدوة فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله
واخذ بيد علي عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثم ارسل اليهما فابيا ان يجيبا فاقرا بالخراج فقال النبي صلى الله عليه وآله
والذي بعثني بالحق نبيا لو فعلا لأمطر الله عليهما الوادي نارا قال جابر فيهم نزلت هذه الآية ندع ابناءنا
وابناءكم الآية قال الثعلبي ابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب قيل وقد
استوفى فالوبا لمنثور اخرج الحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل عن جابر قال قدم على النبي صلى الله عليه وآله العاقب
والسيد فدعاهما الى الأسلام وذكر نحو ما مر وقال في آخره قال جابر انفسنا وانفسكم رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي
وابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة قال واخرج البيهقي في الدلائل من طريق سلمة بن عبد يشوع عن
ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله كتب الى نجران قبل ان ينزل عليه طس سليمان بسم اله ابراهيم واسحق ويعقوب من
محمد رسول الله الى اسقف نجران واهل نجران ان اسلمتم فاني احمد اليكم اله ابراهيم واسحق ويعقوب اما بعد
فاني ادعوكم الى عبادة العباد وادعوكم الى ولاية الله من ولاية العباد فان ابيتم فقد اذنتم بحرب والسلام
فلما قرا الأسقف الكتاب فظع به وذعر ذعرا شديدا فبعث الى رجل من اهل نجران يقال له شرحبيل بن وداعة
فدفع اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقراه فقال له الأسقف ما رأيك فقال شرحبيل قد علمت ما وعد الله ابراهيم
في ذرية اسمعيل من النبوة فما يؤمن ان يكون ذلك الرجل ليس لي في النبوة رأي لو كان امر من امر الدنيا
اشرت عليك فيه وجهدت لك فبعث الأسقف الى واحد بعد واحد من اهل نجران فكلهم قال مثل قول شرحبيل
فاجتمع رأيهم على ان يبعثوا شرحبيل بن وداعة وعبد الله بن شرحبيل وجبار بن فيض فياتونهم بخبر رسول الله صلى الله عليه وآله
فانطلق الوفد حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فسالهم وسالوه فلم تزل به وبهم المسألة حتى قالوا له ما تقول
في عيسى بن مريم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما عندي فيه شيء يومي هذا فاقيموا حتى اخبركم بما يقال في عيسى صبح
الغداة فانزل الله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين فابوا ان يقروا
بذلك فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله الغد بعد ما اخبرهم الخبر اقبل مشتملا على الحسن والحسين في خميلة له
وفاطمة تمشي عند ظهره للملاعنة وله يومئذ عدة نسوة فقال شرحبيل لصاحبيه اني ارى امرا مقبلا ان
كان هذا الرجل نبيا مرسلا فلاعناه لا يبقى على وجه الأرض منا شعر ولا ظفر الا هلك فقالا
له ما رأيك فقال رأيي ان احكمه فاني ارى رجلا لا يحكم شططا ابدا فقالا له انت وذاك
فلقي شرحبيل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اني قد رأيت خيرا من ملاعنتك قال وما هو قال حكمك اليوم

الى الليل ولليل الى الصباح فمهما حكمت فينا فهو جائز فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يلاعنهم وصالحهم على الجزية
واخرج ابو نعيم في الدلائل من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان وفد نجران من النصارى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله
وهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم منهم السيد وهو الكبير والعاقب وهو الذي يكون بعده صاحب رأيهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله اسلما قالا اسلمنا قال ما اسلمتما قالا بلى قد اسلمنا قبلك قال كذبتما يمنعكما من الاسلام ثلث
فيكما عبادتكما الصليب واكلكما الخنزير وزعمكما ان لله ولدا ونزل ان مثل عيسى الآية فلما قرأها عليهم قالوا
ما نعرف ما تقول ونزل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم يقول من جادلك في امر عيسى من بعد
ما جاءك من القرآن فقل تعالوا الى قوله ثم نبتهل يقول نجتهد في الدعاء ان الذي جاء به محمد هو الحق وان
الذي يقولون هو الباطل فقال لهم ان الله قد امرني ان لم تقبلوا هذا ان اباهلكم فقالوا يا ابا القسم
بل نرجع فننظر في امرنا ثم ناتيك فخلا بعضهم ببعض وتصادقوا فيما بينهم قال السيد للعاقب قد والله
علمتم ان الرجل نبي مرسل ولئن لاعنتموه انه ليستاصلكم وما لاعن قوم قط نبيا فبقي كبيرهم ونبت صغيرهم فان انتم لم تتبعوه
وابيتم الا الف دينكم فوادعوه وارجعوا الى بلادكم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج ومعه علي والحسن والحسين و
فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان انا دعوت فامنوا انتم فابوا ان يلاعنوه وصالحوه على الجزية واخرج ابن ابي شيبة
وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابو نعيم عن الشعبي وساق الحديث الى قوله فواعدوه لغد
فغدا النبي ومعه الحسن والحسين وفاطمة فابوا ان يلاعنوه وصالحوه على الجزية فقال النبي لقد اتاني
البشير بهلكة اهل نجران حتى الطير على الشجر لو تموا على الملاعنة واخرج مسلم والترمذي وابن المنذر والحاكم والبيهقي
في سننه عن سعد بن ابي وقاص قال لما نزلت هذه الآية قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله
عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي واخرج ابن جرير عن علباء بن احمر اليشكري قال لما
نزلت هذه الآية قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الآية ارسل رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي وفاطمة والحسن و
الحسين ودعا اليهود ليلاعنهم فقال شاب من اليهود ويحكم اليس عهدكم بالامس اخوانكم الذين مسخوا قردة و
خنازير لا تلاعنوا فانتهوا ابان مقطع به على بناء الفاعل اي جزم بحقيته ويقال قطع كمنع ذكره اذا
لم يقدر على الكلام او على بناء المفعول اي عجز وحيل بينه وبين ما يؤمله والجملة الظرفية وكل ذنب
له محل اقول روى ابن بطريق في العمدة نزول آية المباهلة فيهم باسانيد من صحيح مسلم وتفسير الثعلبي ومناقب
ابن المغازلي وروى ابن الاثير في جامع الاصول من صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص قال لما نزلت هذه الآية
ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام فقال اللهم هؤلاء اهلي
وقال الطبرسي رحمه الله اجمع المفسرون على ان المراد بابنائنا الحسن والحسين عليهما السلام قال ابو بكر الرازي هذا يدل

على ان الحسن والحسين ابنا رسول الله وان ولد الابنة ابن على الحقيقة وقال ابن ابي علان وهو احد ائمة المعتزلة
هذا يدل على ان الحسن والحسين عليهما السلام كانا مكلفين في تلك الحال لان المباهلة لا تجوز الا مع البالغين
وقال اصحابنا ان صغر السن ونقصانها عن حد بلوغ الحلم لا ينافي كمال العقل وانما جعل بلوغ الحلم حدا لتعلق
الاحكام الشرعية وكان سنهما عليهما السلام في تلك الحال سنا لا يمتنع معها ان يكونا كاملي العقل على ان عندنا
يجوز ان يخرق الله العادات للائمة ويخصهم بما لا يشركهم فيه غيرهم فلو صح ان كمال العقل غير معتاد في تلك
السن لجاز ذلك فيهم ابانة لهم عمن سواهم ودلالة على مكانهم من الله واختصاصهم به ومما يؤيده من الاخبار
قول النبي ابناي هذان امامان قاما او قعدا ونساءنا اتفقوا على ان المراد به فاطمة عليها السلام لانه لم
يحضر المباهلة غيرها من النساء وهذا يدل على تفضيل الزهراء على جميع النساء وانفسنا يعني عليا خاصة
ولا يجوز ان يكون المعني به النبي لانه هو الداعي ولا يجوز ان يدعو الانسان نفسه وانما يصح ان يدعو
غيره واذا كان قوله وانفسنا لا بد ان يكون اشارة الى غير الرسول وجب ان يكون اشارة الى علي لانه
لا احد يدعي دخول غير امير المؤمنين وزوجته وولديه عليهم السلام في المباهلة وهذا يدل على غاية الفضل
وعلو الدرجة والبلوغ منه الى حيث لا يبلغه احد اذ جعله الله سبحانه نفس الرسول وهذا ما لا يدانيه احد
ولا يقاربه انتهى اقول ومما يدل على كون المراد بانفسنا امير المؤمنين ما رواه ابن حجر في صواعقه رواية
عن الدارقطني ان عليا يوم الشورى احتج على اهلها فقال لهم انشدكم الله هل فيكم احد اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله
في الرحم مني ومن جعله نفسه وابناءه ابناءه ونساءه نساءه غيري قالوا اللهم لا انتهى ولا يخفى ان تخصيص
هؤلاء من بين جميع اقاربه صلى الله عليه وآله بالمباهلة دون عباس وعقيل وجعفر وغيرهم واما كونهم اعز الخلق
عليه حيث عرضهم للمباهلة اظهارا لوثوقه على حقيته حيث استعان بهم في الدعاء على العدو دون غيرهم واما
كونهم اعز الخلق عليه حيث عرضهم للمباهلة حيث لم يبال بان يدعو الخصم عليهم مع شدة حبه لهم وظاهر ان حبه
لم يكن من جهة البشرية والامور الدنيوية بل لم يكن محبا لامر لغير الله ولم يكن حبه الا خالصا لله كيف لا
وقد ذم الله تعالى ورسوله في ذلك في كثير من الآيات والاخبار ورد كل من يدعي درجة من الولاية والمحبة
بتبرئه من حب الاولاد والازواج والاقارب لمحض القرابة او للاغراض الفاسدة ولعلك ترى كثيرا ممن
يذمهم العقلاء بانهم يحبون بعض اولادهم مع ان غيرهم اعلم واصلح واتقى واورع منهم وايضا معلوم من سيرته
صلى الله عليه وآله انه كان يعادي كثيرا من عشايره لكونهم اعداء الله ويقاتلهم وكان يحب ويقرب
الاباعد ومن ليس له نسب لا لشيء لكونهم اولياء الله كما في سيرة الساجدين صلوات الله عليه وآله
قتل الاقربين وعادي خليل الاقربين وايضا استدل المخالفون بخبر الموضوع العريض لو كنت متخذا خليلا

لا غمزت ابا بكر جليلا على فضله وكيف يثبت له فضل من غيرهم فيقبح عقلا تقديم غيرهم عليهم وايضا لما ثبت انه
المقصود بنفس الرسول صلى الله عليه وآله في هذه الآية وليس المراد النفسية الحقيقية لامتناع اتحاد الاثنين فاقرب
المجازات الى الحقيقة اشتراكهما في الصفات والكمالات وخرجت النبوة بالدليل فبقي غيرها ومن جملتها
وجوب الطاعة والرياسة العامة والتفضيل على من سواه وسائر الفضائل بل ولو تنزلنا عن ذلك فالمجاز
الشائع الذائع في استعمال هذا اللفظ كون الرجل عزيزا على غيره واجب الحفظ اليه كنفسه فيدل ايضا على افضليته
وامامته بما مر من التقريب اقول ذكر امامهم الرازي في التفسير والاربعين الاستدلال بهذه على كون امير المؤمنين [وأولى]
افضل من الانبياء ومن سائر الصحابة عن بعض الامامية بما مر لكن على وجه مبسوط ثم قال في الجواب كما ان الاجماع
انعقد على ان النبي صلى الله عليه وآله افضل من علي عليه السلام وكذلك انعقد الاجماع على ان الانبياء افضل من غيرهم واعرض عن ذكر
الصحابة لانه لم يكن عنده فيهم جواب وما ذكره في الجواب عن الانبياء فهو في غاية الوهن لان الاجماع
الذي ادعاه ان اراد به اجماعهم فحجيته عند الامامية ممنوعة وان اراد اطباق الامة فتحققه عندهم ممنوع [يكون أئمتنا عليهم]
لان اكثر الامامية قائلون بان ائمتنا افضل من سائر الانبياء واخبارهم الدالة على ذلك مستفيضة
عندهم ولم يتعرض لسائر المقدمات ولم يتعرض لنقضها ودفعها مع انه امام المشككين عندهم لغاية متانتها
ووضوحها ولنتعرض لدفع بعض الشبه الواهية والمنوع البادية التي يمكن ان يخطر ببال بعض المتعسفين فنقول
ان قال قائل يمكن ان تكون الدعوة متعلقة بالنفس مجازا وما ارتكبتموه من التجوز ليس باولى من هذا المجاز
فنقول يمكن الجواب عنه بوجهين الاول ان التجوز في النفس اشهر واشيع عند العرب والعجم فينبغي الحمل عليه
لا دعوى وما يقتضي تخصيصه في المادة وردت روايات كثيرة بهذا المعنى من الجانبين كما سنذكره في باب
اختصاصه عليه السلام به صلى الله عليه وآله وورد في صحاحهم انه صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام انت مني وانا منك وقال علي مني بمنزلة راسي
من جسدي وقد ورد ايضا اخي بمنزلة روحي من جسدي وقوله صلى الله عليه وآله لا يبعثن اليكم رجلا كنفسي وامثال ذلك
كثيرة فكل ذلك قرينة من حمله على المجاز وان قلنا ان نقول الآية تدل على جميع محتملاته انها تدل على فضيلته
وكونه اولى بالامامة لان قوله تعالى ندع بصيغة المتكلم اما باعتبار دخول المخاطبين او للتعظيم او لدخول
الامة والصحابة وعلى الاخيرين يكون المعنى ندع ابناءنا وندعوا ابناءكم ولا يخفى ان الاول اظهر وهو
ايضا في بادي النظر يحتمل وجهين الاول ان يكون المعنى يدعو كل منا ومنكم ابناءه ونساءه ونفسه
الثاني ان يكون المعنى يدعو كل منا ومنكم ابناء الجانبين وهكذا والاول اظهر كما صرح به اكثر المفسرين
وهذه الاحتمالات لا مدخل لها فيما نحن بصدده وسيظهر حالها فيما سنورده في الوجه الآتي ثم
جمعه الابناء والنساء والانفس فيحتمل ان يكون للتعظيم او لدخول الامة او الصحابة فيها او لدخول الخاطبين

فيها فيكون التقدير ابناءنا وابناءكم وتكون اعادة الابناء لرجحان العطف على الضمير المجرور بعود اعادة
الجار او تكون الجمعية باعتبار ان نظام الحال كان يحتمل ان يكون من يصلح للمباهلة جماعة من كل صنف فلما لم يجد من
يصلح لذلك من جانبه سوى هؤلاء اقتصر عليهم ونقيض الجماعة قبل تحقق المباهلة لم يكن ضروريا وكذا جمعية [بعيد جدًا]
الضمير من ابناءنا ونساءنا وانفسنا تحتمل ما سوى الوجه الثالث والوجه الثالث في الاول بعيد
لانه معلوم ان دعوة كل منهما تختص بفريقه فنرجع ونقول لو كانت الجمعية للتعظيم وكان المراد نفس من تشرفه
المباهلة من هذا الجانب الرسول صلى الله عليه وآله فلا وجه لادخال امير المؤمنين عليه السلام في ذلك مع انه عليه السلام كان داخلا باتفاق
الفريقين ورواياتهم وكان للنصارى ان يقولوا لم ات به وهو لم يكن داخلا في شرطنا الا ان يقول لو كان الشركة
الاختصاص والتناسب وقربا المنزلة بمنزلة نفسه قلنا اتى به وهو مع بعده لو ارتكبناه كان مستلزما
لمقصودنا على اتم وجه بل هو ادعى لمطلوبنا من الوجه الذي دفعه فقد وتم فيما منه فدم واما الوجه الثاني
فنقول لو كانت الامة والصحابة داخلين في المباهلة فلم لم يات بجميع من حضر منهم الآن بقاء الاحضار الجميع لما كان
موجبا للغوغاء العام ووهما لعدم اعتماده على حقيته بل كان اعتماده على كثرة الناس لرهب العدو والتكل على
دعائهم فلذلك الى نفسه لانه كان نبيهم ووليهم ومنا منا الحجة مفتقدهم وبعلي لانه كان امامهم وقائدهم
ووليهم والشاهد على صحة نبوة نبيهم والناك ليفا العصا ولاتحاد ابنائهما وانتساب فاطمة عليها السلام اليهما فان
كل منهما مع ابنائه ونسائه نائبا عن جميع الامة والا فلا وجه لتخصيصه من بين سائر الصحابة فهذا اصرح
في مقصودنا واقوى في اثبات مطلوبنا وكذا الوجه الرابع يتضمن شيئا لمدعانا اذ لو لم يكن في جميع الامة والصحابة
من يصلح للمباهلة غيرهم فهم اقرب الخلق الى الله والرسول واولى بالامامة وسائر المنازل الشريفة من سائر الصحابة
فان قيل الحمل على اقرب المجازات انما يكون متعينا لو لم يكن معنا آخر شائعا ومعلوم ان اطلاق النفس على الشرف
مقام اظهار غاية المحبة او الاختصاص شائع قلنا ما مر من الاخبار بعد التامل فيها كانت اقوى القرائن على
هذا المعنى ولو سلم فدلالته على الاولوية في الامامة والخلافة ثابتة بهذا الوجه ايضا كما عرفت وهو مقصودنا
الاهم في هذا المقام واما التفضيل على الانبياء عليهم السلام فهو ثابت باخبارنا المستفيضة ولا حاجة لنا الى الاستدلال
بالآية وان كانت عند المنصف ظاهرة الدلالة وفي المقام تحقيقات طويلة وكلمات شريفة اسلفناها مع
حل الاخبار المتعلقة بهذا المطلوب في كتاب النبوة والامامة واوردنا هنا قليلا من كثير لئلا يخلو هذا المجلد
عن جملة منها والله المستعان

الثالث

باب في

نزول قوله تعالى

والنجم اذا هوى

نزول الكوكب في داره عليه السلام ل ابن سعيد عن فرات عن محمد بن احمد الهمداني عن الحسين بن علي عن عبد الله بن سعيد الهاشمي عن عبد الواحد بن غياث عن عاصم بن سليمان عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال صلينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله ص فلما سلم اقبل علينا بوجهه ثم قال اما انه سينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار احدكم فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيي وخليفتي والامام بعدي فلما كان في السحر انقض الكوكب من الهواء فسقط في دار علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي والذي بعثني بالنبوة لقد وجبت لك الوصية والخلافة والامامة من بعدي فقال المنافقون عبد الله بن ابي واصحابه لقد ضل محمد في محبة ابن عمه وغوى وما ينطق في شأنه الا بالهوى فانزل الله تبارك وتعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى يعني في شأنه ان هو الا وحي يوحى وحدثني بهذا الحديث شيخ لاهل الري يقال له احمد بن محمد بن الصقر عن محمد بن العباس بن بسام عن محمد بن الهيثم عن احمد بن الخطاب عن ابي اسحق الفزاري عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام عن ابن عباس بمثل ذلك الا انه قال في حديثه يهوى كوكب من السماء مع طلوع الشمس فيسقط في دار احدكم وحدثنا ايضا القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن محمد بن اسحق الكوفي عن ابرهيم بن عبد الله السجزي عن يحيى بن الحسين المشهدي عن ابي هرون العبدي عن ربيعة

السعدي

الآخرة ظ

٨١

السعدي قال سألت ابن عباس عن قول الله عز وجل والنجم اذا هوى قال هو النجم الذي هوى مع الفجر فسقط في حجرة علي بن ابي طالب وكان ابي العباس يحب ان يسقط ذلك النجم في داره فيحوز الوصية والخلافة والامامة ولكن ابى الله ان يكون ذلك غير علي بن ابي طالب وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ل القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن الحسن بن زياد عن علي بن الحكم عن منصور بن ابي الاسود عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال لما مرض النبي صلى الله عليه وآله مرضته التي قبضه الله فيها اجتمع اليه اهل بيته واصحابه فقالوا يا رسول الله ان حدث بك حدث فمن لنا بعدك ومن القائم فينا بامرك فلم يجبهم جوابا وسكت عنهم فلما كان اليوم الثاني اعادوا عليه القول فلم يجبهم عن شيء مما سألوه فلما كان اليوم الثالث قالوا له يا رسول الله ان حدث بك حدث فمن لنا بعدك ومن القائم فينا بامرك فقال لهم اذا كان غدا هبط نجم من السماء في دار رجل من اصحابي فانظروا من هو فهو خليفتي عليكم من بعدي والقائم فيكم بامري ولم يكن فيهم احد الا وهو يطمع ان يقول له انت القائم من بعدي فلما كان اليوم الرابع جلس كل رجل منهم في حجرته ينتظر هبوط النجم اذا انقض نجم من السماء قد غلب نوره على ضوء الدنيا حتى وقع في حجرة علي عليه السلام فهاج القوم وقالوا والله لقد ضل هذا الرجل وغوى وما ينطق في ابن عمه الا بالهوى فانزل الله تبارك وتعالى في ذلك والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى الى آخر السورة ب عن ع مثله ثم قال ويقال دنو الكلام جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم وفي رواية نوف البكالي انه سقط في منزل علي نجم اضاءت له المدينة وما حولها والنجم كانت الزهرة وقيل بل الثريا بـ قال بعض الثقات اجتمع اصحاب رسول الله ص في عام فتح مكة فقالوا يا رسول الله ص ان من شأن الانبياء عليهم السلام اذا استقام امرهم ان يدلوا على وصي من بعدهم يقوم بامرهم فقال ص ان الله قد وعدني ان يبين لي هذه الليلة وصيا من بعدي والخليفة الذي يقوم بامري باية تنزل من السماء فلما فرغ الناس من صلوة العشاء الآخرة من تلك الليلة ودخلوا البيوت وكانت ليلة ظلماء لا قمر فيها اذا نجم قد نزل من السماء بدوي عظيم وشعاع هائل حتى وقف على ذروة حجرة علي بن ابي طالب وصارت الحجرة كالنهار اضاءت الدور بشعاعه ففزع الناس وجاؤا يهرعون الى رسول الله ص يقولون يا رسول الله الاية التي وعدتنا بها قد نزلت وهو نجم قد نزل على ذروة دار علي بن ابي طالب فقال النبي ص فهو الخليفة من بعدي والقائم من بعدي والوصي من بعدي والولي بامر الله تعالى فاطيعوه ولا تخالفوه فخرجوا من عنده فقال الاولون لنا ما يقول في ابن عمه الا بالهوى وقد ركبته الغواية فيه حتى لو يريد ان يجعله نبيا من بعده لفعل فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى وقال في ذلك العوني شعرا من صاحب الدار

عليه القول ظ

التي انقض بها نجم من الأفق فانكرتم لها فصل بالاسناد يرفعه الى علي بن محمد الهادي عن ابائه عليهم
عن جابر الانصاري [illegible] بل بالاسناد يرفعه الى عمر بن الخطاب انه قال اعطي علي بن
ابي طالب خمس خصال لو كان لي واحدة لكان احب الي من الدنيا وما فيها قالوا وما هي يا عمر قال الاولى
تزويجه بفاطمة وفتح بابه الى المسجد حين سدت ابوابنا وانقضاض النجم في حجرته ويوم خيبر وقول
رسول الله ص لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه
والله لقد كنا نرجو ان يكون لنا ذلك ارشاد القلوب بالاسناد الى الباقر ع قال لما كثر قول المنافقين
وحساد امير المؤمنين ع فيما يظهره رسول الله ص من فضل علي ع وينص على عليه ويأمر بطاعته
ويأخذ البيعة له على كبرائهم ومن لا يؤمن غدرته ويأمرهم بالتسليم عليه بإمرة المؤمنين ويقول لهم انه
وصيي وخليفتي وقاضي ديني ومنجز عدتي والحجة لله على خلقه من بعدي من اطاعه سعد ومن خالفه
ضل وشقي قال المنافقون لقد ضل محمد في ابن عمه علي وغوى وجن والله ما افتنه فيه وحببه
اليه الا قتل الشجعان والاقران والفرسان يوم بدر واحد وغيرهما من قريش وسائر العرب واليهود
وان كلما يأتينا به ويظهره في علي من هواه وكل ذلك يبلغ رسول الله ص حتى اجتمع التسعة المفسدون
في الارض في دار الاقرع بن حابس التميمي وكان يسكنها في ذلك الوقت صهيب الرومي وهم التسعة
الذين اذا عد امير المؤمنين ع معهم كان عدتهم عشرة وهم ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد
وسعيد وعبد الرحمن بن عوف الزهري وابو عبيدة بن الجراح فقالوا لقد اكثر محمد في حق علي حتى
لو امكنه ان يقول لنا اعبدوه لقال فقال سعد بن ابي وقاص ليت محمدا اتانا فيه بآية من السماء
كما اتاه الله في نفسه من الآيات مثل انشقاق القمر وغيره وباتوا تلك الليلة فنزل نجم من السماء
حتى صار في ذروة جدار امير المؤمنين معلقا يضيء في سائر المدينة حتى دخل ضياؤه في البيوت
وفي الآبار وفي المغارات وفي المواضع المظلمة من بيوت الناس فذعر اهل المدينة ذعرا شديدا وخرجوا وهم لا يعلمون ذلك النجم على دار من نزل ولا اين هو معلق ولكن يرونه على بعض منازل
رسول الله ص فلما سمع رسول الله ص ضجيج الناس خرج الى المسجد ونادى في الناس ما الذي رعبكم
واخافكم هذا النجم على دار علي بن ابي طالب ع فقالوا نعم يا رسول الله قال افلا تقولون لمنافقيكم
التسعة الذين اجتمعوا في امس في دار صهيب الرومي فقالوا في وفي علي ع اخي ما قالوه وقال
قائل منهم ليت محمدا اتانا فيه بآية في نفسه من شق القمر وغيره فانزل الله عز وجل هذا النجم
معلقا على مشربة امير المؤمنين ع وبقي الى ان غاب كل نجم في السماء وصلى رسول الله ص صلاة الفجر

معلقا واقبلوا يقولون ما بقي نجم في السماء وهذا النجم معلق فقال لهم رسول الله ص هذا حبيبي
جبرئيل ع قد انزل على هذا النجم قرآنا تسمعونه ثم قرأ والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ثم ارتفع النجم وهم ينظرون اليه والشمس قد
بزغت وغاب النجم في السماء فقال بعض المنافقين لو شاء لامر هذه الشمس فنادته باسمه يا علي
وتقول هذا ربكم فاعبدوه فاتك يا علي في غد بعد صلوة الفجر تخرج معي الى بقيع الغرقد فقف نحو مطلع الشمس
فاذا بزغت الشمس فادع بدعوات انا افتك اياها وقل للشمس السلام عليك يا خلق الله الجديد واسمع
ما تقول لك وما ترد عليك وانصرف الي به فسمع الناس ما قال رسول الله ص وسمع التسعة المفسدون
في الارض فقال بعضهم لبعض لا تزالون تغرون محمدا بان يظهر في ابن عمه علي كل آية وليس مثل ما قال محمد في هذا
اليوم فقعد اثنان منهم واقسما بالله جهد ايمانهما وهما ابو بكر وعمر انهما لا يحضران البقيع حتى ينظرا
ويسمعا ما يكون من علي والشمس فلما صلى رسول الله ص الفجر وامير المؤمنين معه في الصلوة اقبل عليه
وقال قم يا ابا الحسن الى ما امرك الله به ورسوله فأت البقيع حتى تقول للشمس ما قلت لك واسر اليه
سرا كان فيه الدعوات التي علمه اياها فخرج امير المؤمنين ع يسعى الى البقيع حتى بزغت الشمس فهمهم بذلك الدعاء
همهمة لم يعرفوها وقالوا هذه الهمهمة ما علمه محمد من سحره وقال للشمس السلام عليك يا خلق الله الجديد فانطقها الله
بلسان عربي مبين وقالت السلام عليك يا اخا رسول الله ووصيه اشهد انك الاول والآخر والظاهر
والباطن وانك عبد الله واخو رسول الله ص حقا فانبهروا واختلطت عقولهم وانكفؤوا الى رسول الله ص
مسودة وجوههم تفيض انفسهم فقالوا يا رسول الله ما هذا العجب العجيب لم نسمع من الاولين ولا من المرسلين
ولا في الامم الغابرة العالمين كنت تقول لنا ان عليا ليس ببشر فاعبدوه فقال لهم رسول الله ص
تحضرون الناس فتسمعون ما قالت الشمس وتشهدون بما سمعتم قالوا نحضر على قبول فنسمع
ونشهد بما قال للشمس وما قالت له الشمس فقال لهم رسول الله ص لا بل تقولون فقالوا قال علي للشمس
السلام عليك يا خلق الله الجديد بعد ان همهم همهمة تزلزلت منها البقيع فاجابته الشمس وعليك السلام
يا اخا رسول الله ووصيه اشهد انك الاول والآخر والظاهر والباطن وانك عبد الله واخو
رسول الله ص الحمد لله الذي خصنا بما تجهلون واعطانا ما لا تعلمون ثم قال قد تعلمون اني واخيت
عليا دونكم واشهدتكم انه وصيي فماذا انكرتم عساكم تقولون ما قالت له الشمس انك الاول
والآخر والظاهر والباطن قالوا نعم يا رسول الله لانك اخبرتنا بان الله هو الاول والآخر والظاهر والباطن والآخر م
في كتابه المنزل عليك فقال رسول الله ص ويحكم واني لكم بعلم ما قالت له الشمس اما قولها انك

الأول تصديقاً فإنه أول من آمن بالله ورسوله ممن دعوته إلى الإيمان من الرجال وخديجة من النساء
وأما قولها الآخر فإنه أخو الأوصياء وأنا خاتم الأنبياء وخاتم الرسل وأما قولها الظاهر فإنه
ظهر على كل ما أعطاني الله من علمي فما علمه معي غيره ولا يعلمه بعدي سواه ومن ارتضاه لسره من ولدي
وأما قولها الباطن فهو والله الباطن علم الأولين والآخرين وسائر الكتب المنزلة على النبيين والمرسلين
وما زادني الله تعالى من علم ما لم يعلموه وفضل ما لم يعطوه فماذا تنكرون فقالوا بأجمعهم نحن نستغفر الله
يا رسول الله لو علمنا ما نعلم لسقط الأقدار بالفضل لك ولعلي فاستغفر الله لنا فنزل الله سبحانه سواء عليهم
استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين وهذا في سورة المنافقين
فهذا من دلائله عليه‌السلام بيان في القاموس الغرقد شجر عظام أو هي العوسج إذا عظم وبقيع الغرقد مقبرة المدينة
على ساكنها السلام لأنه كان منبتها وقال الكفارجع مد من مناقب ابن المغازلي عن إبراهيم بن محمد بن خلف
عن الحسين بن أحمد عن أحمد بن الحسن بن سهل عن ابن أحمد المالكي عن ربيع بن محمد الطائي عن ثوبان عن داود
عن مالك بن غسان عن ثابت عن أنس قال انقض كوكب على عهد رسول الله ص انظروا إلى هذا الكوكب
فمن انقض في داره فهو خليفة من بعدي فنظروا فإذا هو انقض في منزل علي فأنزل الله والنجم إذا هوى
فر جعفر بن أحمد معنعناً عن عائشة قالت بينا النبي ص جالس إذ قال له بعض أصحابه من أحب الناس
بعدك يا رسول الله فأشار إلى نجم في السماء فقال من سقط هذا النجم في داره فقال القوم فما برحنا حتى
سقط النجم في دار علي ع فقال علي بن أبي طالب فقال بعض أصحابه ما أشد ما رفع بضبع ابن عمه
فأنزل الله تعالى والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى محمد ص وما ينطق عن الهوى في علي بن
أبي طالب إن هو إلا وحي يوحى أنا أوحيه إليه قي أبو الحسن أحمد بن صالح الهمداني معنعناً عن
عبد الله بن بريدة الأسلمي رض عن أبيه قال انقض نجم على عهد رسول الله ص فقال النبي ص من وقع
هذا النجم في داره فهو الخليفة فوقع النجم في دار علي ع فقال قوم ضل محمد ص فنزل الله تعالى والنجم إذا
هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي فر علي بن أحمد الشيباني
معنعناً عن نوف البكالي عن علي بن أبي طالب ع قال جاء جماعة من قريش إلى النبي ص فقالوا يا رسول الله
انصب لنا علماً يكون لنا من بعدك لنهتدي ولا نضل كما ضلت بنو إسرائيل بعد موسى بن عمران
فقيل قال ذلك سبحانه إنك ميت وإنهم ميتون ولسنا نطمع أن نعمر فيها ما عمر نوح في قومه ولقد
عرفت منها أجلك دونها أن نهتدي ولا نضل قال إنكم قريبو عهد بالجاهلية وفي قلوب أقوام
أضغان وعسيت إن فعلت أن لا تقبلوا ولكن من كان في منزله الليلة آية من غير ضير فهو صاحب

الحق

الحق قال فلما صلى النبي ص العشاء وانصرف إلى منزله الليلة سقط في منزلي نجم أضاءت له المدينة وما حولها
وانفلق بأربع فلق وانشعب في كل شعب فلقة من غير ضير قال نوف قال لي جابر بن عبد الله إن القوم أصروا
على ذلك وأمسكوا فلما أوحى الله إلى نبيه أن ارفع بضبع ابن عمك قال يا جبرئيل أخاف من تشتت قلوب القوم
فأوحى الله إليه يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك
من الناس فأمر النبي ص بلالاً أن ينادي بالصلاة جامعة فاجتمع المهاجرون والأنصار فصعد المنبر وحمد الله
وأثنى عليه ثم قال يا معشر قريش لكم اليوم الشرف صفوا صفوفكم ثم قال يا معشر العرب لكم اليوم الشرف صفوا
صفوفكم ثم قال يا معشر الموالي اليوم الشرف صفوا صفوفكم ثم دعا بدواة وطرس فأمر فكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم
لا إله إلا الله محمد رسول الله قال أشهدتم قالوا نعم قال أفتعلمون أن الله مولاكم قالوا اللهم نعم ثم قال فقبض على ضبع علي بن
أبي طالب فرفعه إلى الناس حتى تبين بياض إبطيه ثم قال من كنت مولاه فهذا علي مولاه ثم قال اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وفيه كلام أنزل الله تعالى والنجم إذا هوى ما ضل
صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى فأوحى إليه يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك
من ربك بيان الضبع بسكون الباء وسط العضد والطرس بالكسر الصحيفة فر محمد بن عيسى بن زكريا
معنعناً عن جعفر بن محمد ع قال لما أقام رسول الله ص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يوم غدير خم فكان كلاماً فأنزل الله
على لسان جبرئيل ع فقال له يا محمد ص إني منزل غداً صبحه نجماً من السماء يغلب ضوءه على ضوء الشمس فأعلم أصحابك
أنه من سقط ذلك النجم في ذلك فهو خليفة من بعدك وأعلم رسول الله ص أنه يسقط غداً من السماء نجم يغلب
ضوءه على ضوء الشمس فمن سقط النجم في داره فهو الخليفة من بعدي فجلس كلهم في منزله يتوقع أن يسقط النجم
في منزله فما لبثوا أن سقط النجم في منزل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع وقاطرة فاجتمع القوم وقالوا والله ما
تكلم فيه إلا بالهوى فأنزل الله تبارك على نبيه والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن
الهوى إن هو إلا وحي يوحى إلى آخره وكأنه على ما يرى حب روى علي بن المغازلي بإسناده إلى ابن عباس
قال كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبي ص إذا انقض كوكب فقال رسول الله ص من انقض هذا
النجم في منزله فهو الوصي من بعدي قال فقام فتية من بني هاشم فنظروا فإذا انقض الكوكب في منزل علي بن أبي طالب
فقالوا يا رسول الله ص قد غويت في حب علي فأنزل الله والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى
لي ابن المغازلي عن محمد بن أحمد بن عثمان عن محمد بن العباس عن الحسين بن علي الدهان عن علي بن محمد بن
الخليل عن هشيم عن أبي بشر عن سعيد عن ابن عباس مثله عم إسماعيل بن إبراهيم معنعناً عن ابن عباس
بيان روى العلامة نحوه من طريق الجمهور عن ابن عباس ورواه أبو حامد الثعلبي في كتاب شرف

المصطفى على ما رواه عنه صاحب احقاق الحق فقد ثبت بنقل الخاص والعام نزول الآية فيه ع
وبعض الاخبار صريح في امامته وبعضها ظاهر بقرينة سؤال القوم وحرصهم عليه بعد ذلك حتى
نسبوا نبيهم الى الغواية فانها تدل على ان المراد بالوصاية الامامة على انها تدل على فضل تام يمنع
تقديم غيره عليه

الثامن
باب في
نزول سورة البراءة وقراءة
امير المؤمنين ع على اهل مكة ورد
ابي بكر لعنه الله وان عليا
هو الاذان يوم الحج الاكبر

ل احمد بن محمد بن اسحق عن احمد بن يحيى بن زهير عن يوسف بن موسى عن اسماعيل عن منصور بن ابي الاسود
عن كثير ابي اسمعيل عن جميع بن عمير قال صليت في المسجد الجامع فرأيت ابن عمر جالسا فجلست اليه فقلت حدثني
عن علي ع فقال بعث رسول الله ص ابا بكر ببراءة فلما اتى بها ذا الحليفة اتبعه عليا ع فاخذها منه قال
ابو بكر يا علي ما لي انزل في شيء قال لا ولكن رسول الله ص قال لا يؤدي عني الا انا او رجل من اهل بيتي قال
فرجع الى رسول الله ص فقال يا رسول الله انزل في شيء قال لا ولكنه لا يؤدي عني الا انا او رجل من اهل
بيتي قال كثير قلت لجميع استشهد على ابن عمر بهذا قال نعم ثلثا ل ماجيلويه عن عمه عن البرقي
عن ابيه عن خلف بن حماد عن ابي الحسن العبدي عن سليمان بن مهران عن الحكم بن مقسم عن ابن عباس
ان رسول الله ص بعث ابا بكر ببراءة ثم اتبعه عليا ع فاخذها منه فقال ابو بكر يا رسول الله خيف
في شيء قال لا الا انه لا يؤدي عني الا انا او علي وكان الذي بعث به علي ع لا يدخل الجنة الا نفس

مسلمة ولا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله ص
عهد فهو الى مدته ل الطالقاني عن محمد بن جرير الطبري عن سلم بن عبد الجبار عن علي بن
قادم عن اسرائيل عن عبد الله بن شريك عن الحرث بن مالك قال خرجت الى مكة فلقيت سعد بن مالك
فقلت له هل سمعت لعلي ع منقبة قال قد شهدت له اربعا لان يكون لي احديهن احب الي من
الدنيا اعمر فيها عمر نوح احديها ان رسول الله ص بعث ابا بكر ببراءة الى مشركي قريش فسار بها يوما و
ليلة ثم قال لعلي ع اتبع ابا بكر فبلغها ورد ابا بكر فقال يا رسول الله انزل في شيء قال لا الا انه
لا يبلغ عني الا انا او رجل مني ل احمد بن محمد بن اسحق الدينوري عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز عن
احمد بن منصور عن ابي سلمة عن حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن انس ان النبي ص بعث براءة الى اهل مكة مع ابي بكر
ثم بعث عليا ع وقال لا يبلغها الا رجل من اهل بيتي م فيما اجاب به امير المؤمنين ع اليهودي السائل
عن خصال الاوصياء قال واما الثالثة يا اخا اليهود فان رسول الله ص لما توجه لفتح مكة احب ان
يعذر اليهم ويدعوهم الى الله عز وجل اخرا كما دعاهم اولا فكتب اليهم كتابا يحذرهم فيه وينذرهم عذاب الله
ويعدهم الصفح ويمنيهم مغفرة ربهم ونسخ لهم في اخره سورة براءة ليقرأها عليهم ثم عرض على جميع اصحابه
المضي به فكلهم يرى التثاقل فيه فلما رأى ذلك ندب منهم رجلا فوجهه به فاتاه جبرئيل فقال
يا محمد لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فانبأني رسول الله ص بذلك ووجهني بكتابه ورسالته
الى مكة فاتيت مكة واهلها من قد عرفتم ليس فيهم احد الا ولو قدر ان يضع على كل جبل مني اربا لفعل
ولو ان يبذل في ذلك نفسه واهله وولده وماله فبلغتهم رسالة النبي ص وقرأت عليهم كتابه فكلهم يلقاني
بالتهدد والوعيد ويبدي لي البغضاء ويظهر الشحناء من رجالهم ونسائهم فكان مني في ذلك ما قد
رأيتم ثم التفت ع الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين اقول قال حدثني وجه
الطوسي في اول يوم من ذي الحجة بعث النبي ص سورة براءة حين انزلت عليه مع ابي بكر ثم نزل على
النبي ص لا يؤديها عنك الا انت او رجل منك فانفذ النبي ص عليا حتى لحق ابا بكر فاخذها منه
ورده بالروحاء يوم الثالث منه ثم اداها عنه الى الناس يوم عرفة ويوم النحر قرأها عليهم في المواسم
دد ابن حسن بن اشناس عن ابن ابي الثلج الكاتب عن جعفر بن محمد العلوي عن علي بن عبدك الصوفي
عن طريف مولى محمد بن اسمعيل بن موسى وعبد الله بن يسار عن عمرو بن ابي المقدام عن ابي اسحق السبيعي
عن الحرث الهمداني وعن جابر عن ابي جعفر ع عن محمد بن الحنفية عن علي صلوات الله عليه ان رسول الله ص
لما فتح مكة احب ان يعذر اليهم وساق الحديث نحوا مما مر قال وقال ودوى الطبرسي في تاريخه

في حوادث سنة ست من هجرة النبي لما اراد النبي صلى الله عليه وآله القصد لمكة ومنعه اهلها ان عمر بن
الخطاب كان قد امره النبي صلى الله عليه وآله ان يمضي الى مكة فلم يفعل واعتذر فقال الطبري ما هذا
لفظه ثم دعا عمر بن الخطاب ليبعثه الى مكة فيبلغ عنه اشراف قريش ما جاء له فقال يا رسول الله اني اخاف
قريشا على نفسي فقل فانظر حال مولانا علي عليه السلام من حال من تقدم عليه كيف كان يفدي رسول الله بنفسه
في كل ما يشير به اليه وكيف كان غيره يؤثر نفسه عليه ومن ذلك شرح البط... مما ذكرناه رواه حسن بن اشناس
رحمه الله في كتابه عن احمد بن محمد عن احمد بن يحيى بن زكريا عن مالك بن ابراهيم النخعي عن حسين بن زيد قال
حدثني جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال لما سرح رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر باول سورة براءة الى اهل مكة اتاه
جبرئيل فقال يا محمد ان الله يأمرك ان لا تبعث هذا وان تبعث علي بن ابي طالب وانه لا يؤديها
عنك غيره فامر النبي علي بن ابي طالب فلحقه فاخذ منه الصحيفة وقال ارجع الى النبي فقال ابو بكر هل حدث
في شيء فقال سيخبرك رسول الله صلى الله عليه وآله فرجع ابو بكر الى النبي فقال يا رسول الله ما كنت ترى
اني مؤد عنك هذه الرسالة فقال له النبي ابى الله ان يؤديها الا علي بن ابي طالب فاكثر ابو بكر عليه من
الكلام فقال له النبي كيف تؤديها وانت صاحبي في الغار قال فانطلق علي عليه السلام حتى قدم مكة ثم وافى
عرفات ثم رجع الى جمع ثم الى منى ثم ذبح وحلق وصعد على الجبل المشرف المعروف بالشعب فاذن ثلاث مرات الا
تسمعون يا ايها الناس اني رسول رسول الله صلى الله عليه وآله اليكم ثم قال براءة من الله ورسوله
الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله مخزي
الكافرين واذان من الله ورسوله الى قوله ان الله غفور رحيم تسع آيات من اولها ثم لمع بسيفه
فاسمع الناس وكررها فقال الناس من هذا الذي ينادي في الناس فقالوا علي بن ابي طالب وقال من عرفه
من الناس هذا ابن عم ... وما كان ليجترئ على هذا غير عشيرة محمد فاقام ايام التشريق ثلاثة ينادي بذلك ويقرأ
على الناس غدوة وعشية فناداه الناس من المشركين ابلغ ابن عمك ان ليس له عندنا الا ضربا بالسيف
وطعنا بالرماح ثم انصرف علي عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله يقصد في السير وابطأ الوحي عن رسول الله
صلى الله عليه وآله في امر علي وما كان منه فاغتم النبي لذلك غما شديدا حتى رئي ذلك في وجهه
وكف عن الناس من الهم والغم فقال بعضهم لبعض لعله قد نعيت اليه نفسه او عرض له مرض فقالوا لابي
ذر نعلم منزلتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وقد نرى ما به فنحن نحب ان تعلم لنا امره فسأل
ابو ذر رحمه الله النبي صلى الله عليه وآله ما نعيت الي نفسي واني لميت وما وجدت في امتي
الا خيرا وما بي من مرض ولكن من شدة وجدي بعلي بن ابي طالب وابطاء الوحي عني في امره وان الله

عز وجل قد اعطاني في علي تسع خصال ثلث لدنياي واثنتان لآخرتي واثنتان انا منهما
آمن واثنتان انا منهما خائف وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى الغداة استقبل
القبلة بوجهه الى طلوع الشمس يذكر الله عز وجل ويتقدم علي بن ابي طالب خلف النبي ويستقبل الناس
بوجهه فيستأذنون في حوائجهم وبذلك امرهم رسول الله فلما توجه علي الى ذلك الوجه لم يجعل رسول الله
مكان علي لاحد وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى وسلم استقبل الناس بوجهه فاذن للناس
فقام ابو ذر فقال يا رسول الله لي حاجة قال انطلق في حاجتك فخرج ابو ذر من المدينة يستقبل علي بن
ابي طالب فلما كان ببعض الطريق اذا هو براكب مقبل على ناقته فتبينه فاذا هو علي فاستقبله والتزمه
وعانقه ووضع خده على منكب علي وبكى النبي فرحا به وبكى علي معه ثم قال لي رسول الله صلى الله
عليه وآله ما صنعت بابي انت وامي فان الوحي ابطأ علي في امرك فاخبره بما صنع فقال رسول الله
كان الله عز وجل اعلم بك مني حين امرك بادائه ومن كتاب ابن اشناس البزاز من طرق رجال
اهل الخلاف في حديث اخر انه لما وصل مولانا علي عليه السلام الى المشركين بآيات براءة لقيه خراش بن عبد الله
اخو عمرو بن عبد الله وهو الذي قتله علي عليه السلام مبارزة يوم الخندق وشعبة بن عبد الله اخوه فقال
لعلي يا علي ما تسيرنا على اربعة اشهر بل برئنا منك ومن ابن عمك ان شئت الا من الطعن والضرب وقال
شعبة ليس بيننا وبين ابن عمك الا السيف والرمح وان شئت بدأنا بك فقال علي عليه السلام اجل اجل
هلموا وفي حديث آخر من الكتاب قال وكان علي ينادي في المشركين باربع لا يدخل مكة مشرك
بعد عامه ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ومن كان بينه وبين رسول الله
عهد فعهده الى مدته وقال في حديث آخر وكانت العرب في الجاهلية تطوف بالبيت عراة ويقولون
لا يكون علينا ثوب حرام ولا ثوب خالطه اثم ولا نطوف الا كما ولدتنا امهاتنا وقال بعض نقلة
هذا الحديث ان قول النبي صلوات الله عليه وسلامه في الحديث المتقدم لابي بكر انت صاحبي في الغار
لما اعتذر عن انفاذه الى الكفار معناه انك كنت معي في الغار فجزعت ذلك الجزع حتى انك بكيت
وقلت لك لا تحزن وما كان قد باشر بعد المشركين وما كان ذلك الناصر بنفسه فكيف تقوى على لقاء
الكفار بسورة براءة وما انا معك وانت وحدك ولم يكن النبي عليه السلام ممن يخاف على ابي بكر من الكفار
اكثر من خوفه على علي عليه السلام لان ابا بكر ما كان جرى منه اكثر من الحرب منه ولم يعرف انه قتل فيهم رجلا
جميع وانما كان علي عليه السلام لان ابا بكر ما كان جرى هو الذي يجعل في البيت على الفراش حين توسل النبي
منهم وهو الذي قتل منهم في كل حرب فكان الخوف على علي من القتل اقرب الى العقل ... الى عن محمد

الفضيل عن ابي الصباح الكناني عن ابي عبد الله ع قال نزلت هذه الآية بعد ما رجع رسول الله ص من غزوة تبوك في سنة تسع من الهجرة قال وكان رسول الله ص لما فتح مكة لم يمنع المشركين الحج في تلك السنة وكانت سنة من العرب في الحج انه من دخل مكة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحل له امساكها وكانوا يتصدقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف فكان من وافى مكة يستعير ثوبا ويطوف فيه ثم يرده ومن لم يجد عارية اكترى ثيابا ومن لم يجد عارية ولا كرى ولم يكن له الا ثوب واحد طاف بالبيت عريانا فجاءت امرأة من العرب وسيمة جميلة فطلبت ثوبا عارية او كرى فلم تجده فقالوا لها ان طفت في ثيابك احتجت ان تتصدقي بها فقالت وكيف اتصدق بها وليس لي غيرها فطافت بالبيت عريانا واشرف لها الناس فوضعت احدى يديها على قبلها والاخرى على دبرها وقالت * اليوم يبدو بعضه او كله * فما بدا منه فلا احله فلما فرغت من الطواف خطبها جماعة فقالت ان لي زوجا وكانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله قبل نزول سورة براءة ان لا يقاتل الا من قاتله ولا يحارب الا من حاربه واراده وقد كان نزل عليه في ذلك من الله عز وجل فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فكان رسول الله ص لا يقاتل احدا قد تنحى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة براءة وامره بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله الا الذين قد كان عاهدهم رسول الله يوم فتح مكة الى مدة منهم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو فقال الله عز وجل براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر ثم يقتلون حيث ما وجدوا فهذه اشهر السياحة عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرة من ربيع الآخر فلما نزلت الآيات من اول براءة دفعها رسول الله الى ابي بكر وامره ان يخرج الى مكة ويقرأها على الناس بمنى يوم النحر فلما خرج ابو بكر نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد لا يؤدي عنك الا رجل منك فبعث رسول الله ص امير المؤمنين ع في طلبه فلحقه بالروحاء فاخذ منه الآيات فرجع ابو بكر الى رسول الله ص فقال يا رسول الله انزل في شيء قال لا ان الله امرني ان لا يؤدي عني الا انا او رجل مني قال وحدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا ع قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان رسول الله ص امرني عن الله ان لا يطوف بالبيت عريان ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد هذا العام وقرأ عليهم براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر فاحل الله للمشركين الذين حجوا تلك السنة اربعة اشهر حتى يرجعوا الى مأمنهم ثم يقتلون حيث ما وجدوا قال وحدثني ابي عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عن حكيم بن جبير عن علي بن الحسين عليهما السلام في قوله واذان من الله ورسوله قال الاذان امير المؤمنين وفي حديث آخر

قال امير المؤمنين ع كنت انا الاذان في الناس مع ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن سيف بن عميرة عن الحارث بن المغيرة النصري عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قول الله عز وجل واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر فقال اسم نحله الله عز وجل عليا ع من السماء لانه هو الذي ادى عن رسول الله صلى الله عليه وآله براءة وقد كان بعث بها مع ابي بكر اولا فنزل عليه جبرئيل ع فقال يا محمد ان الله يقول لك انه لا يبلغ عنك الا انت او رجل منك فبعث رسول الله ص عند ذلك عليا ع فلحق ابا بكر واخذ الصحيفة من يده ومضى بها الى مكة فسماه الله تعالى اذانا من الله انه اسم نحله الله من السماء لعلي ع ع ابن الوليد عن الصفار عن القاشاني عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر فقال قال امير المؤمنين ع كنت انا الاذان قلت فما معنى هذه اللفظة الحج الاكبر قال انما سمي الاكبر لانها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون بعد تلك السنة مع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابان عن ابي الجارود عن حكيم بن جبير عن علي بن الحسين ع في قول الله عز وجل واذان من الله ورسوله قال الاذان علي ع مع عن حكيم مثله تبيان الاذان الاعلام ويحتمل ان يكون المصدر بمعنى اسم الفاعل او يكون المعنى المؤذن بذلك الاذان كان عليا ع باب قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها اي كسبتموها لما اذن امير المؤمنين ع بمكة ان لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام جزعت قريش جزعا شديدا وقالوا ذهبت تجارتنا وضاعت عيالنا وخربت دورنا فانزل الله عز وجل في ذلك قل يا محمد ان كان آباؤكم واخوانكم الى قوله والله لا يهدي القوم الفاسقين ير علي بن محمد عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع عن يونس عن علي بن اعين عن اخيه عن جده عن ابي رافع قال لما بعث رسول الله ص براءة مع ابي بكر انزل الله عليه تترك من ناجيته غير مرة وتبعث من لم اناجه فارسل رسول الله ص فاخذ براءة منه ودفعها الى علي ع فقال له علي اوصني يا رسول الله فقال له ان الله يوصيك ويناجيك قال فناجاه يوم براءة قبل صلاة الاولى الى صلاة العصر شي عن جابر عن محمد بن علي عليهما قال لما وجه النبي ص امير المؤمنين ع وعمار بن ياسر الى اهل مكة قالوا بعث هذا الصبي ولو بعث غيره الى اهل مكة وفي مكة صناديد قريش ورجالها والله الكفر اولى بنا مما نحن فيه فساروا وقالوا لهما وخوفوهما باهل مكة وغلظوا عليهما الامر فقال علي ع حسبنا الله ونعم الوكيل ومضيا فلما دخلا مكة اخبر الله نبيه ص بقولهم لعلي ع وبقول علي لهم فانزل الله باسمائهم في كتابه وذلك قول الله الم تر الى

الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وانما نزلت الاولى
في فلان وفلان لقوا عليا وعمارا فقالا ان ابا سفيان وعبد الله بن عامر واهل مكة قد جمعوا لكم
فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل شي عن داود بن سرحان عن ابي عبد الله ع
قال كان الفتح في سنة ثمان وبراءة في سنة تسع وحجة الوداع في سنة عشر شي عن حريز عن ابي عبد الله ع
قال ان رسول الله ص بعث ابا بكر مع براءة الى الموسم ليقراها على الناس فنزل جبرئيل فقال لا يبلغ عنك
الا علي فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا فامره ان يركب ناقته العضباء وامره ان يلحق ابا بكر
فياخذ منه براءة ويقرأه على الناس بمكة فقال ابو بكر أسخطة فقال لا الا انه انزل عليه انه لا يبلغ
الا رجل منك فلما قدم على مكة وكان يوم النحر بعد الظهر وهو يوم الحج الاكبر قام ثم قال اني رسول رسول الله
اليكم فقرأها عليهم براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر
عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من ربيع الآخر وقال لا يطوف بالبيت عريان
ولا عريانة ولا مشرك الا من كان له عهد عند رسول الله ص فمدته الى هذه الاربعة الاشهر وفي خبر محمد بن مسلم
فقال يا علي هل نزل فيّ شيء منذ فارقت رسول الله ص قال لا ولكن ابى الله ان يبلغ عن محمد الا رجل منه
فوافى الموسم فبلغ عن الله وعن رسوله بعرفة والمزدلفة ويوم النحر عند الجمار وفي ايام التشريق كلها
ينادي براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر ولا يطوفن
بالبيت عريان شي عن زرارة قال سمعت ابا جعفر ع يقول لا والله ما بعث رسول الله ص ابا بكر ببراءة
هو كان يبعث بها معه ثم ياخذها منه ولكنه استعمله على الموسم وبعث بها عليا بعد ما فصل ابو بكر
عن الموسم فقال لعلي حين بعثه انه لا يؤدي عني الا انا وانت شي عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال
خطب علي الناس واخترط سيفه وقال لا يطوفن بالبيت عريان ولا يحجن بالبيت مشرك ولا مشركة
ومن كانت له مدة فهو الى مدته ومن لم يكن له مدة فمدته اربعة اشهر وكان خطب يوم النحر وكانت
عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من شهر ربيع الآخر وقال يوم النحر يوم الحج
الاكبر وفي خبر ابي الصباح عنه فبلغ عن الله وعن رسوله بعرفة والمزدلفة وعند الجمار وفي ايام الموسم
كلها ينادي براءة من الله ورسوله ولا يطوفن بالبيت عريان ولا يقربن المسجد الحرام بعد عامنا هذا مشرك شي عن حنان
عن علي ع ان النبي ص حين بعثه ببراءة قال يا نبي الله اني لست بلسن ولا بخطيب قال ما ان اذهب بها
او تذهب بها انت قال فان كان لابد فسأذهب انا قال فانطلق فان الله يثبت لسانك ويهدي قلبك

ثم وضع يده على فيه وقال انطلق فاقرأها على الناس وقال الناس سيتقاضون اليك فاذا اتاك
الخصمان فلا تقض لواحد حتى تسمع الآخر فانه اجدر ان تعلم الحق شي عن حكيم بن الحسين عن علي بن الحسين
قال والله ان لعلي لاسما في القرآن ما يعرفه الناس قال قلت واي شيء تقول جعلت فداك فقال لي
واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر قال فبعث رسول الله ص امير المؤمنين ع وكان علي هو
والله المؤذن فاذن باذان الله ورسوله يوم الحج الاكبر من المواقف كلها فكان ما نادى به ان لا يطوف
بعد هذا العام عريان ولا يقرب المسجد الحرام بعد هذا العام مشرك شي عن حريز عن ابي عبد الله ع قال
في الاذان هو اسم في كتاب الله لا يعلم ذلك احد غيري ٢ بعث رسول الله ص عشر آيات من سورة براءة
مع ابي بكر بن ابي قحافة فيها ذكر نبذ العهد الى الكافرين وتحريم قرب مكة على المشركين وامر ابا بكر على الحج
ليحج بمن ضمه الموسم ويقرأ عليهم الآيات فلما صدر عنه ابو بكر جاء المطوق بالنور جبرئيل ع فقال يا
محمد ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك يا محمد لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فابعث عليا ع
ليتناول الآيات فيكون هو الذي ينبذ العهود ويقرأ الآيات وقال جبرئيل يا محمد ما امرك ربك بدفعها
الى علي ع ونزعها من ابي بكر سهوا ولا شكا ولا استدراكا على نفسه غلطا ولكن اراد ان يبين لضعفاء
المسلمين ان المقام الذي يقومه اخوك علي ع لن يقومه غيره سواك يا محمد وان جلت في عيون هؤلاء
الضعفاء من امتك مرتبته وشرفت عندهم منزلته فلما انتزع علي ع الآيات من يده لقي ابو بكر
بعد ذلك ابو بكر رسول الله ص فقال بابي انت وامي انت امرت ان تنزع هذه الآيات مني فقال رسول الله ص
لا ولكن العلي العظيم امرني ان لا ينوب عني الا من هو مني واما انت فقد عوضك عما قد حملك من آياته
وكلفك من طاعاته الدرجات الرفيعة والمراتب الشريفة اما انك ان دمت على موالاتنا
ووافيتنا في عرصات القيامة وفيا بما اخذنا به عليك من العهود والمواثيق فانت من خيار شيعتنا
وكرام اهل مودتنا فسري بذلك عن ابي بكر قال ع فمضى علي ع لامر الله ونبذ العهود الى اعداء الله
وآيس المشركين من الدخول بعد عامهم ذلك الى حرم الله وكانوا عددا كثيرا وجما غفيرا غشاه الله نوره
وكساه فيهم هيبة وجلالا لم يجترؤا معه على اظهار خلاف ولا قصد بسوء قال وذلك قوله ومن
اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وهي مساجد خيار المؤمنين بمكة لما منعوهم من التعبد
فيها بان الجأوا رسول الله الى الخروج عن مكة وسعى في خرابها خراب تلك المساجد لئلا تعمر بطاعة الله
قال الله اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين ان يدخلوا بقاع تلك المساجد في الحرم الا خائفين
من عذابه وحكمه النافذ عليهم ان يدخلوها كافرين بسيوفه وسياطه لهم لهؤلاء المشركين في الدنيا

خزي وهو مراده اياهم عن الحرم ومنعهم ان يعودوا اليه ولهم في الآخرة عذاب اليم

كشف من مسند احمد بن حنبل مرفوعاً الى ابي بكر ان النبي صلعم بعث ببراءة الى اهل مكة لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ومن كان بينه وبين رسول الله صلعم مدة فاجله الى مدته والله بريء من المشركين ورسوله قال فسار بها ثلثاً ثم قال لعلي الحقه فرد على ابا بكر وبلغها انت قال ففعل قال فلما قدم على النبي صلعم ابو بكر بكى فقال يا رسول الله حدث فيَّ شيء قال ما حدث فيك شيء ولكن امرت ان لا يبلغه الا انا او رجل مني

اقول ورُوي عن ابي بكر بن مردويه مثله فر علي بن محمد بن داود معنعناً عن علي بن الحسين ع

قال ان لعلي بن ابي طالب ع في كتاب الله اسماً ولكن لا يعرفونه قال قلت ما هو قال الم تسمع الى قوله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر هو والله كان الاذان فر علي بن محمد بن علي بن عمر الزهري معنعناً عن عيسى بن عمر قال سمعت ابا عبد الله جعفر الصادق ع ان رسول الله صلعم بعث ابا بكر ببراءة فسار حتى بلغ الجحفة فبعث رسول الله صلعم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع في طلبه فادركه فقال ابو بكر لعلي انزل فيَّ شيء قال لا ولكن لا يؤدي الا نبيه او رجل منه فاخذ علي ع الصحيفة واتى الموسم وكان يطوف على الناس ومعه السيف فيقول براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر فلا يطوفن بالبيت عريان بعد عامه هذا ولا مشرك فمن فعل فان معاتبتنا اياه بالسيف قال وكان يبعثه الى الاصنام فيكسرها ويقول لا يؤدي عني الا انا وانت فقال له يوم لحقه علي بالجحفة في غزوة تبوك فقال له رسول الله صلعم يا علي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت خليفتي في اهلي وانه لا يصلح لها الا انا وانت فر علي بن العباس البجلي معنعناً عن ابن عباس رضه في قوله تعالى براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين يقول براءة من الله ورسوله من العهد الى الذين عاهدتم من المشركين غير اربعة اشهر فلما كان بين النبي صلعم وبين المشركين ولث من عهود فامر الله رسوله ان ينبذ الى كل ذي عهد عهده الا من اقام الصلوة واتى الزكوة فلما كانت غزوة تبوك ودخلت سنة تسع في شهر ذي الحجة الحرام من مهاجر رسول الله صلعم نزلت هولاء الآيات وكان رسول الله صلعم حين فتح مكة لم يؤمر ان يمنع المشركين ان يحجوا وكان المشركون يحجون مع المسلمين على سنتهم في الجاهلية وعلى امورهم التي كانوا عليها في طوافهم بالبيت عراة وتحريمهم الشهور الحرم والقلائد ووقوفهم بالمزدلفة فاراد الحج فكره ان يسمع تلبية العرب لغير الله والطواف بالبيت عراة فبعث النبي صلعم ابا بكر الى الموسم وبعث معه بهولاء الآيات من براءة وامره ان يقرأها على الناس يوم الحج الاكبر وامره ان يرفع الحمس في بني كنانة وخزاعة الى عرفات فسار ابو بكر حتى نزل بذي الحليفة فنزل جبرئيل ع على النبي صلعم فقال ان الله يقول انه لن يؤدي عنك غيرك او رجل منك يعني علي بن ابي طالب ع فبعث النبي صلعم علياً ع في اثر ابي بكر ليدفع اليه هولاء الآيات من براءة وامره ان ينادي بهن يوم الحج الاكبر وهو يوم النحر ان برئت ذمة الله ورسوله من كل اهل عهد وحمله على ناقته العضباء فسار امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع على ناقة رسول الله صلعم فادركه بذي الحليفة فلما رآه ابو بكر قال امير او مأمور فقال علي ع بعثني النبي صلعم لتدفع الي براءة قال فدفعها اليه وانصرف ابو بكر الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله ما لي نزعت مني براءة انزل فيَّ شيء فقال النبي صلعم ان جبرئيل نزل علي فاخبرني ان الله يأمرني انه لن يؤدي عني غيري او رجل مني فانا وعلي من شجرة واحدة والناس من شجر شتى اما ترضى يا ابا بكر انك صاحبي في الغار قال بلى يا رسول الله

فلما كان يوم الحج الأكبر وفرغ الناس من رمي الجمرة الكبرى قام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عند الجمرة فنادى
في الناس فاجتمعوا إليه فقرأ عليهم الصحيفة بهؤلاء الآيات براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من
المشركين إلى قوله فخلوا سبيلهم ثم نادى ألا لا يطوفن بالبيت عريان ولا يحجن مشرك بعد عامه هذا وأن
لكل ذي عهد عهده إلى مدته وأن الله لا يدخل الجنة إلا من كان مسلما وأن أجلكم أربعة أشهر إلى أن
تبلغوا بلادكم فهو قوله فسيحوا في الأرض أربعة أشهر وأذن الناس كلهم بالقتال إن لم يؤمنوا فهو قوله وأذان
من الله ورسوله إلى الناس قال إلى أهل العهد خزاعة وبني مدلج ومن كان له عهد غيرهم يوم الحج الأكبر قال
فالأذان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع النداء الذي نادى به قال فلما قال فسيحوا في الأرض أربعة أشهر قالوا
وعلى ما تسيرنا أربعة أشهر فقد برئنا منك ومن ابن عمك إن شئت إلا الطعن والضرب ثم استثنى الله
منهم فقال إلا الذين عاهدتم من المشركين فقال العهد من كان بينه وبين النبي ولث من عقود
على الموادعة من خزاعة وغيرهم وأما قوله فسيحوا في الأرض أربعة أشهر لكن يتفرقوا عن مكة ونجادتها
فيلحقوا إلا أهلهم ثم إن القوم بعد ذلك فاللوم والأربعة أشهر التي حرم الله فيها دماءهم عشرون من ذي
الحجة والمحرم وصفر وربيع الأول وعشر من ربيع الآخر فهذه أربعة أشهر السياحات من يوم قرئت الصحيفة
التي قرأها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ثم قال واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين بأني
قال فيظهر نبيه عليه وآله الصلوة والسلم قال ثم استثنى فنسخ منها فقال إلا الذين عاهدتم من
المشركين هؤلاء بنو ضمرة وبنو مدلج حيان من بني كنانة كانوا حلفاء النبي في غزوة بني العشيرة من بطن
ينبع ثم لم ينقصوكم شيئا يقول لم ينقضوا عهدهم بتردد ولم يظاهروا عليكم أحدا قال لم يظاهروا عدوكم
عليكم فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم يقول أجلهم الذي شرطتم لهم إن الله يحب المتقين قال الذين يتقون الله
فيما حرم عليهم ويوفون بالعهد قال فلم يعاهد النبي بعد هؤلاء الآيات أحدا قال ثم نسخ ذلك فأنزل
فإذا انسلخ الأشهر الحرم قال هذه التي ذكرنا منذ يوم قرأ علي بن أبي طالب عليه وعليهم الصحيفة يقول
فإذا مضت الأربعة الأشهر فقاتلوا الذين انقضى عهدهم في الحل والحرام حيث وجدتموهم إلى آخر الآية
قال ثم استثنى فنسخ منهم فقال وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله قال من بعث
إليك من أهل الشرك يسألك لتؤمنه حتى يلقاك فيسمع ما تقول ويسمع ما أنزل إليك فهو آمن فأجره حتى
يسمع كلام الله وهو كلامك بالقرآن ثم أبلغه مأمنه من بلاده ثم قال كيف وإن يظهروا عليكم
لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة إلى تلك الآيات قال هم قريش نكثوا عهد النبي يوم الحديبية وكانوا رؤس
العرب في كفرهم ثم قال فقاتلوا أئمة الكفر إلى قوله ينتهون باب الوقت لعهد الحج الأكبر وذا القاموس

الحمس

الحمس لأمكنة الصلبة جمع أحمس وبه ثقيف في بني كنانة وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية لتحمسهم في دينهم
والتجائهم بالحمساء وهي الكعبة لأن حجرها أبيض إلى السواد والأول بالكسر العهد وتفسير الآيات مذكور
في مظانها لا نطيل الكلام بذكره لخروجه عن مقصودنا قب ولاه رسول الله ص قراءة سورة براءة
وعزل به أبا بكر بإجماع المفسرين ونقلة الأخبار رواه الطبري والبلاذري والترمذي والواقدي والشعبي
والسدي والثعلبي والواحدي والقرطبي والقشيري والسمعاني وأحمد بن حنبل وابن بطة ومحمد بن إسحق وأبو يعلى الموصلي
والأعمش وسماك بن حرب في كتبهم عن عروة بن الزبير وأبي هريرة وأنس وأبي رافع وزيد بن نفيع وابن عمر وابن
عباس واللفظ له أنه لما نزل براءة من الله ورسوله إلى تسع آيات أنفذ النبي ص أبا بكر إلى مكة لأدائها
فنزل جبرئيل ع فقال إنه لا يؤديها إلا أنت أو رجل منك فقال النبي لأمير المؤمنين ع اركب ناقتي العضباء
والحق أبا بكر وخذ براءة من يده قال ولما رجع أبو بكر إلى النبي جزع وقال يا رسول الله إنك أهلتني لأمر
طالت الأعناق فيه فلما توجهت له رددتني عنه فقال ص الأمين هبط إلي عن الله تعالى أنه لا يؤدي عنك
إلا أنت أو رجل منك وعلي مني ولا يؤدي عني إلا علي وفي خبر أنه أن عليا ع قال لم أكن خطيبا وأنا حديث
السن فقال لا بد من أن تذهب بها أو أذهب بها قال أما إذا كان كذلك فأنا أذهب بها يا رسول الله فقال
اذهب فسوف يثبت الله لسانك ويهدي قلبك قال أبو بصير عن أبي جعفر ع قال خطب على الناس مخترطا سيفه
وقال لا يطوفن بالبيت عريان ولا يحجن البيت مشرك ومن كان له مدة فهو إلى مدته ومن لم يكن له مدة
فمدته أربعة أشهر زيادة في مسند الموصلي ولا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة وهنا هو الذي أمر الله تعالى
به إبراهيم ع حين قال وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود فكان الله تعالى أمر إبراهيم ع
الخليل بالنداء أولا قوله وأذن في الناس بالحج وأمر الولي بالنداء آخرا قوله وأذان من الله ورسوله
في السدي وأبو مالك وابن عباس وزين العابدين الأذان علي بن أبي طالب ع الذي نادى به تفسير
القشيري أن رجلا قال لعلي بن أبي طالب فمن أراد منا أن يلقى رسول الله ص في بعض الأمر بعد انقضاء
الأربعة فليس له عهد قال علي بلى لأن الله تعالى قال وإن أحد من المشركين استجارك فأجره إلى آخر الآية
وفي حديث عن الباقر بن علي ع قال لا قام خداش وسعيد أخو عمرو بن عبد ود فقالا ومن نسير يا
علي أربعة أشهر بل برئنا منك ومن ابن عمك فليس بيننا وبين ابن عمك إلا السيف والرمح وإن
شئت بدأنا بك فقال علي ع هلم ثم قال واعلموا أنكم غير معجزي الله إلى قوله إلى مدتهم تفسير الثعلبي
قال المشركون نحن نبرأ من عهدك وعهد ابن عمك إلا من الطعن والضرب وطفقوا يقولون
اللهم إنا منعنا أن نبرك وفي رواية عن الباقر وابن الصوفي أن النبي ص قال في خبر طويل

انا اخي موسى ناجى ربه على جبل طور سيناء فقال فاخذ الكلام امض الى فرعون وقومه القبط وانا معك لا تخف فكان جوابه ما ذكره الله تعالى انى قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون وهذا على قد انفذته ليرجع براءة ويقرأها على اهل مكة وقد قتلت منهم خلقا عظيما فما خاف ولا توقف ولم تاخذه فى الله لومة لائم ورد وايضا فكان اهل الموسم يتلهفون عليه وما فيهم الا من قتل اباه او اخاه او حميمه فصدهم الله عنه وعاد الى المدينة وحده سالما وكان انفذه اول يوم من ذى الحجة سنة تسع من الهجرة واداها الى الناس يوم عرفة ويوم النحر واما قول الجاحظ انه كان عادة العرب فى عقد الحلف وحل العقد انه كان لا يتولى ذلك الا السيد منهم او رجل من رهط فانه اراد ان يذمه فمدحه نف روى احمد بن حنبل فى مسنده من طرق جماعة منها عن انس بن مالك ان رسول الله ص بعث براءة مع ابى بكر الى اهل مكة فلما بلغ ذا الحليفة بعث اليه فرده وقال لا يذهب بها الا رجل من اهل بيتى فبعث عليا ع ومن مسند احمد بن حنبل عن سماك عن حنش عن علي ع قال لما نزلت عشر آيات من سورة براءة على النبى ص دعا النبى ص ابا بكر فبعثه بها ليقرأها على اهل مكة ثم دعا النبى ص عليا ع فقال له ادرك ابا بكر فحيث ما لحقته فخذ الكتاب منه فاذهب به الى اهل مكة واقرأه عليهم قال فلحقه بالجحفة فاخذ الكتاب منه فرجع ابو بكر الى النبى ص فقال يا رسول الله ص انزل فىّ شىء قال لا ولكن جبرئيل ع جاءنى فقال لن يؤدى عنك الا انت او رجل منك اقول وروى ابن بطريق فى المستدرك عن الحافظ ابو نعيم باسناده عن محمد بن جابر عن حنش عن علي ع مثله وبالاسناد عن انس قال ارسل رسول الله ص ابا بكر ببراءة يقرأها على اهل مكة فنزل جبرئيل ع على محمد ص فقال يا محمد ص لا يبلغ عن الله تعالى الا انت او رجل منك فلحقه علي ع فاخذه منه انتهى وروى ابن بطريق والكتاب المذكور ما يؤدى هذا المعنى من اربعة طرق من كتاب فضائل الصحابة للسمعانى وكتاب المغازل لمحمد ابن اسحق ومن خمسة طرق من كتاب احمد بن حنبل ومن طريقين من صحيح البخارى ومن طريقين من تفسير الثعلبى وطريقين من الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدرى وطريق من سنن ابى داود وطريق من صحيح الترمذى نف وروى البخارى فى صحيحه فى نصف الجزء الخامس فى باب واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله برئ من المشركين ورسوله حديث سورة براءة وزاد فيه فاذن علي فى اهل منى يوم النحر الا لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ورواه ايضا فى الجمع بين الصحاح الستة فى الجزء الثانى فى تفسير سورة براءة من صحيح ابى داود وصحيح الترمذى فى حديث

بحديث

يرفعونه الى عبد الله عباس رض قال بعث رسول الله ص ابا بكر وامره ان ينادى فى الموسم براءة ثم اردفه عليا ع فبينا ابو بكر فى بعض الطريق اذ سمع رغاء ناقة رسول الله ص العضباء فقام ابو بكر فزعا فظن انه حدث امر فدفع اليه على كتابا من رسول الله صلى الله عليه وآله ان عليا ع ينادى بهؤلاء الكلمات فانه لا ينبغى ان يبلغ عنى الا رجل من اهل بيتى فانطلقا فقام على ايام التشريق ينادى ذمة الله ورسوله بريئة من كل مشرك فسيحوا فى الارض اربعة اشهر ولا يحجن بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت بعد العام عريان ولا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ورواه الثعلبى فى تفسير سورة براءة وشرح الثعلبى كيف نقض المشركون العهد الذى عاهدهم النبى ص فى الحديبية ثم قال الثعلبى فى اواخر حديثه ما هذا لفظه فبعث رسول الله ص ابا بكر تلك السنة على الموسم ليقيم للناس الحج وبعث معه اربعين آية من صدر براءة ليقرأها على اهل الموسم فلما سار دعا رسول الله ص عليا ع فقال اخرج بهذه القصة واقرأ عليهم من صدر براءة واذن بذلك فى الناس اذا اجتمعوا فخرج على ع على ناقة رسول الله ص العضباء حتى ادرك ابا بكر بذى الحليفة فاخذها منه فرجع ابو بكر الى النبى ص فقال يا رسول الله ص بابى انت وامى انزل فىّ شىء فقال لا ولكن لا يبلغ عنى الا انا او رجل منى ذكر الثعلبى صورة نداء على ع واملاء عمل ما امر الله به ورسوله ص اقول وروى ابن البطريق ما رواه السيد وغيره من صحاحهم وتفاسيرهم فى المعنى باسانيدها لا نطيل الكلام بايرادها وروى السيوطى فى الدر المنثور قال اخرج عبد الله بن احمد بن حنبل فى زوائد المسند وابو الشيخ وابن مردويه عن علي ع قال لما نزلت عشر آيات من براءة على النبى ص وساق الحديث نحو ما مر من رواية سماك ثم قال واخرج ابن ابى شيبة واحمد والترمذى وابو الشيخ وابن مردويه عن انس قال بعث النبى ص براءة مع ابى بكر ثم دعاه فقال لا ينبغى لاحد ان يبلغ هذا الا رجل من اهلى فدعا عليا ع فاعطاه اياه واخرج ابن مردويه عن سعد بن ابى وقاص ان رسول الله ص بعث ابا بكر ببراءة الى اهل مكة ثم بعث عليا على اثره فاخذها منه فقال ابو بكر وجد فى نفسه فقال النبى ص يا ابا بكر انه لا يؤدى عنى الا انا او رجل منى واخرج احمد والنسائى وابن المنذر وابن مردويه عن ابى هريرة قال كنت مع على حين بعثه رسول الله ص الى مكة ببراءة فكان ينادى انه لا يدخل الجنة الا مؤمن ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله ص عهد فان اجله الى اربعة اشهر فاذا مضت الاربعة الاشهر فان الله برئ من المشركين ورسوله ولا يحج هذا البيت بعد العام مشرك واخرج ابن مردويه عن ابن عباس ان النبى ص بعث ابا بكر بسورة التوبة وبعث عليا ع على

اثره فقال ابو بكر لعل الله اسخطنيه سخطا على فقال علي عليه السلام لا ان نبي الله قال لا ينبغي ان يبلغ عني الا رجل
مني واخرج ابن حبان وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري وذكر بعث علي عليه السلام على اثر ابي بكر ورده وفيه انه
لا يبلغ غيري او رجل مني واخرج ابن مردويه عن ابي رافع قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر ببراءة الى الموسم
فاتى جبرئيل فقال انه لن يؤديها عنك الا انت او رجل منك فبعث عليا على اثره حتى لحقه بين مكة
والمدينة فاخذها فقرأها على الناس في الموسم واخرج ابن ابي حاتم عن حكيم بن حميد قال قال لي علي بن الحسين عليه السلام
ان لعلي في كتاب الله اسما ولكن لا تعرفونه قلت وما هو قال الم تسمع قول الله واذان من الله ورسوله الى الناس
يوم الحج الاكبر هو والله الاذان انتهى ما نقلناه عن السيوطي وقال صاحب الصراط المستقيم وذكر فضايل
امير المؤمنين عليه السلام منها توليته عليه السلام اداء سورة براءة بعد بعث النبي صلى الله عليه وآله ابا بكر بها فلحقه بالجحفة
واخذها منه ونادى في الموسم بها ذكر ذلك احمد بن حنبل في مواضع من مسنده والثعلبي في تفسيره والترمذي
في صحيحه وابو داود في سننه ومقاتل في تفسيره والفراء في مصابيحه والجوزي في تفسيره والزمخشري في كشافه
وذكره البخاري في الجزء الاول من صحيحه في باب ما يستر العورة وفي الجزء الخامس في باب واذان من الله و
رسوله وذكره الطبرسي والبلاذري والواقدي والشعبي والسدي والواحدي والقرطبي والقشيري والسمعاني
والموصلي وابن بطة وابن اسحق والاعمش وابن السماك في كتبهم انتهى وذكر ابن الاثير في الكامل في احداث
سنة تسع من الهجرة ان فيها حج ابو بكر بالناس ومعه عشرون بدنة لرسول الله صلى الله عليه وآله ولنفسه خمس بدنات وكان
في ثلثمائة رجل فلما كان بذي الحليفة ارسل رسول الله صلى الله عليه وآله في اثره عليا عليه السلام وامره بقراءة سورة براءة على
المشركين فعاد ابو بكر وقال يا رسول الله انزل في شيء قال لا ولكن لا يبلغ عني الا انا او رجل مني انتهى وروى
صاحب جامع الاصول باسناده عن انس قال بعث النبي صلى الله عليه وآله ببراءة مع ابي بكر ثم دعاه فقال لا ينبغي لاحد
ان يبلغ هذا الا رجل من اهل بيتي ثم اتفقا فانطلق انتهى اقول وروى نحوا مما اوردنا من الاخبار الجزري
وغيره وفيما اوردنا غنى عما تركناه **وتتميم كلي** قولهم احطت علما بما تلوت عليك من اخبار الخاص و
العام فاعلم ان اصحابنا رضوان الله عليهم استدلوا بها على خلافة مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه
وعدم استحقاق ابي بكر لها فقالوا ان النبي صلى الله عليه وآله لم يول ابا بكر شيئا من الاعمال مع انه كان يوليها غيره ولما
انفذه لاداء سورة براءة الى اهل مكة عزله وبعث عليا عليه السلام ليأخذها منه ويقرأها على الناس فمن لم يصلح
لاداء سورة واحدة الى اهل بلدة كيف يصلح للرياسة العامة المتضمنة لاداء جميع الاحكام الى عموم الرعايا
في سائر البلاد وبيان آخر نقول لا يخلو اما ان يكون بعث ابي بكر اولا بامر الله تعالى كما هو الظاهر لقوله تعالى
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى او بعثه الرسول بغير وحي منه تعالى فعلى الاول فالقول لا ريب في

انه تعالى منزه عن العبث والجهل فلا يكون بعثه وعزله قبل وصوله الا لبيان رفعة شأن امير المؤمنين عليه السلام وفضله
وانه خاصة يصلح للتبليغ عن الرسول صلى الله عليه وآله دون غيره وان المعزول لا يصلح لهذا ولا لما هو اعلى
منه من الخلافة والرياسة العامة ولو كان دفع البراءة اولا الى علي عليه السلام لجاز ان يجول بخواطر الناس ان في الجماعة غيره
عليه السلام من يصلح لذلك وعلى الثاني فنقول لان الرسول اما ان يكون لم يتغير عليه حين بعث ابا بكر اولا وحين عزله
ثانيا حال ابي بكر وما هو المصلحة في ذلك او اخبره او تغير عليه فعلى الاول عاد الكلام الاول بتمامه وعلى الثاني فنقول
لا يوجب [illegible] فان الامر المستعد اولا لا يجوز ان يكون شيئا من العادات والمصالح [illegible] لا يحتمل ان يكون
خفي على الرسول صلى الله عليه وآله مع وفور علمه وعلى جميع الصحابة مثل ذلك فلا بد ان يكون امرا مستغنيا لا يطلع عليه الا بالوحي الالهي من
سريرة ابي بكر ونفاقه او ما علم الله من انه سيدعي الخلافة ظلما فيكون هذا تعجيزا وبيانا على كذبه وانه لا يصلح
لذلك ولو فرضنا ان سلطانا من السلاطين بعث رجلا لامر ثم ارجعه من الطريق وبعث غيره مكانه
لا يخطر بالبال بعد ذلك الا احتمالان اما ان يكون اولا جاهلا بحال ذلك الشخص وعدم صلاحيته لذلك ثم بعد
العلم بما لم يقف لذلك او كان عالما وكان الاشارة بذكر الثاني وحط منزلة الاول ونقول ايضا انه عرفت مرارا
انه اذا اتفقت اخبار الفريقين في شيء وتفرد بعض اخبارهم بما يضاده فالتعويل انما هو على ما توافقت فيه
الروايات ولا يجوز التعلق بما [illegible] اذا لاحظت المشترك بين اخبارنا واخبارهم عرفت انها دالة بصراحتها على ان اتباع
علي ابا بكر لم يكن الا لنقصه وحط مرتبته عن مثل ذلك ولم يكن السبب لبعث امير المؤمنين عليه السلام ثانيا الا
كماله وكونه اهلا للتبليغ عن الله ورسوله ونيابة الرسول وخلافته في الامور مخصصا فيه ولا [illegible]
على ما قررناه لا يحتاج الى اعادتها والاستدلال بمخصوص كل خبر على ما ذكرنا واما انكار بعض متعصبيهم عزل
ابي بكر وانه كان اميرا للحاج وذهب الى ما امر به فلا ارتياب بعدما قرع سمعك من الاخبار ان ليس الداعي الى
ذلك الا الكفر والعصبية والعناد وقد اعترف قاضي القضاة في المغني ببطلان ذلك الانكار وقال ابن ابي
الحديد روى طائفة عظيمة من المحدثين انه لم يدفعها الى ابي بكر لكن الاظهر الاكثر انه دفعها اليه ثم اتبعه
بعلي عليه السلام فانتزعها منه انتهى اقول ليت شعري لم لم يذكر احدا من تلك الطائفة العظيمة ليدفع عن نفسه
ظن العصبية والكذب واما ما تمسك به بعضهم من لزوم النسخ قبل الفعل فعلى تقدير عدم جوازه نظائره
كثيرة فكلما يجري فيها من التأويل فيجري هيهنا واما اعتذار [illegible] والرازي والزمخشري والبيضاوي
وشارح التجريد وغيرهم بانه كان من عادة العرب ان سيدا من سادات قبائلهم اذا عقد عهدا لقوم فان
ذلك العقد لا ينحل الا ان يحله هو او بعض سادات قومه فعدل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ابي بكر الى علي عليه السلام حذرا من ان لا
يعتدوا بنبذ العهد من ابي بكر لبعده في النسب فيرده ان ذلك كذب صريح وافتراء على اهل الجاهلية والعرب

ولم يعرف في زمان من الأزمنة ان يكون الرسول لهذا العهد من سادات القوم وانى رباك فلذا انما
المعتبر فيه ان يكون موثوقاً بره ولو بانضمام القرائن ولم ينقل هذه العادات احد من ارباب السير ولو كانت
موجودة في رواية او كتاب لعينوا موضعها كما هو المعهود في مقام الاحتجاج وقد اعترف ابن ابي الحديد
في شرح نهج البلاغة بان ذلك غير معروف من عادة العرب وانه انما هو شيء ابتدعه متعصبوا ابي بكر لانتزاع الرياسة
منه وليس بشيء وقد اشرنا في تقرير الدليل الى بطلان ذلك اذ لو كان راجعاً الى هذه العلة كان لم يخف هذا على
الرسول صلى الله عليه وآله وجميع الحاضرين فاول الامر مع ان كثيراً من الاخبار صريحة في خلاف ذلك واما جواب
بعضهم عما ذكره الاصحاب من ان الرسول لم يول شيئاً من الامور بان عدم توليه الاعمال كان لحاجة الرسول منه
اليه والى عمر في الآراء والتدابير كما ذكره قاضي القضاة فاجاب السيد المرتضى رضي الله عنه في الشافي عنه
بانا قد علمنا بان العادة ان من يرشح لكبار الامور لا بد من ان يدرج اليها بصغارها لان من يريد بعض الملوك
تاهيله للامر بعده لا بد من ان ينبه عليه بكل قول وفعل يدل على ترشيحه لتلك المنزلة ويستكفيه من اموره دون الآباء
ما يعلم عنده او يغلب في الظن صلاحه له بيعين لم يكن من يرشحه للملك حضوره وامثال الزمان ونظائره
لا يستكفيه شيئاً من الولايات ومتى ولاه عزله وانما يولي غيره ويستكفي سواه لابد ان يغلب في الظن انه
ليس باهل للولاية وان جوزنا انه لم يوله الاسباب كثيرة سواه واما من يدعي انه لم يوله لافتقاره اليه بحضرته وحاجته
الى تدبيره ورايه فقد بين ان النبي لا يستفيد احداً لحاجته الى رايه وفقره الى تعليمه وتوقيفه لانه الكامل
الراجح المعصوم المؤيد بالملائكة وانما كانت مشاورته اصحابه ليعلمهم كيف يعملون في امورهم وقيل كان يستخرج
بذلك رغائبهم وضمائرهم وبعد فكيف استمرت هذه الحاجة واتصلت منه اليهما حتى لم يستغن في زمان عن
حضورهما فيوليهما وهل هذا الا قدح في راي رسول الله ونسبة له الى انه كان ممن يحتاج الى ان يلقن و
يوقف على كل شيء وقد نزهه الله تعالى عن ذلك انتهى ما اردنا ايراده من كلامه قدس الله روحه
ولنقتصر على ذلك في توضيح المرام في هذا المقام ومن اراد زيادة الاستبصار فليرجع الى ما الفه في ذلك
واشباهه علماؤنا الاخيار فانا قد حررنا في كتبنا من زيادة الاكثار في غير نقل الاخبار

العاشر

باب [illegible]

قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم
مثلاً اذا قومك منه
يصدون

مع ابن المتوكل عن الصفار عن ابن معروف عن النوفلي عن اليعقوبي عن عيسى بن عبد الله الهاشمي
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ص في قوله عز وجل ولما ضرب ابن مريم مثلاً اذا قومك
منه يصدون قال الصدود في العربية الضحك بيان ليس فيما عندنا من كتب اللغة المشهورة الصدود بهذا
المعنى ولا يبعد ان يكون ع عبر عن الضحك الناشئ عن الفرح بلازمه على ان اللغات كلها غير محصورة في
كتب اللغة لكن قال في مصباح اللغة صد من كذا يصد من باب ضرب ضحك وقال في مجمع البيان قال بعض
المفسرين معنى يصدون يضحكون كنز محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن محمد بن
عبد الحميد عن محمد بن فايد عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال بينا النبي في نفر من اصحابه اذ قال
الان يدخل عليكم نظير عيسى بن مريم في امتي فدخل ابو بكر فقالوا هو هذا فقال لا فدخل عمر فقالوا هو هذا

فقال لا تدخل علي ع فقالوا هو هذا فقال نعم فقال قوم لعبادة اللات والعزى خير من هذا فانزل الله
ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا آلهتنا خير الآية وقال الاصفهاني حدثنا
محمد بن سهل العطار عن احمد بن عمر الدهقان عن محمد بن كثير الكوفي عن محمد بن السائب عن ابي صالح عن ابن عباس
قال جاء قوم الى النبي ص فقالوا يا محمد ان عيسى بن مريم كان يحيي الموتى فاحي لنا الموتى فقال لهم من تريدون
فقالوا فلان وانه قريب عهد بموت فدعا علي بن ابي طالب ع فاصغى اليه بشيء لا نعرفه ثم قال له انطلق معهم الى
الميت فادعه باسمه واسم ابيه فمضى معهم حتى وقف على قبر الرجل ثم ناداه يا فلان بن فلان فقام الميت فسألوه
ثم اضطجع في لحده فانصرفوا وهم يقولون ان هذا من اعاجيب بني عبد المطلب او نحوها فانزل الله تعالى هذه
الآية وقال ايضا حدثنا عبد الله بن عبد العزيز عن عبد الله بن عبد الملك عن شريك عن
عثمان بن عمير البجلي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال لي علي ع مثلي في هذه الامة مثل عيسى بن مريم احبه
قوم فغالوا في حبه فهلكوا وابغضه قوم فهلكوا واقتصد فيه قوم فنجوا وروى ايضا عن محمد بن مخلد
الدهان عن علي بن احمد العريضي عن ابراهيم بن علي بن جناح عن الحسن بن علي عن محمد بن جعفر عن آبائه عليهم السلام ان
رسول الله ص نظر الى علي ع واصحابه حوله وهو مقبل فقال اما ان فيك لشبها من عيسى بن مريم ولولا
مخافة ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر
بملأ من الناس الا اخذوا من تحت قدميك التراب يبتغون به البركة فغضب من كان حوله وتشاوروا
فيما بينهم وقالوا لم يرض محمد الا ان يجعل ابن عمه مثلا لبني اسرائيل فنزلت هذه الآية قال قلت لابي عبد الله ع
ليس في القرآن بنو هاشم قال محيت والله فيما محي ولقد قال عمرو بن العاص على منبر مصر محي من القرآن الف
حرف بالف درهم واعطيت مائتي الف درهم على ان يمحى ان شانئك هو الابتر فقالوا لا يجوز ذلك
فكيف جاز ذلك لهم ولم يجز لي فبلغ ذلك معوية فكتب اليه قد بلغني ما قلت على منبر مصر ولست هناك
اقول وروى ابن بطريق في المستدرك باسناد الحافظ ابي نعيم الى ربيعة بن ناجد قال سمعت عليا ع
يقول فيّ انزلت هذه الآية ولما ضرب ابن مريم اذا قومك منه يصدون فر سعيد بن الحسين بن
مالك عن عبد الواحد عن الحسن بن يعلى عن الصباح بن يحيى عن الحرث بن حصيرة عن ربيعة مثله اقول
وروى السيد حيدر في الغرر من كتاب منقبة المطهرين لابي نعيم بسنده عن ربيعة مثله يف احمد بن حنبل
في مسنده وابن المغازلي ان النبي ص قال لعلي ع ان فيك مثلا من عيسى ابغضته اليهود حتى بهتوا امه
واحبته النصارى حتى انزلوه المنزل الذي ليس له باهل كشف ابن مردويه في قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم
مثلا اذا قومك منه يصدون عن علي ع قال قال لي النبي ص ان فيك مثلا من عيسى احبه قوم فهلكوا

وابغضه

وابغضه قوم فهلكوا فيه فقال المنافقون اما رضي له مثلا الا عيسى فنزلت اقول روى العلامة
رفع الله مقامه مثله مد من مسند عبد الله بن احمد عن ابيه عن يحيى بن آدم عن مالك بن مغول
عن اكيل عن الشعبي قال لقيت علقمة قال تدري ما مثل علي في هذه الامة قال قلت وما مثله قال
مثل عيسى بن مريم احبه قوم حتى هلكوا في حبه وابغضه قوم حتى هلكوا في بغضه وعن عبد الله عن
سفيان بن وكيع عن الجراح بن مليح عن خالد بن مخلد عن ابي غيلان الشيباني عن الحكم بن عبد الملك عن الحرث بن
حصيرة عن ابي صادق عن ربيعة بن ناجد عن علي ع قال دعاني رسول الله ص فقال ان فيك مثلا من
عيسى ابغضته يهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى انزلوه المنزل الذي ليس له الا وانه يهلك
فيّ اثنان محب مفرط يقرظني بما ليس فيّ ومبغض يحمله شنآني على ان يبهتني الا اني لست بنبي ولا يوحى الي
ولكني اعمل بكتاب الله وسنة نبيه ص ما استطعت فما امرتكم من طاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما احببتم
او كرهتم ومن مناقب ابن المغازلي عن وكيع بن الهيثم عن احمد بن الهيثم عن ابي غسان مالك بن اسمعيل عن الحكم بن
عبد الملك مثله وعن عبد الله بن احمد عن ابيه عن وكيع عن شريك عن عثمان بن ابي اليقظان عن زاذان
عن علي ع قال مثلي في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم احبته طائفة وافرطت في حبه فهلكت وابغضته
طائفة فافرطت في بغضه فهلكت وعنه عن ابن حماد بن سجادة عن يحيى بن ابي يعلى عن الحسن بن صالح بن حي
وجعفر بن زياد الاحمر عن عطاء بن السائب عن ابي البختري عن علي ع قال يهلك فيّ رجلان محب مفرط ومبغض
مفتر اقول وروى مثله باسانيد شتى ذكرناها ان شاء الله تعالى ل باسناده عن عامر بن واثلة
في احتجاج امير المؤمنين ع يوم الشورى قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص احفظ الباب
فان زوارا من الملائكة وعدتهم كذا وكذا ثم اذنت له فدخل فقال يا رسول الله اني جئت غير مرة كل ذلك يردني
علي ويقول ان رسول الله محتجب وعنده زوار من الملائكة وعددهم كذا وكذا فكيف علم بالعدة اعاينتهم فقال لي
يا علي قد صدقه كيف علمت بعدتهم فقلت اختلفت علي التحيات وسمعت الاصوات فاحصيت العدد قال
صدقت فان فيك شبها من اخي عيسى فخرج عمر وهو يقول ضربه لابن مريم مثلا وانزل الله عز وجل ولما ضرب ابن
مريم مثلا اذا قومك منه يصدون قال يضجون وقالوا آلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم
خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض
يخلفون غيري قالوا اللهم لا ب عن ابي عبد الله ع في الدعاء بعد صلوة الغدير ربنا فقد اجبنا
داعيك النذير المنذر محمدا صلى الله عليه وآله عبدك ورسولك الى علي بن ابي طالب ع الذي انعمت عليه
وجعلته مثلا لبني اسرائيل انه امير المؤمنين ومولاهم ووليهم الى يوم القيامة يوم الدين فانك قلت ان هو

يزورونني فلا تأذن لاحد
فجاء عمر فرددته ثلث مرات
واخبرته ان رسول الله ص محتجب
وعنده زوار من الملائكة
صح

الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل الرعاة ما ابو عمرو عن ابن عقدة عن الحسين بن عبد
الرحمن عن ابيه وعثمان بن سعيد معا عن عمرو بن سعيد عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن ابي صادق
عن ربيعة بن ناجد عن علي ع قال دعاني رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا علي ان فيك شبها
من عيسى بن مريم احبه النصارى حتى انزلوه بمنزلة ليس بها وابغضه اليهود حتى بهتوا امه قال
وقال علي يهلك في رجلان محب مفرط بما ليس في ومبغض يحمله شنآني على ان يبهتني واخرجه ابو عمرو
عن ابن عقدة عن الحسين عن حسن بن حسين عن عمرو بن ثابت عن الحرث بن حصيرة مثله ولم يذكر الصادق
باسناده عن عبد الله بن احمد عن شريح بن يونس والحسين بن عرفة عن الحفص الابار عن الحكم بن عبد الملك عن
الحرث بن حصيرة مثله ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد بن علي الحسيني عن جعفر بن محمد بن عيسى عن
عبيد الله بن علي عن الرضا عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يا علي ان فيك
مثلا من عيسى بن مريم احبه قوم فافرطوا في حبه فهلكوا فيه وابغضه قوم فافرطوا في بغضه فهلكوا
فيه واقتصد فيه قوم فنجوا ن باسناد التميمي عن الرضا عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال النبي ص فيك مثل
من عيسى احبه النصارى حتى كفروا وابغضه اليهود حتى كفروا في بغضه فر الدعن وكيع
عن الاعمش عن سلمة بن كهيل عن ابي صادق عن ابي الاغر عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال بينا
رسول الله صلى الله عليه واله جالس في اصحابه اذ قال انه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى بن مريم
فخرج بعض من كان جالسا عند رسول الله ص ليكون هو الداخل فدخل علي بن ابي طالب ع فقال الرجل
لبعض اصحابه اما رضي محمد ان فضل علينا عليا حتى يشبهه بعيسى بن مريم والله لالهتنا التي كنا
نعبدها في الجاهلية افضل منه فانزل الله في ذلك المجلس ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك
منه يصدون يضجون فحرفوها يصدون وقالوا االهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا
بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل فمحي اسمه عن
هذا الموضع ثم ذكر الله خطر امير المؤمنين فقال وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها
واتبعون هذا صراط مستقيم يعني امير المؤمنين بيان على هذا التفسير الضمير في قوله وانه لعلم
للساعة راجع الى امير المؤمنين ع وهو اشارة الى ان رجعته ع من اشراط الساعة وانه
عليه السلام دابة الارض كما سيأتي والمفسرون ارجعوا الضمير الى عيسى لان حدوثه او نزوله من
من اشراط الساعة ب ابو بصير عن الصادق ع قال قال النبي يا علي لولا اني اخاف ان يقول
فيك ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملأ من المسلمين الا اخذوا

التراب

التراب من تحت قدمك قال الحرث بن عمرو الفهري لقوم من اصحابه ما وجد محمد لابن عمه
مثلا الا عيسى بن مريم يوشك ان يجعله نبيا من بعده والله ان الهتنا التي كنا نعبد خير منه
فانزل الله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا الى قوله وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون
هذا صراط مستقيم وفي رواية انه نزل ايضا ان هو الا عبد انعمنا عليه الاية فقال النبي ص
يا حارث اتق الله وارجع عما قلت من العداوة لعلي بن ابي طالب ع فقال اذا كنت رسول الله ص
وعلي وصيك من بعدك وفاطمة بنتك سيدة نساء العالمين والحسن والحسين ابناك سبطاك شابا
اهل الجنة وحمزة عمك سيد الشهداء وجعفر الطيار ابن عمك يطير مع الملائكة في الجنة والسقاية
للعباس عمك فما تركت لسائر قريش وهم ولد ابيك فقال رسول الله ص ويلك يا حارث ما فعل
ذلك بني عبد المطلب لكن الله فعله بهم فقال ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة
من السماء الاية فانزل الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ودعا رسول الله ص الحارث
فقال اما ان تتوب او ترحل عنا قال فان قلبي لا يطاوعني الى التوبة لكني ارحل عنك فركب راحلته
فلما اصحر انزل الله عليه طيرا من السماء في منقاره حصاة مثل العدسة فانزلها على هامته وخرجت من دبره الى
الارض ففحص برجله وانزل الله تعالى على رسوله سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي قال هكذا نزل به
جبرئيل فر الحسين بن سعيد ومحمد بن عيسى بن زكريا عن يحيى بن الصباح المزني عن عمرو بن عمير عن ابي ج قال بعث
رسول الله صلى الله عليه واله عليا الى شيء فعظم فيه العناء فلما ان جاء قال يا علي قد بلغني نبأوك والذي
صنعت وانا عنك راض ثم بكى علي فقال قال رسول الله ص ما يبكيك يا علي افرح ام حزن قال بل فرح وما لي
لا افرح يا رسول الله وانت عني راض قال النبي ص انا وان الله وملائكته وجبرئيل وميكائيل عنك راضون
اما والله لولا ان يقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك قولا
لا تمر بملأ منهم قلوا او كثروا الا قاموا اليك يأخذون التراب من تحت قدميك يلتمسون في ذلك البركة
قال فقال قريش ما رضي حتى جعله مثلا لابن مريم فانزل الله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك
منه يصدون قال يضجون فر الحسين بن يوسف عن يوسف بن موسى بن عيسى بن عبد الله قال اخبرني
ابي عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام قال جئت الى النبي ص وهو في ملأ من قريش فنظر
الي ثم قال يا علي انما مثلك في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم احبه قوم فافرطوا وابغضه قوم فافرطوا
فضحك الملأ الذين عنده وقالوا انظروا كيف يشبه ابن عمه بعيسى بن مريم قال فنزل الوحي ولما ضرب ابن
مريم مثلا اذا قومك منه يصدون فر احمد بن القسم قال اخبرنا عباد يعني ابن زياد عن محمد بن

كنز عن الحارث بن حصيرة عن الصادق عن ربيعة بن ناجذ عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان فيك مثلا من عيسى بن مريم ان اليهود ابغضوه حتى بهتوا امه وان
النصارى احبوه حتى جعلوه الها ويهلك فيك رجلان محب مفرط ومبغض مفرط قالوا المنافقون ما قالوا
لما رفع بضبع ابن عمه جعله مثلا لعيسى بن مريم وكيف يكون هذا وضجوا بما قالوا فانزل الله تعالى هذه
الآية ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون اي يضجون قال وهي قراءة ابي بن كعب يضجون مـ علي بن
محمد بن هند الجبلي عن احمد بن سليمان العرفاني قال قال لنا ابو المبارك الصوري قال النبي ص لابي ذر ما اقلت
الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر لم يكن النبي قال لعلي قال فما القصة يا ابا عبد الله
في ذلك قال كان النبي ص ذات يوم قال يطلع عليكم من هذا الفج رجل شبيه بعيسى بن مريم فاستشرفت قريش للموضع فلم
يطلع احد وقام النبي ص لبعض حاجته اذ اطلع من ذلك الفج علي بن ابي طالب ع فلما رأوه قالوا الارتداد وعبادة
الاوثان ايسر علينا مما يشبه ابن عمه بنبي فقال ابو ذر يا رسول الله انهم قالوا كذا وكذا فقالوا باجمعهم كذب
وحلفوا على ذلك فوجد رسول الله ص على ابي ذر فما برح حتى نزل عليه الوحي ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك
منه يصدون قال يضجون وقالوا آلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد
انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل فقال رسول الله ص ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة
اصدق من ابي ذر كا العدة عن سهل عن محمد بن سليمان عن ابيه عن ابي بصير قال بينا رسول الله ص ذات يوم
جالس اذ اقبل امير المؤمنين ع فقال له رسول الله ص ان فيك شبها من عيسى بن مريم لولا ان تقول فيك طوائف
من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب من تحت
قدميك يلتمسون بذلك البركة قال فغضب الاعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا ما رضي
ان يضرب لابن عمه مثلا الا عيسى بن مريم فانزل الله على نبيه ص فقال ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك
منه يصدون وقالوا آلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه
وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم يعني من بني هاشم ملائكة في الارض يخلفون قال فغضب
الحارث بن عمرو الفهري فقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك ان بني هاشم يتوارثون هرقلا بعد هرقل
فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فانزل الله عليه مقالة الحارث ونزلت هذه الآية
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ثم قال يا ابا عمرو اما تبت واما
رحلت فقال يا محمد بل تجعل لسائر قريش شيئا مما في يديك فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب والعجم فقال
له النبي ص ليس ذلك الي ذلك الى الله تبارك وتعالى فقال يا محمد قلبي ما يتابعني على التوبة ولكن ارحل عنك

فدعا براحلته فركبها فلما صار بظهر المدينة اتته جندلة فرضخت هامته ثم انزل الوحي على النبي ص فقال سأل
سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج قال قلت جعلت فداك انا لا نقرأها
هكذا فقال هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد ص وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة ع فقال
رسول الله ص لمن حوله من المنافقين انطلقوا الى صاحبكم فقد اتاه ما استفتح به قال الله عز وجل واستفتحوا
وخاب كل جبار عنيد تذنيب قال الطبرسي رحمه الله اختلف في المراد على وجوه احدها ان معناه
لما وصف ابن مريم شبها في العذاب بالآلهة اي فيما قالوه وعلى زعمهم وذلك انه لما نزل قوله انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم قال المشركون قد رضينا ان تكون آلهتنا حيث يكون عيسى وذلك قوله اذا قومك
منه يصدون اي يضجون ضجيج المجادلة حيث خاصموك وهو قوله وقالوا آلهتنا خير ام هو اي ليست آلهتنا
خيرا من عيسى فان كان عيسى في النار بانه يعبد من دون الله فكذلك آلهتنا عن ابن عباس ومقاتل
وثانيها ان معناه لما ضرب الله المسيح مثلا بآدم في قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه
من تراب اي من قدر على ان ينشئ آدم من غير اب قادر على انشاء المسيح من غير اب اعترض على النبي ص بذلك
قوم من كفار قريش فنزلت هذه الآية وثالثها ان معناه ان النبي ص لما مدح المسيح وامه وانه كآدم
في الخاصية قالوا ان محمدا يريد ان نعبده كما عبدت النصارى المسيح عن قتادة ورابعها ما رواه
سادة اهل البيت عن علي ع ثم ذكر نحوا من الاخبار السابقة اقول لا يخفى ان ما روي في اخبار
الخاصة والعامة بطرق متعددة اوثق من المحتملات التي ذكرها المفسرون الخبر ان ما ذكرنا اشد انطباقا
على مجموع الآية مما ذكروه ثم اعلم انها تدل على فضل جليل لا يشبهه شيء من الفضائل ودلالتها على ان النبي
مع كثرة ما مدحه وصرح ببعضها بل صلوات الله عليه اخفى كثيرا منها خوفا من غلو الغالين فكيف يجوز
ان يتقدم على من هذا شأنه جماعة من الجاهلين الذين اتصفوا بصفات لم يعرفوا الغث من السمين ولم يعلموا شيئا
من احكام الدنيا والدين اعاذنا الله من عمى العامهين وحشرنا في الدنيا والآخرة مع الائمة الطاهرين.

الحادي عشر

باب في نزول الآية وتعيها أذن واعية

كا أحمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن محمد بن سالم عن أبي عبد الله ع قال لما نزلت وتعيها أذن واعية قال رسول الله ص هي أذنك يا علي ن بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال لي النبي في قوله عز وجل وتعيها أذن واعية قال دعوت الله عز وجل أن يجعلها أذنك يا علي ير أحمد بن محمد عن موسى عن الحسن بن موسى عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله ع في قول الله تعالى وتعيها أذن واعية قال وعت أذن أمير المؤمنين ما كان وما يكون ف أبو نعيم في الحلية روى عمر بن علي بن أبي طالب والواحدي في أسباب نزول القرآن عن البريدة وأبو القاسم بن حبيب في تفسيره عن زر بن حبيش عن علي بن أبي طالب واللفظ له قال علي بن أبي طالب ضمني رسول الله صلى الله عليه وآله

وقال أمرني ربي أن أدنيك ولا أقصيك وأن تسمع وتعي وفي تفسير الثعلبي في رواية بريدة وأن أعلمك وتعي وحق على الله أن تسمع وتعي فنزلت وتعيها أذن واعية ذكره النطنزي في الخصائص وأخبار أبي رافع قال إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك وأن أعلمك ولا أجفوك وحق علي أن أطيع ربي فيك وحق عليك أن تعي محاضرات الراغب قال الضحاك وابن عباس وفي أمالي الطوسي قال الصادق ع وفي بعض كتب الشيعة عن سعد بن طريف عن أبي جعفر ع قالوا وتعيها أذن واعية أذن علي ع الباقرة قال النبي ص لما نزلت هذه الآية والله أذنك يا علي [illegible] عن أبي عمرو غلام ثعلب والكشف والبيان عن الثعلبي قال عبد الله بن الحسن وكتاب الكلبي والقطان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس عن النبي ص لما نزلت وتعيها أذن واعية قلت اللهم اجعلها أذن علي فما سمع شيئا بعده إلا حفظه سعيد بن جبير عن ابن عباس وتعيها أذن واعية علي بن أبي طالب عليه السلام ثم قال له النبي ص ما زلت أسأل الله ثم منذ نزلت أن تكون أذنك يا علي تفسير القشيري وتوبة الهروي لما نزلت هذه الآية قال النبي ص لعلي بن أبي طالب إني دعوت الله أن يجعل هذه أذنك جابر الجعفي وعبد الله بن الحسن ومكي قال رسول الله ص إني سألت ربي أن يجعلها أذنك يا علي اللهم اجعلها أذنا واعية أذن علي فما نسيت شيئا سمعته بعد كشف محمد بن طلحة عن الثعلبي في تفسيره يرفعه بسنده قال لما نزلت هذه الآية وتعيها أذن واعية قال رسول الله ص لعلي ع سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي قال علي فما نسيت شيئا بعد ذلك وما كان لي أن أنسى بعد الثعلبي وابن المغازلي

مد بإسناده إلى الثعلبي عن ابن فنجويه عن ابن حيان عن إسحاق بن محمد عن أبيه عن إبراهيم بن عيسى عن علي بن علي عن أبي حمزة الثمالي عن عبد الله بن الحسن مثله ف وروى الثعلبي والواحدي كل واحد منهما يرفعه بسنده الثعلبي في تفسيره والواحدي في تصنيفه الموسوم بأسباب النزول إلى بريدة الأسلمي قال سمعت رسول الله ص يقول لعلي إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك وأن أعلمك وأن تعي وحق على الله أن تعي قال فنزلت وتعيها أذن واعية وروينا أبو بكر بن مردويه عن بريدة مثله مد بإسناده عن الثعلبي عن ابن فنجويه عن ابن حبش عن أبي القاسم بن الفضل عن محمد بن غالب بن حرب عن بشر بن آدم عن عبد الله الأسدي عن صالح بن هيثم عن بريدة مثله كر قوله تعالى وتعيها أذن واعية أورد فيه محمد بن العباس ثلثين حديثا عن الخاص والعام فمما اخترناه ما رواه عن محمد بن سهل القطان عن أحمد بن عمر الدهقان عن محمد بن كثير عن الحارث بن حصيرة عن أبي داود عن أبي بريدة قال قال رسول الله ص إني سألت الله ربي أن يجعل لعلي أذنا واعية فقيل لي قد فعل ذلك به ومنها ما رواه عن محمد بن جرير الطبري عن عبد الله بن أحمد المروزي عن يحيى بن صالح عن علي بن حوشب الفزاري عن مكحول في هذه الآية قال سألت الله أن يجعلها أذن علي قال فكان علي ع

نزول وتعيها أذن واعية

يقول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا الا حفظته ولم انسه ومنها ما رواه عن الحسين بن
احمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن سالم الاشل عن سعد بن طريف عن ابي جعفر ع قال الاذن
الواعية اذن علي ع ومنها ما رواه عن علي بن عبد الله عن ابرهيم بن محمد الثقفي عن اسمعيل بن بشار
عن علي بن جعفر عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع وهو في منزل فاطمة دعا رسول الله ص الى علي ع وهو في منزل
فقال يا علي نزلت علي الليلة هذه الآية وتعيها اذن واعية واني سألت ربي ان يجعلها اذنك
اللهم اجعلها اذن علي اللهم اجعلها اذن علي ففعل اقول روى السيد في كتاب سعد السعود من تفسير
محمد بن العباس بن مروان الخزاز وذكر انه رواه بثلثين طريقا حل الحافظ ابو نعيم باسناده عن
عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان الله عز وجل
امرني ان ادنيك واعلمك لتعي وانزلت هذه الآية وتعيها اذن واعية فانت الاذن الواعية وباسناده
عن مكحول عن علي ع في قول الله تعالى وتعيها اذن واعية قال علي ع قال لي رسول الله ص دعوت الله ان
يجعلها اذنك يا علي وباسناده عن عبد الله بن الحسن قال لما نزلت قال رسول الله ص اذن علي كشف
ابن مردويه عن مكحول مثل ما مر وبالاسناد قال فسألت ربي ففعل اللهم اجعلها اذن علي وكان علي ع
يقول ما سمعت من نبي الله كلاما الا وعيته وحفظته فلم انسه واقول وجدت في كتاب المزار للشيخ الجليل
محمد المشهدي الاملي من كتاب تفسير المطهرين للحافظ ابي نعيم عن محمد بن عمر بن اسلم عن القسم بن محمد بن جعفر العلوي
عن ابيه عن آبائه عن عمر بن علي عن ابيه امير المؤمنين ع قال لي رسول الله ص يا علي ان الله عز وجل
امرني ان ادنيك واعلمك لتعي وانزلت علي هذه الآية وتعيها اذن واعية فانت اذن واعية للعلم
رد روى المخالفين المفسرون بثلثة اسانيد عن مكحول وروى ايضا باسناده عن عبد الله بن الحسن
قال لما نزلت وتعيها اذن واعية قال رسول الله ص ادن واذن علي اقول نزول هذه الآية في
امير المؤمنين ع مما قد اجمع عليه المفسرون قال الزمخشري اذن واعية من شانها ان تعي وتحفظ ما سمعت به
ولا تضيعه بترك العمل وكلما حفظته في نفسك فقد وعيته وما حفظته في غير نفسك فقد اوعيته
كقولك اوعيت الشيء في الظرف وعن النبي ص انه قال لعلي ع عند نزول هذه الآية سألت الله ان يجعلها
اذنك يا علي قال علي فما نسيت شيئا بعد وما كان لي ان انسى فان قلت لم قيل اذن واعية على التوحيد
والتنكير قلت للايذان بان الوعاة فيهم قلة ولتوبيخ الناس بقلة من يعي منهم وللدلالة على ان الاذن الواحدة
اذا وعت وعقلت عن الله فهي السواد الاعظم عند الله وان ما سواها لا يبالى بهم وان ملؤوا ما
بين الخافقين انتهى ونحو ذلك روى وذكر الرازي في تفسيره نزلت الآية باتفاق المفسرين على كمال علمه

وانقطاعه

وانقطاعه من بين سائر الصحابة من ذلك ولا ريب عاقل في ان فضل الانسان بالعلم وان العمدة في الخلافة
التي هي رياسة الدين والدنيا العلم والآيات والاخبار المتواترة مشحونة بذلك وقد اعترف المعتزلة
المتعصبون بذلك كما نقلنا انفا فثبت انه عليه السلام اولى بالخلافة من سائر الصحابة وانه لا يجوز تفضيل
غيره عليه وسيأتي تمام القول في ذلك في باب علمه صلوات الله عليه

الثاني عشر

باب دوازدهم

انه ع السابق في القرآن
وفيه نزلت ثلة من الاولين
وقليل من الآخرين

ما المفيد عن محمد بن الحسين عن عمرو بن محمد الوداف عن علي بن العباس عن حميد بن زياد عن محمد بن تسنيم عن الفضل بن
دكين عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس قال سألت رسول الله ص عن قول الله عز وجل
والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم فقال قال لي جبرئيل ع ذلك علي وشيعته
هم السابقون الى الجنة المقربون من الله بكرامته لهم ل العز المحدث الحنبلي قوله تعالى والسابقون
السابقون اولئك المقربون هو علي ع وكان يقول ل سبقتكم الى الاسلام طرا صغيرا ما بلغت اوان
حلمي ل في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون يقول
علي بن ابي طالب ع لم يسبقه احد م ابو نعيم الحافظ مرفوعا الى ابن عباس قال سابق هذه الامة

علي بن ابي طالب ع م وروى السيد حيدر من كتاب منقبة المطهرين لأبي نعيم عن ابن عباس مثله ن محمد بن العباس
عن احمد بن محمد الكاتب عن حميد بن الربيع عن حسين بن الحسن الاشعري عن سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عن
عامر عن ابن عباس قال سبق الناس ثلثة يوشع صاحب موسى الى موسى وصاحب يس الى عيسى وعلي بن ابي طالب الى
النبي ص ل ابن مردويه عن ابن عباس مثله اقول وروى الشيخ المفيد عن علي بن الحسين باسناده الى داود الرقي
قال قلت لأبي عبد الله ع جعلت فداك اخبرني عن قوله تعالى السابقون السابقون اولئك المقربون فقال ان الله
عز وجل لما اراد ان يخلق الخلق خلقهم من طين ورفع لهم نارا وقال ادخلوها فكان اول من دخلها محمد وامير المؤمنين
والحسن والحسين وتسعة الائمة امام بعد امام ثم اتبعهم شيعتهم فهم والله السابقون ل محمد بن العباس عن
محمد بن جرير عن احمد بن يحيى عن الحسن بن الحسين عن محمد بن فرات عن جعفر بن محمد عليهما السلام في هذه الآية ثلة من الاولين
ابن آدم المقتول الذي قتله اخوه ومؤمن آل فرعون وحبيب النجار صاحب يس وقليل من الآخرين علي بن ابي طالب ع
م محمد بن العباس عن الحسن بن علي التيمي عن سليمان بن داود المنقري عن اسباط عن ابي سعيد المدائني
قال سألت ابا عبد الله ع عن قوله تعالى ثلة من الاولين وثلة من الآخرين قال ثلة من الاولين مؤمن آل فرعون
وثلة من الآخرين علي بن ابي طالب ع قال اقول لعل ذكر مع ائمة الجماعة انما عبر عنه كذلك تفخيما لشانه كما قال
ان ابرهيم كان امة وهو كثير في القرآن ل محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن ابرهيم بن محمد عن يحيى بن صالح
عن الحسين الاشقر عن عيسى بن راشد عن ابي بصير عن عكرمة عن ابن عباس قال فرض الله الاستغفار
لعلي ع في القرآن على كل مسلم وهو قوله تعالى ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
وهو سابق الامة ل ابن مردويه قال السابقون الاولون علي وسلمان اقول روى العامة
رحمه الله مثله من طرقهم وان لو فسر في سبق اسلام سلمان فيمكن ان يكون المراد السبق بحسب الرتبة
لا بحسب الزمان او يقال انه كان مؤمنا بالرسول قبل الوصول اليه كما مر في باب احوال علي انه قد
قيل انه وصل اليه وآمن به قبل البعثة ونقل عن بعض الكتب المعتبرة انه كان واسطة في تقريب
ابي بكر الى النبي ص في مكة كما ذكره صاحب احقاق الحق ل محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن اسمعيل
عن عيسى بن داود عن الامام موسى بن جعفر عليهما السلام قال نزلت في امير المؤمنين عليه السلام وولده الذين هم
من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى
ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ل عن ابي الجارود قال سألت ابا جعفر ع
عن قول الله سبحانه الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون يقول يعطون ما اعطوا
وقلوبهم وجلة اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون علي بن ابي طالب ع لم يسبقه احد ل

الحسين بن سعيد معنعنا عن ابي الجارود في تفسير قول الله تعالى والذين هم من خشية ربهم مشفقون الى سابقون
نزلت في وفي ولده ع في قوله اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون قال في نزلت
ل عن محمد بن طلحة في قوله تعالى السابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم قيل هم الذين صلوا
الى القبلتين وقيل السابقون الى الطاعة وقيل الى الهجرة وقيل الى الاسلام واجابة الرسول وكل ذلك
موجود في امير المؤمنين عليه السلام على وجه التمام والكمال والغاية التي لا يقاربه فيها احد من الناس وعن
ابن عباس قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى والسابقون السابقون فقال قال لي جبرئيل ع
ذاك علي وشيعته هم السابقون الى الجنة المقربون من الله بكرامته لهم ن قوله ع سابق هذه الامة وافضل
من سابق الامم وكونه من المقربين بل هو المقرب في هذه الامة فيه لقوله اولئك المقربون كما صرح به المفسرون
باليه عن تقديم غيره وتفضيله عليه كما مر مرارا بيانه

الثالث عشر
باب ١٣
انه المؤمن والايمان والدين
والاسلام والسنة والسلام
وخير البرية في القرآن واعداؤه
الكفر والفسوق والعصيان

ل محمد بن جعفر عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع في قوله
حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين عليه السلام وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان

الأول والثاني والثالث لعنهم الله وبهذا الإسناد عن عبد الرحمن قال سألت الصادق ع عن قوله
أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال أمير المؤمنين ع وأصحابه كالمفسدين في الأرض حبتر وزريق
وأصحابهما أم نجعل المتقين أمير المؤمنين ع وأصحابه كالفجار حبتر ودلام وأصحابهما كتاب أنزلناه إليك مبارك
ليدبروا آياته أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام وليتذكر أولوا الألباب فهم أولوا الألباب قال وكان أمير المؤمنين ع
يفتخر بها ويقول ما أعطي أحد قبلي ولا بعدي مثل ما أعطيت بيان الحبتر الثعلب عبر به عن أبي بكر
لكثرة خدعته ومكره وزريق كناية عن عمر إما لأنه كان أزرق أو لأن الزرقة مما يتشاءم به العرب كناية عن
نحوسته والدلام أيضا كناية عنه قال الفيروزآبادي الدلام كسحاب الشديد السواد وقال الجزري فيه
أمر كسر رجل طوال آدم الأدم الأسود الطويل ومنه الحديث فجاء رجل آدم فاستأذن على النبي قيل
هو عمر بن الخطاب لعنه فس في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا
لا يستوون قال وذلك أن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه والوليد بن عقبة بن أبي معيط تشاجرا فقال
الفاسق الوليد بن عقبة أنا والله أبسط منك لسانا وأحد منك سنانا وأمثل منك حشوا في الكتيبة
فقال علي ع اسكت فإنما أنت فاسق فأنزل الله أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون أما الذين آمنوا
وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون فهو علي بن أبي طالب عليه السلام وأما الذين فسقوا
فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون
فر إسماعيل بن إبراهيم معنعنا عن ابن عباس مثله أقول وروى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن
في علي عليه السلام بأسانيد عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال ذكر الوليد بن عقبة عليا عليه السلام عند النبي ص
فأبكى فقال أنا أحد منه سنانا وأملأ للكتيبة عناء فقال النبي صلى الله عليه وآله أفمن كان
مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وعن محمد بن المطعم عن أحمد بن إبراهيم عن الربيع بن سليمان عن عبد الله بن
صالح عن ابن لهيعة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس في قوله أفمن كان مؤمنا الآية قال ابن عباس أما المؤمن
فعلي بن أبي طالب ع وأما الفاسق فعقبة بن أبي معيط وعن ابن حيان عن عبد الله بن محمد عن إسحاق بن الفيض
عن سلمة بن حفص عن سفيان الجريري عن حبيب بن أبي العالية عن عكرمة عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في علي بن
أبي طالب والوليد بن عقبة وبإسناد آخر عن حبيب مثله وعن عبد الله بن محمد بن جعفر عن إسحاق بن بنان عن حبيش بن
مبشر عن عبد الله بن موسى عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن ابن جبير عن ابن عباس قال قال الوليد بن عقبة
لعلي عليه السلام أنا أحد منك سنانا وأبسط منك لسانا وأملأ للكتيبة منك فقال له علي عليه السلام اسكت
فإنما أنت فاسق فنزلت أفمن كان مؤمنا الآية قال يعني بالمؤمن عليا ع وبالفاسق الوليد بن عقبة

وعن الحسن بن إسحاق بن إبراهيم عن أحمد بن محمد بن أبي بكر عن أبي حاتم عن أبي عبيدة معمر بن المثنى عن يونس بن حبيب
قال سألت أبا عمرو عن المختلف في المكي والمدني من القرآن فقال أبو عمرو سألت مجاهدا كما سألتني فقال سألت
ابن عباس عن ذلك فقال الم السجدة نزلت بمكة إلا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة وذلك أنه شجر بين علي عليه السلام و
الوليد كلام فقال له الوليد أنا أذرب منك لسانا وأحد منك سنانا وأرد للكتيبة فقال له علي عليه السلام اسكت
فإنك فاسق فأنزل الله عز وجل الآية أقول قال الزمخشري في الكشاف روي في نزولها أنه شجر بين
علي بن أبي طالب ع والوليد بن عقبة بن أبي معيط يوم بدر كلام فقال له الوليد اسكت فإنك صبي أنا أشب منك
شبابا وأجلد منك جلدا وأذرب منك لسانا وأحد منك سنانا وأشجع منك جنانا وأملأ منك حشوا
في الكتيبة فقال له علي عليه السلام اسكت فإنك فاسق فنزلت وعن الحسن بن علي عليهما السلام أنه قال للوليد كيف
تشتم عليا وقد سماه الله مؤمنا في عشر آيات وسماك فاسقا شي عن عكرمة أنه قال ما أنزل الله جل ذكره
يا أيها الذين آمنوا إلا ورأسها علي بن أبي طالب ع كنز محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفي
عن الحكم بن سليمان عن محمد بن كثير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى إن الذين أجرموا كانوا من الذين
آمنوا يضحكون قال ذلك هو الحارث بن قيس وأناس معه كانوا إذا مر بهم علي ع قالوا انظروا إلى هذا الذي اصطفاه
محمد واختاره من بين أهل بيته فكانوا يسخرون ويضحكون فإذا كان يوم القيامة فتح بين الجنة والنار باب فعلي
عليه السلام يومئذ على الأرائك متكئ ويقول لهم هلم لكم فإذا جاؤوا سد بينهم الباب فهو كذلك يسخر منهم و
يضحك وهو قوله تعالى فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا
يفعلون كنز محمد بن العباس بإسناده عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الرحمن بن مسلم عن أبي عبد الله ع في قوله
عز وجل إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون إلى آخر السورة نزلت في علي ع وفي الذين استهزؤوا به
من بني أمية وذلك أن عليا مر على قوم من بني أمية المنافقين فسخروا منه قب أبو حمزة عن أبي جعفر ع في
قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان قال فإن
الإيمان ولاية علي بن أبي طالب ع ... ومن يكفر بالإيمان قال بولاية علي ... الصادق
عليهما السلام في قوله تعالى إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون
قال إلى ولاية علي عليه السلام الثعلبي في تفسيره وقد روى أبو صالح عن ابن عباس أن عبد الله بن أبي وأصحابه
تلقوا مع علي ع في الكلام فقال له علي يا عبد الله اتق الله ولا تنافق فإن المنافق شر خلق الله فقال
مهلا يا أبا الحسن والله إن إيماننا كإيمانكم ثم تفرقوا فقال عبد الله كيف رأيتم ما فعلت فأثنوا
عليه فنزل وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا الآية تفسير المنبل ومما نقل عن محمد بن الحنفية في خبر طويل

والحديث مختصر انما نحن مستهزؤن يعني بعلي بن ابي طالب واصحابه فقال الله الله يستهزئ بهم يعني يجازيهم في
الآخرة جزاء استهزائهم بامير المؤمنين قال ابن عباس وذلك انه اذا كان يوم القيامة امر الله الخلق بالجواز
على الصراط فيجوز المؤمنون الى الجنة ويسقط المنافقون في جهنم فيقول الله يا مالك استهزئ بالمنافقين
في جهنم فيفتح مالك بابا في جهنم الى الجنة ويناديهم معشر المنافقين ههنا ههنا فاصعدوا من جهنم الى الجنة
فيسبح المنافقون في نار جهنم سبعين خريفا حتى اذا بلغوا الى ذلك الباب وهموا بالخروج اغلقه دونهم و
فتح لهم بابا الى الجنة في موضع آخر فيناديهم من هذا الباب فاخرجوا الى الجنة فيسبحون مثل الاول فاذا وصلوا
اليه اغلق دونهم ويفتح في موضع آخر وهكذا ابدا الابدين الباقرية في قوله ان الدين عند الله الاسلام قال
التسليم لعلي بن ابي طالب بالولاية الباقر والصادق عليهما السلام في قوله انما توعدون لصادق وان الدين
لواقع قال الدين علي بن ابي طالب الباقر ع ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون علي بن ابي
طالب فما يكذبك بعد بالدين قال الدين امير المؤمنين وعنه ع في قوله ان الله اصطفى لكم الدين
فلا تموتن الا وانتم مسلمون لولاية علي ع وروى انه نزل فيه ذلك الدين القيم وقوله سنة من قد ارسلنا
قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا ومن سنتهم اقامة الوصي وقال لا شريك وابو حصين وجابر
ادخلوا في السلم كافة في ولاية علي ابو جعفر ع ادخلوا في السلم كافة في ولاية علي ع ف ادخلوا في السلم
كافة قال في ولاية امير المؤمنين ع ما القمام عن محمد بن عيسى عن هرون عن ابي عبد الصمد ابراهيم عن ابيه
عن جده محمد بن ابراهيم قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول في قوله تعالى ادخلوا في السلم كافة
قال في ولاية علي بن ابي طالب ع ولا تتبعوا خطوات الشيطان ولا تتبعوا غيره ب زين العابدين
وجعفر الصادق عليهما السلام ش انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله لهم درجات عند
ربهم ومغفرة ورزق كريم انها نزلت في امير المؤمنين وابي ذر وسلمان والمقداد عليهم ب
الحاكم الحسكاني بالاسناد عن ابي الطفيل عن امير المؤمنين ع ورجلا سلما لرجل قال انا ذلك الرجل
السالم لرسول الله ص الثعلبي بالاسناد عن ابي خالد عن ابي جعفر ع قال الرجل السالم حقا علي وشيعته
الحسن بن زيد عن ابائه ورجلا سالما لرجل منا مثلنا اهل البيت ف مما خرجه الغزالي في قوله
افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون المؤمن علي والفاسق الوليد قالا لا الذين امنوا
وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر قيل انها نزلت في علي ع وروى الحافظ
ابو بكر بن مردويه بعدة طرق في قوله افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون المؤمن علي والفاسق
الوليد وروى الثعلبي والواحدي انها نزلت في علي ع وفي الوليد بن عقبة بن ابي معيط اخي عثمان

لامه وذلك انه كان بينهما تنازع في شيء فقال الوليد لعلي ع اسكت فانك صبي وانا ابسط منك
لسانا واحد سنانا واملا للكتيبة منك فقال له علي اسكت فانك فاسق فانزل الله سبحانه
تصديقا لعلي ع افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا يعني بالمؤمن عليا ع وبالفاسق الوليد وقد
روى ابن بطريق في المستدرك عن ابي نعيم باسناده الى حبيب عن ابن عباس مثل الخبرين الاخيرين مد
عن الثعلبي مثله بيان قد ثبت بنقل الخاص والعام نزول الآية فيه ع وتدل على كمال ايمانه حيث قوبل
بالفسق فالمراد به الايمان الذي لم يشب بفسق او يدل على انه لا يجوز ان يساوي المؤمن بالفاسق فكيف
يجوز ان يقدم الفاسق عليه ولا ريب ان من قدم عليه لم يكونوا معصومين وانهم كانوا فاسقين وقد مر تفصيل
الخلافة وقد مر الكلام فيه في كتاب الامامة وايضا يكفي الدلالة على كمال ايمانه في ثبوت فضل
له واذا انضم الى سائر فضائله منع من تقديم غيره عليه عقلا كشف فقال النبي ع الم تسمع قول الله
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات هم خير البرية انت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض اذا جئت
الامم للحساب تدعون غرا محجلين بيان وروى عن ابن مردويه ايضا مثله وروى الشيخ الطبرسي رحمه الله
من كتاب شواهد التنزيل لابي القاسم الحسكاني قال اخبرنا الحاكم ابو عبد الله الحافظ بالاسناد المرفوع
الى يزيد بن شراحيل كاتب علي ع قال وفيه عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس قال لما نزلت هذه
الآية قال رسول الله ص انت يا علي وشيعتك تأتي انت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي
اعداؤك غضابا مقمحين انتهى ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة في كونه ع وشيعته تأتي وشيعتك يوم
القيامة راضين مرضيين ويأتي اعداؤك غضابا مقمحين انتهى ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة اقول
خير البرية يدل على فضل عظيم وشرف جسيم على جميع الصحابة وغيرهم والعقل يمنع عن ان يكون تابعا ورعية
لمن هو دونه بمراتب شتى فر ابو القاسم العلوي معنعنا عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص
هذا الخبر لعلي بن ابي طالب امير المؤمنين ع ما يقبل لاحد قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية فعلي والله خير البرية وقال معاذ بن جبل هو امير المؤمنين ع ما تخلف فيها احد
فر اسمعيل بن ابراهيم العطار معنعنا عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص عن جابر بن عبد الله الانصاري رض
قال كنا جلوسا عند رسول الله ص اذ اقبل امير المؤمنين علي بن ابي طالب فلما نظر اليه النبي قال قد
اتاكم اخي ثم التفت الى الكعبة فقال ورب هذا البيت ان هذا وشيعته الفائزون يوم القيامة
ثم اقبل علينا بوجهه فقال اما والله انه اولكم ايمانا بالله واقومكم لامر الله واوفاكم بعهد الله
واقضاكم بحكم الله واقسمكم بالسوية واعدلكم في الرعية واعظمكم عند الله مزية قال جابر

فانزل الله تعالى هذه الآية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال جابر فكان
امير المؤمنين عليه السلام اذا اقبل قال لاصحابه قد اتاكم خير البرية بعد النبي صلى الله عليه وآله خير البرية انت وشيعتك
راضين مرضيين كنز محمد بن العباس عن جعفر بن محمد الحسني ومحمد بن احمد الكاتب معا عن محمد بن علي بن
خلف عن احمد بن عبد الله عن معمر عن عبد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده ابي رافع ان عليا عليه السلام قال
لاهل الشورى انشدكم بالله هل تعلمون يوم اتيتكم وانتم جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هذا اخي قد اتاكم
ثم التفت الى الكعبة وقال ورب الكعبة المبنية ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة ثم اقبل عليكم
وقال اما انه اولكم ايمانا واقومكم بامر الله واوفاكم بعهد الله واقضاكم بحكم الله واعدلكم في الرعية
واقسمكم بالسوية واعظمكم عند الله مزية فانزل الله سبحانه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية فكبر النبي صلى الله عليه وآله وكبرتم وهنأتموني باجمعكم فهل تعلمون ان ذلك كذلك قالوا اللهم نعم
اقول وروى الحافظ ابو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في علي عليه السلام باسناده عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام وعن
نعيم بن حكيم عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية
قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام هو انت وشيعتك تأتي انت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي عدوك
غضابا مقمحين قال يا رسول الله ومن عدوي قال من تبرأ منك ولعنك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من قال رحم الله عليا رحمه الله وباسناده عن شريك عن ابي اسحاق عن الحارث قال قال لي علي عليه السلام نحن اهل بيت لا نقاس بالناس
فقام رجل فاتى عبد الله بن عباس فاخبره بذلك فقال ابن عباس صدق علي اوليس كان النبي صلى الله عليه وآله لا يقاس بالناس ثم قال
ابن عباس نزلت هذه الآية في علي عليه السلام ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية نزلت في علي وحمزة وجعفر
وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وقوله (؟) اما اية نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب عليهما السلام خاصة
دعا اول من صلى وركع فر عن جعفر الفزاري عن احمد بن الحسين والحسن بن سعيد وجعفر بن محمد جميعا عن
ابن مروان عن عامر عن رباح بن ابي رياح عن شريك في قوله يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة قال في ولاية
علي بن ابي طالب فر الهيثم بن حماد عن يحيى عن محمد بن عمرو وعيسى بن راشد عن علي بن بذيمة عن عكرمة عن
ابن عباس قال ما نزلت يا ايها الذين آمنوا الا كان علي بن ابي طالب رأسها واميرها وشريفها ولقد
عاتب الله اصحاب النبي صلى الله عليه وآله فما ذكر عليا الا بخير فر الحسين بن الحكم عن الحسن بن الحسين عن حبان بن علي عن الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله استعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين الخاشع الذليل
في صلاته المقبل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب
الجنة هم فيها خالدون نزلت في علي بن ابي طالب خاصة وهو اول مؤمن واول مصلي مع النبي صلى الله عليه وآله جعفر

الفزاري

الفزاري معنعنا عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال الايمان في بطن القرآن
علي بن ابي طالب عليه السلام فمن كفر بولايته فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين فر جعفر بن احمد معنعنا
عن ابن عباس قال ان لعلي بن ابي طالب عليه السلام في كتاب الله اسماء لا يعرفها الناس قلنا وما هي قال سماه الايمان فقال
ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين فر الحسين بن سعيد معنعنا عن ابي مريم
قال سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون قال
يا ابا مريم هي والله في علي بن ابي طالب خاصة ما لبس ايمانه بشرك ولا ظلم ولا كذب ولا سرقة ولا خيانة
فر الفزاري باسناده عن ابن عباس في قوله افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون قال المؤمن
كان مؤمنا يعني علي بن ابي طالب كمن كان فاسقا يعني منافقا الوليد بن عقبة لا يستوون عند الله في
الطاعة والثواب فر الحسين بن سعيد وعلي بن محمد الزهري باسنادهما عن ابن عباس مثله فر جعفر الفزاري
باسناده عن جابر عن ابي الطفيل عن علي عليه السلام في قوله ورجلا سلما لرجل امير المؤمنين سلم للنبي صلى الله عليه وآله قال الدوري (؟)
ابن بطريق في المستدرك عن ابي نعيم باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى اولئك هم خير البرية قال
نزلت في علي واهل بيته فس قال علي بن ابراهيم في قوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون قال
مثل ضربه الله لامير المؤمنين وشركائه الذين ظلموه وغصبوا حقه في قوله متشاكسون اي متباغضون
قوله ورجلا سلما لرجل امير المؤمنين سلم لرسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم
لا يعلمون بيان قال البيضاوي مثل المشرك على ما يقتضيه مذهبه من ان يدعي كل واحد من معبوديه
عبوديته يتنازعون فيه بعبد يتشارك فيه جمع يتجاذبونه ويتعاورونه في المهام المختلفة في تحيره
وتوزع قلبه والموحد بمن خلص لواحد ليس لغيره عليه سبيل والتشاكس الاختلاف وقال الطبرسي ره
قرأ ابن كثير واهل البصرة غير سهل سالما بالالف والباقون سلما بفتح السين واللام المفتوحة والشاذ قراءة
سعيد بن جبير بكسر السين وسكون اللام ثم قال روى ابو القاسم الحسكاني بالاسناد عن علي عليه السلام انه قال انا ذلك
الرجل السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله وروى العياشي باسناده عن ابي خالد عن ابي جعفر عليه السلام قال الرجل السلم للرجل علي عليه السلام
حقا وشيعته اقول الظاهر ان ما في الخبر بيان للمشبه به وجعل المشبه وسلم امير المؤمنين للرسول
وانقياده له في جميع الامور لا يحتاج الى بيان وكنايته (؟) لغموض ذلك لشركائه فانهم كانوا منافقين يظهرون
الاسلام ظاهرا ويعبدون اصناما من دون الله ويطيعون طواغيت من امثالهم باطنا فر تمام حجة (؟)
العز الجليل (؟) في قوله لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم نزلت في علي و
اصحابه بيان روى العلامة ره رفع الله مقامه في كشف الحق في هذه الآية قال ابن عباس علي و

اصحابه ويدل على قوة ايمانه ورفعة درجته في الآخرة وان المؤمن ليس لاحد ان يتبعه ويكون من اصحابه
وهذه فضيلة اذا لوحظت مع غيرها تمتنع تعزير عليه بل اذا لوحظت مفردة ايضا كما لا يخفى على المنصف
كشف من المناقب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما انزل الله آية وفيها يا ايها الذين امنوا
الا وعلي راسها واميرها قر معنى عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى فما يكذبك بعد بالدين قال امير المؤمنين
علي بن ابي طالب ع شي جعفر بن احمد عن عبد الرحيم بن عبد الكريم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة
قال سمعت ابا جعفر ع يقول في قول الله انما توعدون لصادق يعني في علي وان الدين لواقع يعني عليا وعلي
هو الدين بيان الدين الجزاء ولعل المعنى انه ع يلي الجزاء والحساب بامره تعالى يوم القيمة ففيه تقدير مضاف
اي صاحب الدين او المعنى ان الدين والجزاء انما هو على ولايته وتركها فلعله ع لا برعلي هو الدين وعلى الا
يحتمل ان يكون المراد بالدين مرادفا للاسلام والايمان شي الا الذين امنوا وعملوا الصالحات قال ذلك
امير المؤمنين ع فلهم اجر غير ممنون اي لا يمن عليهم به ثم قال للنبي ص فما يكذبك بعد بالدين قال امير المؤمنين
اليس الله باحكم الحاكمين بيان فلهم اجر غير ممنون اي غير مقطوع اقول ورواه الحافظ ابو نعيم عن الحسين بن احمد عن
محمد بن الحسين الحضرمي عن القاسم بن الضحاك عن عيسى بن راشد عن علي بن جذيمة عن عكرمة عن ابن عباس قال ما
انزل الله سورة في القرآن الا كان علي اميرها وشريفها ولقد عاتب الله اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وما
قال لعلي ع الا خيرا ورواه ايضا عن محمد بن المظفر عن علي بن محمد بن احمد بن ابي العوام عن ابيه عن نوح بن محمد القرشي
عن الاعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة ان ناسا تذاكروا فقالوا ما نزلت آية في القرآن يا ايها الذين امنوا
الا في اصحاب محمد ص فقال حذيفة ما نزلت آية في القرآن يا ايها الذين امنوا الا كان لعلي بن ابي طالب لبها ولبابها
وعن محمد بن عمرو بن غالب عن محمد بن احمد بن خيثم عن عباد بن يعقوب عن موسى بن عثمان الحضرمي عن الاعمش عن مجاهد
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما انزل الله تعالى آية فيها يا ايها الذين امنوا الا
وعلي راسها واميرها وعن محمد بن عمر بن اسلم عن علي بن العباس عن عباد بن يعقوب مثله وعن محمد بن عمر عن عبد الله بن
محمد البزاز عن احمد بن الحسين الشاك عن حفص بن عمر العمري عن عصام بن طليق عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس
قال ما انزل الله من آية يا ايها الذين امنوا الا وعلي سيدها واميرها وشريفها وعن محمد بن احمد بن علي عن يحيى بن
عثمان بن ابي شيبة عن ابراهيم بن محمد بن ميمون عن موسى بن عثمان عن الاعمش عن عباية عن ابن عباس قال ما في القرآن
يا ايها الذين امنوا الا وعلي راسها وقائدها وعن محمد بن عمر عن خلف بن احمد الشمري عن سليمان بن ابي شيخ
عن الحكم بن ظهير عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس قال ما نزلت آية يا ايها الذين امنوا الا وعلي سيدها
وشريفها وعن ابن حبان عن عمر بن عبد الله بن الحسن عن ابي سعيد الاشج عن عبد الله بن خراش الشيباني

عن

عن العوام بن حوشب عن مجاهد قال ما كان في القرآن يا ايها الذين امنوا فان لعلي سابقة ذلك لانه سبقهم
الى الاسلام وباسناده عن ابن جبير عن ابن عباس قال ما نزلت يا ايها الذين امنوا الا وعلي سيدها و
شريفها وعن محمد بن عمر عن عبد الله بن محمد البزاز عن احمد بن الحسين الشاك عن حفص بن عمر عن الهيثم بن عدي
عن ابن ابي ليلى عن داود بن علي عن ابيه عن ابن عباس قال ما نزلت من آية يا ايها الذين امنوا الا وعلي اميرها
وشريفها وباسناده عن عطاء عن ابن عباس قال ما انزل الله من آية يا ايها الذين امنوا الا وعلي اميرها
وشريفها وسيأتي الاخبار الكثيرة في تأويل تلك الآيات في اكثر الابواب لا سيما باب سبقه في الاسلام ع وباب
انه خير الخلق بعد الرسول ص

الرابع عشر
باب
نزول
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا

كا: باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قلت له ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم
الرحمن ودا كا: باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قلت له ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا قال ولاية امير المؤمنين هي الود الذي قال الله تعالى نه: عن عاصم بن سويد عن ابي عبد الله ع
قال دعا رسول الله ص لامير المؤمنين ع في آخر صلوته رافعا بها صوته يسمع الناس يقول اللهم هب لعلي المودة
في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين فانزل الله ان الذين آمنوا الى قوله ودا [illegible]
هي الود الذي قال الله وتنذر به قوما لدا بني امية فقال رمع والله لصاع من تمر في شن بال احب الي مما سأل محمد
ربه افلا سأله ملكا يعتضد به او كنزا يستظهر به على فاقته فانزل الله فيه عشر آيات من هود اولها فلعلك تارك
بعض ما يوحى اليك نب: حدثنا جعفر بن احمد عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي
بصير عن ابي عبد الله ع في قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال ولاية امير المؤمنين ع هي الود الذي ذكره الله تعالى قوله
فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا قال انما يسره الله على لسان نبيه حين اقام امير المؤمنين ع
علما فبشر به المؤمنين وانذر به الكافرين وهم القوم الذين ذكرهم الله في كتابه لدا كفارا تس: قال الصادق ع
كان سبب نزول هذه الآية ان امير المؤمنين ع كان جالسا بين يدي رسول الله ص فقال له قل يا علي اللهم اجعل
لي في قلوب المؤمنين ودا فانزل الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فا: ابو روق
عن الضحاك وشعبة عن الحكم عن عكرمة والاعمش عن سعيد بن جبير والعزيزي السجستاني في غريب القرآن عن ابي عمرو
كلهم عن ابن عباس انه سئل عن قوله سيجعل لهم الرحمن ودا فقال نزل في علي ع لانه ما من مسلم الا ولعلي
في قلبه محبة ابو نعيم الاصفهاني وابو الفضل الشيباني وابن بطة العكبري بالاسناد عن محمد بن الحنفية وعن الباقر
في خبر لا يلقى مؤمنا الا وفي قلبه ود لعلي بن ابي طالب ولاهل بيته عليهم السلام زيد بن علي ان عليا ع اخبر رسول الله ص
انه قال له رجل اني احبك في الله تعالى فقال لعلك يا علي اصطنعت اليه معروفا قال لا والله ما اصطنعت
اليه معروفا فقال الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق اليك بالمودة فنزلت هذه الآية وروى الشعبي وزيد بن
علي والاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين ع وابو حمزة الثمالي عن الباقر ع وعبد الكريم الخزاز وحمزة الزيات
عن البراء بن عازب كلهم عن النبي ص انه قال لعلي ع قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في قلوب المؤمنين
ودا فقالها علي ع والحق رسول الله ص فنزلت هذه الآية رواه الثعلبي في تفسيره عن البراء بن عازب ورواه
النطنزي في الخصائص عن البراء وابن عباس ومحمد بن علي عليهما السلام وفي رواية قال ع ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وهو علي وتنذر به قوما
لدا قال بنو امية قوما ظلمة نص: بالاسناد الى ابن عباس انه قال اخذ رسول الله ص بيد علي بن ابي طالب

وصلى اربع ركعات فلما سلم رفع رسول الله ص يده الى السماء وقال اللهم سألك موسى بن عمران ان تشرح
له صدره وتيسر امره وتحلل عقدة من لسانه يفقهوا قوله وتجعل له وزيرا من اهله تشد به ازره
وانا محمد اسألك ان تشرح لي صدري وتيسر لي امري وتحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي وتجعل
لي وزيرا من اهلي اشدد به ازري قال ابن عباس سمعت مناديا ينادي من السماء يا محمد قد اوتيت سؤلك
فقال النبي ص ادع يا ابا الحسن ارفع يدك الى السماء وقل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي عندك
ودا فدعا علي ع فنزل جبرئيل وقال اقرأ يا محمد ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فتلاها
النبي ص فتعجب الناس من سرعة الاجابة فقال ص اعلموا ان القرآن اربعة ارباع ربع فينا اهل البيت وربع
قصص وامثال وربع فضائل وانذار وربع احكام والله انزل في علي كرائم القرآن فر: احمد بن موسى
معنعنا عن ابن عباس مثله كشف: مما اخرجه العز المحدث الحنبلي قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال ابن عباس
نزلت في علي بن ابي طالب جعل الله له ودا في قلوب المؤمنين وروى الحافظ ابو بكر بن مردويه عن البراء قال
قال رسول الله ص لعلي بن ابي طالب يا علي قل اللهم اجعل لي عندك ودا واجعل لي في صدور المؤمنين مودة فنزلت
وذكر وروده بذلك من عدة طرق فر: محمد بن احمد معنعنا عن ابي جعفر ع مثله وروى ابن بطريق في المستدرك
عن الحافظ ابي نعيم باسناده عن البراء بن عازب وباسناده عن ابن عباس مثله كنز: باسناده عن الثعلبي
عن عبد الخالق بن علي عن ابي علي محمد بن احمد الصواف عن الحسن بن علي الفارسي عن اسحاق بن بشر الكوفي عن
خالد بن يزيد عن حمزة الزيات عن ابي اسحاق السبيعي عن البراء بن عازب كنز: محمد بن العباس عن محمد بن
عثمان عن ابي شيبة عن عون بن سلام عن بشر بن عمارة الخثعمي عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس
قال نزلت هذه الآية في علي بن ابي طالب ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال
محبة في قلوب المؤمنين فر: محمد بن احمد معنعنا عن ابن عباس مثله كنز: محمد بن العباس عن عبد العزيز بن
يحيى عن محمد بن زكريا عن يعقوب بن جعفر بن سليمان عن علي بن عبد الله بن العباس عن ابيه عن قوله عز وجل
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال نزلت في علي بن ابي طالب فما من مؤمن
الا وفي قلبه حب لعلي ع فر: جعفر بن احمد الاودي معنعنا عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام
قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اصبحت والله
يا علي عنك راضيا واصبح والله ربك عنك راضيا واصبح كل مؤمن ومؤمنة عنك راضين
الى ان تقوم الساعة قال قلت يا رسول الله قد نعيت الي نفسك فبأبي نفسي المواساة فقال لقد
قال لا والله في علمه الا ما يريد قال نازع الله لي بدعوات يصيبني بعد وفاتك قال يا علي ادع لنفسك

بما تحب حتى أقر فإن لا أجيبك لا أبرد قال فدعا أمير المؤمنين ع اللهم ثبت مودتي في قلوب المؤمنين
إلى يوم القيمة فقال رسول الله ص آمين فقال له ادع فدعا فثبت مودته في قلوب المؤمنين والمؤمنات
إلى يوم القيمة حتى دعا ثلث مرات كلما دعا دعوة قال النبي ص آمين فهبط جبرئيل ع فقال إن الذين آمنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا إلى آخر السورة فقال النبي ص المتقون علي بن أبي طالب ع وشيعته

تنبيه قال الطبرسي رحمه الله قيل فيه أقوال أحدها أنها خاصة في أمير المؤمنين ع فما من مؤمن إلا وفي
قلبه محبة لعلي ع عن ابن عباس وفي تفسير أبي حمزة الثمالي عن الباقر ع نحوه ورواه ابن مردويه نحوه
عن جابر بن عبد الله وثانيها أنها عامة في جميع المؤمنين يجعل الله لهم المحبة والألفة في قلوب الصالحين
وثالثها أن معناه يجعل الله لهم محبة في قلوب أعدائهم ومخالفيهم ليدخلوا في دينهم ويتعززوا بهم والرابع
يجعل بعضهم يحب بعضا الخامس أن معناه سيجعل لهم الرحمن ودا في الآخرة فيحب بعضهم بعضا كمحبة الوالد
ولده انتهى أقول ذكر النيشابوري في تفسيره وابن حجر في صواعقه أنها نزلت فيه ع وقال [illegible]
في كشف الغمة روى الجمهور عن ابن عباس أنها نزلت فيه ع وروى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن
في علي ع عن محمد بن المظفر عن زيد بن محمد بن المبارك الكوفي عن أحمد بن موسى بن إسحق عن الحسين بن ثابت بن عمرو
خادم موسى بن جعفر عليهما السلام عن أبيه عن شعبة بن الحكم عن عكرمة عن ابن عباس قال أخذ النبي صلى الله عليه وآله
ونحن بمكة بيدي علي ع فصلى أربع ركعات على ثبير ثم رفع رأسه إلى السماء وقال لعلي يا أبا الحسن ارفع
يديك إلى السماء وادع ربك وسله يعطك فرفع علي يديه إلى السماء وهو يقول اللهم اجعل لي عندك عهدا
واجعل لي عندك ودا فأنزل الله تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فتلاها النبي
على أصحابه فعجبوا من ذلك عجبا شديدا فقال النبي صلى الله عليه وآله تعجبون إن القرآن أربعة أرباع
فربع فينا أهل البيت وربع في أعدائنا وربع حلال وحرام وربع فرائض وأحكام وإن الله عز وجل أنزل
في علي كرائم القرآن وستأتي في باب محبته ع أخبار في ذلك وإذا ثبت بنقل المخالف والموافق أنها
نزلت فيه ودلت على فضيلة عظيمة له ع ويمكن الاستدلال بها على إمامته بوجوه الأول أن نزول
تلك الآية بعد هذا الدعاء الذي علمه الرسول ص يدل على أنها مودة خاصة به ليس كمودة سائر الصالحين
ومن فضيلة اختص بها ليس لغيره مثلها فهو إمامهم لقبح تفضيل المفضول وإنما ظاهر أكثر الأخبار
في هذا الباب يدل على أن حبه ع من لوازم الإيمان وأركانه ودعائمه الثاني أن الصالحات جمع
مضاف يفيد العموم فيدل على عصمته ع وهي من لوازم الإمامة الثالث أن بعض الفاسقين
لفسقهم واجب تكون حبه ع في قلوب جميع المؤمنين وأخباره تعالى أنه سيجعل ذلك على وجه التشريف

السادس عشر
باب شانزدهم
أنه عليه السلام السبيل والصراط والميزان في القرآن

فس انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا قال [illegible] وعلي هو السبيل
يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا قال أبو جعفر ع يا ليتني اتخذت مع الرسول عليا ير أبو محمد عن عمران بن موسى
عن موسى بن جعفر البغدادي عن ابن أسباط عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن أبي عبد الله ع هذا صراط علي مستقيم
قال هو والله علي هو والله الميزان والصراط ير عن عبد الله بن سليمان قال قلت لأبي عبد الله ع
قوله قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا قال البرهان محمد ص والنور علي ع قال قلت له
صراطا مستقيما قال الصراط المستقيم علي ع فس أبي ع في قوله تعالى فضلوا فلا يستطيعون إلى ولاية
علي سبيلا وعلي هو السبيل جعفر وأبو جعفر ع في قوله إن الذين كفروا يعني بني أمية وصدوا عن سبيل الله
عن ولاية علي بن أبي طالب ع وفي رواية يعني بالسبيل عليا ولا ينال ما عند الله إلا بولايته هرون بن الجهم
وجابر عن أبي جعفر ع في قوله فاغفر للذين تابوا من ولاية بني أمية واتبعوا سبيلك أتوا الولاية علي ع
وعلي هو السبيل إبرهيم الثقفي بإسناده إلى أبي بردة الأسلمي قال قال رسول الله ص إن هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله سألت الله أن يجعلها لعلي ففعل كنز عن الثقفي
مثله فس أبو الحسن الماضي ع قال إذا جاءك المنافقون بولاية وصيك قالوا نشهد أنك

رسول الله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله والسبيل
هو الوصي انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم امنوا برسالتك وكفروا بولاية وصيك فطبع الله على
قلوبهم فهم لا يفقهون واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله ارجعوا الى ولاية علي يستغفر لكم النبي
من ذنوبكم لووا رؤسهم ورايتهم يصدون عن ولاية علي وهم مستكبرون عليه ابوذر عن النبي صلى الله عليه وآله في خبر في قوله
واتبعوا سبيلك يعني عليا ابن عباس في قوله فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا بالآيات سبيل الله في هذا
الموضع علي بن ابي طالب في قوله وانها لبسبيل مقيم في الخبر هو الوصي بعد النبي عليهما السلام اهدنا الصراط المستقيم
قال دين الله الذي نزل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله صراط الذين انعمت عليهم فهديتهم بالاسلام وبولاية
علي بن ابي طالب ولم تغضب عليهم ولم يضلوا المغضوب عليهم اليهود والنصارى والشكاك الذين لا يعرفون امامة
امير المؤمنين والضالين عن امامة علي بن ابي طالب وقال ابو جعفر الهارون في قوله وانه في ام الكتاب
لدينا لعلي حكيم وام الكتاب الفاتحة يعني ان فيها ذكره قوله اهدنا الصراط المستقيم التوبة علي بن عبد الله بن
عباس عن ابيه وزيد بن علي بن الحسين عليهم السلام والله يدعو الى دار السلم يعني بها الجنة ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
يعني به ولاية علي بن ابي طالب كنز ابو عبد الله الحسين بن جبير في نخب المناقب باسناده عنهما مثله ب
جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وآله بينا اصحابه عنده اذ قال واشار بيده الى علي هذا صراط مستقيم في تفسير الحسن
قال الحجاج ابن مسعود يعظ الناس فقام اليه رجل فقال له يا ابا عبد الرحمن ابن الصراط المستقيم فقال الصراط
المستقيم طرفه في الجنة ودنا خبر عند محمد صلى الله عليه وآله وعلى دعاء فقال دعاه فمن استقام لم الجادة الى محمد ومن
زاغ عن الجادة تبع الدعاة الثمالي عن ابي جعفر فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم
قال انك على ولاية علي وهو الصراط المستقيم ومعنى ذلك ان علي بن ابي طالب الصراط الى الله كما
يقال فلان باب السلطان اذا كان يوصل به الى السلطان ثم ان الصراط هو الذي عليه علي بدلك وصوحنا
على ذلك قوله صراط الذين انعمت عليهم يعني نعمة الاسلام لقوله واسبغ عليكم نعمه والعلم وعلمك ما لم تكن
تعلم والذرية الطيبة ان الله اصطفى آدم الآية واصلاح الزوجات لقوله فاستجبنا له ووهبنا له
يحيى واصلحنا له زوجه فكان علي في هذه النعم في اعلاه ذراها مع الي عن محمد بن احمد بن علي بن الصلت
عن عبد الله بن الصلت عن يونس عمن ذكره عن عبد الله الحلبي عن ابي عبد الله قال الصراط المستقيم
امير المؤمنين عليه السلام مع الحسن بن محمد بن سعيد عن فرات بن ابراهيم عن عبيد بن كثير عن محمد بن مروان عن عبيد بن
يحيى بن مهران عن محمد بن الحسين عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عز وجل صراط الذين انعمت
عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال شيعة علي الذين انعمت عليهم بولاية علي بن ابي طالب لم يغضب

فقال النبي كفاك يا عدوي
ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يحكم وعلي بين يديه

آية على الخلق الجليل
والصراط والميزان

عليهم ثم ضلوا

اقول قد مر في الاخبار السابقة ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا فهو له قرين ويظهر من بعض الاخبار ان المؤول كنايتان عن ابي بكر حيث عمي عن ذكر الرحمن
يعني امير المؤمنين والشيطان المقيض له هو عمر وانهم ليصدونهم اي انهما عن السبيل وهو امير المؤمنين
ويحسبون انهم مهتدون ثم قال بعد ذلك حتى اذا جاءنا يعني العامي عن الذكر وشيطانا ابا بكر
وعمر قال ابو بكر لعمر يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين ويؤيد ان المراد بالشيطان عمر ما رواه علي بن ابراهيم
عن ابي عبد الله في قوله تعالى ولا يصدنكم الشيطان انه لكم عدو مبين قال يعني الثاني عن امير المؤمنين
وقد مضت الاخبار في ذلك في كتاب الامامة وغيره وسيأتي بعضها قب قال علي بن ابراهيم في قوله
وانك لتهدي الى صراط مستقيم اي تدعو الى الامام المستقيم ثم قال صراط الله اي حجة الله الذي له ما في
السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور وحدثني محمد بن همام قال حدثنا سعيد بن محمد عن عباد بن يعقوب
عن عبد الله بن الهيثم عن صلت بن الحر قال كنت جالسا مع زيد بن علي فقرا انك لتهدي الى صراط مستقيم
قال هدي الناس ورب الكعبة الى علي صلوات الله عليه ضل عنه من ضل واهتدى به من اهتدى قر
احمد بن الهيثم عن احمد بن صبيح عن عبد الله بن الهيثم مثله ير محمد بن الحسين عن النضر عن خالد بن حماد
ومحمد بن الفضيل عن الثمالي عن ابي جعفر قال اوحى الله الى نبيه فاستمسك بالذي اوحي اليك انك
على صراط مستقيم قال انك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم ير عبد الله بن عامر عن محمد البرقي

عن الحسين بن عثمان عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله تبارك وتعالى ومن
يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين قال تفسيرها في بطن القرآن ومن يكفر بولاية
علي وعلي الايمان وقال سألت ابا جعفر ع عن قول الله وكان الكافر على ربه ظهيرا قال تفسيرها في
بطن القرآن علي هو ربه في الولاية والطاغوت والرب هو الخالق الذي لا يوصف وقال ابو جعفر ع ان عليا آية لمحمد
وان محمدا يدعو الى ولاية علي اما بلغك قول رسول الله ص من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه قوال الله من والاه وعادى الله من عاداه واما قوله انكم لفي قول مختلف فانه يعني علي يختلف عليه من اختلف
هذه الامة في ولايته فمن استقام على ولاية علي ع دخل الجنة ومن خالف ولاية علي ع دخل النار واما قوله
يؤفك عنه من افك فانه يعني عليا من افك عن ولايته افك عن الجنة فذلك قوله يؤفك عنه من افك
واما قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم يعني انك لتأمر بولاية علي وتدعو اليها وهو على الصراط المستقيم واما
قوله فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم انك على ولاية علي ع وهو على الصراط المستقيم
واما قوله فلما نسوا ما ذكروا به يعني فلما تركوا ولاية علي ع وقد امروا بها فتحنا عليهم ابواب كل شيء يعني مع دولتهم
في الدنيا وما بسط اليهم فيها واما قوله حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون يعني قيام
القائم ع بيان قوله والرب هو الخالق الذي لا يوصف اي الرب الذي يعبدون الاصنام لا يطلق الا على الله تعالى
واما معناها مع نطاق على غيره كقول يوسف ارجع الى ربك ني عن عبد الله بن المغيرة عن جابر عن
ابي جعفر ع قال سئل عن قول الله ولئن قتلتم في سبيل الله او متم قال اتدري يا جابر ما سبيل الله فقلت لا
والله الا ان اسمعه منك قال سبيل الله علي وذريته فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله ومن مات في
ولايته مات في سبيل الله ليس يؤمن من هذه الامة الا وله قتلة وميتة قال انه من قتل ينشر حتى يموت ومن مات
ينشر حتى يقتل فر جعفر الفزاري معنعنا عن ابي جعفر ع مثله الى قوله مات في سبيل الله ني عن بريد
العجلي عن ابي جعفر ع قال وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال
تدري ما يعني بصراطي مستقيما قلت لا قال ولاية علي والاوصياء قال وتدري ما يعني فاتبعوه قال يعني علي بن
ابي طالب صلوات الله عليه قال وتدري ما يعني ولا تتبعوا السبل قلت لا قال ولاية فلان وفلان
قال وتدري ما يعني فتفرق بكم عن سبيله قال يعني سبيل علي ع فر الحسين بن سعيد معنعنا عن زيد بن علي
ابن ابي طالب في قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم قال الى ولاية
امير المؤمنين ع فر الحسين بن سعيد معنعنا عن سلام بن المستنير قال دخلت على ابي جعفر ع فقلت جعلني الله
فداك اني اكره ان اشق عليك فان اذنت لي ان اسألك سألتك فقال سلني عما شئت قال فقلت اسألك

عن القرآن قال نعم قال قلت ما قول الله في كتابه قال هذا صراط علي مستقيم قال صراط علي بن ابي طالب فقلت
صراط علي فقال صراط علي فر عبيد بن كثير معنعنا عن ابي طالب ع في قول الله تعالى ان الذين لا يؤمنون
بالآخرة عن الصراط لناكبون قال عن ولايتنا ع ير قوله تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم
يعني امير المؤمنين صلوات الله عليه مكتوب في سورة الحمد في قوله اهدنا الصراط المستقيم قال ابو عبد الله ع
هو امير المؤمنين صلوات الله عليه مع احمد بن علي بن ابرهيم عن ابيه عن جده عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله ع
في قول الله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم قال هو امير المؤمنين ومعرفته والدليل على انه امير المؤمنين قوله
عز وجل وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وهو امير المؤمنين ع في ام الكتاب في قوله اهدنا الصراط المستقيم
ير الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان قال الميزان امير المؤمنين والدليل على ذلك قوله في سورة
الرحمن والسماء رفعها ووضع الميزان قال يعني الامام اقول قال ابن بطريق في المستدرك قوله تعالى وان
الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون قال ابو نعيم باسناده عن الاصبغ بن نباتة عن علي ع عن ولايتنا
يف روى الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي باسناده الى قتادة عن الحسن البصري قال كان يقرأ هذا الحرف
صراط علي مستقيم فقلت للحسن وما معناه قال يقول هذا طريق علي بن ابي طالب ودينه طريق ودين مستقيم
فاتبعوه وتمسكوا به فانه واضح لا عوج فيه كشف ابن مردويه في قوله تعالى هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل
وهو على صراط مستقيم عن ابن عباس هو علي ع بيان روى نحوه العلامة ره في كشف الحق وعلي بن ابرهيم في تفسيره
واول الآية ضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يأت بخير هل
يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم قال البيضاوي الابكم ولد اخرس لا يفهم ولا يفهم ولا يقدر
على شيء من الصنائع والتدابير وهو كل عيال وثقل على من يلي امره حيثما يرسله مولاه في امر لا يأت بنجح
وكفاية مهم ثم قال هذا تمثيل ثان ضربه الله لنفسه وللاصنام لابطال المشاركة بينه وبينها او للمؤمن
والكافر انتهى اقول لا يبعد ان يكون ظهرها للاصنام الظاهرة التي عبدت من دون الله وبطنها للاصنام
التي نصبوها للخلافة في مقابل خليفة الله فانه نوع من العبادة وقد سمى الله طاعتهم الطواغيت لهم في مواضع
كما مر مرارا وليظهر من الميزان الرجل الاول من كان معارضا لامير المؤمنين من عجلهم وسامريهم واشباههما
فانهم كانوا ابكم عن بيان الحق لا يقدرون على شيء من الهداية لا يأتي منهم شيء من امور الدين وهداية المسلمين هل
يستوون ومن يأمر بالعدل وهو في جميع الاحوال والافعال على صراط مستقيم وقد مضى تحقيق انهم السبل والصراط
في كتاب الامامة

بدليل عصمته فيدل على امامته عليه السلام وكل منها وان سلم انه لم يصلح لكونه دليلا فهو يصلح

ان يكون مؤيدا للدلائل الاخرى

الخامس عشر

باب پانزدهم

نزول قوله تعالى هو الذي
خلق من الماء بشرا فجعله
نسبا وصهرا

في علي بن محمد بن مخلد الجعفي معنعنا عن ابن عباس رضي الله عنه في قول الله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا قال خلق الله نطفة بيضاء مكنونة فجعلها في صلب آدم الصلب ثم ثبت ومن صلب شيث الصلبا انوش ومن صلب انوش الى الصلب فنيان حتى توارثتها كرام الاصلاب في مطهرات الارحام حتى جعلها الله في صلب عبد المطلب ثم قسمها نصفين فالقى نصفها الى صلب عبد الله ونصفها الى صلب ابي طالب وهي سلالة فولد من عبد الله محمد ومن ابي طالب علي فذلك قول الله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا زوج فاطمة بنت محمد فعلي من محمد ومحمد من علي والحسن

السابع عشر

باب هفدهم ١٧

قوله تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما الآية في ام من هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة نزلت في امير المؤمنين ع ويرجو رحمة ربه قل يا محمد هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب يعني اولي العقول كا بإسناده عن عمار الساباطي قال سألت ابا عبد الله ع عن قوله تعالى واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه قال نزلت في ابي الفصيل وذلك انه كان عنده ان رسول الله ص ساحر فكان اذا مسه الضر يعني السقم دعا ربه منيبا اليه يعني تائبا اليه من قوله في رسول الله ص ما قال ثم اذا خوله نعمة منه يعني العافية نسي ما كان يدعوا اليه من قبل يعني التوبة مما يقول في رسول الله ص بانه ساحر ولذلك قال الله عز وجل قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار يعني بامرتك على الناس بغير حق من الله ورسوله ص ثم قال ابو عبد الله ع ثم ان الله عطف القول على علي ع يخبر بحاله وفضله عنده فقال ام من هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون ان محمدا رسول الله ص والذين لا يعلمون ان محمدا رسول الله ص بل يقولون انه ساحر كذاب انما يتذكر اولوا الالباب وهم شيعتنا ثم قال ابو عبد الله ع هذا تأويله يا عمار كنز الحسن بن ابي الحسن الديلمي باسناده عن عمار مثله

الثامن عشر

باب هجدهم ١٨

آية النجوى وانه لم يعمل بها غيره عليه السلام كشف اورد الثعلبي والواحدي وغيرهما من علماء التفسير ان الاغنياء اكثروا مناجاة النبي ص وغلبوا الفقراء على المجالس عنده حتى كره رسول الله ص واستطال جلوسهم وكثرة

والحسين وفاطمة نسب وعلي الصهر مد باسناده عن الثعلبي عن ابي عبد الله القايني عن ابي الحسين النصيبي عن ابي بكر السبيعي الحلبي عن علي بن العباس المقانعي عن جعفر بن محمد بن الحسين عن محمد بن عمرو عن حسين الاشقر عن ابي قتيبة التيمي قال سمعت ابن سيرين في قوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا قال نزلت في النبي ص وعلي بن ابي طالب زوج فاطمة عليا عليهم السلام كنز محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن اسد عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن احمد بن معمر الاسدي عن الحكم بن ظهير عن ابي مالك عن ابن مالك عن ابن عباس في قوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا قال نزلت في النبي ص حيث زوج عليا ابنته وهو ابن عمه فكان له نسبا وصهرا وقال ايضا حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن المغيرة بن محمد عن رجاء بن سلمة عن نائل بن نجيح عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس في هذه الآية قال خلق الله آدم وخلق نطفة من الماء فمزجها ثم ابا فابا حتى اودعها ابرهيم عم ثم اما فاما وابا فابا من طاهر الاصلاب الى مطهرات الارحام حتى صارت الى عبد المطلب ففرق ذلك النور فرقتين فرقة الى عبد الله فولد محمدا ص وفرقة الى ابي طالب فولد عليا ثم الف الله النكاح بينهما فزوجهما فزوج الله عليا بفاطمة فذلك قوله عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا كشف ما رواه ابو بكر بن مردويه في قوله وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا هو علي وفاطمة عليهما السلام حنه قال رسول الله ص خلق الله عز وجل نطفة بيضاء مكنونة فنقلها من صلب الى صلب حتى نقلت النطفة الى صلب عبد المطلب فجعل نصفين فصار نصفها في عبد الله ونصفها في ابي طالب فانا من عبد الله وعلي من ابي طالب وذلك قول الله عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشرا الآية اقول قد مضى في ذلك اخبار في باب ولادته وباب اسمائه عليه السلام

بيان روى العلامة رحمه الله عن ابن سيرين مثله وقال الطبرسي رحمه الله معناه انه خلق من النطفة انسانا وقيل اراد به آدم ع فانه خلق من التراب الذي خلق من الماء وقيل اراد به اولاد آدم ع فانهم المخلوقون من الماء فجعله نسبا وصهرا اي فجعله ذا نسب وصهر والصهر حرمة الختونة وقيل النسب الذي لا يحل نكاحه والصهر الذي يحل نكاحه كبنات العم والخال عن الفراء وقيل النسب سبعة اصناف والصهر خمسة ذكرهم الله في قوله حرمت عليكم امهاتكم وقيل النسب البنون والصهر البنات اللاتي يستمتع بهن الازواج الاصهار بنكاحه قال فجعل منه البنين والبنات وقال ابن سيرين نزلت في النبي ص وعلي بن ابي طالب زوج فاطمة عليا فهو ابن عمه وزوج ابنته فكان نسبا وصهرا وكان ربك قديرا اي قادرا على ما اراد

قال انا الشاهد من رسول الله

ثم انزل فيك قال افمن كان على بينة من ربه يعني رسول الله ص ويتلوه شاهد منه يعني عليا امير المؤمنين اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى اولئك يؤمنون به فقد قرنوا اخوه في الثانية ع عن سليم بن قيس

ير محمد بن الحسين عن عبد الله بن حماد عن ابي الجارود عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام لو كسرت لي وسادة وقعدت عليها لقضيت بين اهل التوراة بتوراتهم واهل الانجيل بانجيلهم واهل الزبور بزبورهم واهل الفرقان بفرقانهم بقضاء يصعد الى الله يزهر والله ما نزلت آية في كتاب الله في ليل او نهار الا وقد علمت فيمن انزلت ولا احد ممن مر على راسه المواسي من قريش الا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه الى الجنة او الى النار فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين ما الآية التي نزلت فيك قال له اما سمعت الله يقول افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه قال رسول الله ص على بينة من ربه وانا شاهد له فيه واتلوه معه

بيان المواسي جمع موسى وهو ما يحلق به الشعر ير عن بريد بن معاوية العجلي عن ابي جعفر ع قال الذي على بينة من ربه رسول الله ص والذي تلاه من بعده الشاهد منه امير المؤمنين ع ثم اوصياؤه واحد بعد واحد ير عن جابر عن عبد الله بن يحيى قال سمعت عليا عليه السلام وهو يقول ما من رجل من قريش الا وقد نزلت فيه آية او آيتان من كتاب الله فقال رجل من القوم فما نزل فيك قال اما تقرا الآية التي في هود افمن كان على بينة من ربه وانا الشاهد فر عبيد بن كثير معنعنا عن عبد الله بن يحيى مثله قب الطبري باسناده عن جابر بن عبد الله عن علي ع وروى الاصبغ وزين العابدين والباقر والصادق والرضا عليهم السلام انه قال امير المؤمنين صلوات الله عليه افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه انا الحافظ ابو نعيم بثلاثة طرق عن عباد بن عبد الله الاسدي في خبر قال سمعت عليا ع يقول افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه رسول الله على بينة من ربه وانا الشاهد ذكره النطنزي في الخصائص حماد بن سلمة عن ثابت عن انس افمن كان على بينة من ربه قال هو رسول الله ص ويتلوه شاهد منه قال علي بن ابي طالب كان والله لسان رسول الله ص كتاب فضح الخطيب انه سال ابن الكوا فقال وما انزل فيك قال قوله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه وقد روى نحوا من ذلك الثعلبي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه الشاهد علي وقد رواه القاضيان ابو عمرو عثمان بن احمد وابو نصر القشيري في كتابيهما والفلكي المفسر رواه عن مجاهد وعن عبد الله بن شداد الثعلبي في تفسيره عن حبيب بن يسار عن زاذان وعن جابر بن عبد الله كلهما عن علي ع افمن كان على بينة من ربه ويتلوه انا شاهد منه وقرا ابن مسعود افمن اولئك على من ربه ويتلوه شاهد منه علي كان شاهد النبي ص على امته بعده فشاهد النبي يكون اعلم الخلائق فكيف يتقدم

عليه دونه قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فالانبياء
شهداء على اممهم ونبينا ص شهيد على الانبياء وعلي شهيد النبي ثم صار في نفسه شهيدا قوله تعالى
قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم الآية. ومن نبينا صحته بما تقدم سليم بن قيس الهلالي عن علي ع ان الله تبارك وتعالى
ايانا عنى بقوله شهداء على الناس فرسول الله شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه
ونحن الذين قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم
شهيدا ويقال انه المعني بقوله وجيء بالنبيين والشهداء. مالك بن انس عن سمي بن ابي صالح في قوله ومن
يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء قال الشهداء يعني عليا
وجعفرا وحمزة والحسن والحسين هؤلاء سادات الشهداء والصالحين يعني سلمان واباذر والمقداد
وعمارا وبلالا وخبابا وحسن اولئك رفيقا يعني في الجنة ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما ان
منزل علي وفاطمة والحسن والحسين ومنزل رسول الله ص واحد حا علي بن بلال عن علي بن عبد الله الثقفي
عن اسمعيل بن ابان عن الصباح بن يحيى عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله قال قام رجل الى
امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد
منه قال فقال رسول الله ص الذي كان على بينة منه وانا الشاهد له ومنه والذي نفسي بيده ما احد
جرت عليه المواسي من قريش الا وقد انزل الله فيه من كتابه طائفة والذي نفسي بيده لان يكونوا يعلمون
ما قضى الله لنا اهل البيت على لسان النبي الامي احب الي من ان يكون لي ملؤ هذه الرحبة ذهبا والله ما
مثلنا في هذه الامة الا كمثل سفينة نوح وباب حطة في بني اسرائيل فو محمد بن عيسى بن زكريا الدهقان
معنعنا عن عباد بن عبد الله مثله فر عن الحسين بن سعيد معنعنا عن عباد بن عبد الله مثله فر جعفر بن
محمد الفزاري معنعنا عن زاذان في قوله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه قال كان رسول الله ص
على بينة من ربه وعلي بن ابي طالب ع ذات يوم والله ما من قريش رجل جرت عليه المواسي والقرآن ينزل
الا وقد نزلت فيه آية تسوقه الى الجنة او تسوقه الى النار فقال رجل من القوم فما الذي نزلت فيك قال
الم تر ان الله تعالى يقول افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه فرسول الله ص على بينة من ربه وانا
الشاهد منه اتبعه فر جعفر بن محمد بن هشام معنعنا عن الحسن بن الحسين انه حمد الله تعالى واثنى عليه وقال
افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه وانا الذي يتلوه فر الحسين بن الحكم معنعنا عن عبد الله بن
عطا قال كنت جالسا مع ابي جعفر ع في مسجد النبي ص فرايت ابن عبد الله بن سلام جالسا في ناحية فقلت لابي
جعفر ع زعموا ان ابا هذا الذي عنده علم من الكتاب فقال لا انما ذاك امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع نزل فيه

ايم الله

مناجاتهم فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة
ذلك خير لكم واطهر فمنعوا من الصدقة امام المناجاة فاما اهل العسرة فلم يجدوا واما الاغنياء فبخلوا
وخف ذلك على رسول الله ص وخفف ذلك الزحام وغلبوا على حبه والرغبة في مناجاته حب الحطام واشتد
على اصحابه فنزلت الآية التي بعدها راشقة لهم بسهام الملام ناسخة لحكمها حيث احجم من كان دابه الاقدام
وقال علي ع ان في كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي وهي آية المناجاة فانها
لما نزلت كان لي دينار فبعته بدراهم وكنت اذا ناجيت الرسول تصدقت حتى فنيت فنسخت بقوله ءاشفقتم
ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات الآية ونقل الثعلبي قال قال علي ع لما نزلت دعاني رسول الله ص فقال
ما ترى دينارا فقلت لا يطيقونه قال فكم قلت حبة او شعيرة قال انك لزهيد فنزلت ءاشفقتم ان تقدموا
الآية الا القليل وكانه ينشد مقالة اذا اشتبهت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى وقال ابن عمر كانت
لعلي ثلاث لو كانت لي واحدة منهن كانت احب الي من حمر النعم تزويجه فاطمة واعطاؤه الراية يوم خيبر كشف
العز المحدث الحنبلي قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة نزلت
في علي ع وروى مثله ابو بكر بن مردويه من سبع طرق ابوب روى ابن بطريق في العمدة تلك الاخبار بالمناجاة
والائمة بالاسانيد كثيرة عن الثعلبي وابن المغازلي ورزين العبدري وغيرهم وروى في المسند
عن ابي نعيم باسناده عن ابي صالح عن ابن عباس يا ايها الرسول قال ان الله تعالى حرم كلام رسول الله
فكان اذا اراد الرجل ان يكلمه تصدق بدرهم ثم كلمه بما يريد فكف الناس عن كلام رسول الله ص وبخلوا ان
يتصدقوا قبل كلامه قال وتصدق علي ولم يفعل ذلك احد من المسلمين غيره وباسناده عن مجاهد
قال قال علي ع نزلت هذه الآية فما عمل بها احد غيري حتى نسخت وباسناده عن علي بن علقمة
عن علي ع قال لما نزلت يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول قال قال لي رسول الله ص ما
تقول في دينار قلت لا يطيقونه قال فكم قلت شعيرة قال انك لزهيد فنزلت ءاشفقتم ان تقدموا
بين يدي نجويكم صدقات الآية قال فبي خفف الله عن هذه الامة فلم ينزل في احد قبلي
ولم ينزل في احد بعدي يف ابن مردويه في المناقب باربع طرق احدها المسالم بن ابي الجعد
عن علي ع مثله فس يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة
قال اذا سالتم رسول الله ص حاجة فتصدقوا بين يدي حاجتكم ليكون اقضى لحوائجكم فلم يفعل ذلك
احد الا امير المؤمنين صلوات الله عليه فانه تصدق بدينار وناجى رسول الله ص بعشر نجوات
حدثنا احمد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي جعفر ع

الذين امنوا اذا ناجيتم
ص

قال سألته عن قول الله اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال قدم علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
بين يدي نجواه صدقة ثم نسخها قوله ءأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات وحدثنا عبد
الرحمن بن محمد الحسني عن الحسين بن سعيد عن محمد بن مروان عن عبيد بن خنيس عن صباح عن ليث بن ابي سليم
عن مجاهد قال قال علي صلوات الله عليه ان في كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد
بعدي آية النجوى انه كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فجعلت اقدم بين يدي كل نجوى اناجيها النبي درهما
قال فنسخها قوله ءأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الى قوله والله خبير بما تعملون م عن مجاهد
قال قال علي آية من القرآن لم يعمل احد بها قبلي ولا يعمل بها احد بعدي آية النجوى كان عندي دينار فبعته بعشرة
دراهم فكلما اردت ان اناجي النبي تصدقت بدرهم ثم نسخت بقوله فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم وفي
رواية اخرى لم خفف الله عن هذه الامة لم ينزل في احد بعدي وروى السدي عن ابي مالك عن ابن عباس
قال كان الناس يناجون رسول الله في الخلاء اذ كان لاحدهم حاجة فشق ذلك على النبي ص ففرض الله على من
ناجاه سرا ان يتصدق بصدقة فكفوا عنه وشق ذلك عليهم يب في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الرابع
البخاري في قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة نسخها آية فاذ لم تفعلوا وتاب الله
عليكم قال امير المؤمنين علي ما عمل بهذه الآية غيري ولي خفف الله عن هذه الامة امر هذه الآية
ووجدت في كتاب يعني رواية الدعبل الاهل في تفسير كلام تعلم قال لما نزلت آية الصدقة مع النجوى دعا
النبي عليا فقال ما تقدمون من الصدقة بين يدي النجوى قال يقدم احدهم حبة من الحنطة فما فوق ذلك
قال فقال له المصطفى ص انك لزهيد فقال ابن عباس فجاء علي في حاجة بعد ذلك الوقت والناس قد
اجمعوا فوضع دينارا ثم تكلم وما كان يملك غيره قال فخلي الناس ثم خفف عنهم برفع الصدقة كنز محمد بن العباس
عن علي بن عتبة ومحمد بن القسم معا عن الحسين بن الحكم عن حسن بن حسين عن حيان بن علي عن الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس في قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال
نزلت في علي خاصة كان له دينار فباعه بعشرة دراهم فكان كلما ناجاه قدم درهما حتى ناجاه عشر
مرات ثم نسخت فلم يعمل بها احد قبله ولا بعده كنز محمد بن العباس عن علي بن عباس عن محمد بن مروان عن
ابرهيم بن الحكم بن ظهير عن ابيه عن السدي عن عبد خير عن علي ع قال كنت اول من ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله
كان عندي دينار فصرفته بعشرة دراهم وكلمت رسول الله ص عشر مرات كلما اردت ان اناجيه تصدقت
بدرهم فشق ذلك على اصحاب رسول الله ص فقال المنافقون ما باله ما ينجو لابن عمه حتى نسخها الله
عز وجل فقال ءأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الى آخر الآية ثم قال ع فكنت اول من عمل بهذه

الآية وآخر من عمل بها فلم يعمل بها احد قبلي ولا بعدي كنز محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن عمرو بن ذكريا
عن ايوب بن سليمان عن محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال انه حرم كلام رسول الله ص ثم رخص لهم في كلامه
بالصدقة فكان اذا اراد الرجل ان يكلمه تصدق بدرهم ثم كلمه بما يريد قال فكف الناس عن كلام رسول الله
صلى الله عليه وآله وبخلوا ان يتصدقوا قبل كلامه فتصدق علي ع بدينار كان له فباعه بعشرة دراهم في عشر
كلمات سألهن رسول الله ص ولم يفعل ذلك احد من المسلمين غيره وبخل اهل الميسرة ان يفعلوا ذلك فقال المنافقون
ما صنع علي بن ابي طالب الذي صنع من الصدقة الا انه اراد ان يروج لابن عمه فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم من امساكها واطهر يقول وازكى لكم من المعصية
فان لم تجدوا الصدقة فان الله غفور رحيم ءأشفقتم يقول الحكيم ءأشفقتم يا اهل الميسرة ان تقدموا بين
يدي نجواكم يقول قدام نجواكم يعني كلام رسول الله صلى الله عليه وآله صدقة على الفقراء فاذ لم تفعلوا يا اهل
الميسرة وتاب الله عليكم يعني تجاوز عنكم اذ لم تفعلوا فاقيموا الصلوة يقول اقيموا الصلوات الخمس وآتوا
الزكوة يعني اعطوا الزكوة يقول تصدقوا فنسخت ما امروا به عند المناجاة باتمام الصلوة وايتاء الزكوة
واطيعوا الله ورسوله بالصدقة والفريضة والتطوع والله خبير بما تعملون اي بما تنفقون خبير اقول قال
الشيخ شرف الدين بعد نقله هذه الاخبار اعلم ان محمد بن العباس رحمه الله ذكر في تفسيره سبعين حديثا من طريق
الخاصة والعامة يتضمن ان المناجي للرسول هو امير المؤمنين صلوات الله عليه دون الناس اجمعين
اخترنا منها هذه الثلثة احاديث ففيها ونقلت من مؤلف شيخنا ابي جعفر الطوسي رحمه الله هذا الحديث
ذكره انه في جامع الترمذي وتفسير الثعلبي باسناده عن علقمة الانماري يرفعه الى علي ع انه قال بي خفف الله
عن هذه الامة لان الله امتحن الصحابة بهذه الآية فتقاعسوا عن مناجاة الرسول ص وكان قد احتجب في
منزله من مناجاة كل احد الا من تصدق بصدقة وكان معي دينار فتصدقت به فكنت انا سبب التوبة
من الله على المسلمين حين عملت بالآية ولو لم يعمل بها احد لنزل العذاب لامتناع الكل من العمل بها بان عمله
صلوات الله عليه بآية النجوى دون غيره من الصحابة مما اجمع عليه المحدثون والمفسرون وسائر الاخبار
الكثيرة في ذلك في باب تحانة عوده وروى الحافظ ابو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في علي ع بسنده عن ابن
جريج عن عطاء عن ابن عباس وعن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال لما نزل يا ايها الذين امنوا اذا
ناجيتم الرسول الآية لم يكن احد يقدر ان يناجي رسول الله ص حتى يتصدق قبل ذلك فكان اول من تصدق
علي بن ابي طالب ع فصرف دينارا بعشرة دراهم وتصدق بها وناجى رسول الله ص بعشرة كلمات ودباستناده

عن محمد بن السائب عن ابي صالح عن ابن عباس قال ان الله عز وجل حرّم كلام الرسول فاذا اراد الرجل ان يكلّمه
تصدّق بدرهم ثم كلّمه بما يريد فكفّ الناس عن كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وبخلوا ان يتصدّقوا قبل كلامه
قال وتصدّق علي عليه السلام ولم يفعل ذلك احد من المسلمين غيره فقال المنافقون ما صنع علي الذي صنع من الصدقة
الا انه اراد ان يروّج لابن عمه وباسناده عن سالم بن ابي الجعد عن علي عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية قال لي
رسول الله صلى الله عليه وآله ما تقول في دينار قلت لا يطيقونه قال فكم قلت شعيرة قال انك لزهيد فنزلت ءأشفقتم ان
تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات الآية قال فبي خفّف الله عز وجل عن هذه الامة ثم لم تنزل في احد قبلي
ولم تنزل في احد بعدي قال ورواه ابرهيم بن ابي الليث عن الاشجعي ورواه قاسم الجرمي عن الثوري وروى
ابرهيم بن محمد في فرائد السمطين باسناده عن علي عليه السلام انه ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله عشر مرات بعشر كلمات قدّمها
عشر صدقات فسأل في الاولى ما الوفاء قال التوحيد شهادة ان لا اله الا الله ثم قال وما الفساد قال الكفر
والشرك بالله عز وجل قال وما الحق قال الاسلام والقرآن والولاية اذا انتهت اليك قال وما الحيلة قال
ترك الحيلة قال وما علي قال طاعة الله وطاعة رسوله قال وكيف ادعو الله تعالى قال بالصدق واليقين
قال وما اسأل الله تعالى قال العافية قال وما اصنع لنجاة نفسي قال كل حلالا وقل صدقا قال وما
السرور قال الجنة قال وما الراحة قال لقاء الله تعالى فلما فرغ نسخ حكم الآية اقول لترد وبما نصا منها الثابتة
بأسانيد جمّة وقال البيضاوي وفي هذا الامر تعظيم الرسول وانتفاع الفقراء والنهي عن الافراط في السؤال والميز
بين المؤمن المخلص والمنافق ومحبّ الآخرة ومحبّ الدنيا واختلف في انه للندب او للوجوب لكنه منسوخ بقوله
ءأشفقتم وهو وان اتصل به تلاوة لم يتصل به نزولا وعن علي عليه السلام ان في كتاب الله آية ما عمل بها احد غيري
كان لي دينار فصرفته فكنت اذا ناجيته تصدّقت بدرهم وهو على القول بالوجوب لا يقدح في غيره فلعلّه لم
يتفق للاغنياء مناجاة في مدة بقائه اذ روي انه لم يبق الا عشرا وقيل الا ساعة انتهى اقول لا يخفى ان اقول
اختصاصه بتلك الفضيلة الدالة على غاية محبته للرسول وزهده في الدنيا وايثاره الآخرة عليها ومسارعته
في الخيرات والطاعات يدل على فضله على سائر الصحابة المستلزم لاحقيته للامامة وقبح تقديم غيره عليه
ويدل على نقص عظيم وجرم جسيم لمن قدّم عليه في الخلافة لتقصيرهم في هذا الامر الحقير الذي كان يتأتى بالقليل من
درهم فتشاوروا بذلك مفاخر الرسول وتركوا صحبته الشريفة وتقصيرهم في ذلك يدل على تقصيرهم في الطاعات
الجليلة والامور العظيمة بطريق اولى فكم بين من بذل نفسه للرسول صلى الله عليه وآله لتحصيل رضاه وبين من بخل بدرهم
لادراك سعادة نجواه بل يدل ترك انفاقهم على نفاقهم كما اعترف به البيضاوي في اول الامر وما اعتذر
به اخيرا فلا يخفى بعده ومخالفته لما يدل عليه من بذلهم الاموال الجزيلة في سبيل الله وكيف لا يعتذر من

ببذل

تجري
ببذل مثل تلك الاموال الجزيلة على انفاق بعض درهم مع انه يشق تركه عشرة ايام كما ذكره اكثر مفسريهم كأنّ
وابن المرتضى وغيرهما واعجب من ذلك ما اعتذر به القاضي عبد الجبار بتجويز عدم اتساع الوقت لذلك
فانه مع استحالته في نفسه عند الاكثر ينافيه اكثر الروايات الواردة في هذا الباب فان اكثرها دلّت
قطع على انه عليه السلام ناجاه عشر مرات قبل النسخ مع التصريح في اكثرها بعشرة ايام وايضا ذكر الثوري بعد ذلك يدل على تقصيرهم
واعجب من ذلك ما ذكره الرازي حيث قال سلّمنا ان الوقت قد وسع الا ان الاقدام على هذا العمل مما يضيق
قلب الفقير الذي لا يجد شيئا وينفر الرجل الغني فلم يكن في تركه مضرّة لان الذي يكون سببا للالفة اولى مما
يكون سببا للوحشة وايضا الصدقة عند المناجاة واجبة واما المناجاة فليست بواجبة ولا مندوبة
بل الاولى ترك المناجاة كما بيّنا من انها لو كانت سببا لسآمة النبي صلى الله عليه وآله انتهى اقول لا اظن عاقلا يفهم
من كلامه هذا سوى التعصب والعناد او يحتاج الى بيان لظاهره لظهور الفساد ولعل التعصب اعمى عينه عن سياق
الآية وما عاتب الله تعالى ذلك بقوله ءأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم
تفعلوا وتاب الله عليكم وعن اختلال مراجي ضيق عن ذلك اذ على ما زعم هذا الشقي كان اللازم عليه صلوات الله عليه
الاعتذار لا الافتخار وعن نعمة ابن عمر الذي سبق في الاخبار وعن انه وان فرض انه يضيق قلب فقير لا يجد
الانفاق فهو يوسع قلب فقير آخر يصل اليه هذا المال ويسره وعن ان الانس برسول الله بمجرد هذا
المن المطبوع على قلبه لو سلم ان فيها مضرة ولم يتفطن ان ذلك اعتراض على الله في بعض هذا الحكم
والخطاب وبعد انا سقطنا عن ضميمه ومنابذة اللوم وانا لا ابالي بنشر الخطأ الدني لاذباب امثال هذا
لشيء عجاب لوضوح تعصبه في هذا الباب بغرض النبي بودي ايضا بالجواب فان سمعنا الكلام لا يخلو عن تعصب
ومما يليق هنا ان نثبت معصية فتنا على علي في كل خصلة ولم يجوز ان يحصل فضيلة لم يوجد لغيره من اكابر
الصحابة ثم ذكر رواية ابن عمر وتمنيه ثبوت هذه الفضيلة له ثم قال وهل يجوز مضمنا ان مناجاة النبي صلى الله عليه وآله
منقصة على انه لم يرد في الآية النهي عن المناجاة وانما ورد تقديم الصدقة على المناجاة فمن عمل بالآية
حصلت له الفضيلة من جهتين سد خلة بعض الفقراء ومن جهة محبة نجوى الرسول صلى الله عليه وآله ففيها القربة منه وحل
المسائل الغامضة واظهار ان نجواه احب الى المناجي من المال انتهى

التاسع عشر

باب التاسع عشر ١٩

في انه صلوات الله عليه

الشهيد والشاهد والمشهود

مع احمد بن ادريس عن عمران بن موسى عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع
في قول الله عز وجل وشاهد ومشهود قال النبي ص وامير المؤمنين عليهما السلام كا محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب
عن علي بن حسان مثله ما باسناده عن عبد الله بن عجلان انه علي بن ابي طالب عليه السلام ان امير المؤمنين ع كان يوم الجمعة على
المنبر يخطب فقال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي الا وقد نزلت فيه
اية من كتاب الله عز وجل اعرفها كما اعرفه فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين ما اية التي نزلت فيك
قال فقال اذا سألت فافهم ولا عليك ان لا تسأل عنها غيري اقرأت سورة هود قال نعم يا امير المؤمنين
قال افسمعت الله عز وجل يقول افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه قال نعم قال فالذي على بينة
منه محمد صلى الله عليه واله والذي يتلوه شاهد منه وهو الشاهد وهو منه وانا علي بن ابي طالب وانا
الشاهد وانا منه صلى الله عليه واله ير البرقي عن محمد بن عمران عن يونس عن ابي بصير والفضيل بن يسار
عن ابي جعفر ع قال انما نزلت افمن كان على بينة من ربه يعني رسول الله ص ويتلوه شاهد منه يعني عليا
امير المؤمنين اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى اولئك يؤمنون به فقدموا واخروا في التاليف ج
عن سليم بن قيس قال قال رجل لامير المؤمنين ع اخبرني بافضل منقبة لك قال ما انزل الله في كتابه قال وما

ومن عنده علم الكتاب افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه فر الحسين بن سعيد معنعنا
عن زاذان قال سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع قال لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لحكمت بين اهل
التورية بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل القرآن بقرآنهم بقضاء
يصعد الى الله والله ما نزلت اية في ليل ونهار ولا سهل ولا جبل ولا بر ولا بحر الا وقد عرفت اي ساعة
نزلت وفيمن نزلت وما من قريش رجل جرى عليه المواسي الا وقد نزلت فيه اية من كتاب الله تسوقه الى الجنة
او تقوده الى النار فقال له قائل فما نزلت فيك يا امير المؤمنين قال افمن كان على بينة من ربه و
يتلوه شاهد منه فمحمد على بينة من ربه وانا الشاهد منه اتلوه اتابعه كشف ابو بكر بن مردويه عن
عباد بن عبد الله الاسدي قال سمعت عليا ع يقول وهو على المنبر ما من رجل من قريش الا قد نزلت فيه اية او ايتان
فقال رجل من تحته فما نزل فيك انت فغضب ثم قال اما لو لم تسألني على رؤس القوم ما حدثتك ويحك
هل تقرأ سورة هود ثم قرأ ع افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه رسول الله على بينة
وانا الشاهد منه اقول فيما رواه ابن بطريق في المستدرك وروى ابن ابي الحديد في الجزء الثاني من شرح نهج
البلاغة عن محمد بن اسمعيل بن عمرو البجلي عن عمر بن موسى عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحرث قال قال علي ع
على المنبر ما احد جرت عليه المواسي الا وقد انزل الله فيه قرانا فقام اليه رجل من مبغضيه فقال له فما
انزل الله تعالى فيك فقام الناس اليه يضربونه فقال دعوه اتقرأ سورة هود فقال نعم قال فقرأ عليه افمن كان
على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ثم قال الذي كان على بينة من ربه محمد ع والشاهد الذي يتلوه انا وروى
الثعلبي من كتاب التفسير باسناده عن عبد الله بن الحارث مثله وروى موفق بن احمد الخوارزمي في مناقبه
وصاحب كتاب فرائد السمطين كلاهما باسنادهما نزول هذه الاية فيه عليه السلام الحافظ ابو نعيم باسناده
الى عباد مثله وروى ابو مريم مثله والصباح بن يحيى وعبد الله بن عبد القدوس عن الاعمش عن المنهال بن
عمرو مثله يف ابن المغازلي قال رسول الله ص انا على بينة من ربه وعلي الشاهد منه اقول روى السيوطي
في الدر المنثور عن ابن ابي حاتم وابن مردويه وابي نعيم في المعرفة عن علي بن ابي طالب ع قال ما من رجل من قريش
الا نزل فيه طائفة من القرآن فقال له رجل ما نزل فيك قال اما تقرأ سورة هود افمن كان على بينة من
ربه ويتلوه شاهد منه قال واخرج ابن مردويه وابن عساكر عن علي في الاية قال قال رسول الله ص
على بينة من ربه وانا شاهد منه واخرج ابن مردويه من وجه اخر عن علي قال قال رسول الله ص افمن كان
على بينة من ربه انا ويتلوه شاهد منه علي بن ابي طالب اقول روى العلامة مثل ذلك من طرق الجمهور و
قال ابن طاوس في كتاب سعد السعود وقد روي ان المقصود بقوله جل جلاله وشاهد منه هو علي بن ابي طالب

محمد بن العباس بن مروان في كتابه من ستة وثلثين طريقاً باسانيدها وقال الطبرسي ره قيل الشاهد منه
علي بن ابي طالب يشهد للنبي وهو منه وهو المروي عن ابي جعفر وعلي بن موسى الرضا ع ورواه الطبري
باسناده عن جابر بن عبد الله عن علي ع وقال فخر الرازي قد ذكروا في تفسير الشاهد وجوها احدها
انه جبرئيل ع يقرأ القرآن على محمد ص وثانيها ان ذلك الشاهد لسان محمد ص وثالثها ان المراد هو علي بن ابي
طالب ع والمعنى انه يتلو تلك البينة وقوله منه اي هذا الشاهد من محمد وبعض منه والمراد منه تشريف
هذا الشاهد بانه بعض من محمد ص انتهى واذ قد ثبت نزول الآية فيه ع فنقول لا ريب ان شاهد النبي ع على
امته يكون اعدل الخلق سيما اذا شرف بكونه بضعة منه كما ذكره الرازي فكيف يتقدم عليه غيره وقوله ق
يتلوه شاهد منه فيه بيان لكون امير المؤمنين ع تاليا للرسول ص من غير فصل فمن جعله تاليا بعد ثلاثة فقد
خالف الدلالة

هذا
باب العشرون آية
نزل فيه صلى الله عليه الذكر
والنور والهدى والتقى
القرآن

قس وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر قال لما اخبرهم رسول الله ص بفضل
امير المؤمنين ع قالوا هو مجنون فقال الله سبحانه وما هو يعني امير المؤمنين ع بمجنون ان هو الا ذكر للعالمين
ن تميم القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري عن الهروي قال سأل المأمون الرضا ع عن قول الله
عز وجل الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا فقال ع ان غطاء العين
لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب ع

بالعيان لأنهم كانوا يستثقلون قول النبي ص فيه ولا يستطيعون له سمعا قر محمد بن احمد المدائني عن هرون بن
مسلم عن الحسين بن علوان عن علي بن غراب عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله ومن يعرض عن ذكر
ربه ولاية علي بن ابي طالب ع كنز محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن ابرهيم بن محمد عن اسمعيل بن يسار عن علي
بن جعفر عن جابر الجعفي قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا
قال من اعرض عن علي يسلكه العذاب الصعد وهو اشد العذاب لي الطالقاني عن الجلودي عن المغيرة بن محمد عن
ابرهيم بن محمد عن قيس بن الربيع ومنصور بن ابي الاسود عن الاعمش عن منهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله قال
قال علي ع ما نزلت من القرآن آية الا وقد علمت اين نزلت وفيمن نزلت وفي اي شيء نزلت وفي سهل نزلت
ام في جبل نزلت قيل فما نزل فيك فقال لولا انكم سألتموني ما اخبرتكم نزلت في الآية انما انت منذر
ولكل قوم هاد فرسول الله ص المنذر وانا الهادي الى ما جاء به قب الواحدي في الوسيط وفي الاسباب
والنزول قال عطا في قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه نزلت في علي وحمزة
فويل للقاسية قلوبهم في ابي جهل وولده ابو جعفر وجعفر عليهما ع في قوله يخرجكم من الظلمات الى النور
يقول من الكفر الى الايمان يعني الى الولاية لعلي ع الباقر ع في قوله والذين كفروا يعني ولاية علي بن ابي طالب اولياؤهم
الطاغوت نزلت في اعدائه ومن تبعهم اخرجوا الناس من النور والنور ولاية علي ع فصاروا الى الظلمة ولاية
اعدائه وقد نزل فيهم والذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه وقوله تعالى
يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وقال ابو الحسن الماضي ع
يريدون ان يطفئوا ولاية امير المؤمنين بافواههم والله متم نوره والله متم الامامة ومالك بن انس عن
ابن شهاب عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى وما يستوي الاعمى ابو جهل والبصير امير المؤمنين ولا الظلمات
ابو جهل ولا النور امير المؤمنين ولا الظل يعني ظل امير المؤمنين في الجنة ولا الحرور يعني جهنم ثم جمعهم جميعا
فقال وما يستوي الاحياء علي وحمزة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة وخديجة ولا الاموات
كفار مكة ابو بكر الشيرازي في كتابه وابو صالح في تفسيره عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى ذلك
الكتاب يعني القرآن وهو الذي وعد الله موسى وعيسى انه ينزله على محمد ص في آخر الزمان هو هذا لا ريب
فيه اي لا شك فيه انه من عند الله نزل هدى يعني تبيانا ونورا للمتقين علي بن ابي طالب ع الذي لم
يشرك بالله طرفة عين واخلص لله العبادة يبعث الى الجنة بغير حساب هو وشيعته ابو الحسن الماضي ع هو
الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق قال هو الذي امر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق
ليظهره على الدين كله عند قيام القائم يقول الله والله متم نوره ولاية القائم ولو كره الكافرون بولاية علي

وعنه ع في قوله تعالى لما سمعنا الهدى آمنا به قال الهدى الولاية آمنا بمولانا فمن آمن بولاية مولاه فلا يخاف
بخسا ولا رهقا ابو الورد عن ابي جعفر ع مثله اقول روى العلامة وشاقوا الرسول من بعد ما تبين
لهم الهدى قال في امر علي بن ابي طالب ع فب ابو بكر بن مردويه عن ابي جعفر ع مثله اقول روى العلامة
من طريقهم مثله وسيأتي في رواية علي بن ابراهيم ايضا الزمخشري في الكشاف والاكثار في شرح نهج اهل السنة
يحكي عن الحجاج انه قال للحسن ما رأيك في ابي تراب قال ان الله جعله من المهتدين قال هات لما تقول برهانا
قال ان الله تعالى يقول في كتابه وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الى قوله الا على الذين هدى الله فكان
علي هو اول من هدى الله مع النبي ص ودورانه تأول فيه وقالوا ان نتبع الهدى معك ونرى بنا الذين
امنوا وصنف احمد بن محمد بن سعيد كتابا في قوله انما انت منذر ولكل قوم هاد علي امير المؤمنين الحسكاني
في شواهد التنزيل والمرزباني فيما نزل من القرآن في امير المؤمنين ع قال ابو برزة دعا لنا رسول الله ص
بالطهور وعنده علي بن ابي طالب ع فاخذ بيد علي بعدما تطهر فالصقها بصدره ثم قال انما انا منذر
ثم ردها الى صدر علي ع ثم قال ولكل قوم هاد ثم قال انت منار الانام وراية الهدى وامين القرآن
واشهد على ذلك انك كذلك الحافظ ابو نعيم بثلثة طرق عن حذيفة بن اليمان قال النبي ص ان تستخلفوا عليا
وما اراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا يحملكم على المحجة البيضاء وعنه فيما نزل في امير المؤمنين بالاسنا
عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وعن شيرويه في الفردوس عن ابن عباس واللفظ
لابي نعيم قال رسول الله ص انا المنذر والهادي علي يا علي بك يهتدي المهتدون رواه الفلكي المفسر الثعلبي
في الكشف عطاء بن السائب عن ابن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله ص يده
على صدره وقال انا المنذر واومى بيده الى منكب علي بن ابي طالب ع فقال انت الهادي يا علي بك يهتدي
المهتدون بعدي ف اخرجه الثعلبي الحديث الحنبلي مثله والحافظ ابو بكر بن مردويه عن ابن عباس
بعدة طرق مثله اقول رواه ابن بطريق عن الحافظ ابي نعيم باسناده عن ابن السائب مثله فب
ابو هريرة عن النبي ص قال انا المنذر وانت الهادي لكل قوم سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال سألت
رسول الله ص عن هذه الآية فقال لي هادي هذه الامة علي بن ابي طالب ع الثعلبي عن السدي عن عبد
خير عن علي بن ابي طالب ع قال المنذر النبي ص والهادي رجل من بني هاشم يعني نفسه الحافظ ابو نعيم
بالاسناد عن عبد خير عن ابن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ص انا المنذر والهادي رجل
من بني هاشم وفي الحساب انما انت منذر وذكر خاتم الانبياء محمد المصطفى عدد حروف كل واحد
منها الف وخمسمائة وثلثة وثلثون وباقي الآية ولكل قوم هاد وذكر علي وولده بعده وعدد كل واحد

منها مائتان واثنان واربعون ابو معوية الضرير عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس في قوله
وممن خلقنا امة يعني من امة محمد صلى الله عليه وآله يعني علي بن ابي طالب ع يهدون بالحق يعني
يدعون بعدك يا محمد الى الحق وبه يعدلون في الخلافة بعدك ومعنى الامة العلم في الخير لقوله
ان ابراهيم كان امة ثابت البناني في قوله واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى
قال الى ولاية علي واهل البيت عليهم فر الحسين بن سعيد معنعنا عن الثمالي قال سمعت ابا
جعفر ع يقول دعا رسول الله ص بطهور فلما فرغ اخذ بيد علي بن ابي طالب ع فالزقها
بيده ثم قال انما انت منذر ثم ضم يد علي بن ابي طالب ع الى صدره فقال ولكل قوم هاد ثم قال
يا علي انت اصل الدين ومنار الايمان وغاية الهدى وامير الغر المحجلين اشهد لك بذلك فر
احمد بن محمد عن الحسين عن ابن محبوب عن الثمالي مثله فر الحسن بن عبد الله بن البراء بن عيسى التميمي معنعنا
عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص لعلي انا المنذر وانت يا علي الهادي الى امري علي بن محمد
مخلد الجعفي معنعنا عن ابن مسعود قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء لم يكن بيني وبين
ربي ملك مقرب ولا نبي مرسل ما سألت ربي حاجة الا اعطاني خيرا منها فوقع في مسامعي انما
انت منذر ولكل قوم هاد فقلت الهي انا المنذر فمن الهادي فقال الله يا محمد ذاك علي بن ابي
طالب ع غاية المهتدين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين من امتك برحمتي الى الجنة فر
جعفر بن محمد بن بشر وبشر القطان باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله و
يخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون قال نزلت في علي بن ابي طالب ع كا باسناده
عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع انما انت منذر ولكل قوم هاد فقال رسول الله ص المنذر
وعلي الهادي يا ابا محمد هل من هاد اليوم فقلت بلى جعلت فداك ما زال منكم هاد من بعد هاد حتى
رفعت اليك فقال رحمك الله يا ابا محمد لو كانت اذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل
ماتت الآية مات الكتاب ولكنه حي يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى كا باسناده عن عبد
الرحيم القصير عن ابي جعفر ع في قول الله تبارك وتعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد فقال رسول الله ص
المنذر وعلي الهادي اما والله ما ذهبت منا وما زالت فينا الى الساعة يه ابن بابويه عن الحسين
عن احمد بن ابي حمزة عن ابان بن عثمان عن ابي مريم عن عبد الله بن عطا قال سمعت ابا جعفر ع يقول
في هذه الآية انما انت منذر ولكل قوم هاد قال رسول الله ص انا المنذر وعلي يهتدي المهتدون
فس الحسين بن الحكم معنعنا عن ابي عبد الله بن عطا مثله قب عبد الله مثله يه علي بن الحسين

عن علي بن فضال عن ابيه عن ابرهيم بن محمد الاشعري عن محمد بن مروان عن نجم قال سمعت ابا جعفر ع يقول
انما انت منذر ولكل قوم هاد قال المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله والهادي علي ع ير محمد بن الحسين عن عمرو بن
عثمان عن المفضل عن جابر عنه ع في قول الله عز وجل انما انت منذر ولكل قوم هاد وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
انا المنذر وعلي الهادي بر احمد بن محمد عن الحسين عن محمد بن خالد عن ابي بن المرعن ابي جعفر ع مثله
فس المعنى محمد بن ابي عمران عن يونس عن سعدان بن مسلم عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى
ذلك الكتاب لا ريب فيه قال الكتاب علي لا شك فيه هدى للمتقين قال تبيان لشيعتنا قب ابي
صالح عن ابن عباس في قوله ثم ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا اي من ترك ولاية علي اعماه الله
واصمه عن الهدى كتاب ابن ربيع قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان هو الا ذكر للعالمين
قال امير المؤمنين ع وقال ابن عباس في قوله ذكرا رسولا ذكر النبي ص ذكر من الله وعلي ذكر من محمد كما قال
وانه لذكر لك ولقومك ابان ذر في قوله تعالى لو ان الله هداني لكنت من المتقين قال لولاية علي
فرد الله عليهم قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين ثو عن سعدة بن صدقة عن جعفر بن
محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع فينا نزلت هذه الآية انما انت منذر ولكل
قوم هاد فقال رسول الله ص انا المنذر وانت الهادي يا علي ثو عن عبد الرحيم القصير قال كنت يوما
من الايام عند ابي جعفر ع فقال يا عبد الرحيم قلت لبيك قال قول الله انما انت منذر ولكل قوم هاد
اذ قال رسول الله ص انا المنذر وعلي الهادي ومن الهادي اليوم قال فسكت طويلا ثم رفعت راسي فقلت
جعلت فداك هي فيكم توارثونها رجل فرجل حتى انتهت اليك فانت جعلت فداك الهادي قال
صدقت يا عبد الرحيم ان القرآن حي لا يموت والآية حية لا تموت فلو كانت الآية اذا نزلت في الاقوام
ماتوا ماتت الآية لمات القرآن ولكن هي جارية في الباقين كما جرت في الماضين وقال عبد الرحيم قال
ابو عبد الله ع ان القرآن حي لم يمت وانه يجري كما يجري الليل والنهار وكما يجري الشمس والقمر ويجري
على آخرنا كما يجري على اولنا ثو عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول في قول الله
تبارك وتعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد فقال رسول الله ص انا المنذر وعلي الهادي ولكل
امام هاد للقرن الذي هو فيه ثو عن بريد بن معوية عن ابي جعفر ع في قوله انما انت منذر ولكل قوم
هاد فقال رسول الله ص انا المنذر وفي كل زمان امام منا يهديهم الى ما جاء به نبي الله ص والهداة
من بعده علي والاوصياء من بعده واحد بعد واحد اما والله ما ذهبت منا ولا زالت فينا الى
الساعة رسول الله ص المنذر وبعلي يهتدي المهتدون ثو عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال النبي ص

انا المنذر وعلي الهادي الى امري مناقب وروى من طريق العامة باسناده الى عبد الله بن عمر قال قال
رسول الله ص انا منذرتم وعلي بن ابي طالب الهادي وفي انما انت منذر ولكل قوم هاد الحسن
اعطيتم الاحسان وبالحسين تسعدون به تشقون الا وان الحسين باب من ابواب الجنة من عانده حرم الله
عليه ريح الجنة فرايد السمطين باسناده عن علي بن احمد الواحدي قال من الآيات التي فيها على تلو
النبي صلى الله عليه وآله قوله انما انت منذر ولكل قوم هاد قال وروي الاخبار المعتبرة باسانيد
عن ابن عباس وابي هريرة وروى المالكي في الفصول المهمة عن ابن عباس مثله امر ثو عن بريد العجلي
قال سالت ابا جعفر ع عن قول الله او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس قال الميت
الذي لا يعرف هذا الشان يعني هذا الامر وجعلنا له نورا اماما ياتم به يعني علي بن ابي طالب ع قلت
فقوله كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها فقال بيده هكذا هذا الخلق الذي لا يعرفون شيئا ثو
عن ابي بصير في قول الله الذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه قال ابو جعفر ع
النور هو علي ع فس افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه قال نزلت في امير المؤمنين ع بان
قال البيضاوي وغيره انها نزلت في علي وحمزة عليهما وتنزيل الآية ابن بطريق في المستدرك ابن بطريق
في المستدرك روى الحافظ ابو نعيم باسناده عن ابي داود عن انس بن مالك قال قال رسول الله الذين
آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب الى ان قال يا ابن ام سليم قلت من هم يا
رسول الله قال نحن اهل البيت وشيعتنا واقول وجدت في كتاب منقبة المطهرين للحافظ بهذا الاسناد
مثله تبيان قال السيد رضي الله عنه في كتاب سعد السعود انه روى الشيخ محمد بن العباس بن مروان في
تفسيره كون الهادي عليا في قوله تعالى ولكل قوم هاد بخمسين طريقا ونحن نذكر منها واحدا رواه عن علي بن
احمد عن حسن بن عبد الواحد عن حسن بن حسين عن محمد بن بكر ويحيى بن بيان وعن ابي الجارود عن ابي داود
السبيعي عن ابي الاسلمي عن النبي ص انما انت منذر ولكل قوم هاد قال فوضع يده على منكب علي فقال هذا الهادي
من بعدي واقول اذا عرفت هذا فاعلم ان قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد يحتمل بحسب ظاهر اللفظ وجهين
ان يكون قوله هاد خبرا لقوله انت اي انت هاد لكل قوم والثاني ان يكون هاد مبتدا والظرف
خبره فقيل ان المراد بالهادي هو الله تعالى وقيل المراد كل نبي في قومه والحق ان المعنى ان لكل قوم في
كل زمان امام هاد يهديهم الى مراشدهم نزلت في امير المؤمنين ع ثم اجرت في الاوصياء بعده كما دلت
عليه الاخبار المستفيضة من الخاصة والعامة في هذا الباب وقد مر كثير منها في كتاب الامامة وذكر
الطبرسي رحمه الله نزوله في علي عليه السلام عن ابن عباس وقتادة وقال الزجاج وابن زيد وروى عن ابي العلم المسكني

مثل ما مر ويروى ابن شهرآشوب وقال الرازي في تفسيره ذكروا ههنا اقوالا الاول قال وانت المنذر
النبي والهادي علي قال ابن عباس وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على صدره فقال انا المنذر
واومأ الى منكب علي ع وقال انت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون بعدي انتهى ولا يخفى دلالة
الآية بعد ورود تلك الاخبار على انه لا يخلو كل زمان من امام هاد وان امير المؤمنين ع هو الهادي
والخليفة والامام بعد النبي ص لا غير بوجوه شتى الاول مقابلة النبي بانه منذر وعلي بانه
هاد ولا يريب عاقل عارف باساليب الكلام ان هذا يدل على كونه بعده قائما مقامه يقوم بما يقوم به
واكثر لانه نتيجة محض الانذار على نفسه والهداية التي اقوى منه الثاني الحصر المستفاد من قوله
انت الهادي اذ تعريف الخبر باللام يدل على الحصر وكذا في قوله وانا الهادي لما جاء به وكذا في قوله وانما
على ان تعريف المبتدا باللام ايضا يدل عليه الثالث تقديم الظرف في قوله بك يهتدي المهتدون الدال على الحصر
ايضا وكذا امثاله من الالفاظ السابقة وبهذه الاخبار يظهر ان حديث اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
من مفترياتهم كما اعترف بكونه موضوعا شارح الشفا وضعف رواته وكذا ابن حزم والحافظ زين الدين العراقي
وسيأتي القول في ذلك ان شاء الله تعالى

هذا
باب الحادي والعشرون

انه صلوات الله عليه الصادق والمصدق
والصديق في القرآن

ن علماء اهل البيت عليهم السلام الباقر والصادق والكاظم والرضا وزيد بن علي عليهم السلام في قوله تعالى والذي جاء
بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون قالوا هو علي ع وروت العامة عن ابرهيم بن الحكم عن ابيه عن السدي
عن ابن عباس وروى عبيد بن حميد عن منصور عن مجاهد وروى النطنزي في الخصائص عن ليث عن مجاهد

وروى

وروى الضحاك انه قال ابن عباس هو رسول الله جاء بالصدق وعلي صدق به والرضا عليه السلام قال النبي وكذب بالصدق
علي بن ابي طالب ع الصادق والرضا عليهما السلام قالا انه محمد وعلي والكلبي وابو صالح عن ابن عباس يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين نزلت في علي بن ابي طالب ذكره الثعلبي في تفسيره عن جابر عن ابي جعفر ع وعن الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس وذكره ابو نعيم الفقيه عن ابن عباس والسدي وجعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام وروى النبي عن
الخركوشي والكشف عن الثعلبي قال وروى الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء عن جابر الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام في هذه
الآية محمد وعلي وقال لسان امير المؤمنين ع نحن الصادقون عترته وانا اخوه في الدنيا والآخرة وفي تفسير المراد
بالصادقين هم الذين ذكرهم الله تعالى في قوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه عمرو بن ثابت عن ابي اسحق
عن علي ع قال فينا نزلت رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فانا والله المنتظر وما بدلت تبديلا والوارد
عن ابي جعفر ع من المؤمنين رجال صدقوا الآية علي وحمزة وجعفر فمنهم من قضى نحبه قال عهده وهو حمزة
وجعفر ومنهم من ينتظر قال علي بن ابي طالب وقالت المتكلمون ومما دل على امامة علي ع قوله يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فوجدنا عليا بهذه الصفة لقوله والصابرين في البأساء والضراء
وحين البأس يعني الحرب اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون فوقع الاجماع بان عليا اولى بالامامة من غيره
لانه لم يفر من زحف قط كما فر غيره في موضع ش في روايات ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه لا يغيروا ابدا فمنهم من قضى نحبه اي اجله وهو حمزة وجعفر بن ابي طالب
ومنهم من ينتظر اجله يعني عليا يقول وما بدلوا تبديلا ليجزي الله الصادقين بصدقهم الآية ف
مما اخرجه الحافظ المحدث الحنبلي قوله وكونوا مع الصادقين قال ابن عباس كونوا مع علي واصحابه قوله تعالى والذي جاء
بالصدق رسول الله والذي صدق به علي بن ابي طالب قال مجاهد قوله والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم وسلم
الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم نزلت في علي ع وروى ابو بكر بن مردويه عن ابن عباس
في قوله كونوا مع الصادقين قال مع علي ع كنز محمد بن العباس عن الرجال الثقات عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال
قال رسول الله ص الصديقون ثلثة حبيب النجار مؤمن آل يس وحزبيل مؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب ع
وهو افضل الثلثة وروى ايضا بحذف الاسانيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال هبط على النبي
ملك له عشرون الف رأس فوثب النبي يقبل يده فقال له الملك مهلا مهلا يا محمد فانت والله اكرم على الله من
اهل السموات واهل الارضين والملك يقال له محمود فاذا بين منكبيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي الصديق
الاكبر فقال له النبي حبيبي محمود منذ كم هذا مكتوب بين منكبيك قال من قبل ان يخلق الله آدم باثني
عشر الف عام كنز محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن احمد بن محمد بن يزيد عن سهل بن عامر

الجبلي عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي إسحاق عن جابر عن أبي عبد الله ع عن محمد بن الحنفية قال قال علي ع كنت عاهدت الله
ورسوله أنا وعمي حمزة وأخي جعفر وابن عمي عبيدة بن الحارث على أمر وفينا به لله ولرسوله فتقدمني أصحابي وخلفت
بعدهم لما أراد الله عز وجل فأنزل الله فينا من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى
نحبه حمزة وجعفر وعبيدة ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا فأنا المنتظر وما بدلت تبديلا ل عن أبي
جعفر ع في خبر طويل في خصال الأوصياء التي امتحنهم الله بها في حياة الأنبياء وبعد وفاتهم قال ولقد كنت
عاهدت الله وذكر نحو ما مر كنز علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن يحيى بن صالح عن مالك بن خالد
الأسدي عن الحسن بن إبراهيم عن جده عن عبد الله بن الحسن عن آبائه عليهم السلام قال عاهد الله علي بن أبي طالب ع
وحمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب أن لا يفروا في زحف أبدا فتموا كلهم فأنزل الله هذه الآية فمنهم
من قضى نحبه حمزة استشهد يوم أحد وجعفر استشهد يوم مؤتة ومنهم من ينتظر يعني علي بن أبي طالب ع وما
بدلوا تبديلا يعني الذي عاهدوا فر الحسين بن سعيد معنعنا عن أبي سعيد قال قال رسول الله ص لما
نزلت الآية اتقوا الله وكونوا مع الصادقين التفت النبي ص إلى أصحابه فقال لا تدرون فيمن نزلت هذه الآية
قالوا لا والله يا رسول الله ما ندري فقال أبو دجانة يا رسول الله كلنا من الصادقين قد آمنا بك وصدقناك
قال لا يا أبا دجانة هذه نزلت في ابن عمي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع خاصة دون الناس وهو من الصادقين
أقول روى ابن بطريق في المستدرك عن الحافظ بإسناده عن ليث عن مجاهد في قوله عز وجل والذي
جاء بالصدق وصدق به جاء بالصدق محمد ص وصدق به علي بن أبي طالب ع وبإسناده عن عباد بن عبد الله
قال سمعت عليا ع يقول أنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب صليت قبل الناس بسبع سنين وبإسناده
عن ابن أبي ليلى عن أبيه قال قال رسول الله ص الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل ياسين وحزقيل مؤمن آل
فرعون وعلي بن أبي طالب ع وهو أفضلهم ومن الجزء الثاني من كتاب الفردوس لابن شيرويه عن داود بن
بلال مثله ورواه عن أحمد بن حنبل من ثلاث طرق وطريق من الثعلبي ومن مناقب ابن المغازلي من ثلاثة طرق أقول
روى تلك الأخبار في العمدة بأسانيدها فإن شئت فراجع إليه كشف أحمد بن حنبل في مسنده عن ابن أبي ليلى
عن أبيه وابن شيرويه في الفردوس وابن المغازلي مثله سواء أقول روى الفخر الرازي في تفسيره مثله كشف ابن
المغازلي بأسانيده عن مجاهد في والذي جاء بالصدق محمد ص وصدق به علي ع كشف روى الحافظ محمد بن موسى
الشيرازي في تفسيره قوله والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم
ونورهم بإسناده عن قتادة عن الحسن عن ابن عباس والذين آمنوا يعني صدقوا بالله أنه واحد علي وحمزة
بن عبد المطلب وجعفر الطيار أولئك هم الصديقون قال رسول الله ص صديق هذه الأمة علي بن أبي طالب ع وهو

الصديق الأكبر والفاروق الأعظم ثم قال والشهداء عند ربهم قال ابن عباس فهم صديقون وهم شهداء
الرسل على أممهم قد بلغوا الرسالة ثم قال لهم أجرهم يعني ثوابهم على التصديق بالنبوة والرسالة ونورهم
يعني على الصراط بيان قال العلامة في كشف الحق روى أحمد بن حنبل أنها نزلت في علي ع ونقل في الأخبار
الكثيرة أنه هو الصديق أي كثير الصدق في الأقوال والأفعال وكثير التصديق لما جاءت به الرسل وكل ذلك
كان كاملا في أمير المؤمنين صلوات الله عليه فكان أولى بالإمامة ممن عدوه ونبه بقبح تفضيل المفضول وقال ابن بطريق
رحمه الله في العمدة اعلم أن الصدق خلاف الكذب والصديق الملازم للصدق الدائم في صدقه والصديق
من صدق قوله بفعله ذكر ذلك أحمد بن فارس اللغوي في مجمل اللغة والجوهري في الصحاح وإذا كان هذا هو معنى الصديق
فالصديق أيضا يكون ثلاثة أقسام صديق يكون نبيا وصديق يكون إماما وصديق يكون عبدا صالحا لا نبيا
ولا إماما فأما ما يدل على أول الأقسام قوله سبحانه واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقا نبيا وقوله
يوسف أيها الصديق وأما ما يدل على كون الصديق إماما قوله أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين
ثم ثنى بالصديقين لأنه ليس بعد النبيين في الذكر أخص من الأئمة ويدل عليه هذه الأخبار لأنه لما ذكره
معهما ولم يكونا نبيين ولا إمامين فقد أفاده عنهما بما لا يكون لهما وهي الإمامة لأنه وهو أفضلهم وعلى ما تقرر
من معنى الصديق يقتضي اختصاصه به لأنه لم يعص الله تعالى منذ خلق ولم يشرك بالله تعالى فقد لازم الصدق
ودام عليه وصدق قوله بفعله ما أبو عمرو عن ابن عقدة عن يعقوب بن يوسف عن حسين بن حماد عن أبيه
عن جابر عن أبي جعفر ع في قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال مع علي بن أبي طالب ع فر
فرات عن محمد بن عبيد بن عتبة والقاسم بن حماد عن جندل بن والق معنعنا عن الصادق عن أبيه عليهما السلام مثله
فس يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يقول كونوا مع علي بن أبي طالب وآل محمد ص
والدليل على ذلك قول الله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه وهو حمزة
ومنهم من ينتظر وهو علي بن أبي طالب ع يقول الله وما بدلوا تبديلا ل محمد بن علي بن إسماعيل عن النعمان بن أبي الخطاب
عن الحسين بن عبد الرحمن عن عبد الله بن موسى عن محمد بن أبي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصديقون
ثلاثة علي بن أبي طالب وحبيب النجار ومؤمن آل فرعون أقول قال السيوطي في تفسيره المسمى بالدر المنثور أخرج
ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال مع علي بن أبي طالب ع وأخرج ابن
عساكر عن أبي جعفر ع مثله كشف من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه عن ابن مردويه أنها نزلت
في علي ع وعن ابن مردويه في قوله فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه عن موسى بن جعفر عن أبيه
عليهما السلام قال هو من رد قول رسول الله ص في علي ع باب روى العلامة ره في كشف الحق من طريقهم

مثله وظاهر ان ولايته عليهم من اعظم ما اتى الرسول به صادقا عن الله تعالى والتكذيب به من اعظم الظلم
لأنه عمدة اركان الايمان ولا يتم شيء منها الا به فيحتمل ان تكون الآية نازلة فيه ثم جرى في كل من كذب شيئا
مما نزل من عند الله تعالى قال انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون بين امير المؤمنين ع
ومن غصبه حقه ثم ذكر ايضا اعداء آل محمد ومن كذب على الله وعلى رسوله وادعى ما لم يكن له فقال فمن اظلم
ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه يعني بما جاء به رسول الله ص من الحق وولاية امير المؤمنين ثم ذكر رسول الله ص
وامير المؤمنين صلوات الله عليه فقال والذي جاء بالصدق وصدق به يعني امير المؤمنين ع اولئك هم المتقون
كشف عن ابي بكر بن مردويه في قوله تعالى والذي جاء بالصدق محمد والذي صدق به علي بن ابي طالب ع مد باسناده
الى الثعلبي عن علي بن الحسين عن علي بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد الحافظ عن الحسين بن علي بن محمد بن الحسن عن عمر بن سعد
عن ليث عن مجاهد في قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به قال جاء محمد ص بالصدق وصدق به علي ع
يا قال العلامة ره في كشف الحق في قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به روى الجمهور عن مجاهد قال
ورواه الضحاك عن ابن عباس وهو المروي عن ائمة الهدى عليهم السلام اقول وروى السيوطي في الدر المنثور عن ابن
عساكر عن مجاهد انه قال الذي جاء بالصدق رسول الله ص وصدق به علي بن ابي طالب ع فقد صح بنقل المخالف
والمؤالف نزول تلك الآية في امير المؤمنين عليه السلام ولا عبرة بما تفرد به شاذ من متعصبي المخالفين كالرازي
انها نزلت في ابي بكر لأن المخالفين لقبوه بالصديق ومن عرف بنقل الفريقين ان امير المؤمنين ع هو الصديق
في هذه الامة وراس جميع الصديقين واذا ورد نقل باتفاق الفريقين وآخر تفرد به احدهما فلا شك
في ان المعول على ما اتفقا عليه مع انه سيأتي في باب سبق اسلامه ع اثبات انه صلوات الله عليه
لسبق اسلامه اولى بالوصف بالصديق والصديق من عبد الصنم اربعين سنة من عمره ثم صدق
ظاهرا وكان يظهر منه كل يوم شواهد نفاق قلبه واما تصحيح الآية على وجه يوافق الاخبار فبوجهين
الأول ان يكون المراد بالموصول الجنس ليكون الرسول وامير المؤمنين صلوات الله عليهما داخلين في الموصول
وانما خص الرسول ص بالجزء الأول من صلته لكونه فيه صلى الله عليه وآله اظهر واقوى وكذا خص الجزء الثاني بامير المؤمنين ع
لأنه فيه اوضح المآل الثاني ان يقدر الموصول في الثاني كما هو مختار الكوفيين قال الشيخ الرضي رضي الله عنه
اجاز الكوفيون حذف غير الالف واللام من الموصولات الاسمية خلافا للبصريين قالوا في قوله تعالى وما منا
الا له مقام معلوم اي ما منا الا من له مقام معلوم ثم قال ولا وجه لمنع البصريين منه اذ لا منع من حذف القياس ان
قد يحذف بعض حروف الكلمة وليس الموصول بالاولى منها انتهى ثم انما اختصاصه بلا لكن مثاله الآية على
فضله في الايمان والتصديق الذين كلاهما مناط التقرب والفضل عن سائر الصحابة على انه اولى

بالامامة والخلافة كما مر بيانه مرارا وقوله تعالى وكونوا مع الصادقين قال العلامة ره روى الجمهور انها
نزلت في علي ع وقال الشيخ الطبرسي ره وكونوا مع الصادقين اي الذين يصدقون في اخبارهم ولا يكذبون ومعناه
كونوا على مذهب من يستعمل الصدق في اقواله وافعاله وصاحبوهم ورافقوهم كقولك انا مع فلان في
هذه المسألة اي اقتدي به فيها وقد وصف الله الصادقين في سورة البقرة بقوله ولكن البر من آمن بالله
واليوم الآخر الى قوله اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون فامر الله سبحانه بالاقتداء بهؤلاء وقيل
المراد بالصادقين هم الذين ذكرهم الله في كتابه وهو قوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه
يعني حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب ومنهم من ينتظر يعني علي بن ابي طالب ع وروى الكلبي عن ابي صالح عن
ابن عباس قال كونوا مع الصادقين مع علي واصحابه وروى جابر عن ابي عبد الله ع في قوله كونوا مع الصادقين
قال مع آل محمد عليهم السلام وقيل مع النبيين والصديقين في الجنة بالعمل الصالح في الدنيا عن الضحاك وقيل مع محمد واصحابه
عن نافع وقيل مع محمد واصحابه عن نافع وقيل مع الذين صدقت نياتهم واستقامت قلوبهم واعمالهم وخرجوا مع
رسول الله ص ولم يتخلفوا عنه عن ابن عباس وقيل ان معنى مع هيهنا معنى من انتهى اقول الصادق هو من لا
يكذب في قوله ولا فعله والصدق في قراءة سورة الحمد فقط يوجب العصمة لأنه يقول في كل يوم عشر مرات
واكثر اياك نعبد وقد سمى الله طاعة الشيطان عبادة في مواضع وكل معصية طاعة للشيطان وقس على ذلك
قوله واياك نستعين وسائر ما يقوله الانسان ويدعيه من الايمان بالله واليوم الآخر وحب الله تعالى والاخلاص
له والتوكل عليه وغير ذلك واخبار الخاصة والعامة مشحونة بذلك فظهر ان الصادق حقيقة هو المعصوم
وسيأتي تحقيق ذلك في كتاب مكارم الاخلاق انشاء الله وايضا قد ثبت بما مر في كتاب الامامة في باب
انهم ع صادقون وفي هذا الباب من اخبار الفريقين انهم المراد بالصادقين في الآية ولا ريب في ان المراد بالكون
معهم الاقتداء بهم وطاعتهم ومتابعتهم اذ ظاهر ان ليس المراد محض الكون معهم بالجسم والبدن فيدل على امامتهم
اذ لا يجب متابعة غير الامام في كل قول وفعل باجماع الامة وقال ابو الصلاح الحلبي في كتاب تقريب المعارف
بعد ذكر الآية فامر باتباع المذكورين ولم يخص حالا دون حال ولا شيئا دون شيء فيجب اتباعهم في كل شيء وذلك يقتضي
عصمتهم لقبح الأمر باتباع الفاسق او من يجوز منه الفسق ولا احد ثبتت له العصمة ولا ادعيت فيه غيرهم فيجب
القطع على امامتهم واختصاصهم بالصفة الواجبة للامامة ولأنه لا احد فرق بين دعوى العصمة لهم والامامة
انتهى واما قوله تعالى رجال صدقوا فقد روى الطبرسي ره عن ابي القسم الحسكاني بالاسناد عن عمرو بن ثابت
عن ابي اسحق عن علي ع قال فينا نزلت رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فانا والله المنتظر وما بدلت
تبديلا وروى العلامة ره في كتاب تنبيه الغافلين نحو ذلك والخبر الذي ... عليه

في نصرة الدين وجهاد الكافرين ومعاونة سيد المرسلين اولا لاجل ودلالة الآية على فضله عليه السلام من جهات
شتى غير مستودع على اول الخبر. تتميم قال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الفصول سئل الشيخ المفيد
نور الله روحه عن قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقيل له فيمن نزلت
هذه الآية فقال في امير المؤمنين عليه السلام وجرى حكمها في الائمة من ذريته الصادقين عليهم السلام قال الشيخ ادام الله عزه
وقد جاءت آثار كثيرة في ذلك ويدل على صحة هذا التأويل ما انا ذاكره بمشيئة الله تعالى وعونه ان الله
سبحانه دعا المؤمنين الى اتباع الصادقين في هذه الآية والكون معهم فيما يقتضيه الدين وثبت ان المنادى به
يجب ان يكون غير المنادى اليه لاستحالة ان يدعى الانسان الى الكون مع نفسه واتباعها فلا يخلو ان يكون
الصادقون الذين دعا الله اليهم جميع من صدق فكان صادقا حتى يعمهم اللفظ ويستغرق جنسهم او ان يكون
بعض الصادقين وقد تقدم افسادنا لمقال من يزعم انه عم الصادقين لان كل مؤمن فهو صادق بايمانه فكان
يجب بذلك ان يكون الدعاء للانسان الى اتباع نفسه وذلك محال لما ذكرناه وان كانوا بعض الصادقين
دون بعض فلا يخلو ان يكونوا معهودين معروفين فيكون الالف واللام انما دخلا للمعهود او يكونوا غير معهودين
فان كانوا معهودين فيجب ان يكونوا معروفين غير مختلف فيهم فتأتي الروايات باسمائهم والاشارة اليهم خاصة
وانهم طائفة معروفة عند من سمع الخطاب من رسول الله صلى الله عليه وآله وفي عدم ذلك دليل على بطلان مقال من ادعى
ان هذه الآية نزلت في جماعة غير من ذكرناه. وان كانوا غير معهودين فلا بد من الدلالة
عليهم ليتميزوا ممن يدعي مقامهم والا بطلت الحجة لهم وسقط تكليف اتباعهم واذا ثبت انه لا بد من الدليل
عليهم ولم يدع احد من الفرق دلالة على غير من ذكرناه ثبت انها فيهم خاصة لفساد خلو الامة كلها
من تأويلها وعدم ان يكون القصد الى احد بعينه علمنا ان التأويل قائم على انها فيمن ذكرناه لان الامر ورد
باتباعهم على الاطلاق وذلك يوجب عصمتهم وبراءة ساحتهم والامان من زللهم بدلالة اطلاق الامر باتباعهم
والعصمة توجب النص على صاحبها بلا ارتياب واذا اتفق مخالفونا على نفي العصمة والنص على من ادعوا
له تأويل هذه الآية فقد ثبت انها في الائمة لوجود النقل بالنص عليهم والاجماع على عصمتهم وذلك
ثم مع ان القرآن دليل على ما ذكرناه وهو ان الله سبحانه قال ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب
ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى
واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة وآتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا
عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون فجمع الله
تبارك وتعالى هذه الخصال كلها ثم لمن كملت فيه بالصدق والتقى على الاطلاق فكان مفهوم معنى

الآية

الآية في الاولى وفي هذه الثانية ان اتبعوا الاول وهذه الثانية ان اتبعوا الصادقين الذين بالاجماع هذه الخصال
التي عددناها فيهم استحقوا اطلاق الاسم بصادقين ولم نجد احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اجتمعت فيه هذه
الخصال الا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فوجب انه الذي عناه الله سبحانه بالآية وامر فيها باتباعه والكون
معه فيما يقتضيه الدين وذلك انه ذكر البر الايمان بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب
والنبيين وكان امير المؤمنين اول الناس به ايمانا وتمام وصفه بالاخبار المتواترة بانه اول من اجاب
رسول الله صلى الله عليه وآله من الذكور وبقول النبي لفاطمة عليها السلام زوجتك اقدمهم سلما واكثرهم علما وقول امير المؤمنين
انا عبد الله واخو رسوله لم يقلها احد قبلي ولا يقولها احد بعدي الا كذاب مفتر صليت قبلهم سبع
سنين وقوله عليه السلام اللهم اني لا اعرف لاحد من هذه الامة عبدك قبلي وقوله عليه السلام وقد بلغه عن الخوارج مقال انكره
ام يقولون ان عليا يكذب فعلى من اكذب على الله فانا اول من عبده ام على رسوله فانا اول من آمن به وصدقه
ونصره وقول الحسن عليه السلام صبيحة الليلة التي قبض فيها امير المؤمنين عليه السلام لقد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه
الاولون ولا يدركه الآخرون في امثال ذلك يطول شرحها على ذلك ثم اردفنا الوصف الذي تقدم الوصف بايتاء المال
على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب ووجدنا ذلك لامير المؤمنين
بالمنقبل تواتر الاخبار على التفصيل في قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا
واتفقت الرواة من الفريقين الخاصة والعامة ان هذه الآية بل السورة كلها نزلت في امير المؤمنين عليه السلام
وزوجته فاطمة عليها السلام وفي قوله سبحانه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وجاءت الروايات ايضا مستفيضة بان المعني بهذه امير المؤمنين عليه السلام
ولا خلاف في انه صلوات الله عليه اعتق من كد يده جماعة لا يحصون كثرة ووقف اراضي كثيرة استخرجها
واحياها بيده وسبلها فنظم الصفات على ما ذكرناه ثم اردف ذلك بقوله واقام الصلوة وآتى الزكوة
فكان هو المعني بها بدلالة قوله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون واتفق اهل النقل على انه هو المزكي في حال ركوعه في الصلوة فطابق هذا الوصف
وصفه في الآية المتقدمة وشاركه في معناه ثم اعقب ذلك بقوله عز اسمه والموفون بعهدهم اذا عاهدوا
ولم يجد احد من الصحابة الا من نقض عهده في الظاهر او تقول ذلك عليه الا امير المؤمنين عليه السلام فانه لا يمكن
احدا ان يزعم انه نقض ما عاهد عليه رسول الله صلى الله عليه وآله من النصرة والمواساة فاختص ايضا بهذا الوصف
ثم قال سبحانه والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس ولم يوجد احد صبر مع رسول الله صلى الله عليه وآله عند
الشدائد غير امير المؤمنين عليه السلام فانه ما نافق ولبث وعرى لم يول دبرا ولا فر من قرن ولا هاب في الحرب

خصماً فلما اشكل عليهم هذه الخصال باسرها قال سبحانه اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون يعني به ان المدعي الا بناء من جملة الصادقين هو من دل على اجتماع الخصال فيه وذلك امير المؤمنين عليه السلام واتمامه عنه بمجرى الجمع تعظيما وتشريفا اذ العرب تضع لفظ الجمع على الواحد اذا ارادت ان تدل على نباهته وعلو قدره وشرفه ومحله وان كان قد يستعمل فيمن لا يراد له ذلك انما كان الخطاب يتوجه اليه وتم غيره بالحكم ولو جعلنا المعنى في لفظ الجمع بالبيان عن امير المؤمنين لكان ذلك وجها الائمة وان خص بالذكر فان الحكم جار فيمن يليه من الائمة المهديين عليهم السلام على ما شرحناه وهذا بيّن نسأل الله توفيقا يصل به الى الرشاد برحمته بيان قوله فطابق هذا الوصف كانه تفسير حمل الواو في قوله ان الزكوة على الحال لا العطف بقرينة ذكرنا انما المال الشامل للزكوة شايعا مع ذكر اكثر مصادفها والتاسيس اولى من التاكيد ولو بتجوز هذه الاية

هذا

الباب الثاني والعشرون

انه صلوات الله عليه الفضل والرحمة والنعمة

فس قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قال الفضل رسول الله والرحمة امير المؤمنين فبذلك فليفرحوا قال فليفرح شيعتنا هو خير مما اعطي اعداؤنا من الذهب والفضة ما ابو عمرو عن ابن عقدة عن يعقوب بن يوسف عن نصر بن مزاحم عن محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال بفضل الله وبرحمته بفضل الله النبي صلى الله عليه وآله وبرحمته علي عليهما السلام شي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلام في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته قال الفضل رسول الله صلى الله عليه وآله ورحمته امير المؤمنين عليه السلام فس ابو بكر بن مردويه عن ابي جعفر عليه السلام مثله اقول رواه العلامة من طريقهم فس ولوثت كل ذي

فضل فضله هو علي بن ابي طالب قب ابو الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ويؤت كل ذي فضل فضله علي بن ابي طالب وكذا كان يقرؤه ابن مسعود قال في قوله تعالى وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم في تابع بغداد انه روى السدي والكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قل بفضل الله يعني النبي ورحمته علي الباقر عليه السلام فضل الله الاقرار برسول الله ورحمته الاقرار بولاية علي ابن عباس في قوله ولولا فضل الله ورحمته فضل الله محمد ورحمته علي وقيل فضل الله علي ورحمته فاطمة الباقر عليه السلام يدخل من يشاء في رحمته الرحمة علي بن ابي طالب الباقر عليه السلام في قوله يعرفون نعمة الله قال عرفهم ولاية علي وامرهم بولايته ثم انكروا بعد وانه تجاهل في قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا كفرت بنو امية محمدا واهل بيته نعمة وكيع قال ابن عباس في قوله الم يجدك يتيما عند ابي طالب فآوى الى ابي طالب بحفظك وتربيتك ووجدك في قوم ضلال فهداهم بك الى التوحيد ووجدك عائلا فاغنى بمال خديجة فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث اظهر القرآن وحدثهم بما انعم الله به عليك قال الحسن واما بنعمة ربك فحدث بالنبوة حديث الميثاق دعني ابن اطلب عليك وحدثهم بفضل علي ذكرنا بالله لكي يعتقدوا ولايته وحدثني ابو الفتوح الرازي في روض الجنان عن ذكره ابو عبد الله المرزبان باسناده عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله نزلت في رسول الله وفي علي عليهما السلام وقال ابو جعفر المراد بالفضل فيه النبوة وفي علي الامامة فس جعفر الفزاري رفعه عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قل بفضل الله وبرحمته الاية قال الفضل الله النبي ورحمته علي بن ابي طالب شي عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فضل الاقرار بنبوة محمد والايتمام بامير المؤمنين عليه السلام هو خير مما يجمع هؤلاء في دنياهم كنز محمد بن العباس عن علي بن العباس عن حسن بن محمد عن عباد بن يعقوب عن عمرو بن جبير عن جعفر بن محمد في قوله تعالى يدخل من يشاء في رحمته قال الرحمة ولاية علي بن ابي طالب والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير ل باسناده عن النبي في حديث طويل انه قال لعلي والذي بعث محمدا بالحق نبيا ما آمن بي من انكرك ولا اقر بي من جحدك وما آمن بالله من كفر بك وان فضلك لمن فضلي وان فضلي لفضل الله وهو قول الله عز وجل قل بفضل الله الاية ففضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن ابي طالب فبذلك قال بالنبوة والولاية فليفرحوا يعني الشيعة هو خير مما يجمعون يعني مخالفيهم من المال والاهل والولد في دار الدنيا اقول روى ابن بطريق في المستدرك عن الحافظ ابي نعيم باسناده يرفعه الى جعفر بن محمد في قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم يعني الامن والصحة وولاية علي عليه السلام اقول وجدت في كتاب منقبة المطهرين لابي نعيم عن محمد بن عمر بن اسلم بن نجيح عن حسن بن حسين عن ابي جعفر الصائغ عنه عليه السلام مثله فر اسمعيل بن ابراهيم والحسين بن سعيد معنعنا عن جعفر بن محمد في قوله

بل خلق من يشاء في رحمته قال ابو حمزة امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع **اول** روى السيوطي في الدر
المنثور عن الخطيب وابن عساكر عن ابن عباس قل بفضل الله قال النبي ص وبرحمته قال علي بن ابي طالب ع
وقال في مجمع البيان في قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا روى
عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ان فضل الله ورحمته علي بن ابي طالب ع وروى ذلك الكلبي عن ابي
صالح عن ابن عباس **بيان** لا يخفى على منصف ان كونه ع رحمة على جميع الامة لا يتم الا بكونه عدلا للرسول ص
في ذلك وفي ابنا آل الفضل الذي حسدوا عليه الناس والنبي العز ولا ينبغي عليكم في الفخر لا بل مع
امامته

هو

باب الثالث والعشرون

انه عليه السلام هو الامام المبين

فس وكل شيء احصيناه في امام مبين اي في كتاب مبين وهو محكم وذكر ابن عباس عن امير المؤمنين ع
انه قال انا والله الامام المبين ابين الحق من الباطل ورثته من رسول الله ص **مع** احمد بن محمد بن الصقر
عن عيسى بن محمد العلوي عن احمد بن سلام الكوفي عن الحسن بن عبد الواحد عن الحرث بن الحسن عن احمد بن اسمعيل
بن صدقة عن ابي الجارود عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال لما نزلت هذه الآية

على رسول الله صلى الله عليه وآله وكل شيء احصيناه في امام مبين قام ابو بكر وعمر من مجلسهما فقالا يا
رسول الله هو التورية قال لا قالا فهو الانجيل قال لا قالا فهو القرآن قال لا قال فاقبل امير المؤمنين ع
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هو هذا الامام الذي احصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شيء قال
الصدوق رضي الله عنه سألت ابا بشر اللغوي بمدينة السلام عن معنى الامام فقال الامام في لغة العرب
هو المتقدم بالناس والامام هو المطمر وهو الشاقول الذي يبنى عليه البناء والامام هو الذهب الذي يجعل في دار
الضرب ليؤخذ عليه العيار والامام هو الخيط الذي يجمع حبات العقد والامام هو الدليل في السفر في
ظلمة الليل والامام هو السهم الذي يجعل مثالا يعمل عليه السهام **ج** في خطبة الغدير معاشر الناس ما من
علم الا وقد احصاه الله في وكل علم علمته فقد احصيته في المتقين من ولدي وما من علم الا وقد علمته عليا
وهو الامام المبين **بيان** ذهب المفسرون الى ان المراد بالامام المبين اللوح المحفوظ لانه امام لسائر الكتب
وما في الخبر هو المعتمد

هي

في بيان ان عنده عليه السلام علم الكتاب

باب الرابع والعشرون

انه عليه السلام الذي عنده علم الكتاب

ل ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن عيسى عن القسم عن جده عن عمرو بن مغلس عن خلف بن عطية
العوفي عن ابي سعيد الخدري قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله جل ثناؤه قال
الذي عنده علم من الكتاب قال ذاك وصي اخي سليمان بن داود فقلت له يا رسول الله ص فقول الله
عز وجل قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال ذاك اخي علي بن ابي طالب ع **فس** ابي
عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبد الله ع قال الذي عنده علم الكتاب هو امير المؤمنين ع وسئل

عن الذي عنده علم الكتاب اعلم ام الذي عنده علم الكتاب فقال ما كان علم الذي عنده علم من الكتاب عند
الذي عنده علم الكتاب الا بقدر ما تاخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر ج ابن ابي عمير عن عبد الله بن
الوليد السمان قال قال لي ابو عبد الله ع ما تقول الناس في اولي العزم وصاحبكم امير المؤمنين قال قلت
ما يقدمون على اولي العزم احدا قال فقال ابو عبد الله ع ان الله تبارك وتعالى قال لموسى وكتبنا له
في الالواح من كل شيء موعظة ولم يقل كل شيء موعظة وقال لعيسى عليه السلم لابين لكم بعض الذي تختلفون
فيه ولم يقل كل شيء وقال لصاحبكم امير المؤمنين عليه السلم قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده
علم الكتاب وقال الله عز وجل ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وعلم هذا الكتاب عنده ب
احمد بن محمد عن الاهوازي عن النضر عن القسم بن سليمان عن جابر قال قال ابو جعفر ع في قوله تعالى ومن عنده
علم الكتاب قال هو علي بن ابي طالب ع ب احمد بن محمد عن الربيع بن محمد عن النضر عن موسى بن بكر عن فضيل
عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال علي ع
محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع مثله ير عباد بن سليمان
عن سعد بن سعد عن احمد بن عمر عن ابي الحسن الرضا ع مثله ل احمد بن الحسين عن عبد الله بن بكر عن نجم
عن ابي جعفر ع مثله وزاد في حمزة عنده علم الكتاب ير ابن فضال عن ابيه عن ابرهيم الاشعري عن محمد بن
مروان عن نجم عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب
علي ع ير احمد بن محمد عن البرقي عن نضر عن يحيى الحلبي عن بعض اصحابنا قال كنت مع ابي جعفر ع في المسجد احدثه
اذ مر بعض ولد عبد الله بن سلام فقلت جعلت فداك هذا ابن الذي عنده علم الكتاب قال لا انما ذلك
علي انزلت فيه خمس ايات احدها قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ير احمد بن محمد عن
الاهوازي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن ع في قول الله عز وجل قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده
علم الكتاب قال هو علي بن ابي طالب ع ير احمد بن محمد عن الاهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ايوب بن حر
عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع والنضر عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم وفضالة بن ايوب عن ابان عن محمد بن
مسلم والنضر عن القسم بن سليمان عن جابر جميعا عن ابي جعفر ع مثله ير احمد بن محمد عن الاهوازي عن احمد بن
محمد عن حماد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سالته عن قول الله عز وجل قل كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قلت هو علي بن ابي طالب ع قال فمن عسى ان يكون غيره ير احمد بن محمد
عن الاهوازي عن احمد بن حمزة عن ابان بن عثمان عن ابي مريم قال قلت لابي جعفر ع هذا ابن عبد الله بن
سلام بن عم ان اباه الذي يقول الله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال كذب ذاك

شي عن عبد الله بن عطا عنه ع مثله ير محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير وابن فضال عن مثنى الحناط عن
عبد الله بن عجلان عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم
الكتاب قال نزلت في علي ع عالم هذه الامة بعد رسول الله ص ير عبد الله بن محمد عمن رواه عن الحسن بن
علي بن النعمان عن محمد بن مروان عن فضيل عن ابي جعفر ع مثله شي عن الفضيل مثله ير ابو الفضل العلوي
عن سعيد بن عيسى الكريزي البصري عن ابرهيم بن الحكم بن ظهير عن ابيه عن شريك بن عبد الله عن عبد الاعلى الثعلبي
عن ابي تمام عن سلمان الفارسي عن امير المؤمنين ع في قول الله تبارك وتعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
ومن عنده علم الكتاب فقال انا هو الذي عنده علم الكتاب وقد صدقه الله واعطاه الوسيلة في الوصية ولا
تخلى امة من وسيلة اليه والى الله فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ير محمد بن اسمعيل
عن محمد بن عمرو الزيات عن عبد الله بن الوليد قال قال لي ابو عبد الله ع اي شيء تقول الشيعة في عيسى وموسى و
امير المؤمنين عليهم السلم قلت يقولون ان عيسى وموسى افضل من امير المؤمنين قال فقال ايزعمون ان امير المؤمنين
قد علم ما علم رسول الله صلى الله عليه واله قلت نعم ولكن لا يقدمون على اولي العزم من الرسل احدا قال
ابو عبد الله ع فخاصمهم بكتاب الله قال قلت وفي اي موضع اخاصمهم قال قال الله تبارك وتعالى لموسى
وكتبنا له في الالواح من كل شيء علمنا انه لم يكتب لموسى كل شيء وقال الله تبارك وتعالى لعيسى ولابين لكم بعض
الذي تختلفون فيه وقال الله تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه واله وجئنا بك على هؤلاء شهيدا و
نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ير احمد بن محمد عن البرقي عن رجل من الكوفيين محمد بن عمر عن عبد الله بن
الوليد قال قال ابو عبد الله ع ما يقول اصحابك في امير المؤمنين وعيسى وموسى عليهم السلم ايهم اعلم قال
قلت ما يقدمون على اولي العزم احدا قال اما انك لو حاججتهم بكتاب الله لحججتهم قال قلت واين هذا في كتاب الله
قال ان الله قال في موسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة ولم يقل كل شيء وقال في عيسى ولابين
لكم بعض الذي تختلفون فيه ولم يقل كل شيء وقال في صاحبكم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده
علم الكتاب اقول قد مر من اخبار كثيرة في باب انهم اعلم من الانبياء شي عن بريد بن معوية قال قلت
لابي جعفر ع قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال ايانا عنى وعلي افضلنا واولنا
وخيرنا بعد النبي ص شي عن عبد الله بن عجلان عن ابي جعفر ع قال سالته عن قوله تعالى قل كفى بالله
شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال لعن محمد بن الحنفية رضي الله عنه هو علي بن ابي طالب ع
مد باسناده عن الثعلبي عن عبد الله بن محمد القاري عن محمد بن عثمان النصيبي عن ابي بكر السبيعي عن عبد الله
محمد بن منصور عن الجنيد الرازي عن محمد بن الحسين الاسكاف عن محمد بن مفضل عن جبل ابن علي عن اسمعيل بن

سمعان عن ابي عمر بن زاذان مثله وبهذا الاسناد عن الثيمي عن الحسن بن ابرهيم الجصاص عن حسين بن
الحكم عن سعيد بن عثمان عن ابي مريم عن عبد الله بن عطا قال كنت جالساً مع ابي جعفر في المسجد فرايت
ابن عبد الله بن سلام فقلت هذا ابن الذي عنده علم الكتاب فقال لا انما ذلك علي بن ابي طالب **اقول** وروى في
المستدرك عن ابي نعيم الحافظ باسناده عن ابن الحنفية مثل الحديث الاول ورايت في تفسير الثعلبي روايتين ابي جعفر
وابن الحنفية بسنديه عن عبد الله بن عطا وزاذان عنهما **يف** ابن المغازلي يرفعه الى علي بن عابس قال دخلت
انا وابو مريم على عبد الله بن عطا قال ابو مريم حدث علياً بالحديث الذي حدثتني به عن ابي جعفر قال كنت عند
ابي جعفر جالساً اذ مر ابن عبد الله بن سلام فقلت جعلت فداك هذا ابن الذي عنده علم الكتاب قال لا و
لكنه صاحبكم علي بن ابي طالب الذي نزل فيه آيات من كتاب الله ومن عنده علم الكتاب افمن كان على بينة من ربه ويتلوه
شاهد منه انما وليكم الله ورسوله الآية وذكر السدي في تفسيره ان هذه الآية نزلت في علي ع وروى الثعلبي من طريقين
ان المراد بقوله تعالى ومن عنده علم الكتاب علي ع **باب** قيل الذي عنده علم الكتاب ابن سلام واضرابه ممن اسلم
من اهل الكتاب واعترض عليه بان اثبات النبوة بقول الواحد والاثنين مع جواز الكذب على امثالهما لكونهم غير
معصومين لا يجوز وعن سعيد بن جبير ان السورة مكية وابن سلام واصحابه آمنوا بالمدينة بعد الهجرة كذا في
تفسير النيسابوري وروى الثعلبي لطريقين باسنادهما عن عبد الله بن سلام انه النبي ص فلما عاد ذلك علي بن ابي طالب
ونحوه روى السيوطي في كتاب الاتقان وقال قال سعيد بن منصور حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر قال سألت
سعيد بن جبير عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب اهو عبد الله بن سلام فقال وكيف وهذه السورة مكية
وكذا رواه البغوي في معالم التنزيل فاذا ثبت بنقل المؤالف والمخالف نزول الآية فيه ع ثبت انه عالم
بعلم القرآن وما اشتمل عليه من الحلال والحرام والفرائض والاحكام فهو اولى بالخلافة وكونه مفزعاً للامة
فيما يشكل عليهم من القضايا والاحكام وايضاً قرنه الله تعالى بنفسه في الشهادة على ثبوت النبوة وهذه
منزلة عظيمة لا يبلغها احد فلذلك كان اولى بالامامة وايضاً الاكتفاء بشهادته في بيان حقية النبوة
يدل على عصمته اذ لا يثبت بالشاهد الواحد غير المعصوم شيء والعصمة والامامة فيمن يمكن ان يثبت
له ذلك متلازمان **اقول** وقد مضت اخبار كثيرة في باب انهم عليهم السلام افضل من الانبياء عليهم التحية و
الاكرام وستاتي ايضاً في باب علمه ع

في معنى النبأ
ونزول ذلك
باب الخامس والعشرون
انه علیه السلام النبأ العظيم
والآية الكبرى

قب ثم قال عز وجل يا محمد قل هو نبأ عظيم يعني امير المؤمنين انتم عنه معرضون **فس** ابي عن الحسين بن خالد
عن ابي الحسن الرضا عليه السلام في قوله عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه
ما لله نبأ اعظم مني وما لله آية اكبر مني وقد عرض فضلي على الامم الماضية على اختلاف السنتها فلم تقر بفضلي **كنز**
محمد بن العباس عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابن هاشم باسناده عن محمد بن الفضيل عن ابي عبد الله ع مثله
احمد بن محمد عن ابن ابي عمير وغيره عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال قلت جعلت فداك ان الشيعة
يسألونك عن تفسير هذه الآية عم يتساءلون عن النبأ العظيم قال كان امير المؤمنين ع يقول ما لله آية اكبر مني
ولا لله من نبأ اعظم مني ولقد عرضت ولايتي على الامم الماضية فابت ان تقبلها قال قلت له قل هو نبأ
عظيم انتم عنه معرضون قال هو والله امير المؤمنين ع **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد مثله **كنز** محمد بن العباس
عن احمد بن هوذة عن ابرهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن ابان بن تغلب قال سألت ابا جعفر ع عن هذه الآية
فقال هو علي ع لان رسول الله صلى الله عليه واله ليس فيه خلاف وذكر صاحب كتاب النخب حديثاً مسنداً عن
محمد بن مؤمن الشيرازي باسناده الى السدي في تفسير هذه الآية قال اقبل صخر بن حرب حتى جلس الى رسول الله ص
فقال يا محمد هذا الامر بعدك لنا ام لمن فقال يا صخر الامر من بعدي لمن هو مني بمنزلة هرون من موسى فانزل الله تعالى
عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون منهم المصدق بولايته وخلافته ومنهم المكذب بهما

ثم قال كلا وهو رد عليهم سيعلمون خلافته بعدك انها حق ثم كلا سيعلمون يقول يعرفون ولايته وخلافته اذ
يسألون عنها في قبورهم فلا يبقى ميت في شرق ولا في غرب ولا في بر ولا في بحر الا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية
امير المؤمنين ع بعد الموت يقولان للميت من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك وروى ايضا
احمد باسناده الى علقمة انه قال خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح وفوقه مصحف وهو يقرأ
عم يتساءلون عن النبأ العظيم فاردت البراز اليه فقال علي ع مكانك وخرج بنفسه فقال له اتعرف النبأ
العظيم الذي هم فيه مختلفون قال لا فقال ع انا والله النبأ العظيم الذي فيه اختلفتم وعلى ولايتي تنازعتم
وعن ولايتي رجعتم بعد ما قبلتم وببغيكم هلكتم بعد ما بسيفي نجوتم ويوم الغدير قد علمتم ويوم القيامة تعلمون
ما عملتم ثم علاه بسيفه فرمى برأسه ويده **فس** تفسير القطان عن وكيع عن سفيان عن السدي عن عبد خير
عن علي بن ابي طالب ع قال اقبل صخر بن حرب الى النبي وزاد في الخبر ان ثم قال يا ابا الله الا ان صفي دارنا
ودارکم ما لاح في الافق كوكب ونحن نموت او يموت ومالنا ومالكم من حومة الحرب مهرب **يف** محمد بن موسى
البرادي عن السدي مثل الخبر السابق **كنز** روي عن الاصبغ بن نباتة ان عليا ع قال والله انا النبأ العظيم
الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون حين اقف بين الجنة والنار واقول هذا لي وهذا لك
ب ابو المصابيح عن ابي قتادة قال قال علي ع ما لله نبأ اعظم مني وروي انه لما هرب الجماعة يوم حنين
كان علي يضرب قدامه وجبرئيل عن يمين النبي ص وميكائيل عن يساره فنزل قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون
وكان امير المؤمنين ع يقول ما لله آية اكبر مني **فر** معنعنا عن الثمالي عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل
عم يتساءلون فقال كان امير المؤمنين ع يقول لاصحابه انا والله النبأ العظيم الذي اختلف في جميع الامم بالسنتها
والله ما لله نبأ اعظم مني ولا لله آية اعظم مني **كا** وخطبة الوسيلة باسناده عن جابر عن ابي جعفر ع
وساق الخطبة الى ان قال الا وان فيكم ايها الناس مثل هرون في آل فرعون وكباب حطة في بني اسرائيل وكسفينة
نوح في قوم نوح واني النبأ العظيم والصديق الاكبر وعن قليل ستعلمون ما توعدون **ب** في الزيارة بعد
صلوة الغدير وعلى امير المؤمنين والحجة العظمى والآية الكبرى والنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون **ن**
باسناده عن ياسر الخادم عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص انت حجة الله وانت
باب الله وانت الطريق الى الله وانت النبأ العظيم وانت الصراط المستقيم وانت المثل الاعلى الخبر
بيان هذه الاخبار المروية من طرق الخاصة والعامة دالة على خلافته وامامته وعظم شانه
صلوات الله عليه ولا يحتاج الى بيان

باب السادس والعشرون
ان الوالدين رسول الله ص وامير المؤمنين
صلوات الله عليهما

ما المفيد عن الحسين بن علي بن محمد عن علي بن ماهان عن نصر بن الليث عن مخول عن يحيى بن سالم عن ابي الجارود عن ابي
الزبير المكي عن جابر الانصاري قال قال رسول الله ص حق علي على هذه الامة كحق الوالد على الولد **اقول** روى ابن بطريق
في المستدرك من الجزء الاول من كتاب الفردوس باسناده عن جابر مثله **ما** ابو عمرو عن ابن عقدة عن جعفر بن
عبد الله المحمدي عن اسمعيل بن مرثد عن جده عن علي ع قال قال رسول الله ص حق علي على الناس حق الوالد على ولده
ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن جعفر بن محمد المحمدي عن اسمعيل بن زيد عن عيسى بن عبد الله عن ابيه عن جده
عن علي ع قال قال رسول الله ص حق علي على المسلمين كحق الوالد على ولده **مع** ابو محمد عن عمار بن الحسين عن علي بن
محمد بن عصمة عن احمد بن محمد الطبري عن محمد بن الفضل عن محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب القرشي عن ابن سليمان عن حميد
الطويل عن انس بن مالك قال كنت عند علي بن ابي طالب ع في الشهر الذي اصيب فيه وهو شهر رمضان فدعا ابنه
الحسن ع ثم قال يا ابا محمد اعل المنبر فاحمد الله كثيرا واثن عليه واذكر جدك رسول الله ص باحسن الذكر وقل لعن الله
ولدا عق ابويه لعن الله ولدا عق ابويه لعن الله عبدا ابق من مواليه لعن الله غنما ضلت عن الراعي وانزل
فلما فرغ من خطبته ونزل اجتمع الناس اليه فقالوا يا ابن امير المؤمنين وابن بنت رسول الله نبئنا فقال الجواب
على امير المؤمنين فقال امير المؤمنين ع اني كنت مع النبي ص في صلوة صلاها فضرب بيده اليمنى الى يدي اليمنى فاجتذبها
فضمها الى صدره ضما شديدا ثم قال لي يا علي فقلت لبيك يا رسول الله قال انا وانت ابوا هذه الامة
فلعن الله من عقنا قل آمين قلت آمين قال انا وانت موليا هذه الامة فلعن الله من ابق عنا قل آمين
قلت آمين قال انا وانت راعيا هذه الامة فلعن الله من ضل عنا قل آمين قلت آمين قال امير المؤمنين ع

وسمعت قائلين يقولان معي آمين فقلت يا رسول الله من القائلان معي آمين قال جبرئيل وميكائيل عليهما
فس الحسين بن محمد عن المعلى عن بسطام بن مرة عن اسحق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسين العبدي
عن سعد الاسكاف عن الاصبغ بن نباتة انه سأل امير المؤمنين ع عن قول الله ان اشكر لي ولوالديك الي المصير
فقال الوالدان اللذان اوجب الله لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم وامر الناس بطاعتهما ثم قال الي
المصير فمصير العباد الى الله والدليل على ذلك الوالدان ثم عطف القول على ابن حنتمة وصاحبه فقال في الخاص
وان جاهداك على ان تشرك بي يقول في الوصية وتعدل عمن امرت بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع قولهما ثم
عطف القول على الوالدين فقال وصاحبهما في الدنيا معروفا يقول عرف الناس فضلهما وادع الى سبيلهما وذلك
قوله واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فقال الى الله ثم الينا فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين فان
رضاهما رضا الله وسخطهما سخط الله بيان قوله ع فالدليل على ذلك الوالدان وجه الدلالة ان ذكر اللفظ
اذا انقلب بجاز والحقيقة اولى مع الامكان وابن حنتمة عمر وصاحبه ابو بكر عليهما قال الفيروزابادي حنتمة
بنت ذي الرمحين ام عمر بن الخطاب قوله ع فقال في الخاص اي الخطاب مخصوص بالرسول له وليس كالسابق عاما
وان كان الخطاب في صاحبهما ايضا خاصا ففيه تجوز وتحمل العموم فر جعفر الفزاري باسناده عن
زياد بن المنذر قال سمعت ابا جعفر ع وسأله جابر عن هذه الآية اشكر لي ولوالديك قال رسول الله ص
وعلي بن ابي طالب فس النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم قال نزلت وهو ابو لهم وهو
معنى وازواجه امهاتهم فجعل الله المؤمنين اولاد رسول الله ص وجعل رسول الله ص اباهم لمن لم يقدر ان يصون
نفسه ولم يكن له مال وليس له على نفسه ولاية فجعل الله تبارك وتعالى لنبيه الولاية على المؤمنين من انفسهم
وهو قول رسول الله بغدير خم ايها الناس الست اولى بكم منكم من انفسكم قالوا بلى ثم اوجب لامير المؤمنين ع
ما اوجبه لنفسه عليهم من الولاية فقال الا من كنت مولاه فعلي مولاه فلما جعل الله النبي ابا المؤمنين
الزمه مؤونتهم وتربية ايتامهم فعند ذلك صعد رسول الله ص فقال من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا
او ضياعا فعلي والي فالزم الله نبيه ص للمؤمنين ما يلزم الوالد والزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم
الولد للوالد فكذلك الزم امير المؤمنين ما الزم رسول الله ص من ذلك وبعده الائمة واحدا واحدا والدليل
على ان رسول الله ص وامير المؤمنين ع هما الوالدان قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين
احسانا فالوالدان رسول الله وامير المؤمنين ع وقال الصادق ع فكان اسلام عامة اليهود بهذا
السبب لانهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم بيان قال الجزري من ترك ضياعا فالي الضياع العيال واصله
مصدر ضاع يضيع ضياعا فسمي العيال بالمصدر كما تقول من مات وترك فقرا اي فقراء وان كسرت الضاد

كان

كان جمع ضايع كجياع وجايع فس قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا
قال الوالدين رسول الله ص وامير المؤمنين ع شي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص احد
الوالدين وعلي الآخر فقلت اين موضع ذلك في كتاب الله قال قرأ اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين
احسانا فر جعفر الفزاري معنعنا عن ابي بصير مثله شي عن ابي بصير عن ابي جعفر ع في قول الله وبالوالدين
احسانا قال ان رسول الله ص احد الوالدين وعلي الآخر وذكر انها الآية التي في النساء م قال الامام ع
وتعرف بقول الله تعالى وبالوالدين احسانا قال رسول الله ص افضل والديكم واحقهما بشكركم محمد وعلي وقال
علي بن ابي طالب ع سمعت رسول الله ص يقول انا وعلي ابوا هذه الامة ولحقنا عليهم اعظم من حق والديهم فانا ننقذهم
ان اطاعونا من النار الى دار القرار ونلحقهم من العبودية بخيار الاحرار وقالت فاطمة صلوات الله عليها
ابوا هذه الامة محمد وعلي يقيمان اودهم وينقذانهم من العذاب الدائم ان اطاعوهما ويبيحانهم النعيم الدائم ان
وافقوهما وقال الحسن بن علي عليهما محمد وعلي ابوا هذه الامة فطوبى لمن كان بحقهما عارفا ولهما في كل احواله
مطيعا يجعله الله من افضل سكان جنانه ويسعده بكرامته ورضوانه وقال الحسين بن علي عليهما
من عرف حق ابويه الافضلين محمد وعلي واطاعهما حق الطاعة قيل له تبحبح في اي الجنان شئت وقال علي بن الحسين
عليهما ان كان الابوان انما عظم حقهما على اولادهما لاحسانهما اليهم فاحسان محمد وعلي الى هذه الامة اجل
واعظم فهما بان يكونا ابويهم احق وقال محمد بن علي عليهما من اراد ان يعلم كيف قدره عند الله فلينظر كيف
قدر ابويه الافضلين عنده محمد وعلي صلوات الله عليهما وقال جعفر بن محمد عليهما من رعى حق ابويه الافضلين
محمد وعلي لم يضره ما ضاع من حق ابوي نفسه وسائر عباد الله فانهما يرضيانهم بسعيهما وقال موسى بن جعفر
عليهما يعظم ثواب الصلاة على قدر تعظيم المصلي على ابويه الافضلين محمد وعلي وقال علي بن موسى الرضا ع اما يكره
احدكم ان ينفى عن ابيه وامه اللذين ولداه قالوا بلى والله قال فليجتهد ان لا ينفى عن ابيه وامه اللذين
هما ابواه افضل من ابوي نفسه وقال محمد بن علي عليهما قال رجل بحضرته اني لاحب محمدا وعليا صلوات الله
وسلامه عليهما حتى لو قطعت اربا اربا او قرضت لم ازل عنه قال محمد بن علي عليهما لاجرم ان محمدا وعليا يعطيانك
من انفسهما ما تعطيهما انت من نفسك انهما ليستدعيان لك في يوم فصل القضاء ما لا يفي ما بذلته
لهما بجزء من مائة الف الف جزء من ذلك وقال علي بن محمد عليهما من لم يكن والدا دينه محمد وعلي اكرم عليه
من والدي نسبه فليس من الله في حل ولا حرام ولا قليل ولا كثير وقال الحسن بن علي عليهما من آثر طاعة ابوي
دينه محمد وعلي على طاعة ابوي نسبه قال الله عز وجل لاوثرنك كما آثرتني ولاشرفنك بحضرة ابوي دينك
كما شرفت نفسك بايثار حبهما على حب ابوي نفسك واما قوله عز وجل وذي القربى فهم من قراباتك من ابيك

وانك قيل لك اعرفهم كما اخذ به العهد على بني اسرائيل واخذ عليهم ميثاق امر محمد بعمرين في آيات محمد الذين
هم الائمة من بعده ومن يليهم بكذا خيار اهل دينهم فس ابان بن تغلب عن الصادق ع وبالوالدين احسانا قال
قال الوالدان رسول الله ص وعلي عليهما السلام المحجوبي عن ابي جعفر ع وابان بن تغلب عن ابي عبد الله ع قال رسول الله ص
وعلي وروى مثل ذلك في حديث ابن جبلة وروى ابو الصباح عن الرضا ع قال النبي انا وعلي الوالدان
وروى عن بعض الائمة عليهم السلام في قوله ان اشكر لي ولوالديك انه نزل فيهما النبي انا وعلي ابوا هذه
الامة انا وعلي مولى هذه الامة وعن بعض الائمة عليهم السلام لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد
ووالد وما ولد قال صاحبها المؤمنين ع من الائمة الثعلبي في ربيع المذكرين والخركوشي في شرف النبي عن
عمار وجابر وابي ايوب وفي الفردوس عن الديلمي وفي امالي الطوسي عن ابي الصلت باسناده الى الغزالي كلهم عن
النبي ص حق علي على الامة كحق الوالد على الولد وفي كتاب الخصائص عن النبي حق علي بن ابي طالب ع على المسلمين كحق الوالد
على الولد مفردات ابي القاسم الراغب قال النبي يا علي انا وانت ابوا هذه الامة ومن حقوق الآباء والامهات
ان يترحموا عليهم في الاوقات ليكون فيهم اداء حقوقهم انا وعلي ابوا هذه الامة ولحقنا عليهم اعظم من حق
ابوي ولادتهم فانا ننقذهم ان اطاعونا من النار الى دار القرار ونلحقهم من العبودية بخيار الاحرار القاضي
ابو بكر احمد بن كامل باسناده عن جابر حق علي على كل مسلم انه لا يقصر ابن سعيد بن الحسن بن مالك معنعنا عن ابي مريم
الانصاري قال كنا عند جعفر بن محمد عليهما السلام فسأله ابان بن تغلب عن قول الله اعبدوا الله ولا تشركوا به
شيئا وبالوالدين احسانا قال هذه الآية التي في النساء من الوالدين قال جعفر رسول الله ص وعلي بن ابي طالب عليهما السلام
هما الوالدان كنز محمد بن العباس عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابان بن عثمان عن عبد الله بن
سليمان قال سمعت ابا جعفر ع يقول منا الذي احل له الخمس ومنا الذي جاء بالصدق ومنا الذي صدق به ولنا المودة
في كتاب الله عز وجل ورسول الله وعلي الوالدان وامر الله ذريتهما بالشكر لهما وقال المصباح حدثنا احمد بن
عن ابن عيسى عن الاهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة عن عبد الواحد بن مختار قال
دخلت على ابي جعفر ع فقال اما علمت ان عليا احد الوالدين اللذين قال الله عز وجل واشكر لي ولوالديك قال
زرارة فكنت لا ادري اية آية هي التي في بني اسرائيل او التي في لقمان او التي في بني اسرائيل فقال التي في لقمان
بيان لعل منشأ شك زرارة انه لم يدر لعله الحق الآية من قبل نفسه او ان زرارة بعدما علم ان المراد
الآية التي في لقمان ذكرها كنز محمد بن العباس عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن عمرو بن
شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول ووصينا الانسان بوالديه رسول الله وعلي عليهما السلام
وبهذا الاسناد عن الحسين عن فضالة عن ابان بن عثمان عن بشير الدهان انه سمع ابا عبد الله ع يقول

نزلت ع

النبي

احد الوالدين قال قلت والآخر قال هو علي بن ابي طالب ع كنز محمد بن العباس عن احمد بن هوذة عن ابراهيم بن اسحاق
عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله تعالى ووالد وما ولد قال يعني عليا
وما ولد من الائمة عليهم السلام فر جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان المؤمن
اذا مات رأى رسول الله ص وامير المؤمنين ع يحضرانه وقال رسول الله ص انا احد الوالدين وعلي الآخر قال
قلت واي موضع ذلك من كتاب الله قال اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا بيان قد مرت
الاخبار في ذلك في باب اسماء النبي وفي كتاب الامامة وتحقيقه ان للانسان حياة بدنية بالروح الحيوانية وحياة
ابدية بالايمان والعلم والكمالات الروحانية التي هي موجبة لفوزه بالسعادات الابدية وقد وصف الله تعالى في مواضع
من كتابه الكفار بانهم اموات غير احياء ووصف اموات قتل المؤمنين بالحياة كما قال الله ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا وقال ولنحيينه حياة طيبة الى غير ذلك من الآيات والاخبار وحق الوالدين في النسب انما
يجب لمدخليتهما في الحياة الاولى الفانية لتربية الانسان فيما يعوقه عن تلك الحياة وحق النبي والائمة
عليهم السلام اجمعين انما يجب من الجهتين معا اما الاولى فلكونهم علة غائية لايجاد جميع الخلق وبهم يبقون وبهم يرزقون
وبهم يمطرون وبهم يدفع الله العذاب وبهم يسبب الله الاسباب واما الثانية التي هي الحياة العلمية فظاهر انهم
امدوا من انوارهم انفسنا وبينابيع علمهم احياها الله حياة طيبة لا يزول عنهم ابد الآبدين فثبت انهم
الآباء الحقيقية الروحانية التي تجب على الخلق رعاية حقوقهم والاحتراز عن عقوقهم صلوات الله عليهم اجمعين
وقد مضى بعض تحقيق ذلك في ابواب كتاب الامامة قال الراغب الاصفهاني في المفردات الاب الوالد ويسمى من
كان سببا في ايجاد شيء او اصلاحه او ظهوره ابا ولذلك سمي النبي ابا المؤمنين قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم وازواجه امهاتهم وفي بعض القراءات وهو اب لهم وروي انه قال لعلي انا وانت ابوا هذه الامة
والى هذا اشار بقوله كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي وقيل ابو الاضياف لتفقده
اياهم وابو الحرب لمهيجها وسمي العم مع الاب ابوين وكذلك الام مع الاب وكذلك الجد مع الاب وسمي معلم الانسان
اباه لما تقدم ذكره وقد حمل قوله عز وجل انا وجدنا آباءنا على امة على ذلك اي علماءنا الذين ربونا بالعلم بدلالة
قوله تعالى انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيل وقيل في قوله ان اشكر لي ولوالديك انه عنى الاب الذي
ولده والمعلم الذي علمه وفلان ابو بجدتها اي يتفقدها تفقد الاب

باب السابع والعشرون

انه صلوات الله عليه حبل الله والعروة الوثقى وانه متمسك بهما

شي عن ابن يزيد قال سألت ابا الحسن ع عن قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا قال علي بن ابي طالب حبل الله المتين شي عن يونس بن عبد الرحمن عن عدة من اصحابنا رفعوه الى ابي عبد الله ع في قوله الا بحبل من الله وحبل من الناس قال الحبل من الله كتاب الله والحبل من الناس هو علي بن ابي طالب ع كنز روى المفيد رحمه الله في كتاب الغيبة عن محمد بن الحسن عن ابيه عن جده قال قال علي بن الحسين عليهما السلام كان رسول الله ص ذات يوم جالسا في المسجد واصحابه حوله فقال لهم يطلع عليكم رجل من اهل الجنة يسأل عما يعنيه قال فطلع علينا رجل شبيه برجال مصر فتقدم وسلم على رسول الله ص وجلس وقال يا رسول الله اني سمعت الله يقول واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فما هذا الحبل الذي امرنا الله بالاعتصام به وان لا نتفرق عنه قال فاطرق النبي ص ساعة ثم رفع رأسه واشار الى علي بن ابي طالب ع وقال هذا حبل الله الذي من تمسك به عصم في دنياه ولم يضل في آخرته فوثب الرجل الى علي بن ابي طالب ع واحتضنه من وراء ظهره وهو يقول اعتصمت بحبل الله وحبل رسوله ثم قام فولى وخرج فقام رجل من الناس فقال يا رسول الله الحقه واسأله ان يستغفر لي فقال رسول الله ص اذا تجده موفقا قال فلحقه الرجل وهو يروم سأله ان يستغفر له فقال هل فهمت ما قال لي رسول الله ص وما قلت له قال الرجل نعم فقال ان كنت متمسكا بذلك الحبل يغفر الله لك والا فلا غفر الله لك وذكر ابن محمد بن همام عن جعفر بن محمد الحسني عن ابرهيم بن اسحق الجبري عن محمد بن زيد التميمي عن الحسن بن الحسين الانصاري عن محمد بن الحسين عن ابيه عن جده مثله باختصار فقد رفق به ونفعه ب الباقر ع في قوله تعالى ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله كتاب من الله وحبل من الناس علي بن ابي طالب ع محمد بن علي العنزي باسناده عن النبي ص

انه سأله اعرابي عن قوله تعالى واعتصموا بحبل الله فاخذ رسول الله ص بيده فوضعها على كتف علي فقال يا اعرابي هذا حبل الله فاعتصم به فدار الاعرابي من خلف علي والتزمه ثم قال اللهم اني اشهدك اني اعتصمت بحبلك فقال رسول الله ص من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا وروى نحوا من ذلك الباقر والصادق عليهما السلام سفيان بن عيينة عن الزهري عن انس بن مالك في قوله تعالى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن قال نزلت في علي كان اول من اخلص وجهه لله وهو محسن اي مؤمن مطيع فقد استمسك بالعروة الوثقى قول لا اله الا الله والى الله عاقبة الامور والله ما قتل علي بن ابي طالب ع الا عليها وروى فقد استمسك بالعروة الوثقى يعني ولاية علي ع الرضا ع قال النبي ص من احب ان يتمسك بالعروة الوثقى فليتمسك بحب علي بن ابي طالب ع ك باسناده عن جابر قال وفد على رسول الله ص اهل اليمن فقالوا يا رسول الله ص من وصيك قال هو الذي امركم الله بالاعتصام به فقال عز وجل واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فقالوا يا رسول الله بين لنا هذا الحبل فقال هو قول الله الا بحبل من الله وحبل من الناس فالحبل من الله كتابه والحبل من الناس وصيي فقالوا يا رسول الله ومن وصيك فقال هو الذي انزل الله فيه ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله فقالوا يا رسول الله وما جنب الله هذا فقال هو الذي يقول فيه يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا وصي الرسول من بعدي فقالوا يا رسول الله بالذي بعثك بالحق ارناه فقد اشتقنا اليه فقال هو الذي جعله الله آية للمتوسمين فان نظرتم اليه نظر من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد عرفتم انه وصيي كما عرفتم اني نبيكم فتخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه فمن هوت اليه قلوبكم فانه هو لان الله عز وجل يقول فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم اليه والى ذريته عليهم السلام فقاموا جميعا فتخللوا الصفوف واخذوا بيد علي ع والحديث طويل اختصرناه وسيأتي بطوله ان شاء الله كنز تما اخرجه الغزالي المحدث الحنبلي في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا قال الغزالي المحدث حبل الله علي واهل بيته عليهم السلام فر الحسين بن سعيد عن محمد بن مروان عن اسمعيل بن ابان عن سلام بن ابي عروة عن ابان بن تغلب قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله تعالى ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس قال ما يقول الناس فيها قال قلت يقولون حبل من الله كتابه وحبل من الناس عهده الذي عهد اليهم قال كذبوا قال قلت ما تقول فيها قال فقال لي حبل من الله كتابه وحبل من الناس علي بن ابي طالب ع فر عن الحسين بن محمد عن محمد بن مروان عن ابي حفص الاعشى عن ابي الجارود عن ابي جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال جاء رجل وعليه اعرابي الى النبي ص فقال يا رسول الله بابي انت وامي ما معنى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فقال النبي ص انا نبي الله وعلي بن ابي طالب حبله فخرج الاعرابي وهو يقول امنت بالله و

وبرسوله وبحبله قر عن محمد بن الحسن بن ابرهيم مرفوعًا عن ابن عباس مثله قر عن الحسين بن العباس البجلي مرفوعًا
عن ابان بن تغلب قال قال ابو جعفر ع ولاية علي بن ابي طالب ع الحبل الذي قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله
جميعًا ولا تفرقوا فمن تمسك به كان مؤمنًا ومن تركه خرج من الايمان قر جعفر الفزاري مرفوعًا عن جعفر بن
محمد ع قال بينا رسول الله ص جالس في جماعة من اصحابه اذ ورد عليه اعرابي فبرك بين يديه فقال يا رسول الله
اني سمعت الله يقول في كتابه واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا فما هذا الحبل الذي امرنا بالاعتصام به
ما هو قال فضرب النبي ص يده على كتف علي بن ابي طالب ع فقال هذا حبل الله فقام الاعرابي وضم بكفيه
اصبعيه جميعًا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدًا رسول الله واعتصم بحبله قال وشد اصابعه
اقول روى ابن بطريق في الحسن رك عن ابي نعيم باسناده عن ابي حفص الصائغ قال سمعت جعفر بن محمد ع يقول
في قوله واعتصموا بحبل الله جميعًا قال نحن حبل الله مد باسناده عن الثعلبي عن عبد الله بن محمد بن عبد الله
عن عثمان بن الحسن عن جعفر بن محمد بن احمد عن حسن بن حسين عن يحيى بن علي الربعي عن ابان بن تغلب عن جعفر بن محمد
عليهما السلام قال نحن حبل الله الذي قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا اما قول ورايت في اصل
نفسه ايضًا بص للسيد الرضي رضي الله عنه عن هرون بن موسى عن احمد بن محمد بن علي عن عيسى الضرير
عن ابي الحسن الاول عن ابيه عليهما السلام قال خطب رسول الله ص في مرضه الذي مات فيه فقال يا معاشر المهاجرين
والانصار ومن حضر في يومي هذا وساعتي هذه من الانس والجن بلغ شاهدكم غائبكم الا اني قد خلفت
فيكم كتاب الله فيه النور والهدى والبيان لما فرض الله تبارك وتعالى من شيء حجة الله عليكم وحجتي وحجة
وليي وخلفت فيكم العلم الاكبر علم الدين ونور الهدى وضياء وهو علي بن ابي طالب ع وهو حبل الله واعتصموا
بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا القول لعلكم تهتدون الى الخطبة بطولها ف في رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر ع في قوله ولا تفرقوا قال ان الله تبارك وتعالى علم انهم سيفترقون بعد نبيهم ويختلفون فنهاهم
عن التفرق كما نهى من كان قبلهم فامرهم ان يجتمعوا على ولاية آل محمد عليهم السلام ولا يتفرقوا فب الحادي والثلاثين
عن ابن ابي ليلى قال قال رسول الله ص لعلي ع انت العروة الوثقى فب ابن شاذان باسناده عن الرضا عن ابائه
عليهم السلام قال قال رسول الله ص ستكون بعدي فتنة مظلمة الناجي منها من تمسك بالعروة الوثقى فقيل
يا رسول الله ص وما العروة الوثقى قال ولاية سيد الوصيين قيل يا رسول الله ومن
امير المؤمنين قال مولى المسلمين وامامهم بعدي قيل يا رسول الله ومن مولى المسلمين وامامهم بعدك قال
اخي علي بن ابي طالب ع بيان اعلم ان الحبل يطلق على كل ما يتوصل به الى البغية ومنه الحبل للامان لانه
سبب النجاة فشبه الكتاب والعترة بالحبل الذي يتمسك به حتى يوصل الى رضا الله وقربه وثوابه وجنته

اعتصمت ط

قيل ومن سيد الوصيين ط

قال

قال الجزري في صفة القرآن كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض اي نور ممدود يعني نور هداه والعرب تشبه
النور الممتد بالحبل والخيط وفي حديث آخر وهو حبل الله المتين اي نور هداه وقيل عهده وامانه الذي يؤمن
من العذاب والحبل العهد والميثاق وقال الطبرسي ره في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعًا اي تمسكوا به
وقيل امتنعوا به من غيره وقيل في معنى حبل الله اقوال احدها انه القرآن وثانيها انه دين الله والاسلام
وثالثها ما رواه ابان بن تغلب عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال نحن حبل الله الذي قال واعتصموا بحبل الله جميعًا والاولى
حمله على الجميع ويؤيده ما رواه ابو سعيد الخدري عن النبي ص انه قال ايها الناس اني قد تركت فيكم حبلين ان اخذتم
بهما لن تضلوا بعدي احدهما اكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا
حتى يردا على الحوض انتهى اقول وفسر الاكثر الحبل في الآية الاخرى بالعهد والامان

باب الثامن والعشرون

بعض ما نزل في جهاده صلوات الله عليه
زائدًا على ما سبق في باب شجاعته

تس البرقي الاصفهاني عن المنقري عن يحيى بن سعيد عن ابي عبد الله ع قال فاما نذهبن بك يا محمد من مكة الى
المدينة فانا رادوك اليها ومنتقمون منهم بعلي بن ابي طالب ع عن البرقي عمن رواه رفعه الى ابي بصير عن ابي جعفر ع
لينذر بأسًا شديدًا من لدنه قال البأس الشديد علي وهو لدن رسول الله ص قاتل معه عدوه فذلك
قوله لينذر بأسًا شديدًا من لدنه بيان على التفسير المشهور الضمير في قوله من لدنه راجع الى الله
وعلى هذا التاويل راجع الى قوله تعالى عبده ف من سورة الحج في البخاري ومسلم من حديث ابي ذر انه كان
يقسم فيها ان هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث الذين بارزوا المشركين يوم

يل وعتبة انا وشيبة والوليد بن عتبة اخرجه النقل المحدث الجليل بيان قال الطبرسي رضي الله عنه قيل نزلت في
ستة نفر من المؤمنين والكفار تبارزوا يوم بدر وهم حمزة بن عبد المطلب قتل عتبة بن ربيعة وعلي بن ابي طالب
قتل الوليد بن عتبة وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب قتل شيبة بن ربيعة عن ابي ذر الغفاري وعطا وكان
ابو ذر يقسم بالله تعالى انها نزلت فيهم ورواه البخاري في الصحيح مد من صحيح البخاري عن الحجاج بن منهال عن معتمر بن
سليمان عن ابيه عن ابي مجلز عن قيس بن عباد عن علي بن ابي طالب قال انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم
القيمة قال قيس وفيهم نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة
وعتبة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وعن الثعلبي عن قيس بن عباد عن ابي ذر مثله الخبر انا ابن كشف روى ابو بكر بن
مردويه عن ابن عباس في قوله يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه قال اول من يكسى من حلل الجنة ابرهيم لخلته
من الله عز وجل ثم محمد لانه صفوة الله ثم علي يزف بينهما الى الجنان ثم قرأ ابن عباس الآية وقال علي واصحابه وروى
ايضا عن ابن عباس في قوله تعالى فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون قال منتقمون بعلي قر ابو القاسم العلوي
عن فرات بن ابرهيم عن الفضل بن يوسف عن ابرهيم بن الحكم بن ظهير عن ابيه عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس
في قوله فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون قال بعلي بن ابي طالب اول وروى ابن بطريق في المستدرك
عن ابي نعيم باسناده عن زر بن حبيش عن حذيفة مثله من فضائل السمعاني باسناده عن ابي الزبير عن جابر
مثله بيان روى العلامة رحمه الله مثله قال الشيخ الطبرسي قدس الله روحه قال الحسن وقتادة ان الله
اكرم نبيه بان لم يره تلك النقمة ولم يره في امته الا ما قرت به عينه وقد كان بعده نقمة شديدة وقد روي
انه صلى الله عليه وآله اري ما يلقى امته بعده فما زال منقبضا ولم ينبسط ضاحكا حتى لقي الله تعالى وروى جابر بن عبد الله
الانصاري قال اني لادناهم من رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع بمنى قال لا الفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم
رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي
ثلاث مرات فرأينا ان جبرئيل عليه السلام غمزه فانزل الله على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي بن
ابي طالب انتهى اول وروى ابن بطريق في العمدة عن ابن المغازلي عن الحسن بن احمد بن موسى عن
هلال بن محمد عن اسمعيل بن علي عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن جابر مثله وزاد في آخره
او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون ثم نزلت قل رب اما تريني ما يوعدون رب
فلا تجعلني في القوم الظالمين ثم نزلت فاستمسك بالذي اوحي اليك في علي انك على صراط
مستقيم وان عليا لعلم للساعة وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون عن علي بن ابي طالب
وروى ابو نعيم في منقبة المطهرين باسناده عن حذيفة فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب

قر الحسين

قر الحسين بن الحكم مضمنا عن ابن عباس في قوله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله
صفا كانهم بنيان مرصوص نزلت الآية في امير المؤمنين علي بن ابي طالب وحمزة وعبيدة وسهل بن
حنيف والحرث بن الصمة وابو دجانة كنز محمد بن العباس عن علي بن عبيد ومحمد بن القسم معا عن حسين
بن الحكم عن حسن بن حسين عن حبان بن علي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس مثله كنز محمد بن العباس
عن الحسين بن محمد عن حجاج بن يوسف عن بشر بن الحسين عن الزبير بن عدي عن الضحاك عن ابن عباس
في قوله عز وجل ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص قال قلت لمن
هؤلاء قال علي بن ابي طالب وحمزة اسد الله واسد رسوله وعبيدة بن الحرث والمقداد بن الاسود
كنز محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن مغيرة بن محمد عن ابرهيم بن محمد عن ابن فضيل عن
حنان بن عبد الله عن الضحاك عن ابن عباس قال كان علي صلوات الله عليه اذا صف في القتال
كانه بنيان مرصوص يتبع ما قال الله فيه فمدحه الله وما قتل المشركين كقتله احد كنز
محمد بن العباس عن علي بن العباس عن عباد بن يعقوب عن فضيل بن القسم عن سفيان الثوري عن زبيد
اليامي عن مرة عن عبد الله بن مسعود انه كان يقرأ وكفى الله المؤمنين القتال بعلي وكان الله
قويا عزيزا وروى ايضا عن محمد بن يونس عن مالك عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن يحيى بن معلى
الاسلمي عن محمد بن عمار بن زريق عن ابي اسحق عن ابي زياد بن مطر قال كان عبد الله بن مسعود
يقرأ وكفى الله المؤمنين القتال بعلي وكان الله قويا عزيزا وروى ايضا عن محمد بن يونس عن رجل
عن يحيى بن عبد الحميد قال قال ابو زياد هو في مصحفه هكذا رأيتها ق روى ابو بكر بن مردويه
عن ابن مسعود مثله وروى ابو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في علي باسناده عن ابن مسعود
انه كان يقرأ هذه الآية وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن ابي طالب بيان قال العلامة قراءة
في قراءة ابن مسعود بعلي بن ابي طالب اولى بدلالة على كونه اشجع الامة وافضلهم للرسول وهذه
فضيلة عظيمة تمنع تقدم غيره عليه مد باسناده عن الثعلبي في تفسير قوله ولقد كنتم تمنون
الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون قال نزلت في يوم احد قال فقتل علي بن ابي طالب
طلحة وهو يحمل لواء قريش فانزل الله نصره على المؤمنين قال الزبير بن العوام فرأيت هندا و
صواحبها هاربات مصعدات في الجبل باديات خدامهن فكانوا يتمنون الموت من قبل ان يلقوا
علي بن ابي طالب يف عن الثعلبي مثله اول قال السيد ابن طاوس رحمه الله في كتاب سعد
السعود رأيت في كتاب ما نزل من القرآن في اهل البيت عليهم السلام من نسخة عتيقة ولم يذكر مؤلفه ما هذا

لفظه محمد بن عمر عن محمد بن جعفر عن سويد بن سعيد عن عقيل بن احمد عن ابي عمرو بن العلاء عن الشعبي قال
الضرت علي بن ابي طالب من ونفر احد دبه ثمانون جراحة دخل فيها الفتا بل دخل على رسول الله م وهو
على نطع فلما رآه قال لان رجلا نصبه هذا في سبيل الله لحق على الله ان يفعل به ويفعل فقال علي مجيبا
له وبكى ثانية وانا انت يا رسول الله م الحمد لله الذي لم يرني وليت عنك ولا فررت ولكن كيف
حرمت الشهادة فقال له انها من ورائك ان شاء الله ثم قال لم النبي م ان ابا سفيان قد ارسل بوعدنا
ويقول ما بيننا وبينكم حمرا الاسد فقال علي لا بابي انت وامي يا رسول الله لا ارجع عنهم ولو حملت
على ايديها لرجال فنزل الله عز وجل وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله
وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين

باب التاسع والعشرون

انه صلوات الله عليه صالح المؤمنين

قس وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين يعني امير المؤمنين والملائكة
حدثنا محمد بن جعفر عن محمد بن عبد الله عن ابن ابي نجران عن ابن حميد عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر ع يقول
ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما الى قوله صالح المؤمنين قال صالح المؤمنين علي عليه السلام في
تفسير ابي يوسف يعقوب بن سفيان الثوري والكلبي ومجاهد وابي صالح والمغربي عن ابن عباس انه نزلت
حفصة النبي م في حجرة عائشة مع مارية القبطية قال اتكتمين علي حديثي قالت نعم قال انها علي حرام ليطيب

قلبها

انتهى مطالعة الجزء الثاني عشر منه

قلبها فاخبرت عائشة وبشرتها من عمر وما بينهما فحكت عائشة النبي م في ذلك فنزل واذ اسر النبي الى بعض ازواجه
حديثا الى قوله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين قال صالح المؤمنين والله علي يقول الله والله حسبه والملائكة
بعد ذلك ظهير البخاري وابي يعلى الموصلي قال ابن عباس عمر بن الخطاب من المظاهرين قال لحفصة وعائشة الزهري
عن ابي صالح عن ابن عباس وابو بكر الحضرمي عن ابي جعفر والثعلبي بالاسناد عن موسى بن جعفر عليهما السلام وعن
اسماء بنت عميس عن النبي م قال وصالح المؤمنين علي بن ابي طالب زيد بن علي والناصر للحق وصالح المؤمنين علي بن ابي طالب
ورواه ابو نعيم الاصفهاني بالاسناد عن اسماء بنت عميس عن ابن عباس عن النبي م ان عليا باب الهدى بعدي
والداعي الى ربي وهو صالح المؤمنين ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا الاية وقال امير المؤمنين
على المنبر انا اخو المصطفى خير البشر من هاشم سنامه الاكبر وبنا عظم جريمة الغدر وصالح
المؤمنين مصنفه الايات والسور واذا ثبت انه صالح المؤمنين فينبغي كونه اصلح من جميعهم بدلالة العرف
والاستعمال كقولهم فلان عالم قومه وشجاع قبيلته ل باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله م
معاشر الناس من احسن من الله قيلا ومن اصدق من الله حديثا معاشر الناس ان ربكم جل جلاله امرني ان اقيم
عليا علما واماما وخليفة ووصيا وان اتخذه وزيرا معاشر الناس ان عليا باب الهدى بعدي والداعي الى ربي
وهو صالح المؤمنين المنير قس الغزالي المحدث الحنبلي في قوله فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين قال مجاهد
هو علي ع ورواه ابو بكر بن مردويه باسناده عن اسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله م يقول صالح المؤمنين
علي بن ابي طالب وعن ابن عباس مثله كنز محمد بن العباس عن جعفر بن محمد الحسني عن عيسى بن مهران عن مخول بن
ابرهيم عن عبد الرحمن الاسود عن محمد بن عبد الله بن ابي رافع عن عون بن عبد الله بن ابي رافع قال لما كان اليوم
الذي توفي رسول الله م غشي عليه ثم افاق وانا ابكي واقبل يديه واقول من لي ولولدي بعدك يا رسول الله
قال لك الله بعدي ووصيي صالح المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وقال ايضا حدثنا محمد بن سهل القطان
عن عبد الله بن محمد البلوي عن ابرهيم بن عبد الله العلاء عن سعيد بن يربوع عن ابيه عن عمار بن ياسر قال سمعت
علي بن ابي طالب يقول دعاني رسول الله م فقال الا ابشرك قلت بلى يا رسول الله وما زلت مبشرا بالخير
قال لقد انزل الله فيك قرآنا قال قلت وما هو يا رسول الله قال قرنت بجبرئيل ثم قرأ وجبريل وصالح
المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير فانت والمؤمنون من بنيك الصالحون وقال ايضا حدثنا احمد بن
ادريس عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله م عرف
اصحابه امير المؤمنين مرتين وذلك انه قال لهم اتدرون من وليكم بعدي قالوا الله ورسوله اعلم قال فان الله
تبارك وتعالى قد قال فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين يعني امير المؤمنين وهو وليكم بعدي

المرة الثانية في غدير خم حين قال من كنت مولاه فعلي مولاه وروي عن ابن عباس مثله في ابو القاسم الحسكاني
مسندا عن ابي جعفر في قوله تعالى ان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين قال امير المؤمنين وكذا قال مجاهد
وقال سالم قلنا ادع الله لي قال لما احيانا الله حييتنا وامات اماتنا وسلك بنا سبيلنا قال سعيد فقال مع
زيد بن علي وقال ابن عباس صالح المؤمنين علي واشياعه وقالت اسماء بنت عميس سمعت رسول الله ص يقول في هذه
الآية علي بن ابي طالب صالح المؤمنين وقال سلام سمعت خيثمة يقول سمعت ابا جعفر يقول نزلت هذه الآية
في علي ع قال سلام فحججت فلقيت ابا جعفر وذكرت له قول خيثمة فقال صدق خيثمة انا حدثته بذلك قال
قلت له رحمك الله ادع الله لي فدعا كما مر وقال عرف رسول الله ص عليا اصحابه مرتين الاولى لما قال من كنت
مولاه فهذا علي مولاه والاخرى اخذ بيد امير المؤمنين وقال يا ايها الناس هذا صالح المؤمنين اقول
روى ابن بطريق في المستدرك عن ابي نعيم باسناده عن عبد الله بن جعفر عن اسماء بنت عميس قالت سمعت
رسول الله ص يقرأ هذه الآية فان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين قال صالح
المؤمنين علي بن ابي طالب يف الثعلبي وابن المغازلي باسنادهما مثله مد باسناده عن ابي يعلى عن ابن
نجويه عن ابي علي المقري عن ابي القاسم بن الفضل عن علي بن الحسن عن محمد بن يحيى بن ابي عمر عن محمد بن جعفر بن محمد بن علي
بن الحسين عليهم السلام قال قال رسول الله ص في قوله تعالى وصالح المؤمنين علي بن ابي طالب وروى ابو نعيم
في كتاب ما نزل من القرآن في علي باسناده عن اسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله ص صالح المؤمنين علي بن ابي طالب
وباجماع الشيعة على ذلك كما ادعاه السيد المرتضى رحمه الله بيان قال العلامة في كشف الحق اجمع المفسرون
وروى الجمهور ان صالح المؤمنين علي ع وقال الطبرسي ووردت الرواية من طريق الخاصة والعامة ان المراد بصالح
المؤمنين امير المؤمنين ع وهو قول مجاهد وفي كتاب شواهد التنزيل بالاسناد عن سدير الصيرفي عن ابي جعفر ع
قال لقد عرف رسول الله ص عليا اصحابه مرتين اما مرة فحيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه واما الثانية فحيث
نزلت هذه الآية اخذ بيد علي ع فقال ايها الناس هذا صالح المؤمنين وقالت اسماء بنت عميس سمعت النبي ص
يقول صالح المؤمنين علي بن ابي طالب انتهى فاذا علمت بنقل الخاص والعام بالطرق المتعددة ان صالح المؤمنين علي ع
وباجماع الشيعة على ذلك كما ادعاه السيد المرتضى فنقول ثبت فضله بوجهين الاول انه يجوز ان يجعل الله انه
ناصر رسوله ص اذا وقع المظاهرة عليه بعد ذكر نفسه وذكر جبرئيل ع الامين كان اولى الخلق نصرة لنبيه
وامتنهم جانبا في الدفاع عنه لا يرى ان احدا الملوك لو تهدد بعض اعدائه من يناوئه في سلطانه فقال
لا تطمعوا في ولا تحدثوا انفسكم بمغالبتي فان معي من انصاري فلانا وفلانا فانه لا يحسن ان يدخل في كلامه
الا من هو اقوى انصاره في النصرة والشهرة بالشجاعة وحسن المدافعة وشدة معاونته في ذلك السلطان فدل على انه

اشجع الصحابة واقواهم للرسول الثاني ان قوله وصالح المؤمنين على انه اصلح من جميعهم بدلالة العرف
والاستعمال لانا احدنا اذا قال فلان عالم قومه وزاهد اهل بلده لم يفهم من قوله الا كونه اعلمهم وازهدهم
فاذا ثبت فضله بهذين الوجهين ثبت عدم جواز تقدم غيره عليه لقبح تقديم المفضول

هو

باب التاسع والثلاثون

قوله تعالى ومن يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة
على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع
عليم مد باسناده عن الثعلبي في قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال علي بن ابي طالب ع
اقول قال العلامة قدس الله روحه في كشف الحق قال الثعلبي نزلت في علي عليه السلام وقال الشيخ
الطبرسي اعلى الله مقامه قيل هم امير المؤمنين علي ع واصحابه حين قاتل من قاتله من الناكثين والقاسطين
والمارقين وروي ذلك عن عمار وحذيفة وابن عباس وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ويؤيد
هذا القول ان النبي ص وصفه بهذه الصفات المذكورة في الآية فقال فيه وقد ندبه لفتح خيبر بعد ان رد
عنها حامل الراية اليه مرة بعد اخرى وهو يجبن الناس ويجبنونه لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله و
رسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه ثم اعطاها اياه فاما الوصف
باللين على اهل الايمان والشدة على الكفار والجهاد في سبيل الله مع انه لا يخاف فيه لومة لائم فمما لا
يمكن احدا دفع علي ع عن استحقاق ذلك لما ظهر من شدته على اهل الشرك والكفر ونكايته فيهم ومقاماته
المشهورة في تشييد الملة ونصرة الدين والرأفة بالمؤمنين ويؤكد ذلك انذار رسول الله ص قريشا بقتال
علي ع لهم من بعده حيث جاء سهيل بن عمرو في جماعة منهم فقالوا له يا محمد ان ارقاءنا لحقوا بك فارددهم

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا يضربكم على تأويل القرآن كما ضربتكم
على تنزيله فقال له بعض اصحابه من هو يا رسول الله ابو بكر قال لا ولكنه خاصف النعل في الحجرة
كان علي عليه السلام يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وروي عن علي عليه السلام انه قال يوم البصرة والله ما قوتل اهل هذه الآية
حتى اليوم وتلا هذه الآية ثم روى الثعلبي حديث الحوض الدال على ارتداد الصحابة انتهى اقول ويؤيده ايضا
ما اوردته في كتاب الفتن باسانيد جمة عن جابر الانصاري وابي سعيد الخدري وابن عباس وغيرهم واللفظ
لجابر قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الفتح خطيبا فقال ايها الناس لا اعرفنكم ترجعون بعدي
كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ولئن فعلتم ذلك لتعرفني في كتيبة اضربكم بالسيف ثم التفت عن يمينه فقال
الناس لقد جبرئيل شيئا فقال النبي صلى الله عليه وآله هذا جبرئيل يقول او علي **اقول** دعوى النصب والعناد الرازي
امام النواصب في هذا المقام الخرافات وجهالات لا يروج بها خارجي ولا اموي ولقد فضح فيها نفسه وامامه
ولظهور بطلانها اعرضنا عنها صفحا وطوينا عنها كشحا فان كتابنا اجل من ان يذكر فيه امثال تلك
الهذيانات ولقد تعرض لها صاحب احقاق الحق وغيره ولا يخفى ما في هذه الآية من الدلالة على رفعة
شانه وعلو مكانه ووصفه بكونه محبا ومحبوبا لربه ومجاهدا في سبيله على الجزم واليقين بحيث لا
يبالي بلوم اللائمين ورحمته على المؤمنين وصولته على الكافرين وتعقيب جميع ذلك بقوله ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء يعظم شان تلك الصفات وتفخيما لها فكيف لا يتحتم الخلافة والامامة لمن هذه صفاته
ويتحتم لمن اتصف باضدادها كما اوضحناه في كتاب الفتن

هو

باب ٢٠ الآية الاخرى والثلاثون

قوله عز وجل

اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله
عند الله **فس** ابي عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال نزلت في علي والعباس وشيبة

قال

قال العباس انا افضل لان سقاية الحاج بيدي وقال شيبة انا افضل لان حجابة البيت بيدي وقال علي انا افضل
فاني آمنت قبلكما ثم هاجرت وجاهدت فرضوا برسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام
كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله الى قوله ان الله عنده اجر عظيم وروى ابن الجارود عن
ابي جعفر عليه السلام قال نزلت هذه الآية في علي بن ابي طالب قوله كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله
لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين ثم وصف علي بن ابي طالب الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا
في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون ثم وصف ما لعلي عنده فقال يبشرهم
ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم **كنز** مما اخرجه
العز المحدث الحنبلي قوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج الآية نزلت في ملاحاة العباس وعلي قال له العباس لئن سبقتمونا
بالايمان والهجرة فقد كنا نسقي الحجيج ونعمر المسجد الحرام فنزلت **اقول** وروى عن ابي بكر بن مردويه ايضا بروايات مختلفة
كا ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل
اجعلتم سقاية الحاج الآية نزلت في حمزة وعلي وجعفر والعباس وشيبة انهم فخروا بالسقاية والحجابة فانزل الله عز وجل
اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وكان علي وحمزة وجعفر عليهم السلام الذين آمنوا بالله
واليوم الآخر وجاهدوا في سبيل الله لا يستوون عند الله **شي** عن ابي بصير بثلاثة اسانيد مثله **ف** فرات بن
عبد الله البجلي معنعنا عن ابن عباس قال افتخر شيبة بن عبد الدار والعباس بن عبد المطلب فقال شيبة في ايدينا
مفاتيح الكعبة نفتحها اذا شئنا ونغلقها اذا شئنا فنحن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقال العباس في ايدينا
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام فنحن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اذ مر عليهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب فارادا
ان يفتخرا فقالا له يا ابا الحسن نخبرك بخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هذا انا ذا فقال شيبة في ايدينا مفاتيح الكعبة نفتحها
اذا شئنا ونغلقها اذا شئنا فنحن خير الناس بعد النبي وقال العباس في ايدينا سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام
فنحن خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله فقال لهما امير المؤمنين عليه السلام الا ادلكما على من هو خير منكما قالا له ومن هو قال الذي ضرب
رقابكما حتى ادخلكما في الاسلام فقهرا قالا ومن هو قال انا فقام العباس مغضبا حتى اتى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره بما قال له
علي بن ابي طالب فلم يرد النبي صلى الله عليه وآله شيئا فهبط جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد صلى الله عليه وآله ان الله يقرئك السلام ويقول لك
اجعلتم سقاية الحاج الآية فدعا النبي صلى الله عليه وآله العباس فقرا عليه الآية وقال يا عم قم فاخرج هذا الرحمن يخاصمك في
علي بن ابي طالب **ف** محمد بن عبد الحميد معنعنا عن الحارث الاعور مثله **ف** محمد بن الحسين الخياط معنعنا عن
ابن سيرين عن الحسن بن العباس وجعفر الاحمسي معنعنا عن السدي قال قال العباس انا عم محمد وانا صاحب سقاية
الحاج وانا افضل من علي وقال عثمان بن طلحة وهو شيبة انا افضل من علي فنزلت هذه الآية **ف** علي بن محمد الزهري

معنعنًا عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة اعطى العباس السقاية واعطى عثمان بن
طلحة الحجابة ولم يعط عليًا شيئًا فقيل لعلي بن ابي طالب ان النبي اعطى العباس السقاية واعطى عثمان بن
طلحة الحجابة ولم يعطك شيئًا قال فقال ما ارضاني بما فعل الله ورسوله قال فانزل الله تعالى هذه الآية
اقول روى ابن بطريق نزول الآية فيه في العمدة باسناده من تفسير الثعلبي ومن الجمع بين الصحاح الستة
وروى في المستدرك عن ابي نعيم باسناده عن مجاهد قال نزلت اجعلتم سقاية الحاج الآية في علي والعباس
وباسناده عن الضحاك عن ابن عباس قال نزلت في علي بن ابي طالب وباسناده عن الشعبي قال تكلم علي و
العباس وشيبة في السقاية والسدانة فانزل الله تعالى اجعلتم الى قوله حتى يأتي الله بامره حتى فتح مكة فقطع
الهجرة نب في الجمع بين الصحاح الستة من صحيح النسائي عن محمد بن كعب القرظي قال افتخر طلحة بن شيبة ورجل ذكر
اسمه وعلي بن ابي طالب فقال طلحة بن شيبة معي مفتاح البيت ولو اشاء بت فيه وقال ذلك الرجل انا
صاحب السقاية ولو اشاء بت في المسجد فقال علي ما ادري ما تقولان لقد صليت الى القبلة قبل الناس
وانا صاحب الجهاد فانزل الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج ورواه الثعلبي كذلك في تفسيره الآية عن الحسن
الشعبي ومحمد بن كعب القرظي ورواه ابن المغازلي عن اسمعيل بن عامر عن عبد الله بن عبيدة الربذي
بيان لعل السر في عدم التصريح بذكر العباس بعد خلفاء زمانه ورواه السيوطي في الدر المنثور عن ابن
جرير باسناده عن محمد بن كعب مثله مصرحًا باسم العباس وقال اخرج ابن مردويه عن ابن عباس انها نزلت
في علي بن ابي طالب والعباس واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الشعبي قال تفاخر علي والعباس وشيبة
في السقاية والحجابة فانزل الله اجعلتم سقاية الحاج الآية واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الشعبي قال نزلت هذه الآية في العباس وعلي تكلما في ذلك واخرج
ابن مردويه عن الشعبي قال كان بين علي والعباس منازعة فقال العباس لعلي انا عم النبي وانت ابن عمه
والي سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام فانزل الله هذه الآية واخرج عبد الرزاق عن الحسن قال نزلت في
علي والعباس وعثمان بن شيبة تكلموا في ذلك واخرج ابو نعيم في فضائل الصحابة وابن عساكر عن انس قال
قعد العباس وشيبة يفتخران فقال له العباس انا اشرف منك انا عم رسول الله صلى الله عليه وآله وساقي الحجيج الحاج فقال
شيبة انا اشرف منك انا امين الله على بيته وخازنه فلا ائتمنك كما ائتمنني فاطلع عليهما علي فاخبراه
بما قالا فقال علي انا اشرف منكما انا اول من آمن وهاجر وجاهد فانطلقوا ثلاثتهم الى النبي فاخبروه
فما اجابهم بشيء فانصرفوا فنزل عليه الوحي بعد ايام فارسل اليهم فقرأ عليهم اجعلتم سقاية الحاج
الى آخر العشر وقال روى صاحب جامع الاصول من صحيح النسائي نحو الحديث الاول مصرحًا باسم العباس الا الحديث

ان فيه صليت الى القبلة ستة اشهر قبل الناس الى آخر الخبر وروى صاحب الفصول المهمة عن الواحدي في اسباب
النزول مثل رواية ابي نعيم وروى في فرائد السمطين من ذلك الى ان قال علي انا اشرف منكما
انا اول من آمن بالوعيد من ذكور هذه الامة وهاجر وجاهد فانطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره كل واحد
منهم بفخره فما اجابهم بشيء فنزل الوحي بعد ايام فارسل الى ثلاثتهم فاتوه فقرأ عليهم الآية وروى الشيخ في
مجالسه عن ابي ذر رضي الله عنه ان عليًا ذكر يوم الشورى نزول الآية فيه فاقروا به وروى ابو نعيم في كتاب
ما نزل من القرآن في علي عن عامر قال لما نزلت الآية في علي والعباس وعن ابن عباس قال نزلت في علي
باسناده عن الشعبي مثل ما مر الى قوله فقطع الهجرة وقال الشيخ الطبرسي ره نزلت في علي بن ابي طالب والعباس بن
عبد المطلب وطلحة بن شيبة عن الحسن والشعبي ومحمد بن كعب القرظي وروى الحاكم ابو القسم الحسكاني باسناده عن ابن
بريدة عن ابيه قال بينا شيبة والعباس يتفاخران اذ مر بهما علي بن ابي طالب فقال بماذا تتفاخران فقال العباس لقد
اوتيت من الفضل ما لم يؤت احد سقاية الحاج وقال شيبة اوتيت عمارة المسجد الحرام فقال علي استحييت لكما فقد اوتيت
على صغري ما لم تؤتيا فقالا وما اوتيت يا علي قال ضربت خراطيمكما بالسيف حتى آمنتما بالله ورسوله فقام
العباس مغضبًا يجر ذيله حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال اما ترى الى ما استقبلني به علي فقال ادعوا
لي عليًا فدعي له فقال ما حملك على ما استقبلت به عمك فقال يا رسول الله صدمته بالحق فمن شاء فليغضب
ومن شاء فليرض فنزل جبرئيل وقال يا محمد ان ربك يقرأ عليك السلام ويقول اتل عليهم اجعلتم سقاية
الحاج الآيات فقال العباس انا قد رضينا ثلث مرات اقول نزولها في امير المؤمنين مما اجمع عليه عامة المفسرين
من المتقدمين ومتعصبي المتأخرين كالبيضاوي والزمخشري والرازي وغيرهم وسيأتي الاخبار فيه في باب
شجاعته صلوات الله عليه ويدل على ان مناط الفضل والفخر الايمان والجهاد ولا ريب في سبقه عليه السلام فيهما على سائر الصحابة
كما سيأتي تفصيلهما فهو اولى بالامامة والخلافة لقبح تفضيل المفضول كما يشهد به الباب وذوي العقول

هو

باب الثالث والثلثون

نزول قوله تعالى

ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله قى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال ذلك
امير المؤمنين ع ومعنى يشري نفسه اي يبذل نفسه كشف مما اخرجه شيخنا الزاهد المحدث الحنبلي الموصلي
في قوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله نزلت في مبيت علي ع على فراش رسول الله ص ورواه
ابو بكر بن مردويه ايضا وذكر ابن الاثير في كتابه كتاب الانصاف الذي جمع فيه بين الكاشف والكشاف
انها نزلت في علي ع وذلك حين هاجر النبي ص وترك عليا في بيته بمكة وامره ان ينام على فراشه ليوصل
اذا اصبح ودائع الناس اليهم وقال الله عز وجل لجبرئيل وميكائيل اني آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما
اطول من عمر الآخر فايكما يؤثر اخاه فاختار كل منهما الحياة فاوحى الله اليهما الا كنتما مثل علي بن ابي طالب آخيت
بينه وبين محمد ص فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا
فحفظاه جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل يقول بخ بخ يا ابن ابي طالب من مثلك وقد باهى الله
بك الملائكة مد عن الثعلبي مثله نه عبيد بن بكير عن هشام بن يونس عن محمد بن ابي الفضل عن الكلبي عن
ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال نزل في علي بن ابي طالب
حين بات على فراش رسول الله ص حين طلبه المشركون ورواه ابن بطريق في المستدرك عن ابي نعيم باسناده
عن عبد الله بن سعيد عن ابيه عن ابن عباس مثله فر احمد وسنن في حديث طويل يرويه عن عمرو بن
ميمون في قوله ومن الناس من يشري الآية قال وشرى علي نفسه لبس ثوب رسول الله ص ثم نام مكانه قال و
كان المشركون يتوهمون انه رسول الله ص ثم قال فيه وجعل علي يرمى بالحجارة كما يرمى نبي الله ص وهو يتضور قد
لف راسه في الثوب لا يخرجه حتى اصبح ثم كشف راسه فقالوا انك للئيم كان صاحبك نرميه بالحجارة فلا يتضور
وانت تتضور وقد استنكرنا ذلك مد باسناده عن احمد عن ابيه عن يحيى بن حماد عن ابي عوانة عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون عن
ابن عباس مثله بيان قال الجزري فيه انه دخل على امراة وهي تتضور من شدة الحمى اي تتلوى وتضج و
تتقلب ظهرا لبطن وقيل تتضور تظهر الضور بمعنى الضر يقال ضاره يضوره ويضيره مد باسناده عن
الثعلبي عن محمد بن عبد الله بن محمد القايني عن محمد بن عثمان النصيبي عن محمد بن الحسين بن صالح السبيعي عن احمد بن محمد بن
سعيد عن علي بن منصور عن احمد بن عبد الرحمن عن الحسن بن محمد بن فرقد عن الحكم بن ظهير عن السدي في قوله عز وجل
ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال قال ابن عباس نزلت في علي بن ابي طالب حين هرب النبي ص
من المشركين الى الغار مع ابي بكر ونام علي ع على فراشه قب نزل قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
في علي ع حين بات على فراش رسول الله ص رواه ابراهيم الثقفي والفلكي الطوسي بالاسناد عن الحكم عن السدي وعن ابي
مالك عن ابن عباس ورواه ابو الفضل الشيباني باسناده عن زيد بن علي بن الحسين وعن الحسن البصري عن انس و

عن ابي زيد الانصاري عن ابي عمرو بن العلاء ورواه الثعلبي عن ابن عباس والسدي ومعبد انها نزلت في علي ع
بين مكة والمدينة لما بات على فراش رسول الله ص فضائل الصحابة عن عبد الملك العكبري وعن ابي المظفر السمعاني
باسنادهما عن علي بن الحسين عليهما السلام قال اول من شرى نفسه لله علي بن ابي طالب ع كان المشركون يطلبون رسول الله ص
فقام من فراشه وانطلق هو وابو بكر واضطجع علي ع على فراش رسول الله ص فجاء المشركون فوجدوا عليا ولم يجدوا
رسول الله ص الثعلبي في تفسيره وابن عقب في ملحمته وابو السعادات في فضائل العشرة والغزالي في الاحياء
وفي كيمياء السعادة ايضا برواياتهم عن ابي اليقظان وجماعة من اصحابنا ومن ينتمي الينا نحو ابن بابويه وابن شاذان
والكليني والطوسي وابن عقدة والبرقي وابن فياض والعبدلي والصفواني والثقفي باسانيدهم عن ابن عباس
وابي رافع وهند بن ابي هالة انه قال رسول الله ص اوحى الله الى جبرئيل وميكائيل اني آخيت بينكما وجعلت
عمر احدكما اطول من عمر صاحبه فايكما يؤثر اخاه فكلاهما كرها الموت فاوحى الله اليهما الا كنتما مثل وليي علي بن ابي طالب ع
آخيت بينه وبين محمد نبيي فآثره بالحياة على نفسه ثم ظل او رقد على فراشه يقيه بمهجته اهبطا الى الارض جميعا
فاحفظاه من عدوه فهبط جبرئيل فجلس عند راسه وميكائيل عند رجليه وجعل جبرئيل يقول بخ بخ من
مثلك يا ابن ابي طالب والله يباهي بك الملائكة فانزل الله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
يص للشيخ الرضي رضي الله باسناده رفعه قال قال ابن الكوا لامير المؤمنين ع اين كنت حيث ذكر الله
نبيه وابا بكر ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فقال امير المؤمنين ع
ويلك يا ابن الكوا كنت على فراش رسول الله ص وقد طرح علي برده فاقبلت قريش مع كل رجل منهم هراوة فيها
شوكها فلم يبصروا رسول الله ص حيث خرج فاقبلوا علي يضربوني بما في ايديهم فتنفط جسدي وصار مثل البيض
ثم انطلقوا يريدون قتلي فقال بعضهم لا تقتلوه الليلة ولكن اخروه واطلبوا محمدا قال فاوثقوني بالحديد
وجعلوني في بيت واستوثقوا مني ومن الباب بقفل فبينا انا كذلك اذ سمعت صوتا من جانب البيت
يقول يا علي فسكن الوجع الذي كنت اجده وذهب الورم الذي كان في جسدي ثم سمعت صوتا آخر يقول يا علي فاذا
الذي في رجلي قد تقطع ثم سمعت صوتا آخر يقول يا علي فاذا الباب قد فتح ما عليه وفتح فقمت وخرجت
وقد كانوا جاءوا بعجوز كمهاء لا تبصر ولا تنام تحرس الباب فخرجت عليها وهي لا تعقل من النوم بيان قد مرت
الاخبار في نزول تلك الآية في امير المؤمنين ع في باب الهجرة وسياتي في باب سبق هجرته ع ايضا وروى
العلامة رحمه الله في كشف الحق مثل ما رواه صاحب الانصاف عن الثعلبي ووجدته في اصل تفسيره ايضا
وروى الشيخ الطبرسي رحمه الله وقال عكرمة نزلت في ابي ذر الغفاري وصهيب بن سنان لان اهل ابي ذر
اخذوا ابا ذر فانفلت منهم فقدم على النبي ص واما صهيب فانه اخذه المشركون من اهله فافتدى منهم بماله ثم خرج

مهاجرا وروى الفخر النيسابوري انها نزلت في علي ع وقال الطبرسي ره عن سعيد بن المسيب نزولها في صهيب ايضا
ولا يخفى على المنصف ان بعد نقل اعاظم المفسرين والمحدثين من الامامية والمخالفين انها نزلت في علي ع لا
عبرة باخفاء حال من متعصبي المتأخرين كالفخر والبيضاوي وانضمام علي في الايثار وهذا في صهيب
دونكم اباذر ايضا المحبة لامير المؤمنين ع مع انهم فسروا الشراء بالبيع واعطاء المال فدية ليس بيعا للنفس بل
اشتراء لها والشراء بمعنى البيع اكثر استعمالا لا استعمالا في القرآن بل لم يرد فيه الا بهذا المعنى كقوله تعالى وشروه
بثمن بخس دراهم معدودة وقوله تعالى لبئس ما شروا به انفسهم وقوله عز وجل فليقاتل في سبيل الله الذين
يشرون الحيوة الدنيا بالآخرة وايضا الانسب بمقام المدح بيع النفس وبذلها في طلب رضى الله تعالى لا لان
واستنقاذها واستخلاصها فان ذلك يفعله كل احد مع ان راويها عكرمة وهو من الخوارج وسعيد بن
المسيب وكان منحرفا عن اهل البيت عليهم السلام حتى انه لم يصل على علي بن الحسين ع كما سيأتي فلا عبرة بروايتهما
لا سيما فيما اذا عارضتا الاخبار الكثيرة المعتبرة ثم انه استدل بها على امامته ع لان هذه الخلة الحميدة
فضيلة جليلة عظيمة لا يساويها فضل لان بذل النفس في رضى الله تعالى عند اعلى درجات الكمال ومن مدح الله
ذبيحه بتسليمه للقتل بيد حبيبه وهذا اعلى من تسليم للقتل بحضرة مانه سبق من سبعة الاعادي ولم يشاركه
الصحابة في تلك الفضيلة فهو احق بالامامة لان تفضيل المفضول قبيح عقلا وايضا تعديها في اجبيل له
من مثله فانه يدل على انتفاء مثل له في الاسلام ولا اقل في اصحاب النبي ص فاذا ثبت فضله عليهم ثبت امامته
بما مر من التقريب فائدة قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب الفصول لما اراد رسول الله ص الاختفاء
من قريش والهرب منهم الى الشعب لخوفه على نفسه استشار ابا طالب رحمة الله عليه فاشار به عليه ثم
تقدم ابو طالب الى امير المؤمنين ع ان يضطجع على فراش رسول الله ص ليوقيه بنفسه فاجابه الى ذلك فلما نامت
العيون جاء ابو طالب ومعه امير المؤمنين ع فاقام رسول الله ص واضجع امير المؤمنين ع مكانه فقال له
امير المؤمنين ع يا ابتاه انني مقتول فقال ابو طالب اصبرن يا بني فالصبر احجى كل حي مصيره لشعوب قد
بذلناك والبلاء شديد لفداء الحبيب وابن الحبيب لفداء الاغر ذي الحسب الثاقب والباع والفناء الرحب
ان تصبك المنون فالنبل تترى فمصيب منها وغير مصيب كل حي وان تملى بعيش آخذ من سهامها
بنصيب فقال له امير المؤمنين ع اتامرني بالصبر في نصر احمد ووالله ما قلت الذي قلت جازعا
ولكنني احببت ان ترى نصرتي وتعلم اني لم ازل لك طائعا سأسعى لوجه الله في نصر احمد نبي الهدى المحمود
طفلا ويافعا وقال امير المؤمنين ع في نبيه بعد ذلك وقيت بنفسي خير من وطئ الحصى ومن طاف
بالبيت العتيق وبالحجر رسول اله الخلق اذ مكروا به فنجاه ذو الطول الكريم من المكر وبات اراعيهم

وهم يثبتونني وقد صبرت نفسي على القتل والاسر وبات رسول الله في الشعب وذلك في حفظ الاله وفي ستر
اردت به نصر الاله تبتلا واضمرته حتى اوسد في قبري ثم قال الشيخ رحمه الله واكثر الاخبار جاءت
بمبيت امير المؤمنين ع على فراش رسول الله ص في ليلة مضي رسول الله ص الى الغار وهذا الخبر وجدته في ليلة
مضيه الى الشعب ويمكن ان يكون قد بات ع مرتين على فراش الرسول ص وفي مبيته حجج على اهل الخلاف من
وجوه شتى احدها قولهم ان امير المؤمنين ع آمن برسول الله ص وهو ابن خمس سنين او سبع سنين او تسع سنين
ليبطلوا بذلك فضيلة ايمانه ويقولوا انه وقع منه على سبيل التلقين دون المعرفة واليقين اذ لو كانت سنه
عند دعوة رسول الله ص على ما ذكروا لم يكن امره يلتبس عند مبيته على الفراش وتشبهه برسول الله ص حتى
توهم القوم انه هو يرصدونه الى وقت السحر لان جسم الطفل لا يلتبس بجسم الرجل الكامل وانما التبس على
قريش الامر في ذلك حتى ظنوا ان عليا ع رسول الله ص بايتا على حاله في مكانه وكان هذا اول التمويه وابتدا
وعند مضيه الى الشعب دل على ان امير المؤمنين ع كان عند اجابته للرسول ع بالغا كاملا في صورة الرجال
ومثلهم في الجسم او يقاربهم وان كانت الحجة على صحة ايمانه وفضيلته وانه لم يقع الا بالمعرفة لا يفتقر الى ذكر
ما ذكرنا واوردناه استظهارا ومنها ان الله سبحانه قص علينا في محكم كتابه قصة اسمعيل في تسليمه بالصبر
على ذبح ابيه ابرهيم ع ثم مدحه بذلك وعظمه وقال ان هذا لهو البلاء المبين وقال رسول الله ص مفتخرا
بآبائه انا ابن الذبيحين يعني اسمعيل وعبد الله في الذبح قصة مشهورة يطول شرحها يعرفها اهل السير وان
اباه عبد المطلب فداه بمائة ناقة حمراء واذا كان قد امتدح الله تعالى بمدح محنة اسمعيل بالذبح بل اعظم اجل
فضيلة وافخر منقبة احتجنا ان ننظر في حال مبيت امير المؤمنين ع على الفراش وهل تقاوم ذلك او يساويه
فوجدناه يزيد في الظاهر عليه وذلك ان ابرهيم ع قال لابنه اسمعيل اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر
ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فسلم لهذه المحنة مع علمه
باشفاق الوالد على الولد ورأفته به ورحمته له وان هذا الفعل لا يكاد يقع من الوالد بولده بل لم يقع فيما
مضى ولن يقع فيما يستقبل وكان هذا الامر يقوي في ظن اسمعيل ع ان القائل من ابيه خرج مخرج الامتحان
له في الطاعة دون تحقيق العزم على ايقاع الفعل فيزول كثير من الخوف معه وترجى السلامة منه وامير المؤمنين ع
دعاه ابو طالب الى المبيت على فراش رسول الله ص وفداه بنفسه وليس له من الطاعة عليه ما للآباء
على الابناء ولم يامره بذلك عن وحي من الله عز وجل كامر ابرهيم ع ابنه واستسلم امره الى الوحي مع علم
امير المؤمنين ع ان قريشا اغلظ الناس على رسول الله ص واقساهم قلبا وما يعرفه كل عاقل من الفرق
بين الاستسلام للعدو المناصب والمبغض المعاند الذي يريد ان يشفي نفسه ولا يبلغ الغاية في شفائها منه

الاستهانة بالتنكيل وغاية الأذى بضروب الآلام وبين الاستسلام للولي المحب والوالد المشفق الذي يغلب
في الظن ان استقادته يحول بينه وبين اتباع الفرد بولده امام الطاعة لله عز وجل بالمسألة فاكرامه
او بان تكاليف المعصية ممن يجود عليه او تكاليف المعاصي او تحمل ذلك منه على ما قدمناه من الأخبار والمواعظ
في الكلام ليصح له مطلوبه من الامتحان واذا كانت محنة امير المؤمنين ع اعظم من محنة اسمعيل بما كشفناه
ثبت ان الفضل الذي حصل به امير المؤمنين ع يرجح على كل فضيلة لاحد من الصحابة واهل البيت عليهم السلام وبطل
قول من رام المفاضلة بينه وبين ابي بكر من العامة والمعتزلة الناصبة اذ قد حصل له فضل يزيد على
الفضل الحاصل للانبياء عليهم السلام ولعل قائلا يقول عند سماع هذا كيف يسوغ لكم ما ادعيتم في هذه المحنة
وهو تفضيلها على محنة اسمعيل ع والذبح وهذا عندكم وصي وليس بنبي وانه يكون من ليس نبيا فاضل
على احد من الانبياء عليهم السلام فانه يقال له ليس في تفضيلنا هذه المحنة على محنة اسمعيل ع تفضيل لامير المؤمنين ع
على احد من الانبياء وذلك ان عليا ع وان حصل له فضل لم يحز به فيما مضى فضائل التي حازها الانبياء
عليهم من الفضل الذي لم يحصل منه شيء لامير المؤمنين ع يوجب فضلهم عليه ويمنع من المساواة بينهم
او تفضيله عليهم كما بيناه وبعد فان الحجة اذا قامت على فضل امير المؤمنين ع على جميع الانبياء ولاح
على ذلك البرهان وجب علينا القول به وترك الخلاف فيه ولم يوحشنا منه خلاف العامة الجهال وليس
في تفضيل سيد الوصيين وامام المتقين واخي رسول رب العالمين سيد المرسلين ونفسه بحكم التنزيل
وناصره في الدين وابي ذريته الائمة الراشدين المهديين على بعض الانبياء المتقدمين امر يحيله العقل
ولا يمنع منه السنة ولا يرده القياس ولا يبطله الاجماع اذ عليه جمهور شيعته وقد نقلوا ذلك عن الائمة
من ذريته واذا لم يكن فيه الا خلاف الناصبة والمستضعفين من هؤلاء لم يمنع من القول به فان قال ان محنة
اسمعيل ع اجل قدرا من محنة امير المؤمنين ع وذلك ان امير المؤمنين ع قد كان عالما بان قريشا انما تريد
غيره وليس غرضها قتله وانما قصدها رسول الله ص دونه فكان على ثقة من السلامة واسمعيل كان
متحققا لحلول الذبح به من حيث انه الامر الذي نزل به الوحي فشتان بين الامرين قيل له ان امير المؤمنين ع
وان كان عالما بان قريشا انما تقصد رسول الله ص دونه فقد كان يعلم بظاهر الحال وما يوجب غالب
الظن من العادات الجارية بشدة غيظ قريش على من فوتهم غرضهم في مطلبهم وحال بينهم وبين مرادهم من
عدوهم ومن لبس عليهم الامر حتى ضل حيلهم وخاب ما املوه انهم يقابلونه باضعاف ما كان في انفسهم
ان يعاملوا به صاحبه لتزايد حنقهم وحقدهم واعتراء الغضب لهم فكان الخوف منهم عند هذه الحال
اشد من خوف الرسول ص والنبي عن رجوعهم عن اتباع الغرض به اقوى من يأس التورية وهذا هو المعروف

الى

الذي لا يختلف فيه اثنان لانه قد كان يجوز منهم عند ظفرهم بالتورية ان تلين قلوبهم له ويستعطفوا بالنسب والرحم
التي بينهم وبينه ويلحقهم من الرقة عليه ما يلحق الظافر بالمظفور به فتبرد غلة قلوبهم ويقل غيظهم وتسكن نفوسهم
واذا فقد والمأمول من الظفر به وعرفوا وجه الحيلة عليهم في فوت غرضهم وعلموا انه السبب في ذلك اذ دارت
الدواعي لهم الى الاضرار به وتوفرت عليه فكانت البلية اعظم على ما شرحناه وعلى ان اسمعيل ع قد كان يعلم
ان قتل الولد الوالد لم تجر به عادة من الانبياء والصالحين ولا وردت به فيما مضى عبادة فكان يقوى في نفسه
انه على ما قدمناه من الاختبار ولو لم يقع ذلك لجاز نسخه لغرض من اغراض الحكمة او كان يجوز ان يكون في باطن الكلام خلاف
ما في ظاهره او يكون تعبيرا لمنام يقتضي تفسيرا او يحول الله تعالى بين ابيه وبين مراده بالاخترام او شغل يعوقه عنه
ولا محالة انه قد خطر بباله ما فعله الله تعالى من فدائه واعفائه من الذبح ولو لم يخطر ذلك بباله لكان مجوزا
عنده انه لو لم يجز فعله لما دفع من الحكيم سبحانه وعلى انه من يتقن الفضل بنفسه عن مشفق رحيم واذا انفس المكروه
بنفسه من عدو فاسق جحود فكان الفضل بين الامرين لا يخفى به على ذوي العقول

هو

باب الثالث والثلثون

نزول قوله تعالى

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وقوله ومن اتبعك من المؤمنين وقوله تعالى هو الذي ايدك
بنصره وبالمؤمنين نص في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر صلوات الله عليه في قوله قل هذه سبيلي ادعوا
ومن اتبعني يعني نفسه ومن تبعه علي بن ابي طالب وآل محمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين قال علي بن ابرهيم حدثني
ابي عن علي بن اسباط قال قلت لابي جعفر الثاني صلوات الله عليه يا سيدي ان الناس ينكرون عليك حداثة
سنك قال وما ينكرون من ذلك فوالله لقد قال الله لنبيه ص قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا
ومن اتبعني يعني نفسه فما اتبعه غير علي ع وكان ابن تسع سنين نص ابو حمزة وزرارة عن ابي جعفر ع

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني بعين نفسه فما اتبعه غير علي ع قال علي بن ابي طالب ع
ذو دعا بنو آل محمد كف تمام التوحيد الى الحجة الخليل قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك
من المؤمنين قال هو علي بن ابي طالب وهو امير المؤمنين وعن ابن مردويه في قوله تعالى انا ومن اتبعني قال علي
وزاد قال قال رسول الله ص وعن ابي جعفر ع قال علي وآل محمد ف عن اسمعيل الجعفي قال قال لي ابو جعفر ع
قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني قال ذلك علي بن ابي طالب خاصة والائمة اصحابي من
بعده وعن سلام بن المستنير عن ابي جعفر ع قال لو ثبتني شيخا غيري انه لم يكن من الامة نزلت في علي ع
خاصة قل هذه سبيلي ادعوا الآية ف الحسن بن علي بن بزيع عنه ع مثله فر جعفر الفزاري معنعنا
عن ابي جعفر ع قال سألته عن قول الله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني قال
من اتبعني علي بن ابي طالب كنز قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين روى ابو نعيم
باسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه قال نزلت في علي بن ابي طالب ع اقول روى في المسند عن ابن بطريق
عن ابي نعيم مثله ثم قال قوله تعالى هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين الحافظ ابو نعيم باسناده الى ابي هريرة قال مكتوب
على العرش لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد عبدي ورسولي ايدته بعلي بن ابي طالب كنز ابو نعيم في حلية
الاولياء باسناده الى محمد بن السائب عن الكلبي عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي ص مثله وزاد في آخره
وذلك قوله هو الذي ايدك بنصره يعني علي بن ابي طالب ويؤيده ما رواه الشيخ ابو جعفر الطوسي ره عن ابي نصر
محمد بن محمد بن علي باسناده عن الثمالي عن ابن جبير عن ابي الحمراء خادم رسول الله ص قال سمعت رسول الله ص يقول
يقول لما اسري بي الى السماء رأيت على ساق العرش لا اله الا الله محمد رسولي وصفيي من خلقي ايدته بعلي ونصرته
به اقول روى الثعلبي في تفسيره لهذا الخبر عن ابن جبير عن ابي الحمراء مثله سواء بيان رواه العلامة ايضا
في كشف الحق عن ابي هريرة وروى السيوطي في الدر المنثور عن ابن عساكر باسناده عن ابي هريرة قال مكتوب
على العرش لا اله الا انا وحدي لا شريك لي محمد عبدي ورسولي ايدته بعلي وذلك قوله هو الذي ايدك بنصره
وبالمؤمنين انتهى اقول هذه الاخبار تدل على فضل عظيم له ع حيث كتب اسمه على العرش في اول الخلق ووصف
بان الله تعالى جعله مؤيدا للنبي ص وتدل انه كان اكثر تأييدا واعانة للنبي ص من جميع المسلمين حيث خصه بذلك من كل
منه بيان تقديم غيره عليه في الامامة كما لا يخفى على من كشف عنه عن غطاء العصبية والعناد واما قوله تعالى
يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين فقال العلامة قدس الله روحه الجمهور انها نزلت
في علي فالمراد بالمتابعة التامة في جميع الاشياء وظاهر انه لم يتبعه كذلك الا علي ع فانه
تبعه قبل كل احد واكثر من جميع الصحابة باتفاق الكل وقد ظهرت آثار ما اخبر الله تعالى به في غزواته

قوله قل هذه سبيلي قال علي
وزاد قال رسول الله ص
عترة الاوصياء من بعده
فر سعد بن الحسن بن ملك
معنعنا عن ابي جعفر ع

فانه كان في جميعها الظفر على يديه كما هو ثابت بثباته وكفى بهذا شرفا وللمخالفين من غاية عادل الله بنفسه
في نصرة النبي واعانته وانهما حسبه وكيف يتأخر احد على من هذا شأنه وكيف يتقدم احد على من بسيفه
قام الدين وثبتت اركانه وكذا في قوله تعالى ومن اتبعني يدل على ان المتابعة الكاملة مختصة به عليه السلام وانه
الداعي الى سبيل الرسول ص على بصيرة والمتبع كذلك دون غيره وهذا ادل على امامته مما سبق تناسب
منقبة المطهرين للحافظ ابي نعيم عن محمد بن عمر عن علي بن الوليد عن علي بن حفص عن محمد بن الحسين بن زيد عن ابيه عن
جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام في قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين قال نزلت في علي ع
وعن محمد بن عمر عن الهيثم وعبد الله ابني الحسين بن زيد عن ابيهما عن جعفر عن ابيه عليهما السلام مثله وباسناده عن
الكلبي عن ابي صالح عن ابي هريرة على العرش لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد عبدي ورسولي ايدته
بعلي بن ابي طالب وذلك قوله في كتابه هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين علي بن ابي طالب سب باسناده
عن الصادق عليه السلام في الدعاء بعد صلوة الغدير ربنا آمنا واتبعنا مولانا وولينا وهادينا وداعينا
وداعي الانام وصراطك المستقيم السوي وحجتك وسبيلك الداعي اليك على بصيرة هو ومن اتبعه وسبحان الله
عما يشركون بولايته وبما يلحدون باتخاذ الولائج دونه الى آخر الدعاء بيان لعل الضمير المنصوب في قوله
ومن اتبعه راجع الى الموصول والمستتر المرفوع الى السبيل والداعي فيوافق الاخبار السابقة ويمكن
ان يكون المراد من اتبعه سائر الائمة عليهم السلام فلا يكون منطبقا على لفظ الآية بتمامها او يكون المراد
بقوله مولانا وولينا الرسول ص لكنهما بعيدان

باب الرابع والثلثون

انه ع كلمة الله وانه نزل فيه
لقد رضي الله عنه

كنز محمد بن العباس عن محمد بن احمد الواسطي عن زكريا بن يحيى عن اسمعيل بن عثمان عن عمار الدهني

عن ابي الزبير عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت قول الله لقد رضي الله عن المؤمنين الآية كم كانوا قال الفا ومائتين قلت هل كان فيهم علي عليه السلام قال نعم علي سيدهم وشريفهم وروى الحسن بن ابي الحسن الديلمي باسناده عن رجاله عن مالك عن عبد الله قال قلت لمولاي الرضا عليه السلام في قوله لقد رضي الله والزمهم كلمة التقوى قال هو ولاية امير المؤمنين عليه السلام وكانوا احق بها واهلها ما المفيد عن المظفر بن محمد البلخي عن محمد بن جبير عن عيسى عن محول بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن الاسود عن محمد بن عبد الله عن عمر بن علي عن ابي جعفر عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عهد الي عهدا فقلت رب بينه لي قال اسمع قلت سمعت قال يا محمد ان عليا راية الهدى بعدك وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمها الله المتقين فمن احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني فبشره بذلك اقول رواه ابن بطريق في المستدرك من الجزء الاول من كتاب حلية الاولياء لابي نعيم بالاسناد عن سلام الجعفي عن ابي بردة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عهد الي في علي عهدا فقلت يا رب بينه لي فقال اسمع فقلت سمعت فقال ان عليا راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه احبني ومن ابغضه ابغضني فبشره بذلك فجاء فبشرته بذلك فقال يا رسول الله انا عبد الله وفي قبضته فان يعذبني فبذنبي وان يتم الذي بشرت به فالله اولى به قال قلت اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان فقال الله تعالى قد فعلت به ذلك ثم انه رفع الي انه سيخصه من البلاء بشيء لم يخص به احدا من اصحابي فقلت يا رب اخي وصاحبي فقال تعالى ان هذا شيء قد سبق انه مبتلى ومبتلى به مد باسناده عن ابن المغازلي عن احمد بن محمد بن عبد الوهاب عن محمد بن عثمان عن محمد بن سليمان عن محمد بن علي بن خلف عن حسين الاشقر عن عثمان بن ابي المقدام عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سئل النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه اقول قد سبق كثير من الاخبار في ذلك انهم كلمات الله عليهم السلام

هو

باب الخامس والثلثون

نزول قوله تعالى

وجعلنا لهم لسان صدق عليا وقوله تعالى واجعل لي لسان صدق في الآخرين وقوله وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق في نص وجعلنا لهم لسان صدق عليا يعني امير المؤمنين حدثني بذلك ابي عن الامام الحسن العسكري عليه السلام فر قال علي بن ابراهيم في قوله واجعل لي لسان صدق في الآخرين قال هو امير المؤمنين عليهم السلام كنز محمد بن العباس عن الشاذاني عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام ان قوما طالبوني باسم امير المؤمنين في كتاب الله عز وجل فقلت لهم من قوله تعالى وجعلنا لهم لسان صدق عليا فقال صدقت هو هكذا في الحق ومعنى قوله لسان صدق اي وجعلنا لهم ولدا ذا لسان اي قول صدق وكل ذي قول صدق فهو صادق والصادق معصوم وهو علي بن ابي طالب عليه السلام كشف ابن مردويه في قوله واجعل لي لسان صدق في الآخرين عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال هو علي بن ابي طالب عرضت ولايته على ابراهيم عليه السلام فقال اللهم اجعله من ذريتي ففعل الله ذلك بيان رواه العلامة قدس سره من طريقهم ايضا وحاصله ان المعنى على الذكر الجميل قال النيسابوري وغيره وقيل سأل ربه ان يجعل من ذريته في آخر الزمان داعيا الى ملته وهو محمد صلى الله عليه وآله اقول فعلى هذا الاستشهاد في حمله على علي عليه السلام فانه سبب لشرفه وذكره بالجميل ولا يخفى ما فيه من الفضل والشرف الجليل فانه يهدي من يشاء الى سواء السبيل كنز ابن مردويه في قوله تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت في ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام بيان رواه العلامة ايضا من طريقهم وروى الكليني ايضا انه الولاية ولعل معناه ان المراد بالايمان التصديق بالولاية او الايمان الكامل المشتمل عليها او يحتمل ان يكون المعنى ان في قدم صدق هو الولاية اي يبشرهم بان عند ربهم في القيامة وقال الطبرسي رحمه الله لما كان السعي والسبق بالقدم سميت المساعي الجميلة والسابقة قدما كما سميت النعمة يدا وباعا واضافته الى الصدق دليل على زيادة فضل وانه من السوابق العظيمة ثم قال فيبان معناه اي اجرا حسنا ومنزلة رفيعة بما قدموا من اعمالهم وقيل السعادة في الذكر الاول وقيل ان معنى قدم صدق شفاعة محمد صلى الله عليه وآله يوم القيامة عن ابي سعيد الخدري وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام شي عن يونس عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله ان لهم قدم صدق عند ربهم قال الولاية شي عن ابراهيم بن عمر عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال هو رسول الله صلى الله عليه وآله المرتيل لابن شهراشوب ابو بصير عن الصادق عليه السلام وجعلنا لهم لسان صدق عليا يعني عليا امير المؤمنين عليه السلام

باب السادس والثلثون

ما نزل فيه من الإنفاق والإيثار كنز: محمد بن العباس عن سهل بن محمد العطار عن احمد بن عمرو الدهقان عن محمد بن كثير عن عاصم بن كليب عن ابيه عن ابي هريرة قال ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه واله فشكا اليه الجوع فبعث رسول الله الى بيوت ازواجه فقلن ما عندنا الا الماء فقال من لهذا الرجل الليلة فقال علي بن ابي طالب عليه السلام انا يا رسول الله فاتى فاطمة عليها السلام فاعلمها فقالت ما عندنا الا قوت الصبية ولكنا نؤثر به ضيفنا فقال علي نومي الصبية واطفي السراج فلما اصبح غدا على رسول الله فنزل قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وروى ايضا عن احمد بن ادريس عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن كليب بن معوية عن ابي عبد الله في قوله ويؤثرون على انفسهم الاية قال بينا علي عند فاطمة عليها السلام اذ قالت يا علي اذهب الى ابي فابغنا منه شيئا فقال نعم فاتى رسول الله فاعطاه دينارا وقال له يا علي اذهب فابتع لاهلك طعاما فخرج من عنده فلقيه المقداد بن الاسود فقاما ما شاء الله ان يقوما وذكر له حاجته فاعطاه الدينار وانطلق الى المسجد فوضع راسه فنام فانتظره رسول الله فلم يات ثم انتظره فلم يات فخرج يدور في المسجد فاذا هو بعلي نائم في المسجد فحركه رسول الله فقعد فقال له يا علي ما صنعت فقال يا رسول الله خرجت من عندك فلقيت المقداد بن الاسود فذكر لي ما شاء الله ان يذكر فاعطيته الدينار فقال رسول الله اما ان جبرئيل قد انبانى بذلك وقد انزل الله فيك كتابا الاية كنز: محمد بن العباس عن محمد بن احمد بن ثابت عن القاسم بن اسمعيل عن محمد بن سنان عن سماعة بن مهران عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر قال اتى رسول الله مال وحلل واصحابه حوله جلوس فقسمه عليهم حتى لم يبق منه حلة ولا دينار فلما فرغ منه جاء رجل من فقراء المهاجرين وكان غائبا فلما راه رسول الله قال ايكم يعطي هذا نصيبه ويؤثره على نفسه فسمعه علي فقال نصيبي فاعطاه اياه فاخذه رسول الله واعطاه الرجل ثم قال يا علي ان الله جعلك سباقا للخير سخاء بنفسك عن المال انت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة والظلمة الذين يحسدونك ويبغون عليك ويمنعون حقك بعدي وبالاسناد عن القاسم بن اسمعيل عن اسمعيل بن ابان عن ابي شمر عن جابر عن ابي جعفر قال كان رسول الله جالسا ذات يوم واصحابه جلوس حوله فجاء علي وعليه سمل ثوب منخرق عن بعض جسده فجلس قريبا من رسول الله فنظر اليه ساعة ثم قرا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ثم قال رسول الله لعلي اما انك راس الذين نزلت فيهم هذه الاية وسيدهم وامامهم ثم قال رسول الله اين حلتك التي كسوتكها يا علي فقال يا رسول الله ان بعض اصحابك اتاني يشكو عريه وعري اهل بيته فرحمته فاثرته بها على نفسي وعرفت ان الله سيكسوني خيرا منها فقال رسول الله صدقت اما ان جبرئيل قد اتاني يحدثني ان الله اتخذ لك مكانها في الجنة حلة خضراء من استبرق وصنفتها من ياقوت وزبرجد فنعم

الجوار جواز لك بسخاوة نفسك وصبرك على سملتك هذه المخرقة فابشر يا علي فانصرف علي فرحا مستبشرا بما اخبره به رسول الله سابن قال لما كفروا بادي سمل الثوب اخلق فهو ثوب اسمال وسملة وسمل محركتين وككتف وامير وصبور وقال الصنفة الثوب كعوجر وصنفة وصنفة بكسرها حاشية اي جانب كان او حاشية الذي لا هدب له والذي فيه الهدب فر بالاسناد عن ابي عبد الله في قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ابتغاء مرضات الله قال نزلت في علي بن ابي طالب ب مما اخرجه الحافظ المحدث الحنبلي قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال كان عند علي اربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية صح فنزلت رواه ابن مردويه عن ابن عباس مثله فر جعفر الفزاري عن عباد عن نضر عن محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي صالح عن الكلبي ابن عباس مثله فر باسناده عن الثعلبي عن مجاهد عن ابن عباس مثله بان وروى ابن بطريق في المستدرك عن ابي نعيم باسناده عن عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه عن ابن عباس مثله قال الحافظ ورواه محمد بن يمان ومحمد بن الضريس عن عبد الوهاب عن ابيه ولم يذكرا ابن عباس في الحافظ قال حدثنا احمد بن علي بالاسناد الى عبد الوهاب عن ابيه مثله بف روى الثعلبي وابن المغازلي عن ابن عباس فر الحسين بن الحكم عن الحسن بن الحسين عن حيان بن علي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس مثله الا انه ذكر بدل الدراهم الدنانير فر جعفر بن محمد بن مروان عن ابيه عن ابراهيم بن خواس عن مسعر بن كدام عن عطاء بن السائب عن ابي عبد الرحمن السلمي قال ان لاحفظ لعلي بن ابي طالب اربع مناقب ما يمنعني ان اذكرها الا الحسد قيل له اذكرها قال تصدق في هذه الاية الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية الاية قال وما كان يملك يومئذ الا اربعة دراهم فاعطى درهما بالليل ودرهما بالنهار ودرهما بالسر ودرهما بالعلانية بان روى نزول هذه الاية في امير المؤمنين صلوات الله عليه بهذه الجهة الطبرسي رحمه الله والزمخشري وسائر المفسرين عن ابن عباس وقال السيوطي في الدر المنثور اخرج عبد الرزاق وعبد الحميد وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن عساكر من طريق عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه عن ابن عباس انها نزلت في علي بن ابي طالب كانت له اربعة دراهم فانفق بالليل درهما وبالنهار درهما سرا وعلانية واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم عن عوف مثله وقال الطبرسي وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام فهذه الاية نزلت على فضله في السخاء الذي هو من اشرف مكارم الاخلاق وان الله قد قبل ذلك منه باحسن القبول وانزلها فيه ووصفه بانه من الامنين يوم الفزع لا يعتريه شيء من الخوف والحزن يوم الفزع وهذه من صفات الاولياء

والأصفياء فبذلك وامثاله استحق التفضيل على سائر الصحابة وقبح تقديم غيره عليه لخلوهم عن امثال
تلك الفضائل لو نوضح الله نصا فكيف وبعضها بلا شك في اختصاصه باجتماعها ما قد اشتبه كثير من
الأخبار في ذلك في باب على حدة

باب السابع والثلاثون
في أنه عليه السلام المؤذن بين الجنة والنار وصاحب الأعراف وما يدل على رفعة درجاته في الآخرة

فس فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين الى عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن ع قال المؤذن
امير المؤمنين ع يؤذن اذانا يسمع الخلائق قب ابا ذر والصادق عليهما السلام في قوله فلما رأوه زلفة
نزلت في علي ع وذلك لما رأوا عليا في القيامة اسودت وجوه الذين كفروا لما رأوا مكانه من الله اكلوا اكفهم
على ما فرطوا في ولاية علي ع نف ما اورده الحافظ ابو بكر بن مردويه عن جابر بن عبد الله قال كنا عند
رسول الله ص فتذاكروا اصحاب الجنة فقال ان اول اهل الجنة دخولا اليها علي بن ابي طالب ع قال ابو دجانة
الانصاري يا رسول الله اخبرتنا ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها وعلى الامم حتى تدخلها امتك
قال بلى يا ابا دجانة اما علمت ان لله لواء من نور وعمودا من ياقوت مكتوب على ذلك اللواء لا اله الا الله محمد
رسول الله آل محمد خير البرية صاحب اللواء امام القيامة وضرب بيده الى علي بن ابي طالب ع قال فسر رسول الله
بذلك عليا فقال الحمد لله الذي كرمنا وشرفنا بك فقال له ابشر يا علي ما من عبد ينتحل مودتك الا
بعثه الله معنا يوم القيامة ثم قرأ رسول الله ص في مقعد صدق عند مليك مقتدر كنز محمد بن العباس
عن محمد بن عمر بن ثابت عن ذكوان بن يحيى عن عمرو بن ثابت عن ابيه عن عاصم بن حمزة عن جابر قال له

وروى الشيخ الطوسي رحمه الله باسناده الى جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي
يا علي من احبك وتولاك اسكنه الله معنا في الجنة ثم تلا رسول الله ص ان المتقين في جنات ونهر
في مقعد صدق عند مليك مقتدر واقول روى العلامة ره في كشف الحق عن ابن مردويه في قوله تعالى
طوبى لهم وحسن مآب عن محمد بن سيرين قال هي شجرة في الجنة اصلها في حجرة علي وليس في الجنة حجرة الا وفيها
غصن من اغصانها في قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم عن ابي جعفر ع قال هو علي ع اقول روى العلامة ره
مثل الحديثين وغيرهما من سائر الاخبار فيهما لا سيما في كتاب المعاد وكفى بهذين له فضلا واستحقاقا
للتقديم على الجاهل اللئيم والعاصي الرجيم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم كنز محمد بن العباس عن محمد بن الحسين
عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن كثير بن عياش عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله عز وجل فاما من اوتي كتابه
بيمينه الآية نزلت في علي ع وجرت لاهل الايمان مثلا كنز محمد بن العباس عن احمد بن ادريس عن ابن عيسى
عن الحسين بن سعيد عن عمرو بن عثمان عن حنان بن سدير عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل فاما من
اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه قال هذا امير المؤمنين ع كنز محمد بن العباس عن احمد بن
محمد عن احمد بن الحسن عن ابيه عن حصين بن مخارق عن يعقوب بن شعيب عن عمران بن ميثم عن عباية
ربعي عن علي ع انه كان يمر بالنفر من قريش فيقولون انظروا الى هذا الذي اصطفاه محمد واختاره من بين
اهله ويتغامزون فنزلت ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون الآيات وروى الصانع عن محمد بن
محمد الواسطي باسناده عن مجاهد قال ان نفرا من قريش كانوا من الذين يقعدون بفناء الكعبة
يتغامزون باصحاب رسول الله ص ويسخرون بهم فمر بهم يوما علي ع في نفر من اصحاب رسول الله ص فضحكوا
منهم وتغامزوا عليهم وقالوا هذا اخو محمد فانزل الله هذه الآيات فاذا كان يوم القيامة ادخل
علي ع ومن كان معه الجنة فاشرفوا على هؤلاء الكفار ونظروا اليهم فسخروا منهم وضحكوا وذلك
قوله فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون واحسن ما قيل في هذا الآية ما رواه محمد بن القاسم
عن ابيه باسناده عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال اذا كان يوم القيامة اخرجت اريكتان من
الجنة فبسطتا على شفير جهنم ثم يجيء علي ع حتى يقعد عليهما فاذا قعد ضحك واذا ضحك انقلبت جهنم فصار عاليها
سافلها ثم يخرجان فيوقفان بين يديه فيقولان يا امير المؤمنين يا وصي رسول الله ص الا ترحمنا
الا تشفع لنا عند ربك قال فيضحك منهما ثم يقوم فيدخل وترفع الاريكتان ويعادان الى
موضعهما فذلك قوله تعالى فاليوم الذين آمنوا الآية كنز محمد بن العباس عن الحسين بن احمد عن محمد بن
عيسى عن يونس عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قوله تعالى فاما من

الرحمن عن

اوتى كتابه بيمينه فهو علي وشيعته يؤتون كتابهم بايمانهم كنز محمد بن العباس عن الحسن بن علي بن هاشم
عن الهيثم بن عبد الله الرماني عن ابائه عليهم السلام في قوله تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية
قال نزلت في علي بن ابي طالب ع واما من خفت موازينه فامه هاوية نزلت في الثلثة فر ابو
القسم العلوي معنعنا عن داود بن سرحان قال سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله تعالى فلما راوه زلفة
سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون قال امير المؤمنين ع اذا راوا منزلته ومكانه
من الله اكلوا اكفهم على ما فرطوا في ولايته وقال اذا راوا صوته امير المؤمنين ع يوم القيمة سيئت
وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون وقال مغيرة سمعت ابا جعفر ع يقول لما راوا امير المؤمنين
عند الحوض مع امير المؤمنين رسول الله ص زلفة سيئت وجوه الذين كفروا كنز محمد بن العباس عن عبد
العزيز بن يحيى عن مغيرة بن محمد عن احمد بن محمد بن يزيد عن اسمعيل بن عامر عن شريك عن الاعمش في قوله عز وجل
فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون قال نزلت في علي بن ابي طالب ع
كنز محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن زكريا بن يحيى عن عبد الله بن الحسين الاشقر عن ربيع الخياط
عن شريك عن الاعمش في قوله عز وجل فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين الاية قال لما راوا ما لعلي بن ابي
طالب ع من المنزلة من القرب والمنزلة سيئت وجوه الذين كفروا كنز محمد بن العباس عن حميد بن زياد
عن الحسن بن محمد عن صالح بن خالد عن منصور عن حريز عن فضيل بن يسار عن ابي جعفر ع قال تلا هذه
الاية فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا الاية ثم قال اتدري ما راوا راوا عليا ع مع رسول الله ص
وقربه منه وقيل هذا الذي كنتم به تدعون اي تتسمون به امير المؤمنين يا فضيل لم يتسم بهذا احد غير امير المؤمنين ع
الا مفتر كذاب الى يوم القيمة هذا بيان قال المفسرون فلما راوه اي الوعد بالعذاب زلفة اي قريبا
اي قريبا منهم سيئت وجوه الذين كفروا بان علاها الكابة وساءتها رؤية العذاب وقيل هذا الذي
كنتم به تدعون تطلبون وتستعجلون تفتعلون من الدعاء او تدعون ان لا بعث فهو من الدعوى وقال الطبرسي ره
روى الحاكم ابو القسم الحسكاني بالاسانيد الصحيحة عن شريك عن الاعمش قال لما راوا ما لعلي بن ابي طالب ع عند الله
من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا وعن ابي جعفر ع قال فلما راوا مكان علي ع من النبي ص سيئت وجوه الذين كفروا
وعن ابي جعفر ع يعني الذين كذبوا بفضله فر ابو القسم العلوي معنعنا عن ابن عباس في قوله تعالى ان
الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون قال فهو حارث بن قيس واناس معه كانوا اذا مر عليهم امير المؤمنين ع
قالوا انظروا الى هذا الذي اصطفاه محمد ص واختاره من اهل بيته وكانوا يسخرون منه فاذا كان يوم القيمة
فتح بين الجنة والنار باب فامير المؤمنين علي بن ابي طالب ع على الارائك متكي فيقول هلم لكم فاذا جاؤا سد

الاعمش

بهم

ينظرون

بينهم الباب فهو كذلك يسخر منهم ويضحك قال الله فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك
هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون كنز الكراجكي باسناده مرفوعا الى عبد الله ع قال اذا كان
يوم القيمة نقعد فوق على نجائب من نور فينادون باعلا اصواتهم الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض
نتبوأ من الجنة حيث نشاء قال فتقول الخلائق هذه زمرة الانبياء فاذا النداء من قبل الله عز وجل هؤلاء
شيعة علي بن ابي طالب ع فهم صفوتي من عبادي وخيرتي من بريتي فتقول الخلائق الهنا وسيدنا بما نالوا هذه
الدرجة فاذا النداء من الله تعالى بتختمهم في اليمين وصلاتهم احدى وخمسين واطعامهم المسكين وتعفيرهم
الجبين وجهرهم ببسم الله الرحمن الرحيم يف الثعلبي رفعه الى ابن عباس في قوله تعالى طوبى لهم وحسن
ماب قال قال رسول الله ص طوبى شجرة اصلها في دار علي ع في دار كل مؤمن منها غصن فقال طوبى
لهم وحسن ماب بعز حسن مرجع وروي في حديث اخر باسناده الى النبي ص انه سئل عن هذه الاية فقال شجرة
في الجنة اصلها في داري وفرعها على اهل الجنة فقيل له يا رسول الله سألناك عنها فقلت شجرة
في الجنة اصلها في دار علي وفرعها على اهل الجنة ثم سألناك عنها فقلت شجرة في الجنة اصلها في داري
وفرعها على اهل الجنة فقال لان داري ودار علي غدا واحدة في مكان واحد وروينا المنازل في
كتابه جنى هذا مد باسناده عن الثعلبي عن عبد الله بن احمد عن محمد بن عثمان عن محمد بن الحسين بن صالح
عن علي بن محمد الدهان والحسين بن ابراهيم الجصاص عن الحسين بن الحكم عن حسن بن حسين عن الكلبي عن ابي صالح
عن عبد الله بن سوار عن جندل بن والق عن اسمعيل بن امية عن داود بن عبد الجبار عن جابر عن
الجعفي مثل الحديث الثاني فس ابن مردويه في قوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه قال ابن
عباس هو علي بن ابي طالب ع اقول رواه العلامة في كشف الحق وروي في قوله تعالى وعد الله الذين امنوا
وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما عن ابن عباس قال سال قوم النبي ص فيمن نزلت هذه الاية
قال اذا كان يوم القيمة عقد لواء من نور ابيض فنادى مناد ليقم سيد المؤمنين ومعه الذين امنوا بعد
بعث محمد ص فيقوم علي بن ابي طالب ع فيعطى اللواء من النور الابيض بيده وتحته جميع السابقين الاولين
من المهاجرين والانصار لا يخالطهم غيرهم فيجلس على منبر من نور رب العزة ويعرض الجميع عليه رجلا رجلا فيعطي
اجره ونوره فاذا اتى على اخرهم قيل لهم قد عرفتم صفتكم ومنازلكم في الجنة ان ربكم يقول ان لكم عندي
مغفرة واجرا عظيما يعني الجنة فيقوم علي والقوم تحت لوائه معه حتى يدخل بهم الجنة ثم يرجع الى منبره
فلا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فياخذ نصيبه منهم الى الجنة ويترك اقواما على النار وذلك
قوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجرهم ونورهم يعني السابقين واهل الولاية والذين كفروا وكذبوا

بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم يعني بالولاية بحق علي وحقه واجب على العالمين اولئك اصحاب الجحيم الحق
الوهاب موجوده في شواهد التنزيل للحاكم ابو القسم الحسكاني فس ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا اي
علويا وذلك ان رسول الله ص كنى امير المؤمنين ع ابا تراب كنز روى الحسن بن ابي الحسن الديلمي باسناده
عن رجاله عن جابر بن يزيد عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد قال
السائق امير المؤمنين والشهيد رسول الله ص ف روى ابو بكر بن مردويه باسناده عن ابي هريرة قال
قال علي بن ابي طالب ع يا رسول الله ص ايما احب اليك انا ام فاطمة قال فاطمة احب الي منك وانت اعز علي
منها وكاني بك وانت على حوضي تذود عنه الناس وان عليه لاباريق مثل عدد نجوم السماء واني وانت
والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنة اخوانا على سرر متقابلين انت معي وشيعتك في الجنة
ثم قرأ رسول الله ص على سرر متقابلين لا ينظر احدهم في قفا صاحبه ق محمد بن ابراهيم بن ذكريا معنعنا عن اخوانا
عبد الله بن ابي اوفى قال قال النبي ص لعلي ع يا علي انت معي وشيعتك في قصري في الجنة مع فاطمة بنتي
وهي زوجتك في الدنيا والآخرة انت رفيقي ثم تلا رسول الله ص اخوانا على سرر متقابلين المتحابين
في الله ينظر بعضهم الى بعض اول قال العلامة قدس الله مقامه في قوله تعالى اخوانا على سرر
متقابلين في مسند احمد بن حنبل انها نزلت في علي ع وروينا ايضا عن ابي هريرة مثله سواء اول روى
عن محمد بن حمران قال سألت ابا عبد الله ع عن قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد فقال اذا كان يوم القيمة
وقف محمد وعلي صلوات الله عليهما على الصراط فلا يجوز عليه الا من كان معه براءة قلت وما براءة
قال ولاية علي بن ابي طالب والائمة من ولده وينادي مناد يا محمد يا علي القيا في جهنم كفار عنيد لعلي بن ابي كلمة
طالب ع وروي عن عبد الله بن مسعود قال دخلت على رسول الله ص فسلمت وقلت يا رسول الله ارني الحق
انظر اليه عيانا فقال يا ابن مسعود لج المخدع فانظر ماذا ترى قال فدخلت فاذا علي بن ابي طالب ع راكعا و
ساجدا وهو يخشع في ركوعه وسجوده ويقول اللهم بحق علي وليك محمد نبيك الا ما غفرت للمذنبين من شيعتي
فخرجت لاخبر رسول الله ص بذلك فوجدته راكعا وساجدا وهو يخشع في ركوعه وسجوده ويقول اللهم بحق علي وليك
الا ما غفرت للمذنبين من امتي فاخذني الهلع فاوجز ص في صلوته وقال يا ابن مسعود اكفر بعد ايمان
فقلت لا وعيشك يا رسول الله غير اني نظرت الى علي وهو يسأل الله تعالى بجاهك ونظرت اليك وانت
تسأل الله بجاهه فلا اعلم ايكما اوجه عند الله تعالى من الآخر فقال يا ابن مسعود ان الله تعالى خلقني وخلق
عليا والحسن والحسين من نور قدسه فلما اراد ان ينشئ خلقه فتق نوري وخلق منه السموات والارض
وانا والله اجل من السموات والارض وفتق نور علي وخلق منه العرش والكرسي وعلي والله اجل من العرش

الكرسي وفتق نور الحسن وخلق منه الحور العين والملائكة والحسن والله اجل من الحور العين والملائكة وفتق
نور الحسين وخلق منه اللوح والقلم وعند ذلك اظلمت المشارق والمغارب فضجت الملائكة ونادت الهنا وسيدنا
بحق الاشباح التي خلقتها الا ما فرجت عنا هذه الظلمة فتكلم الله بكلمة اخرى فخلق منها روحا
فاحتمل النور الروح فخلق منه الزهراء فاطمة فاقامها امام العرش فازهرت المشارق والمغارب فلاجل
ذلك سميت الزهراء يا ابن مسعود اذا كان يوم القيمة يقول الله عز وجل لي ولعلي ادخلا الجنة من احبكما والقيا
في النار من ابغضكما والدليل على ذلك قوله القيا في جهنم كل كفار عنيد فقلت يا رسول الله من الكفار العنيد
قال الكفار من كفر بنبوتك والعنيد من عاند علي بن ابي طالب ع فر ابو القسم الحسني عن فرات بن ابراهيم عن الحسين بن
علي بن بزيع والحسين بن سعيد عن اسمعيل بن اسحق عن يحيى بن سالم الفراء عن فطر عن موسى بن طريف عن عباية بن
ربعي في قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد فقال النبي ص وعلي بن ابي طالب ع فر جعفر بن محمد بن
مروان عن ابيه عن عبد الله بن محمد بن مهران الثوري عن محمد بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب ع
في قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد قال فقال النبي ص ان الله تبارك وتعالى اذا جمع الناس يوم القيمة
في صعيد واحد كنت انا وانت يومئذ عن يمين العرش فيقال لي ذلك فالقيا من ابغضكما وخالفكما و
كذبكما في النار فر علي بن الحسين بن زيد عن علي بن يزيد الباهلي عن محمد بن الحجال السلمي عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش يا محمد يا علي القيا في جهنم
كل كفار عنيد فهما الملقيان في النار فر جعفر بن احمد معنعنا عن الحسن بن راشد قال قال لي شريك
القاضي ايام المهدي يا ابا علي اريد ان احدثك بحديث او تكلت به على ان تحمل الله علي ان لا تحدث به حتى
اموت قال قلت انت امرؤ تحدث بما شئت قال كنت على باب الاعمش وعليه جماعة من اصحاب الحديث قال ففتح الاعمش
الباب فنظر اليهم ثم رجع واغلق الباب فانصرفوا وبقيت انا فخرج فرآني فقال انت هيهنا لو علمت لادخلتك
وخرجت اليك قال ثم قال لي ما كان تردد في قلبي هذا اليوم فقلت لا قال التي ذكرت آية في كتاب الله
قلت ما هي قال قول الله يا محمد يا علي القيا في جهنم كل كفار عنيد قال قلت وهكذا نزلت قال فقال اي والذي
بعث محمدا بالنبوة لهكذا نزلت فر علي بن محمد الزهري عن صباح المزني قال كنا نأتي الحسن بن صالح
وكان يقرأ القرآن فاذا فرغ من القرآن سأله اصحاب المسائل حتى اذا فرغوا قام الى شيخ فقال له في قول الله
في كتابه القيا في جهنم كل كفار عنيد قال قلت وهكذا نزلت فنكت ينكت في الارض طويلا ثم قال
العنيد سائلي قال لا اسألك عن القيا قال فنكت الحسن ساعة ينكت في الارض ثم قال اذا كان يوم
القيمة يقوم رسول الله ص وامير المؤمنين علي بن ابي طالب ع على شفير جهنم فلا يمر به احد من شيعتهما الا قال

هذا لى فهذا لك وذكره الحسن بن صالح عن الأعمش بيان اوردنا مضمون الخبر باسانيد فى كتاب المعاد
وروى الشيخ ابو على الطبرسى ره فى مجمع البيان عن ابى القسم الحسكانى باسناده عن الأعمش انه قال حدثنا
ابو المتوكل الناجى عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى لى ولعلى
القيا فى النار من ابغضكما وادخلا فى الجنة من احبكما وذلك قوله القيا فى جهنم كل كفار عنيد وقال
قيل فيه اقوال احدها ان العرب تامر الواحد والقوم بما تأمر به الاثنين ويروى ان ذلك منهم لأجل ان
ادنى اعوان الرجل فى ابله وغنمه اثنان وكذلك الرفقة ادنى ما تكون ثلثة فجرى كلام الواحد على صاحبيه
الا ترى ان الشعراء اكثر شى قيله يا صاحبى ويا خليلى انما ثنى ليدل على التكثير كانه قال الق الق
فثنى الضمير ليدل على تكرير الفعل وهذا لشدة ارتباط الفاعل بالفعل حتى اذا كرر احدهما فكان الثانى كرر
حل عليه قول امرئ القيس قفا نبك كانه قال قف قف ثالثها ان الأمر للسائق والشهيد الرابع
انه بمعنى النون المخففة فكانه قال القين فاجرى الوصل مجرى الوقف فابدل من النون الفا انتهى وجوز
البيضاوى ان يكون خطابا للملكين من خزنة النار اقول لا يخفى ان ما ورد فى تلك الأخبار المعتبرة المستفيضة
اظهر لفظا ومعنى من جميع تلك الوجوه التى لم تستند الى رواية وخبر

باب الثامن والثلثون

قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون

قال عن ولاية على بن ابى طالب ع على ما صنعوا فى امره وقد اعلمهم الله عز وجل وقفوهم انهم مسئولون
قال عن ولاية على ع ن الدقاق عن الأسدى عن سهل عن عبد العظيم الحسنى عن ابى الحسن الثالث عن آبائه

عن

عن الحسين بن على عليهم السلام قال قال رسول الله ص ان ابا بكر منى بمنزلة السمع وان عمر منى بمنزلة البصر وان عثمان
منى بمنزلة الفؤاد قال فلما كان من الغد دخلت اليه وعنده امير المؤمنين ع وابو بكر وعمر وعثمان فقلت له يا ابه
سمعتك تقول فى اصحابك هؤلاء قولا فما هو فقال ص نعم ثم اشار اليهم فقال هم السمع والبصر والفؤاد
وسيسألون عن وصيى هذا واشار الى على بن ابى طالب ع ثم قال ان الله عز وجل يقول ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسئولا ثم قال ع وعزة ربى ان جميع امتى لموقوفون يوم القيمة ومسئولون عن ولايته
وذلك قول الله عز وجل وقفوهم انهم مسئولون بيان لعل المراد ع انه على تأويل بطن الآية انهم خلطهم ظاهرا و
اطلعهم على ما ابطنه فى امير المؤمنين صلوات الله عليه بمنزلة السمع والبصر فتكون الحجة عليهم اتم ولذا خصوا
بالذكر فى تلك الآية مع عموم السؤال لجميع المكلفين مد ابو نعيم باسناده عن الشعبى عن ابن عباس فى
قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون قال عن ولاية على بن ابى طالب ع ف ابن شيرويه فى الفردوس عن ابى سعيد
الخدرى مثله ف العز المحدث الحنبلى عن الخدرى وابو بكر بن مردويه فى المناقب عن ابن عباس مثله
فر الحسين بن الحكم رفعه عن جبير باسناده الى ابن عباس مثله بيان روى الطبرسى ره عن ابى سعيد
الخدرى وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس من كتاب ابى القسم الحسكانى مثله وقال العلامة ره فى كشف
الحق روى الجمهور عن ابن عباس وابى سعيد الخدرى عن النبى ص قال عن ولاية على بن ابى طالب ع وروى ابن حجر
فى صواعقه عن الديلمى والواحدى قال واخرج الديلمى عن ابى سعيد الخدرى عن النبى ص قال عن ولاية على بن
ابى طالب ع وروى ابن حجر فى صواعقه عن الديلمى والواحدى قال واخرج الديلمى عن ابى سعيد الخدرى ان
النبى ص قال وقفوهم انهم مسئولون عن ولاية على وكان هذا مراد الواحدى بقوله روى فى قوله تعالى
وقفوهم انهم مسئولون اى عن ولاية على واهل البيت لأن الله تعالى امر نبيه ص ان يعرف الخلق انه لا يسألهم
عن تبليغ الرسالة اجرا الا المودة فى القربى والمعنى انهم يسألون هل والوهم حق الموالاة كما اوصاهم النبى ص
ام اضاعوها واهملوها فيكون عليهم المطالبة والتبعة انتهى اقول استدل به على امامته ع بان
هذه الولاية التى خص السؤال عنها من بين سائر العقايد والأعمال ليست الا الامامة التى هى من اعظم
اركان الايمان وهل الاعتقاد بامامته [illegible] وايضا لو لم تكن هذه الولاية العظيمة التى يسئل عنها
فى القيمة بعد لكان فضيلة عظيمة لم [illegible] وتفضيل المفضول قبيح عقلا وقد مر الكلام فى الولاية
مرارا اقول يؤيد الأخبار المتقدمة ما رواه [illegible] الحافظ ابو نعيم فى كتاب منقبة المطهرين باسناده
عن نافع بن الحارث عن ابى برزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ونحن حوله
والذى نفسى بيده لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما

ابلاه وعن ماله مما كسبه وقبلا الفقه وعن حبنا اهل البيت فقال عمر يا نبي الله وما آية حبكم من بعدك
قال فوضع يده على راس علي بن ابي طالب وهو الى جنبه فقال آية حبنا من بعدي حب هذا وروى
باسناد آخر عن عبد الله بن بريدة عن ابيه نحوه وزاد فيه قال احب هذا ووضع يده على كتف
علي ع ثم قال من احبه فقد احبنا ومن ابغضه فقد ابغضنا

هو

باب الناسخ والمنسوخ

جامع في سائر الآيات النازلة

في شانه عليه صلوات الله

نس مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف قال من لم يقر
بولاية امير المؤمنين ع بطل عمله مثل الرماد الذي تجيء الريح فتحمله قس الحسن بن علي عن ابيه عن حماد
عن عيسى عن ابي السفاتج عن ابي عبد الله ع في قول الله ائت بقرآن غير هذا او بدله يعني امير المؤمنين علي بن
ابي طالب قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي يعني في علي بن ابي طالب امير المؤمنين ع
بيان الخبر يحتمل وجهين الاول ان يكون علي ثانيا وبدله ع ضميريه له راجعا الى امير المؤمنين ع ائت بقرآن
لا يشتمل على نعوته ع واوصافه وفضائله او بدله ع واجعل مكانه غيره الثاني ان يكون الضمير
راجعا الى القرآن ايضا اي دع هذا القرآن راسا وائتنا بقرآن آخر لا يكون مشتملا على فضائله ع
النصوص عليه او بدل من هذا القرآن ما يشتمل على تلك الامور والاول اظهر في الخبر والثاني في الآية

في تلك

الباب الثاني فيما نزل فيه
صلوات الله
عليه

نس فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء
معه ملك انما انت نذير والله على كل شيء وكيل فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي
عن ابن مسكان عن عمار بن سويد عن ابي عبد الله ع انه قال سبب نزول هذه الآية ان رسول الله ص
خرج ذات يوم فقال لعلي يا علي اني سالت الله الليلة ان يجعلك وزيري ففعل وسالته ان يجعلك وصيي
ففعل وسالته ان يجعلك خليفتي في امتي ففعل فقال رجل من اصحابه والله لصاع من تمر في شن بالي احب
الي مما سال محمد ربه الا سال ملكا يعضده او مالا يستعين به على فاقته فوالله ما دعا عليا قط الى حق
او الى باطل الا اجابه فانزل الله على رسوله ص فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك الآية قوله ام يقولون
افتريه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين يعني في قولهم
ان الله لم يامره بولاية علي وانما يقول من عنده فيه فقال الله تعالى فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل
بعلم الله اي بولاية امير المؤمنين من عند الله ايضاح قوله ما دعا عليا اي لما كان علي ع كثير الانقياد
والانقياد والاطاعة له صلى الله عليه واله وسال الله تلك الامور او انه اشترى له هذه الاشياء لكثرة
انقياده من غير سؤال ودعا وانه ما كان يحتاج الى سؤال تلك الامور لانه ع يطيعه في كل ما يامره به
فلو امره بالوصاية كان يفعلها والاوسط اظهر نس انما يبلوكم الله به يعني بعلي بن ابي طالب ع ليختبركم
وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون بيان الضمير راجع الى عهد الله المفسر بالولاية في الاخبار
نس وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره يعني امير المؤمنين ع واذا لاتخذوك
خليلا اي صديقا لو اقمت غيره نس من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن
جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار قال الحسنة والله ولاية امير المؤمنين ع والسيئة والله اتباع
اعدائه حدثنا محمد بن جعفر عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع
في قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال هي للمسلمين عامة والحسنة الولاية فمن عمل من حسنة كتب
له عشرا فان لم يكن له ولاية دفع عنه بما عمل من حسنة في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق نس ولو اتبع الحق
اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن قال الحق رسول الله ص وامير المؤمنين عليهما والدليل على
ذلك قوله قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم يعني ولاية امير المؤمنين ع ويستنبئونك يا محمد اهل مكة في علي احق
هو اي امام هو قل اي وربي انه لحق اي امام ومثله كثير والدليل على ان الحق رسول الله وامير المؤمنين عليهما
قول الله عز وجل ولو اتبع رسول الله وامير المؤمنين عليهم قريشا لفسدت السموات والارض ومن فيهن ففساد
السماء اذا لم تمطر وفساد الارض اذا لم تنبت وفساد الناس في ذلك بيان قوله والدليل على ان الحق اي الخبر

الذي ورد في تفسير هذه الآية ايضا ما يدل على ذلك ويحتمل ان يكون قوله ولو اتبع تفسير الآية مفصلا عما قبلها
والظاهر ان فيه تحريفا من النساخ قس لقد جئناكم بالحق يعني بولاية امير المؤمنين ع ولكن اكثركم
للحق كارهون والدليل على ان الحق ولاية امير المؤمنين ع قل الحق من ربكم يعني ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء قوله ع
فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد حقهم نارا ثم ذكر على اثر هذا خبرهم وما تعاهدوا عليه في الكعبة ان
لا يردوا الامر في اهل بيت رسول الله فقال ام ابرموا امرا فانا مبرمون الى قوله لديهم يكتبون قس شرع لكم
من الدين مخاطبة لمحمد ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك يا محمد وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى
ان اقيموا الدين اي تعلموا الدين يعني التوحيد واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت و
السنن والاحكام التي في الكتب والاقرار بولاية امير المؤمنين ع ولا تتفرقوا فيه اي لا تختلفوا فيه كبر على المشركين
ما تدعوهم اليه من ذكر هذه الشرائع ثم قال الله يجتبي اليه من يشاء اي يختار ويهدي اليه من ينيب وهم
الائمة الذين اجتباهم الله واختارهم قال وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم قال لم يتفرقوا بجهل
ولكنهم تفرقوا لما جاءهم العلم وعرفوه فحسد بعضهم بعضا وبغى بعضهم على بعض لما رأوا من تفاضل امير المؤمنين ع
بامر الله فتفرقوا في المذاهب واخذوا بالآراء والاهواء ثم قال عز وجل ولولا كلمة سبقت من
ربك الى اجل مسمى لقضي بينهم قال لولا ان الله قد قدر ذلك ان يكون في التقدير الاول لقضي بينهم اذ اختلفوا
واهلكهم ولم ينظرهم ولكن اخرهم الى اجل مسمى المقدور وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه
مريب كناية عن الذين نقضوا امر رسول الله ص ثم قال فلذلك فادع واستقم يعني لهذه الامور والدين الذي
تقدم ذكره وموالاة امير المؤمنين فادع واستقم كما امرت قال حدثني ابي عن علي بن مهزيار عن بعض اصحابنا تحديث
عن ابي عبد الله ع في قول الله ان اقيموا الدين قال الامام ولا تتفرقوا فيه كناية عن امير المؤمنين ع ثم
قال كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من امر ولاية علي الله يجتبي اليه من يشاء كناية عن علي ويهدي اليه من ينيب
ثم قال فلذلك فادع واستقم يعني الى امير المؤمنين ع ولا تتبع اهواءهم فيه وقل آمنت بما انزل الله من كتاب
وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم الى قوله واليه المصير ثم قال عز وجل والذين يحاجون في الله
اي يحتجون على الله بعد ما شاء الله ان يبعث عليهم الرسل فبعث الله اليهم الرسل والكتب فغيروا وبدلوا
ثم يحتجون يوم القيامة على الله فحجتهم داحضة اي باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد ثم قال الله
الذي انزل الكتاب بالحق والميزان امير المؤمنين والدليل على ذلك قوله في سورة الرحمن والسماء رفعها ووضع
الميزان يعني الامام بيان قوله المقدور تفسير للمسمى بالعزيز والمعنى الى اجل مسمى وذكر معرفته قوله ع كناية عن
امير المؤمنين ع اي ضمير فيه راجع اليه والى الدين الذي هو المقصود منه والاحتمالان جاريان في ضمير اليه

في الموضعين ويحتمل فيهما ثالث وهو ارجاعه الى الموصول في قوله ما تدعوهم فقوله كناية عن علي اي عن امر ولايته
قوله يعني امير المؤمنين اقتباس لذلك ان كان صلة للدعوة او لمتعلق الدعوة المقدر ان كان تعليلا اي لاجل ذلك
التفرق او الكتاب والعلم الذي اوتيته فادع الى امير المؤمنين ع ثم اعلم ان بعض المفسرين فسر الميزان هنا بالشرع
وبعضهم بالعدل وبعضهم بالميزان المعهود قس ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون قال استقاموا على ولاية امير المؤمنين ع قس ام يقولون تقوله يعني امير المؤمنين ع بل لا يؤمنون انه لم
يتقوله ولم يقمه برأيه ثم قال فليأتوا بحديث مثله اي رجل مثله من عند الله ان كانوا صادقين بيان تقوله اي
ما يقول في امير المؤمنين ع ويقول من الآيات فيه اختلقه من عند نفسه قوله اي رجل مثله اي في رجل مثله والحاصل
انهم ان كانوا صادقين فليختاروا رجلا يكون مثله في الكمال وليختلقوا فيه مثل تلك الآيات فاذا عجزوا عنهما
فليعلموا انه الحق وما قال فيه هو من عند الله قس احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسن بن العباس عن ابي جعفر صلوات الله عليه
في قوله ما ضل صاحبكم وما غوى يقول ما ضل في علي وما غوى وما ينطق فيه عن الهوى وما كان ما قال
فيه الا بالوحي الذي اوحي اليه ثم قال علمه شديد القوى ثم اذن له فوفد الى السماء فقال ذو مرة فاستوى
وهو بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى كان بين لفظه وبين سماع محمد كما بين وتر القوس
وعودها فاوحى الى عبده ما اوحى فسئل رسول الله ص عن ذلك الوحي فقال اوحي الي ان عليا سيد المؤمنين
وامام المتقين وقائد الغر المحجلين واول خليفة يستخلفه خاتم النبيين فدخل القوم في الكلام فقالوا امن الله
او من رسوله فقال الله جل ذكره لرسوله قل لهم ما كذب الفؤاد ما رأى ثم ردّ عليهم فقال افتمارونه على
ما يرى ثم قال لهم رسول الله ص قد امرت فيه بغير هذا امرت ان انصبه للناس فاقول لهم هذا وليكم من بعدي
وهو بمنزلة السفينة يوم الغرق ومن دخل فيها نجا ومن خرج منها غرق قس الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
اضل اعمالهم نزلت في اصحاب رسول الله ص الذين ارتدوا بعد رسول الله ص وغصبوا اهل بيته حقهم وصدوا
عن امير المؤمنين صلوات الله عليه وولاية الائمة اضل اعمالهم اي ابطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله ص
من الجهاد والنصرة قس الحسين بن محمد عن المعلى باسناده عن اسحاق بن عمار قال قال ابو عبد الله ع والذين
آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد في علي وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم كذا نزلت
وقال علي بن ابراهيم في قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات نزلت في ابي ذر وسلمان وعمار والمقداد لم ينقضوا
العهد وآمنوا بما نزل على محمد اي ثبتوا على الولاية التي انزلها الله وهو الحق يعني امير المؤمنين صلوات الله عليه
من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم اي حالهم ثم ذكر اعمالهم فقال ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل
وهم الذين اتبعوا اعداء امير المؤمنين صلوات الله عليه وان الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم قال حتى

ادعو بعض اصحابنا عن ابي عبد الله صلوات الله عليه وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم قال في
حدثني قال سورة محمد آية فينا وآية في عدونا والدليل على ذلك قوله كذلك يضرب الله للناس امثالهم
فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب الى قوله لا انتصر منهم فهذا السيف الذي هو على مشركي العجم من الزنادقة
ومن ليس معه الكتاب من عبدة النيران والكواكب وقوله فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب والمخاطبة
للجماعة والمعنى لرسول الله ص والامام بعده والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم ويصلح
بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي وعدها اياهم وادخرها لهم ليبلوا بعضكم ببعض اي يختبر ثم خاطب
امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم فقال
والذين كفروا فتعسا لهم واضل اعمالهم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله في علي فاحبط اعمالهم حدثنا جعفر بن
احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر صلوات الله عليه
قال نزل جبرئيل على محمد ص بهذه الآية هكذا ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله في علي فاحبط اعمالهم قال علي بن ابراهيم
في قوله افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اي اولم ينظروا في اخبار الامم الماضية قوله
دمر الله عليهم اي اهلكهم وعذبهم ثم قال وللكافرين يعني الذين كفروا وكرهوا ما انزل الله في علي امثالها
اي لهم مثل ما كان للامم الماضية من الهلاك ثم ذكر المؤمنين الذين ثبتوا على امامة امير المؤمنين صلوات الله عليه
فقال ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم ثم ذكر المؤمنين فقال ذلك بان الله يدخل
الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني بولاية علي جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا اعداؤه يتمتعون
ويأكلون كما تأكل الانعام يعني اكلا كثيرا والنار مثوى لهم قال وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك
التي اخرجتك اهلكناهم فلا ناصر لهم قال ان الذين اهلكناهم من الامم السالفة كانوا اشد قوة من قريتك
يعني اهل مكة الذين اخرجوك منها فلم يكن لهم ناصر افمن كان على بينة من ربه يعني امير المؤمنين صلوات الله عليه
كمن زين له سوء عمله يعني الذين غصبوه واتبعوا اهواءهم ثم ضرب لاوليائه واعدائه مثلا فقال لاوليائه
مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن الى قوله لذة للشاربين اي حمزة اذا اتاها ولي الله
وجد رائحة المسك منها وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم ثم ضرب
لاعدائه مثلا فقال كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم قال ليس من هو في هذه
الجنة الموصوفة كمن هو في هذه النار كما ان ليس عدو الله كوليه بيان والذي قد تلونا اكثر في اكثر
القرآن وفي احصر وجماعة فلما عرفها لهم قيل اي طيبها لهم او بينها لهم بحيث يعلم كل واحد منزله
ويهتدي اليه كانه كان ساكنه منذ خلق او حددها لهم بحيث يكون لكل منهم جنة مفروزة فتعسا لهم

اي عثورا وانحطاطا قوله الا انه كشط الاسم ان ازيل واذهب في القاموس الكشط رفعك شيئا عن
شيء قد غشاه وانكشط الروع ذهب يعني بولاية علي اي امنوا بها يعني اكلا كثيرا وقيل غافلين عن
العاقبة غير آسن اي متغير طعمه وريحه كمن هو خالد قيل تقدير الكلام امثل اهل الجنة كمثل من هو خالد او مثل الجنة
كمثل جزاء من هو خالد قس افرأيت من اتخذ الهه هواه قال نزلت في قريش كلما هووا شيئا عبدوه واضله الله
على علم اي عذبه على علم منه فيما ارتكبوا من امير المؤمنين وجرى ذلك بعد رسول الله ص فيما فعلوه بعده باهوائهم
وارائهم وازالوا الخلافة والامامة عن امير المؤمنين بعد اخذ الميثاق عليهم مرتين لامير المؤمنين ع وقوله اتخذ
الهه هواه نزلت في قريش وجرت بعد رسول الله ص في اصحابه الذين غصبوا امير المؤمنين واتخذوا اماما
باهوائهم والدليل على ذلك قوله ومن يتخذ منهم ان اماما من دونه قال من زعم انه امام وليس بامام قس قوله
واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا معوية واصحابه عليهم لعاين الله وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم
ماء غدقا الطريقة الولاية لعلي لنفتنهم فيه وقتل الحسين ع ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا
وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا ان الامام من آل محمد فلا تتخذوا من غيرهم اماما وانه لما قام
عبد الله يدعوه يعني محمدا يدعوهم الى ولاية علي كادوا قريش يكونون عليه لبدا اي يتعاونون عليه قال قل انما ادعوا
ربي قال انما امر ربي فلا املك لكم ضرا ولا رشدا ان توليتم عن ولايته ضرا ولا رشدا قل اني
لن يجيرني من الله احد ان كتمت ما امرت به ولن اجد من دونه ملتحدا يعني مأوى الا بلاغا من الله ابلغكم
ما امرني الله به من ولاية علي بن ابي طالب ع ومن يعص الله ورسوله في ولاية علي صلوات الله عليه فان له نار
جهنم خالدين فيها ابدا قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي انت قسيم النار تقول هذا لي وهذا لك قالوا فمتى
يكون ما تعدنا يا محمد من امر علي والنار فانزل الله حتى اذا راوا ما يوعدون يعني الموت والقيمة
فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا قالوا فمتى يكون هذا يا محمد قال الله لمحمد ان ادري اقريب ما توعدون
ام يجعل له ربي امدا قال اجلا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول يعني عليا
المرتضى من الرسول ص وهو منه قال الله فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال في
قلبه العلم ومن خلفه الرصد يعلمه ويزقه العلم زقا ويعلمه الله الهاما والرصد التعليم من النبي ان قد
ابلغ رسالات ربه واحاط علي بما لدى الرسول من العلم واحصى كل شيء عددا ما كان وما يكون
منذ يوم خلق الله آدم الى ان تقوم الساعة من فتنة او زلزلة او خسف او قذف او امة هلكت
فيما مضى او تهلك فيما بقي وكم من امام جائر او عادل يعرفه باسمه ونسبه ومن يموت موتا او يقتل
قتلا وكم من امام مخذول لا يضره خذلان من خذله وكم من امام منصور لا ينفعه نصرة من نصره وعنه

عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ومن يعرض عن ذكر ربه قال حدثني محمد بن احمد المدايني قال حدثني هرون بن مسلم عن
الحسين بن علوان عن علي بن غراب عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله ومن يعرض عن ذكر ربه قال
ذكر ربه ولاية علي بن ابي طالب **باب** العذق الكثير والماء الكثير كناية عن سعة المعاش او وفور العلم و
الحكمة كما مر عن الصادق عليه السلام قوله تعالى صعدا اي شاقا يعلو المعذب ويغلبه ومن مضى ان ذيل المساجد في كتاب
الامامة يعني محمد كانه حمله على الحذف وان لا يصلح اي يدعوا اليه كما قال في مجمع البيان يدعو يقول لا اله الا الله
ويدعوا اليه ويقرأ القرآن وفي القاموس تلاودوا عليه اجتمعوا وقال البيضاوي في قوله كادوا كاد الجن يكونون
لبدا اي متراكمين من ازدحامهم عليه تعجبا مما راوا من عبادته وسمعوا من قراءته كاد الانس والجن يكونون
عليه مجتمعين لابطال امره وهو جمع لبدة وهي ما تلبد بعضه على بعض قوله قال انما ادعو ربي بيان لحاصل المعنى
اي لما كان دعوتك الى الله وبامره ولم اشرك به احدا ولم اخالفه بما امرني به فوضت امري واموركم اليه
واعلم انه ينصرني عليكم وقال البيضاوي في قوله ملتحدا محيصا وملتجأ انا ادري ما ادري ربي امدا غاية تطول مدتها
فلا يظهر فلا يطلع من رسول بيان لمن فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه من بين يدي المرتضى ومن خلفه رصدا حرسا
من الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين وتخاليطهم ليعلم ان قد ابلغوا اي ليعلم النبي الموحى اليه ان قد ابلغ جبرئيل
والملائكة النازلون بالوحي او ليعلم الله ان قد ابلغ الانبياء يعني ليتعلق العلم به موجودا رسالات ربهم كما
هي محروسة من التغيير واحاط بما لديهم بما عند الرسل واحصى كل شيء عددا حتى القطر والرمل انتهى
واقول لعل تأويله عليه السلام من رسول صلة للاء رتضاء او حال من الموصول والظاهر انه كان في قراءتهم عليهم السلام
ليعلم ان قد ابلغ رسالات ربه اي عليا عليه السلام ويحتمل ان يكون تفسير الاية بانها نزلت فيه عليه السلام وصيغة الجمع للتفخيم
او لانضمام الائمة معه عليهم السلام قوله الى اخره الى اخر الايات الى اخر المناسبات في رواية ابن عباس **ل** الطالقاني
عن الجلودي عن احمد بن ابان عن يحيى بن سلمة عن زيد بن الحارث عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال نزلت في علي ثمانون
اية صفوا في كتاب الله ما شركه فيها احد من هذه الامة **باب** صفوا اي خالصا **ل** الطالقاني
عن المغيرة بن محمد عن عبد العزيز بن الخطاب عن بليد بن سليمان عن ليث عن مجاهد قال نزلت في علي عليه السلام سبعون
اية ما شركه فيها احد من هذه الامة في فضلها احد **فس** ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله
فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاؤك يا علي فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما هكذا نزلت ثم قال فلا و
ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم يعني فيما تعاهدوا وتعاقدوا عليه بينهم من خلافك وغصبك
ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت عليهم يا محمد على لسانك من ولاية ويسلموا تسليما لعلي **ل** الحسين بن

محمد عن المعلى عن ابن عمير عن ابي جعفر الثاني عليه السلام في قوله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود قال ان
رسول الله صلى الله عليه وآله عقد عليهم لعلي صلوات الله عليه في الخلافة في عشرة مواطن ثم انزل الله يا ايها الذين امنوا
اوفوا بالعقود التي عقدت عليكم لامير المؤمنين عليه السلام **فس** ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال انما نزلت لكن الله يشهد بما انزل في علي عليه السلام انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا وقال
ابو عبد الله عليه السلام ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم
خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا **فس** الحسين بن محمد عن المعلى عن ابن اسباط عن ابن ابي حمزة عن
ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله والله ربنا ما كنا مشركين يعني بولاية علي عليه السلام **فس** اولئك الذين اتيناهم الكتاب
والحكم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء يعني اصحابه وقريشا ومن انكروا بيعة امير المؤمنين فقد وكلنا بها
قوما ليسوا بها بكافرين يعني شيعة امير المؤمنين عليه السلام **فس** جعفر بن احمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي
عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل
شيء قال اما قوله فلما نسوا ما ذكروا به يعني فلما تركوا ولاية علي عليه السلام وقد امروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء
يعني دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها **فس** ابي عن عمرو بن سعيد الراشدي عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله الى السماء واوحى الله اليه في علي عليه السلام ما اوحى من شرفه ومن عظمه عند الله ورد
الى البيت المعمور وجمع له النبيين وصلوا خلفه عرض في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله من عظم ما اوحى اليه في علي عليه السلام فانزل
فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يعني الانبياء فقد انزلنا عليهم
في كتبهم من فضله ما انزلنا في كتابك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين
كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين فقال الصادق عليه السلام فوالله ما شك وما سال **فس** الا انهم يثنون
صدورهم ليستخفوا منه يقول يكتمون ما في صدورهم من بغض علي عليه السلام وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اية المنافق
بغض علي عليه السلام فكان قوم يظهرون المودة لعلي عليه السلام عند النبي ويسرون بغضه فقال الا حين يستغشون ثيابهم
فانه كان اذا حدث بشيء من فضل علي او تلا عليهم ما انزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثم قاموا يقول الله يعلم
ما يسرون وما يعلنون حين قاموا انه عليم بذات الصدور **باب** الاستغشاء بمعنى التغطي غير معهود
في اللغة ولعله كان تغطي بثيابهم فصحف **ير** احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن جميل والحسن بن راشد عن ابي
عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى الم نشرح لك صدرك قال بولاية امير المؤمنين عليه السلام **ير** احمد بن
محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض اصحابه عن حنان بن سدير عن سالم الحناط عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل
نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين قال هي الولاية لامير المؤمنين عليه السلام **ير** محمد بن